رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفتوحات الربانية

على القصيدة الصبانية

للمسمى

فتح الجواد المنان على منظومة الصبان

جمع وتأليف
العلامة المحدث المحقق
محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأرمي
العلوي الأثيوبي الهرري الكرمي البويطي
نزيل مكة المكرمة والمجاور بها والمدرس في دار الحديث الخيرية
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين

دار المنهاج
دار طوق النجاة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفتوحات الربانية

على القصيدة الصبانية

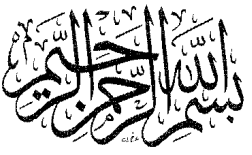
بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفتوحات الربانية

على القصيدة الصبانية

المسمى

فتح الجواد المنان على منظومة الصبان

جمع وتأليف
العلامة المحدث المحقق
محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأرمي
العلوي الأثيوبي الهرري الكرّي البويطي
نزيل مكة المكرمة والمجاور بها والمدرس في دار الحديث الخيرية
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين

دار المنهاج
دار طوق النجاة

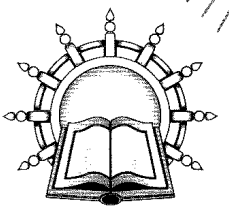

دار طوق النجاة

لبنان ـ بيروت ـ فاكس: ٧٨٦٢٣٠
ص. ب: ٥٥٧٤/١٣/ بيروت

دار المنهاج

المملكة العربية السعودية ـ جدة
هاتف ٦٣٢٦٦٦٦ ـ فاكس ٦٣٢٠٣٩٢

الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م

جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه، وبأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، وكذلك لا يسمح بالاقتباس منه أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على **إذن خطي مسبقٍ**.

www.alminhaj.com
E-mail: info@alminhaj.com

الموزّعون المعتمدون داخل المملكة العربيّة السّعوديّة

جدة

مكتبة دار كنوز المعرفة

هاتف 6570628 ـ 6510421

مكة المكرمة

مكتبة الأسدي

هاتف 5570506 ـ 5273037

مكة المكرمة

مكتبة نزار الباز

هاتف 5473838 ـ فاكس 5473939

المدينة المنورة

دار البدوي

هاتف 0503000240

المدينة المنورة

مكتبة الزمان

هاتف 8366666 ـ فاكس 8383226

الطائف

مكتبة المزيني

هاتف 7365852

الدمام

مكتبة المتنبي

هاتف 8344946 ـ فاكس 8432794

الرياض

دار التدمرية

هاتف 4924706 ـ فاكس 4937130

الرياض

مكتبة الرشد

هاتف 2051500 ـ فاكس 2253864

الرياض

مكتبة جرير

وجميع فروعها داخل المملكة وخارجها

هاتف 4626000 ـ فاكس 4656363

الرياض

مكتبة العبيكان

وجميع فروعها داخل المملكة

هاتف 4654424 ـ فاكس 2011913

الموزّعون المعتمدون خارج المملكة العربيّة السّعوديّة

فيرجن وفروعها في العالم العربي

الجمهورية اليمنية

مكتبة تريم الحديثة ـ حضرموت

هاتف 417130 ـ فاكس 418130

مملكة البحرين

مكتبة الفاروق ـ المنامة

هاتف 17272204 ـ فاكس 17256936

دولة الكويت

مكتبة دار البيان ـ حَوَلي

تلفكس 22616490 ـ جوال 9952001

دار الضياء للنشر والتوزيع ـ حَوَلي

هاتف 22658180 ـ فاكس 22658180

الجمهورية اللبنانية

الدار العربية للعلوم ـ بيروت

هاتف 785107 ـ فاكس 786230

مكتبة التمام ـ بيروت

هاتف 707039 ـ جوال 03662783

الإمارات العربية المتحدة

حروف للنشر والتوزيع ـ أبو ظبي

هاتف 5593007 ـ فاكس 5593027

مكتبة الإمام البخاري ـ دبي

هاتف 2977766 ـ فاكس 2975556

مكتبة دبي للتوزيع ـ دبي

هاتف 3339998 ـ فاكس 3337800

جمهورية مصر العربية

دار السلام ـ القاهرة

هاتف 22741578 ـ فاكس 22741750

مكتبة نزار الباز ـ القاهرة

هاتف 25060822 ـ جوال 0122107253

المملكة المغربية

مكتبة التراث العربي ـ الدار البيضاء

هاتف 0522853562 ـ فاكس 0522854003

دار الأمان ـ الرباط

هاتف 0537723276 ـ فاكس 0537200055

دولة قطر

مكتبة الثقافة ـ الدوحة

هاتف 44421132 ـ فاكس 44421131

المملكة الأردنية الهاشمية

دار محمد دنديس ـ عمّان

هاتف 4653390 ـ فاكس 4653380

الجمهورية العربية السورية

مكتبة المنهاج القويم ـ دمشق

هاتف 2235402 ـ فاكس 2242340

جمهورية العراق

مكتبة دار الميثاق ـ الموصل

هاتف 7704116177 ـ فانوس 7481732016

جمهورية الجزائر

دار البصائر ـ الجزائر

هاتف 021773627 ـ فاكس 021773625

جمهورية الصومال

مكتبة دار الزاهر ـ مقديشو

هاتف 002525911310

جمهورية أندونيسيا

دار العلوم الإسلامية ـ سوروبايا

هاتف 0062313522971

جوال 00623160222020

ماليزيا

مكتبة توء كنالي ـ كوالا لمبور

هاتف 00601115726830

جمهورية فرنسا

مكتبة سنا ـ باريس

هاتف 0148052928 ـ فاكس 0148052997

انكلترا

دار مكة العالمية ـ برمنجهام

هاتف 01217739309 ـ جوال 07533177345

فاكس 01217723600

الجمهورية التركية

مكتبة الإرشاد ـ إستانبول

هاتف 02126381633 ـ فاكس 02126381700

الهند

مكتبة الشباب العلمية - لكناؤ

هاتف 00919198621671

جميع منشوراتنا متوافرة على

موقع مكتبة نيل وفرات . كوم لتجارة الكتب

www.nwf.com

Furat
Furat.com
فرات

موقع رائد لتجارة الكتب والبرمجيات العربية

www.furat.com

وما أحسن قول من قال : (من الطويل)

إلـهي ذنوبي قد تعاظَمَ خَطْرُها ... وليس علىٰ غيرِ المُسامحِ متّكلْ
إلـهي أنا العبدُ المسيءُ وليس لي ... سـواك ولا عِلـمٌ لـديَّ ولا عَمـلْ
إلـهـي أقِلْنـي عَثْـرَتـي وخَطيئتـي ... لأنِّيَّ يا مولايَ في غاية الخَجَلْ
إلـهـي ذنـوبـي مِثـلُ سبعـةِ أبحـر ... ولـكنها في جنْبِ عفوكَ كالبَلَلْ
ولـولا رَجـائِـي أنَّ عفـوَك واسـعٌ ... وأنت كريمٌ ما صَبَرْتُ علىٰ زَلَلْ
إلـهـي بِحـبِّ الهـاشمـيِّ محمـدٍ ... أجرني من النيران إنيَّ في وَجَلْ
وباللطفِ والعفوِ الجميلِ تولَّنِي ... وبالخيرِ فامْنُنْ عندَ خاتمةِ الأجَلْ

* * *

وما أحسن قول أبي نُواس : (من الكامل)

يـا ربِّ إنْ عَظُمَـتْ ذنـوبـي كثـرةً ... فلقـد عَلِمْـتُ بـأنَّ عفـوكَ أعظـمُ
إن كـان لا يـرجـوكَ إلا مُحْسِـنٌ ... فمن الذي يَدْعُو ويرجو المُجْرِمُ
مـا لـي إليـك وسيلـةٌ إلاَّ الـرجـا ... وجميـلُ عفـوك ثُـمَّ إنِّـيَّ مُسْلِـمُ

* * *

وما أحسن قول من قال : (من الرجز)

والنفـس مـن أنفـس شـيءٍ خلقـا ... فكـن عليهـا مـا حييـتَ مُشْفِقَـا
ولا تسلِّـطْ جـاهـلاً عليهـا ... فقـد يسـوقُ حتفَهـا إليهـا

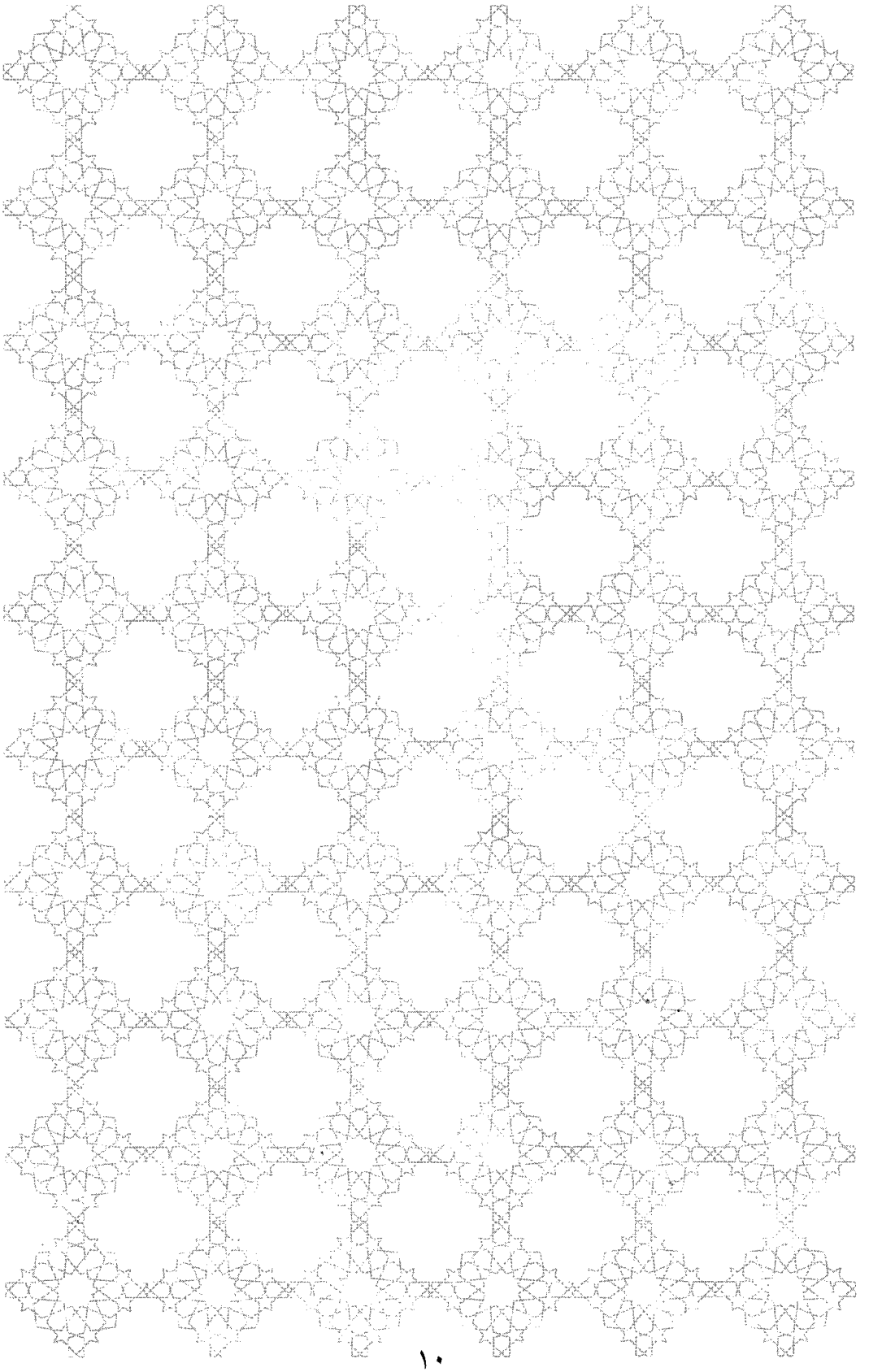

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ترجمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علىٰ سيد المرسلين ، سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فهـٰذه ترجمة للعلامة الشيخ محمد أمين بن عبد الله الهرري ، نزيل مكة المكرمة ، المدرس في دار الحديث الخيرية ، وكان مدرساً في الحرم الشريف نحو ثمان سنوات قبل أن يتفرغ للتأليف .

اسمه

هو محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن ، أبو ياسين الأُرمي جنساً ، العلوي قبيلة[1] ، الإثيوبي دولة ، الهرري منطقة ، الكرِّي ناحيةً ، البُوَيْطِي قرية ، السلفي مذهباً ، السعودي إقامة ، نزيل مكة المكرمة ، جوار الحرم الشريف في المسفلة حارة الرشد .

مولده

ولد في الحبشة في منطقة الهرر في قرية بويطة ، في عصر يوم الجمعة أواخر شهر ذي الحجة سنة (١٣٤٨) من الهجرة النبوية علىٰ صاحبها أفضل الصلوات وأزكى التحيات .

---

(١)) **الأرمي** : نسبة إلىٰ شعب أُرمُو ؛ وهي أكثر مَن في الحبشة بنسبة ٨٥٪ ، **والعلويُّ** : نسبة إلىٰ عليٍّ بن قَلْعو بن هُنْبَنَّا بن أرمو ، أبو قبيلةٍ كبيرةٍ .

نشأته

تربَّىٰ بيدِ والده ، وهو يتيم عن أمه ، ووضعه عند المعلم وهو ابن أربع سنين ، وتعلم القرآن وختمه وهو ابن ست سِنين ، ثم حوَّله إِلىٰ مدارس علوم التوحيد والفقه ، وحفظ من توحيد الأشاعرة « عقيدة العوام » للشيخ أحمد المرزوق ، و« الصغرىٰ » و« صغرى الصغرىٰ » ، و« الكبرىٰ » و« كبرى الكبرىٰ » للشيخ محمد السنوسي ؛ لأن أهل الحبشة كانوا وَقْتَئذ من الأشاعرة .

وحفظ من مختصرات فقه الشافعية كثيراً ؛ كـ« مختصر بافضل الحضرمي » ، و« مختصر أبي شجاع » مع كتاب « كفاية الأخيار » ، و« عمدة السالك » لأحمد بن النقيب ، و« زبد أحمد ابن رسلان » ألفية في فقه الشافعية ، وقرأ « المنهاج » للإِمام النووي مع شرحه « مغني المحتاج » ، و« المنهج » لشيخ الإِسلام الأنصاري مع شرحه « فتح الوهاب » ، وقرأ كثيراً من مختصرات فقه الشافعية ومبسوطاتها علىٰ مشايخ عديدة من مشايخ بلدانه .

رحلته

ثم رحل إِلىٰ سيبويه زمانه وفريد أوانه أبي محمد الشيخ موسى بن محمد الأدَّيلي[1] ، وبدأ عنده دراسة الفقه ، بدأ بـ« شرح جلال الدين المحلي » علىٰ « منهاج النووي » ، ثم بعدما وصل إِلىٰ (كتاب السلم) . . حوله شيخه المذكور ـ رحمه الله تعالىٰ ـ إِلىٰ دراسة النحو ؛ لما رأىٰ فيه من النجابة والاجتهاد في العلم ، فقرأ عليه مختصرات النحو كـ« متن الآجرومية » وشروحها العديدة ، و« متن الأزهرية » ، و« ملحة الإِعراب » مع شرحه « كشف النقاب » لعبد الله الفاكهي ، و« قطر الندىٰ » مع شرحه « مجيب الندا » لعبد الله الفاكهي ، وقرأ

---

(١)) **الأديلي** ـ بفتح الهمزة وتشديد الدال المفتوحة ـ نسبة إِلىٰ أَدَّيْلَ من أعمال دِرْدوا .

« الألفية » لابن مالك مع شروحها العديدة كـ« شرح ابن عقيل » ، و« شرح المكودي » ، و« شرح السيوطي » .

ثم اشتغل بكتب الصرف والبلاغة والعروض والمنطق والمقولات والوضع واجتهد فيها ، وحفظ « ألفية ابن مالك » و« ملحة الإعراب » و« لامية الأفعال » و« السلم » في المنطق ، و« الجوهر المكنون » في البلاغة .

وكان لا ينام كل ليلة حتىٰ يختم القصائد المذكورة حفظاً ، وكان قليل النوم في صغره إلىٰ كبره ، حتىٰ كان لا ينام غالباً بعدما كبر إلا أربع ساعات من أربع وعشرين ساعة ؛ لكثرة اجتهاده في مذاكرة العلم ، وكان يدرس هٰذه الفنون جنب حلقة شيخه مع دراسته على الشيخ المذكور .

ثم رحل من عنده بعدما لازمه نحو سبع سنوات إلىٰ شيخه خليل زمانه وحبيب عصره وأوانه الشيخ محمد مديد الأديلي أيضاً ، فقرأ عنده مطولات كتب النحو كـ« مجيب الندا علىٰ قطر الندىٰ » للفاكهي ، و« مغني اللبيب » لابن هشام ، و« الفواكه الجنية على المتممة الآجرومية » وغير ذلك من مطولات علم النحو ، وكان يدرس أيضاً جنب حلقة شيخه وقرأ عليه أيضاً التفسير إلىٰ سورة (يَس) .

ثم رحل من عنده بعدما لازمه ثلاث سنوات إلىٰ شيخه الشيخ الحاوي المفسر في زمانه الشيخ إبراهيم بن ياسين المَاجَتِيِّ[1] ، فقرأ عليه التفسير بتمامه ، والعروض من مختصراته ومطولاته كـ« حاشية الدمنهوري علىٰ متن الكافي » ، و« شرح شيخ الإسلام الأنصاري على المنظومة الخزرجية » ، و« شرح الصبان علىٰ منظومته في العروض » ، وقرأ عليه أيضاً مطولات المنطق والبلاغة ، ولازمه نحو ثلاث سنوات .

---

(١)) المَاجَتِيِّ : نسبة إلىٰ ماجة من بلاد وَلَّو .

ثم رحل من عنده إلى الشيخ الفقيه الشيخ يوسف بن عثمان الوَرْقِي[1] ، وقرأ عليه مطولات علم الفقه ؛ كـ« شرح الجلال المحلي على المنهاج » ، و« فتح الوهاب على المنهج » لشيخ الإسلام مع « حاشيته » لسليمان البُجَيْرِمي و« حاشيته » لسليمان الجمل ، و« حاشية التوشيح علىٰ متن أبي شجاع » ، و« مغني المحتاج » للشيخ الخطيب إلىٰ (كتاب الفرائض) ، وقرأ عليه غير ذلك من كتب الفرائض ؛ كـ« حواشي الرحبية » ، و« الفُرَاتِ الفائض في فَنِّ الفرائض » ـ هو كتاب جيد من مطولاتها ـ ولازمه نحو أربع سنوات .

ثم رحل من عنده إلى الشيخ إبراهيم المُجِّي[2] ، فقرأ عليه « فتح الجواد » لابن حجر الهيتمي علىٰ « متن الإرشاد » لابن المقرىء الجزأين الأولين منه .

ثم رحل من عنده إلىٰ شيخ المحدثين الحافظ الفقيه الشيخ أحمد بن إبراهيم الكَرِّي ، وقرأ عليه « البخاري » بتمامه ، و« صحيح الإمام مسلم » وبعض كتب الاصطلاح .

ثم رحل من عنده إلىٰ مشايخ عديدة ، وقرأ عليهم السنن الأربعة ، و« الموطأ » ، وغير ذلك من كتب الحديث مما يطول بذكره الكلام .

ثم رحل من عندهم إلى الشيخ عبد الله نُورَوْ القَرْسِي[3] ، فقرأ عليه مطولات كتب البلاغة ؛ كـ« شروح التلخيص » لسعد الدين التفتازاني وغيره ، ومطولات كتب أصول الفقه كـ« شرح جمع الجوامع » لجلال الدين المحلي ، وقرأ عليه من النحو « حاشية الخضري على ابن عقيل » .

وقرأ علىٰ غير هـٰؤلاء المشايخ كتباً عديدة من فنون متنوعة مما يطول الكلام

---

(١)) **الورقي** : نسبة إلىٰ وَرْقَةَ من أعمال مدينة هرر .

(٢)) **المُجِّي** : نسبة إلىٰ قبيلة من قبائل نُولَىٰ .

(٣)) **القرسي** : نسبة إلىٰ قَرسا ناحية من أعمال دردوا .

بذكره من كتب السيرة وكتب الأمداح النبوية ؛ كـ« بانت سعاد » و« همزية البوصيري » و« بردته » و« القصيدة الوترية » و« الطرَّاف والطرائف » و« إضاءة الدُّجُنَّة » ـ ألفية في كتب الأشاعرة ـ وغير ذلك مما يطول الكلام بذكره .

وكان يدرِّس مع دراسته جنب حلقة مشايخه ما درس عليهم من أربع عشرة سنة من عمره ، ثم استجاز من مشايخه هـٰؤلاء كلهم التدريس استقلالاً فيما درس عليهم فأجازوا له ، فبدأ التدريس استقلالاً في جميع الفنون في أوائل سنة ألف وثلاث مئة وثلاث وسبعين في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول من الهجرة النبوية ، فاجتمع عنده خلق كثير من طلاب كل الفنون زهاء ست مئة طالب أو سبع مئة طالب أو أزيد إلىٰ ألف طالب .

وكان يدرِّس من صلاة الفجر إلىٰ صلاةِ العشاء الآخرة نحو سبع وعشرين حِصَّة من حصص الفنون المتنوعة ، وكان يحيي ليله دائماً بكتابةِ التآليف ، وبما قدر الله له من طاعاته .

مؤلفاته

مؤلفاته كثيرة من كل الفنون حتىٰ أوشكت لا تحصىٰ :

○ **فمن التفسير** :

١ـ حدائق الرَّوْحِ والريحان في روابي علوم القرآن ، (ثلاثة وثلاثون مجلداً ، جمع فيه سبعة فنون بل ثمانية بل تسعة ، لم يُسبق له نظيرٌ من كتب التفسير) ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج** .

○ **ومن النحو** :

٢ـ الباكورة الجنية في إعراب متن الآجرومية ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج** .

٣ـ رفع الحجاب عن مُخَيَّمَات معاني كشف النقاب عن مخدارت ملحة الإعراب ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج** .

٤ـ لبُّ اللباب في حل معاني ملحة الإعراب ، وقد طبع مع « رفع الحجاب » وهـٰذا من أوائل مؤلفاته في سنة (١٣٦٥هـ) .

٥ـ هدية الطلاب في إعراب ملحة الإعراب .

٦ـ الفتوحات القيومية في حل وفك معاني ومباني متن الآجرومية ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج** .

٧ـ الصور العقلية علىٰ تراجم الألفية ومشكلاتها لابن مالك .

٨ ـ الدرر البهية في إعراب أمثلة الآجرومية وفك معانيها ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج** .

٩ـ التقريرات علىٰ حاشية الخضري على الألفية .

١٠ـ جواهر التعليمات شرح على التقريظات ومقدمة علم النحو ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج** .

١١ـ المطالب السنية حاشية على الفواكه الجنية علىٰ متممة الآجرومية .

١٢ـ التتمة القيمة على المتممة الآجرومية ، **وقد صدرا بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج** .

١٣ـ هَديّة أولي العلم والإنصاف في إعراب المنادى المضاف ، مشفوعاً مع كتاب « الباكورة الجنية من قطاف إعراب الآجرومية » ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج** .

١٤ـ التقريرات علىٰ مجيب النِّدا علىٰ قطر الندىٰ كلاهما لعبد الله الفاكهي .

١٥ـ نزهة الألباب وبشرة الأحباب في فك وحل مباني ومعاني ملحة الإعراب ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج** .

١٦ـ التقريرات علىٰ حاشية أبي النجا على الآجرومية .

١٧ـ التقريرات علىٰ حاشية العطار على الأزهرية .

○ **ومن الصرف :**

١٨ـ مناهل الرجال ومراضع الأطفال بلبان ومعاني لامية الأفعال ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .**

١٩ـ محنك الأطفال من معاني لامية الأفعال ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .**

○ **ومن البلاغة :**

٢٠ـ الدرُّ المصون على الجوهر المكنون لعبد الرحمٰن الأخضري .

٢١ـ الفلك المشحون على الجوهر المكنون ، وقد فرغ منه في أوائل سنة (١٤٣٣هـ) ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .**

٢٢ـ التقريرات علىٰ مختصر سعد الدين علىٰ تلخيص المفتاح .

٢٣ـ التقريرات على البيجوري علىٰ متن السمرقندي في الاستعارة .

٢٤ـ التقريرات علىٰ حاشية المخلوف على الجوهر المكنون في البلاغة .

○ **ومن المنطق :**

٢٥ـ الكوكب المشرق على السلم المنورق ،وقد فرغ من تأليفه في سنة (١٤٣٣هـ) ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .**

٢٦ـ التذهيب علىٰ متن التهذيب في المنطق .

٢٧ـ التقريرات علىٰ حاشية الصبان في المنطق .

٢٨ـ التقريرات علىٰ حاشية البيجوري في المنطق .

○ **ومن العروض :**

٢٩ـ المقاصد الجلية على القصيدة الخزرجية ، وكتب في سنة (١٤٣٣هـ) .

٣٠ـ الفتوحات الربانية علىٰ القصيدة الصبانية في العروض ، **وهو كتابنا هـٰذا** .

٣١ـ التبيان علىٰ منظومة الصبان في العروض .

٣٢ـ التقريرات علىٰ شرح شيخ الإسلام وشرح الدماميني ، وكلاهما على المنظومة الخزرجية في العروض .

○ **ومن الحديث :**

٣٣ـ النهر الجاري علىٰ تراجم البخاري ومشكلاته .

٣٤ـ رفعُ الصدود علىٰ سنن أبي داوود على الربع الأول منه لم يكمل .

٣٥ـ الكوكب الوهاج والروض البهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، **وقد صدر عن دار طوق النجاة ودار المنهاج في** (٢٦) مجلداً .

٣٦ـ مرشد ذوي الحجا والحاجة علىٰ سنن ابن ماجه .

٣٧ـ التقريرات علىٰ بلوغ المرام في تقاسيم الأحاديث وتفاصيلها على التراجم .

٣٨ـ التقريرات علىٰ بعض ابن ماجه .

٣٩ـ مجمع الرسائل وسلم الوسائل إلىٰ درج ما علا ونزل من أسانيد الإمام مسلم ، ويحوي :

ـ المقاصد الوفية والمطالب السنيَّة في معرفة ما وقع في « صحيح مسلم » من الأسانيد الرباعية .

ـ الجُهَيرية في جمع ما وقع في « صحيح مسلم » من الأسانيد الثمينية .

ـ البويطية في جمع ما نزل نزولاً مطلقاً من الأسانيد التسيعية لـ « صحيح مسلم » .

○ **ومن الأصول :**

٤٠ـ التقريرات علىٰ شرح المحلي علىٰ جمع الجوامع في الأصول .

○ **ومن الفقه :**

٤١ـ سلم المعراج علىٰ مقدمة المنهاج .

٤٢ـ التقريرات علىٰ شرح المحلي وحاشيتي القليوبي وعميرة على المنهاج في فقه الشافعية .

٤٣ـ الإمداد من رب العباد حاشية علىٰ فتح الجواد علىٰ متن الإرشاد في فقه الشافعية .

٤٤ـ أضواء المسالك علىٰ عمدة السالك وعدة الناسك لأحمد بن النقيب .

٤٥ـ التقريرات على التوشيح علىٰ غاية الاختصار .

٤٦ـ التقريرات علىٰ فتح الوهاب مع حاشية التجريد لسليمان البجيرمي .

٤٧ـ التقريرات علىٰ قصيدة زبد أحمد ابن رسلان .

٤٨ـ التقريرات على المقدمة الحضرمية الكبيرة ، المسماة بـ« بافضل » .

٤٩ـ شرح المقدمة الحضرمية الصغيرة المسمىٰ بـ« التبصير على المختصر الصغير » .

٥٠ـ كتاب التقديرات علىٰ جميع ما وقع في فقه الشافعية من الصور . مجلد ضخم .

○ **ومن المدائح النبوية والسيرة المرضية :**

٥١ـ نيل المراد علىٰ متن بانت سعاد لكعب بن زهير الصحابي الجليل رضي الله عنه .

٥٢ـ البيان الصريح علىٰ بردة المديح للبوصيري .

٥٣ـ البيان الظريف على العنوان الشريف .

٥٤ـ المقاصد السنية على القصائد البرعية .

٥٥ـ التقريرات علىٰ همزية البوصيري .

○ **ومن المصطلح :**

٥٦ـ الثمرات الجنية من قطاف متن البيقونية ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .**

٥٧ـ هداية الطالب المعدم علىٰ ديباجة صحيح مسلم .

٥٨ـ خلاصة القول المفهم علىٰ تراجم رجال صحيح مسلم (مجلدان) ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .**

٥٩ـ جوهرة الدرر علىٰ ألفية الأثر لعبد الرحمٰن السيوطي .

٦٠ـ مجمع الأسانيد ومظفر المقاصِيد من أسانيدِ كل الفنون ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .**

○ **ومن التوحيد :**

٦١ـ هدية الأذكياء علىٰ طيبة الأسماء في توحيد الأسماء والصفات ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .**

٦٢ـ فتح الملك العلام في عقائد أهل الإسلام علىٰ ضوء الكتاب والسنة .

٦٣ـ التقريرات علىٰ نور الظلام شرح عقيدة العوام .

٦٤ـ التعليق المفيد علىٰ تحفة المريد علىٰ جوهرة التوحيد .

هجرته

هجرته من الحبشة إلىٰ هٰذه المملكة السعيدة كانت في تاريخ سنة ثمان وتسعين بعد ألف وثلاث مئة كما أرخه بقوله :

هـاجـرت فـي ثمـان وتسعيـن مـن بعـد ألـف وثـلاثِ مِئيـن

وكان سبب هجرته : اتفاق الشيوعيين علىٰ قتله حين أسَّس في منطقته الجبهة الإسلامية الأروميَّة ، وجاهد بهم ، وأوقع في الشيوعيين قتلاً ذريعاً ، وحاصروه لقتله ، وخرج من بين أيديهم بعصمة الله تعالىٰ .

وكان ـ بعدما دخل هـٰذه المملكة وحصل على النظام ـ مدرساً في دار الحديث الخيرية من بداية سنة ألف وأربع مئة ، وكان أيضاً مدرساً في المسجد الحرام ليلاً نحو ثمان سنوات بإذن رئاسة شؤون الحرمين .

وله أسانيد عديدة من مشايخ كثيرة في جميع الفنون ، خصوصاً في التفسير والأمهات الست ، فسبحان المنفرد بالكمال ، والله سبحانه وتعالىٰ أعلم .

* * *

ولقد أجزتُ لِحامل هـٰذه الترجمة في الرواية عني جميعَ مروياتي من كل الفنون وجميع مؤلفاتي كذلك إجازة عامة ، وأوصيه وإياي بتقوى الله تعالىٰ في السر والعلن وصالحِ الدعوة لي في الحياة وبعد الممات ، للأخ الفاضل :

(. . . . .)

وعلىٰ هـٰذا جرى التوقيع من المجيز والختم منه

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مَنْظُومَةُ الصَّبَّانِ

لأبي العرفان محمد بن علي الصبّان

رحمه الله تعالى

المتوفّى سنة (١٢٠٦ هـ)

المُسَمَّاة

القَصِيدَةُ الكَافِيَةُ الشَّافِيَةُ

فِي عِلْمَيِ العَرُوضِ وَالقَافِيَةِ

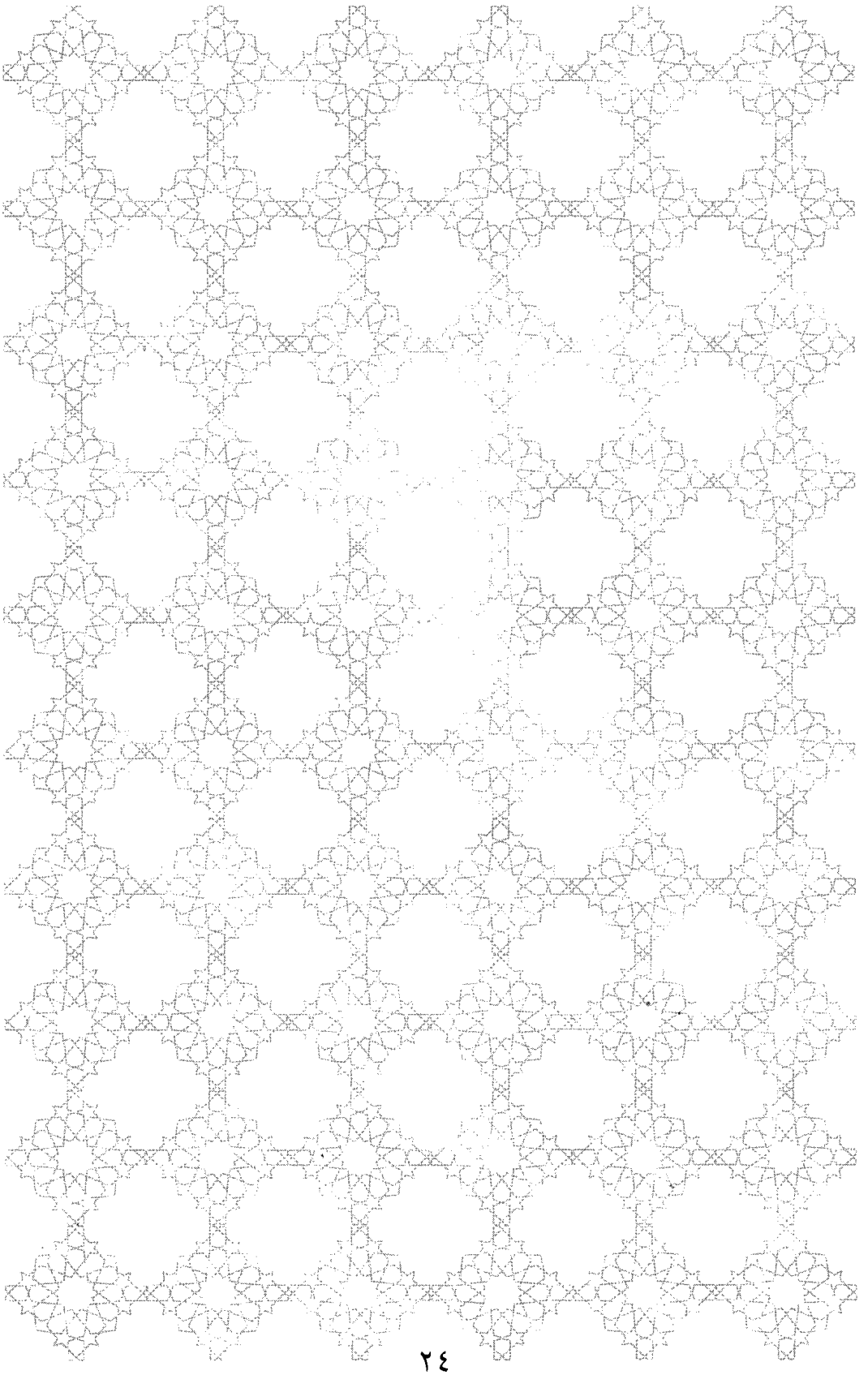

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَكَ ٱلْحَمْدُ يا رَبِّ وَصَلِّ مُسَلِّمَا ... عَلَى ٱلْمُصْطَفَىٰ وَٱلآلِ مَنْ أَحْرَزُوا ٱلْعُلاَ
وَبَعْدُ فَعِلْمُ ٱلشِّعْرِ فَنٌّ مُؤَكَّدٌ ... فَبَادِرْ إِلَيْهِ وَٱسْتَمِعْ فِيهِ مَا حَلا

الأجزاء وما يدخلها من الزحافات والعلل

فَمِنْ سَبَبٍ حَرْفَيْنِ أَجْزَاءُ أَبْحُرٍ ... فَسَاكِنُ ثَانٍ خُفَّ وَالضِّدُّ ثُقِّلاَ
وَمِنْ وَتَدٍ ذِي ثَالِثٍ إِنْ مُسَكَّنَا ... فَمَجْمُوعٌ ٱوْ ثَانٍ فَمَفْرُوقٌ ٱنْجَلَىٰ
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ مُفَاعَلَتُنْ وَفَا ... عِ لاَتُنْ بِفَرْقٍ لُذْ وَكُلٌّ تَأَصَّلاَ
وَفَرْعُ فَعُولُنْ فَاعِلُنْ وَالَّذِي يَلِي ... بِمُسْتَفْعِلِنْ مَعْ فَاعِلاَتُنْ تَكَفَّلاَ
لِتَالِيهِ فَرْعٌ وَاحِدٌ مُتَفَاعِلُنْ ... لِلاخِرِ مَفْعُولاَتُ مُسْتَفْعِ لُنْ تَلاَ
بِفَرْقٍ لِهَٰذَا كُنْ زِحَافٌ تَغَيُّرٌ ... لِآخِرِ أَسْبَابٍ وَجَا ٱلْجُزْءِ مَا بَلاَ
فَحَذْفَكَ مِنْ جُزْءٍ مُسَكَّنَ بَدْ هَزِ ... مُحَرَّكَ بِهْ تَسْكِينَ بِهْ سِمْ عَلَى ٱلْوِلاَ
بِخَبْنٍ وَطَيٍّ قَبْضِ كَفٍّ وَوَقْصِهِمْ ... وَعَقْلٍ وَإِضْمَارٍ وَعَصْبٍ أَخَا ٱلْعُلاَ
وَجَمْعُكَ أَبْ خَبْلٌ وَبَزْ خَزْلُهُمْ وَأَدْ ... فَشَكْلٌ وَدَحْ نَقْصٌ زِحَافٌ تَكَمَّلاَ
مَوَاضِعُهَا جُزْ حَيَّ طِبٌّ مُكَنَّعٌ ... فَزَجٌّ مَطِيٌّ ثُمَّ أَوْسَلْ تَجَمُّلاَ
فَحَوْلُكَ بَانٌ ثُمَّ ٱلارْبِعُ هُدْهُدٌ ... فَجُزْ طَيَّ ثُمَّ هَضْ فَنَحْبُكْ فَدُرْ تَلاَ
وَيَقْبُحُ زَوْجٌ بَعْضُ فَرْدٍ كَكَفِّ أَضْ ... وَقُلْ عِلَّةٌ مَا لَيْسَ بَعْضَ ٱلَّذِي خَلاَ
بِزَيْدِ خَفِيفٍ إِثْرَ مَجْزُوٍّ عِهْ بِسَا ... كِنٍ إِثْرَ مَجْزُوٍّ هَجْعِ رَفِّلْ وَذَيِّلاَ
وَسَبِّغْ بِهَٰذَا إِثْرَ مَجْزُوٍّ حَفْ وَقَبْـ ... بَحُوا ٱلْخَزْمَ زَيْداً دُونَ خَمْسَةٍ ٱوَّلا

وَنَقْصُ خَفِيفٍ حَاسَبُوكَ فَحَذْفُهُمْ ... وَعَصْبٌ وَذَا قَطْفٌ وَفِي دَرَّ أُدْخِلاَ
وَتَسْكِينُ ثَانِي ٱلْجَمْعِ مَعْ حَذْفِ خَتْمِهِ ... فَقَطْعٌ جَهَزْ حَذْفٌ وَذَا ٱلْبَتْرُ سَبْ تَلاَ
وَإِسْقَاطُ ثَانِي ٱلْخِفِّ إِسْكَانُ بَدْئِهِ ... بِحَسْبِكَ قَصْرٌ حَذْفُ جَمْعٍ حَذَذْ هَلاَ
طَرَا ٱلصَّلْمُ حَذْفُ الْفَرْقِ إِسْكَانُ سَابِعٍ ... وَإِسْقَاطُهُ طَيْ وَقْفٌ ٱلْكَشْفُ فَٱعْقِلاَ
وَتَشْعِيثُ كَنْعٍ حَذْفُ أَوَّلِ جَمْعِهَا ... وَحَشْواً سِوَى ٱلتَّشْعِيثِ فِي عَفَّ مَا بَلاَ
وَلاَ تَلْتَزِمْ ذَا حَذْفَ أُولَىٰ عَرُوضِ سِرْ ... وَخَزْماً وَخَرْماً حَذْفُ بَدْءٍ بِسَدْوَلاَ
فَذِي كَزِحَافٍ وَٱلَّذِي مِثْلُ عِلَّةٍ ... كَقَبْضِ عَرُوضٍ قَبْضِ ضَرْبٍ لِأُرْسِلاَ
وَخَرْمُ فَعُولُنْ ثَلْمُهُ وَبِقَبْضِهِ ... فَثَرْمٌ وَعَضْبٌ إِنْ مُفَاعَلَتُنْ عَلاَ
وَمَعْ عَصْبِهِ قَصْمٌ وَمَعْ عَقْلِهِ جَمَمْ ... وَمَعْ عَصْبِهِ وَالْكَفِّ عَقْصٌ تَحَصَّلاَ
وَإِنْ فِي مَفَاعِيلُنْ فَخَرْمٌ وَإِنْ بِقَبْـ ... ـضِهِ ٱلشَّتْرُ أَوْ بِٱلْكَفِّ فَٱلْخَرْبُ أُدْخِلاَ

المعاقبة والمراقبة والمكانفة

تَجَاوُرَ خِفَّيْنِ ٱجْتِمَاعُهُمَا عَلَىٰ ... زِحَافٍ مَنَعْنَاهُ ٱلْمُعَاقَبَةَ ٱجْعَلاَ
فَمَزْحُوفُ بَدْءٍ آخِرٍ طَرَفَانِ قُلْ ... وَمَزْحُوفُ ذَاكَ ٱلصَّدْرِ ذَا عَجُزٌ تَلاَ
بِنَحْبُوكَ هَدَّيَا أَوِ ٱبْقَا فَرَاقِبَنْ ... بِلَمْ كَانِفَنْ فِي طَيِّ جُزْ حَيْثُ لاَ وَلاَ

أسماء الأبيات وأجزائها والجملة منها

وَحَذْفُكَ جُزْأَيْ بَيْتٍ ٱلْجَزْءُ فَٱمْنَعَنْ ... بِأَيْطٍ وَمَا عَنْ وَبَلْ مِنْ تَحَوَّلاَ
وَحَذْفُكَ نِصْفاً فِي زَطٍ هُوَ شَطْرُهُمْ ... وَثُلْثَيْهِ نَهْكٌ فِي يَزٍ وَهْوَ قُلِّلاَ
وَفِي ٱلشَّطْرِ وَٱلنَّهْكِ ٱلأَعَارِيضُ أَضْرُبٌ ... عَلَىٰ بَعْضِ أَقْوَالٍ حَكَوْهَا عَنِ ٱلْمَلاَ

وَمُسْتَكْمِلٌ كَالْحَشْوِ ضَرْبٌ عَرُوضُهُ تَمَـامٌ وَوَافٍ ذُو ٱخْتِـلاَفٍ تَكَمَّـلاَ
بِزَهْرٍ هُمَا ذَا سَطْحُ جَادِيكَ ذَاكَ عِظْ مُقَفّىً إِذَا ضَرْبٌ عَرُوضٌ تَمَاثَلاَ
وَإِنْ غُيِّـرَتْ مَـعْ ذَا لَـهُ فَمُصَـرَّعٌ وَإِنْ كَانَ لاَ مَعْهُ ٱلْمُجَمَّعُ مَا حَلاَ
وَمَا لَيْسَ مِنْهَا ٱلْمُصْمَتَ ٱدْعُهُ وَمُرْسَلاَ وَمُشْتَرَكَ ٱلشَّطْرَيْنِ سِمْهُ مُدَاخَلاَ
وَمُدْرَجاً ٱيْضاً فِي قِصَارٍ فَشَا وَكَفْ وَصَـدْرٌ نَصِيـفٌ أَوَّلٌ عَجُـزٌ تَـلاَ
وَآخِـرُ ذَا ضَـرْبٌ وَآخِـرُ ذَاكَ قُـلْ عَرُوضٌ وَحَشْوُ ٱلْبَيْتِ مَا هُوَ لاَ وَلاَ
عَرُوضٌ وَضَرْبٌ لَمْ يُعَلاَّ صَحِيحَةٌ صَحِيحٌ مُعَرّىً إِنْ مِنَ ٱلزَّيْدِ ذَا خَلاَ
وَحَشْوٌ وَجُزْءُ ٱلْخَرْمِ خِلْوَيْنِ سَالِمٌ فَمَوْفُورُهُمْ وَٱلْفَصْلَ وَٱلْغَايَةَ ٱجْعَلاَ
عَرُوضاً وَضَرْباً أُلْزِمَا غَيْرَ لاَزِمٍ لِحَشْـوٍ وَسَـمْ بِـٱلِابْتِـدَا جُـزْءاً أَوَّلاَ
لِمَا ٱلْحَشْوُ يَأْبَىٰ قَابِلاً حَشْوُ زَحْفٍ ٱعْـ ـتِمَـادٌ قَصِيـدٌ قِطْعَـةٌ زُجْ فَمَـا عَـلاَ

الدوائر وما فيها من البحور المستعملة للعرب

بُحُورُهُمْ وَيْ ثَمِّنَنْ أَبْجَسَعْ فَقَطْ وَسَدِّسْ سِوَىٰ خَمْسٌ دَوَائِرُهَا ٱلْعُلاَ
فَـأَبْـجٍ بِـٱلاُولَـىٰ دَهْ بِثَـانِيَـةٍ وَزُجْ بِثَـالِثَـةٍ طَـيٍّ كَلِمَّـنْ بِمَـا تَـلاَ
بِخَـامِسَـةٍ سَعْ فَـوْقَهَـا أَلِـفٌ لِسَـا كِـنٍ حَلْقَـةٌ لِلضِّـدِّ مِـنْ شَطْرِ أَوَّلاَ
وَلِلْمُخْتَلِفْ وَٱلْمُؤْتَلِفْ مُجْتَلَبْ وَمُشْـ ـتَبِهْ مُتَّفِقْ إِذْمَا تُضِفْ ٱلِاسْمُ حُصِّلاَ
أَعَارِيضُهَا لَوْ أَضْرُبٌ سَحَّ وَلْنُشِرْ لِبَحْـرٍ فَـأَجْـزَاءٍ فَهَـاتَيْـنِ بِـٱنْجِـلاَ

الطويل

إِلَىٰ أَبْرَعَ ٱجْتَزْ فَٱقْبِضَنَّ عَرُوضَهُ وَتَصْحِيحَ ضَرْبٍ قَبْضَهُ حَذْفَهُ ٱقْبَلاَ

المديد

بِزَهْرٍ جَوَىٰ صَحِّحْهُمَا ٱحْذِفْهُمَا ٱقْصِرَنْـ ـهُ وَٱبْتُرْهُ وَٱحْذِفْ خَابِناً بَتْرُهُ ٱنْجَلَىٰ

البسيط

جَرَىٰ وَهْنُ جَوْرٍ فِي ٱلْوَفَا ٱخْبِنْهُمَا ٱقْطَعَنْـ ـهُ وَالْجَزْءِ فَٱقْطَعْ صَحِّحِ ٱقْطَعْهُ ذَيِّلاَ

الوافر

دَجِنْتَ بِجُنْحٍ فِي ٱلْوَفَاءِ ٱقْطِفَنْهُمَا وَفِي ٱلْجَزْءِ صَحِّحْ أَوْ لَهُ ٱعْصِبْ مُجَمِّلاَ

الكامل والهزج

هَمَىٰ حَمْلُ جَطَّي صَحِّحِ ٱقْطَعْهُ حُذَّهُ بِإِضْمَارِهِ وَٱحْذُذْ بِإِضْمَارِهِ وَلاَ
وَفِي ٱلْجَزْءِ صَحَّا ٱقْطَعْهُ رَفِّلْهُ ذَيِّلَنْ وَلِي ٱبْنُ أَبِنْ صَحِّحْهُمَا ٱحْذِفْهُ تَعْدِلاَ

الرجز

زَكَا وَرْدُ دَهْرٍ صَحِّحِ ٱقْطَعْهُ فِي ٱلْوَفَا وَصَحِّحْ بِجَزْءٍ وَٱشْطُرِ ٱنْهَكْ مُحَصِّلاَ

الرمل

حَزِنْتَ بِوَسْنَا ٱحْذِفْ وَصَحِّحْهُ قَصْرُهُ وَفِي ٱلْجَزْءِ صَحَّا ٱحْذِفْهُ سَبِّغْهُ تُقْبَلاَ

السريع والمنسرح

طَلاَ وَوَطَا دُونِي ٱطْوِيَنْ كَاسِفاً وَقِفْـ ـهُ وَٱصْلِمْهُ وَٱكْسِفْ خَابِلاً تَتْبَعِ ٱلْمَلاَ
وَفِي ٱلشَّطْرِ قِفْ وَٱكْسِفْ يُوطُونَ جُدْ فَصَحْـ ـحِحَنْهَا ٱطْوِهِ ٱقْطَعْهُ ٱنْهَكِ ٱكْسِفْ وَقِفْ بِلاَ

الخفيف

كَفَىٰ زَيْزِ جَهْرٍ صَحِّحِ ٱحْذِفْهُ وَٱحْذِفَنْ وَصَحِّحْ بِجَزْءٍ قَصْرَ مَخْبُونِهِ ٱقْبَلاَ

المضارع والمقتضب والمجتث

لِسَانٌ بِدَبٍّ أَأْلِ صَحِّحْ وَمَنْ طَوَوْا إِلَيْنَا ٱطْوِ نَلْ يَزَزْ إِذَا صُحِّحَا ٱنْجَلَىٰ

المتقارب

سُمُوّاً أَبَوْا صَحَّا ٱقْصِرَنْهُ ٱحْذِفِ ٱبْتُرَنْـ ـهُ وَٱحْذِفْهُمَا فِي ٱلْجَزْءِ وَٱبْتُرْهُ تَكْمُلاَ

المتدارك

عُهُودٌ بَدَتْ تَمِّمْ وَفِي ٱلْجَزْءِ صَحِّحَنْ وَرَفِّلْ وَذَيِّلْ خَبْنُ ذَا ٱلْبَحْرِ فُضِّلاَ

القافية

وَقَافِيَةٌ مِمَّا تَحَرَّكَ قَبْلَ سَا كِنَيْنِ إِلَىٰ خَتْمٍ عَلَىٰ مَذْهَبٍ عَلاَ
وَحَرْفٌ إِلَيْهِ ٱلشِّعْرُ يُنْمَىٰ رَوِيُّهَا وَمَدٌّ تَلاَهُ أَوْ هَا ٱلْوَصْلُ فَٱعْقِلاَ
وَمَدٌّ يَلِي ذِي ٱلْهَا ٱلْخُرُوجُ وَلَيِّنٌ قُبَيْلَ رَوِيٍّ رِدْفُهَا يَا أَخَا ٱلْعُلاَ

وَبِٱلأَلِفِ ٱمْنَعْ مَعْ سِوَاهَا وَسِمْ أَلِفْ ... أَتَىٰ إِثْرَهُ حَرْفٌ رَوِيٌّ لَهُ تَلاَ
بِكِلْمَتِهِ أَوْ لاَ ضَمِيراً وَبَعْضُهُ ... بِتَأْسِيسِهَا ٱلدَّخِيلُ ذَا ٱلْحَرْفُ فَيْصَلاَ
وَهَا سَكْتِهِمْ هَا مُضْمَرٍ هَا مُؤَنَّثٍ ... تَبِيعَيْ مُحَرَّكٍ رَوِيّاً أَبَى ٱلْمَلاَ
كَذَا هَمْزُ وَقْفٍ حَرْفُ مَدٍّ سِوَىٰ أَلِفْ ... لِتَأْنِيثِ إِلْحَاقٍ وَمَدٍّ تَأَصَّلاَ
وَتَنْوِينُ أَوْ نُونٌ خَفِيفٌ مُؤَكِّدٌ ... وَمُطْلَقُهَا ٱلْمَوْصُولُ وَٱلضِّدُّ مَا خَلاَ
بِمَجْرىً وَتَوْجِيهٍ وَٱلِاشْبَاعِ رَسِّهَا ... وَحَذْوٍ نَفَاذٍ سِمْ تَحَرُّكاً ٱعْتَلىٰ
رَوِيّاً فَمَا قَبْلَ ٱلْمُقَيَّدِ فَٱلدَّخِيـ ... ـلَ مَتْلُوَّ تَأْسِيسٍ فَرِدْفٍ فَمَا خَلاَ
بِٱلِارْدَافِ وَٱلتَّأْسِيسِ وَٱلْعُدْمِ نُوِّعَتْ ... طَلاَ ذَاتُ إِطْلاَقٍ وَفَىٰ ضِدُّهَا جَلاَ
تَوَالِي سُكُونَيْنِ ٱنْتِهَاءَ تَرَادُفٌ ... وَأَرْبَعَةٍ قَدْ حَرَّكُوهَا فَأَسْفَلاَ
تَكَاوُسْ تَرَاكُبٌ تَدَارُكْ تَوَاتُرٌ ... وَقُلْ عَيْبُهَا خُلْفٌ رَوِيّاً قَدِ ٱبْتَلَىٰ
بِضَمٍّ وَكَسْرٍ أَوْ بِفَتْحٍ وَغَيْرِهِ ... وَحَرْفٍ قَرِيبٍ أَوْ تَبَاعَدَ مَنْزِلاَ
فَٱلِاقْوَا فَإِصْرَافٌ فَٱلِاكْفَا إِجَازَةٌ ... وَتَحْرِيدُهَا تَنْوِيعُ ضَرْبٍ وَذِي ٱحْظُلاَ
كَٱلِاقْعَادِ تَنْوِيعِ ٱلْعَرُوضِ بِهِ ٱلسِّنَا ... دُ خَلْفٌ لِمَا قَبْلَ ٱلرَّوِيِّ وَفُصِّلاَ
لِإِرْدَافٍ أَوْ تَأْسِيسِ بَعْضٍ وَخُلْفِ مَا ... يُسَمَّىٰ دَخِيلاً فِي ٱلتَّحَرُّكِ مُسْجَلاَ
وَمَا قَبْلَ رِدْفٍ بِٱنْفِتَاحٍ وَغَيْرِهِ ... وَمَا قَبْلَ تَقْيِيدٍ تَحَرُّكاً ٱعْقِلاَ
لِرِدْفٍ وَتَأْسِيسٍ وَٱلِاشْبَاعِ إِنْ تُضِفْ ... وَحَذْوٍ وَتَوْجِيهٍ فَٱلِاسْمُ تَحَصَّلاَ
وَمُسْتَكْمِلٌ بَأْوٌ إِذَا مِنْ جَمِيعِهِ ... خَلاَ نَصْبُ إِذْ مِنْ غَيْرِ هَيِّنِهِ خَلاَ
وَإِيطَاؤُهَا ٱلتَّكْرِيرُ لَفْظاً وَمَقْصِدا ... بِدُونِ زَهَا ٱلتَّضْمِينُ رَبْطٌ بِمَا تَلاَ
وَقَدْ كَمُلَتْ نُبْلاً فَيَا ذَا ٱدْعُ لِلْفَتَىٰ ... مُحَمَّدِ ٱلصَّبَّانِ وَٱعْذِرْ تَفَضُّلاَ

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفتوحات الربانية

على القصيدة الصبانية

المسمى

فتح الجواد المنان على منظومة الصبان

جمع وتأليف
العلامة المحدث المحقق
محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأرمي
العلوي الأثيوبي الهرري الكرّي البويطي
نزيل مكة المكرمة والمجاور بها والمدرس في دار الحديث الخيرية
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين

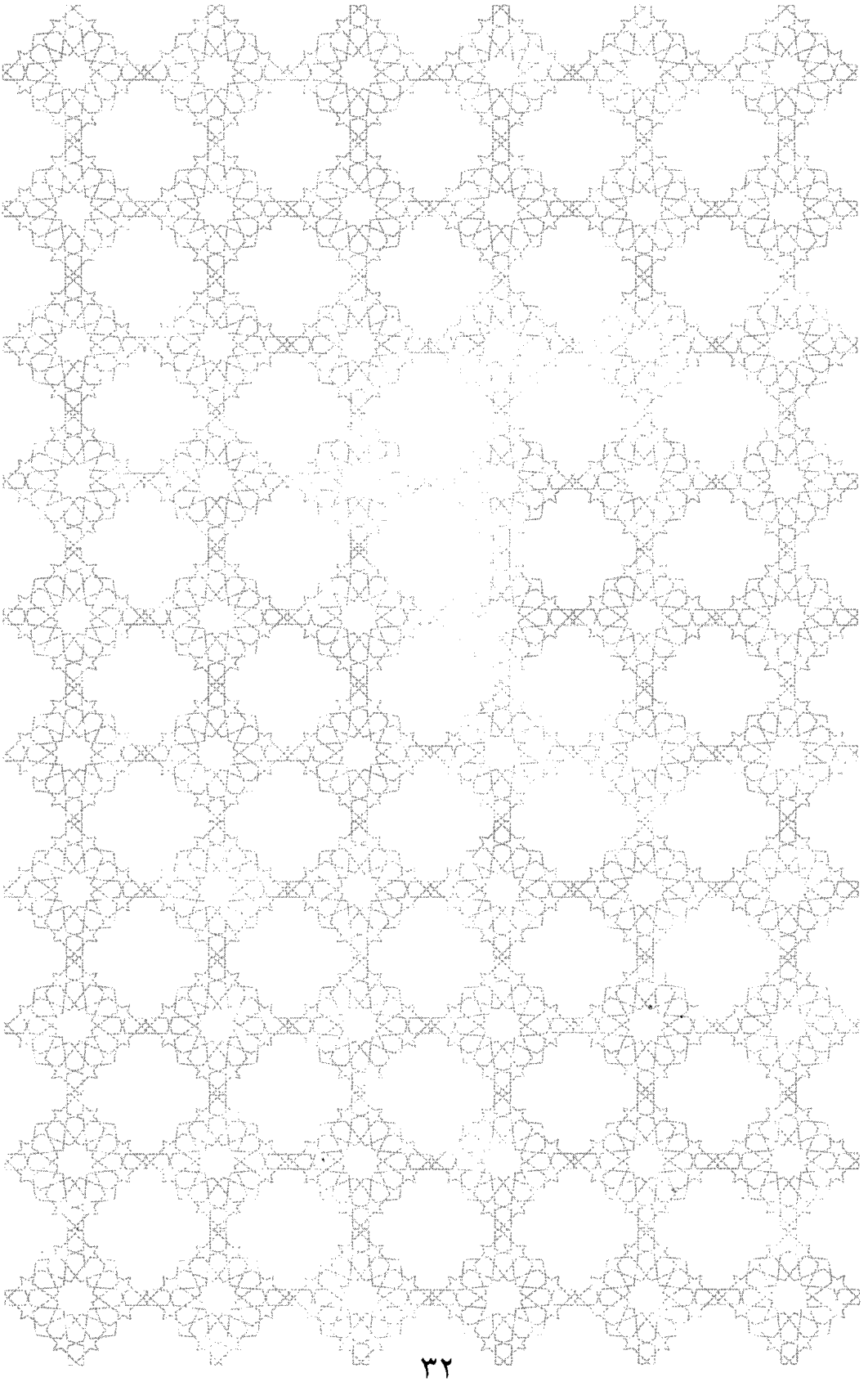

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين ، في أمور الدنيا والدين

الحمد لله الذي جعل العروض معاريض لكل العباد والتجار ، وجعل قوافيها مواضع الأذكار والشعار ، نحمده علىٰ جعلنا من أهل العروض ، بعدما خلقنا في قوافي الأروض ، وأمدَّنا بكاملِ مديد النعم مِن كُلِّ عروض ، وأفاض علينا بطويلِ نواله ، مِن قوافي بسيطِ نعمه ، وأسدىٰ إلينا بوَافِرِ إسْدَائِه من بحور إمداداته وكرمه .

والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد ؛ مَنْبَع بحور الأكوان وبسيطِها ، مَن ليس له فيها مضارع ، الذي يُقْبَلُ لأجله الخفيفُ في الميزان عند الكريم الكامل الواسع ، مَنْ أُنْزِلَ عليه في الكتابِ المستبين : ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ﴾ .

وعلىٰ آله الذين هم خلاصة نُسولِ مَعَدٍّ وعدنان ، الذين محبتُهم من أعظم أسباب النجاةِ عند الرحمٰن ، وأصحابه الذين أتقَنُوا تأسيسَ هٰذا الدين الحنيف وأوثقوا عُراه ، وطَهَّرُوها من زِحافاتِ الشرك وعِلَلِ الأوثان ، وفازوا بكاملِ بسيطِ بحوره وكانوا من وَافيها وتامها ، لا من مشطورها ومنهوكها ، وعاموا مديدَها لا أراجِيزَها ، وعلىٰ تابعيهم علىٰ هٰذه الملة الصافية ، من أخلاط الخرافات وأرجاس البدع المنحرفة ، صلاةً وسلاماً دائمين متلازمين إلىٰ يوم الدين ، ننال بهما حسن الاستقامة وكمال اليقين .

آميـن آميـن لا أَرْضَـىٰ بـواحـدة حتـىٰ أُكمِّلهـا ألـفَ ألـفَ آمينـا

أما بعد :

فيقول أسيرُ الذنوب والهوى ، المَغْلولُ بوِثاق الجهل والجَفَا ، المستغيثُ

منها بربّه الأعلىٰ ؛ لِمَا تراكَم عليه منها وعلا ، أقام الله بتوفيقه أوَدَهُ ، وهيَّأ له من أمره رَشَدَهُ ، عصمه الله زَلَلَه ، وسدَّد بفضلِه خَلَلَهُ :

إني لما رأيت قصيدة الشيخ محمد بن علي الصبان في فني العروض والقوافي عزيزة النيل ، طويلة الذيل ؛ لما اشتملت عليه من المسائل الصعبة ، والغوامض المغمضة ؛ لكونها جاريةً علىٰ طريقة الرمز ، ولم أجد شرحاً أُلِّف عليها إلا شرح الناظم فيما علمت . قصدت بعون الله تعالىٰ وتوفيقه أن أضع عليها شرحاً يحل معانيها المرموزة ، ويفك مبانيها المقفولة ، ويظهر جواهرها المخبوءة ، مستمداً من الله التوفيق ، والهداية لأقوم الطريق ، سالكاً طريق التوسط ، جانباً عن قصر يخل ، معرضاً عن طول يمل .

وسميته :

« الفتوحات الربانية على القصيدة الصبانية »

ولقبته :

« فتح الجواد المنان علىٰ منظومة الصبان »

بشرني الله تعالىٰ بانتهائه ، كما وفقني بابتدائه ، آمين آمين ، يا فتاح يا عليم ، يا جواد يا كريم .

واعلم : أنه ينبغي لكل شارع في فن أن يعرف قبل الشروع فيه المبادىء العشرة المجموعة في قول الناظم رحمه الله تعالىٰ في « حاشيته علىٰ شرح الملوي على السلم المنورق في المنطق » حيث قال فيه :

إن مبادي كل فن عشرهْ الحد والموضوع ثم الثمرهْ
وفضله ونسبة والواضع والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفىٰ ومن درى الجميع حاز الشرفا

ليكون علىٰ بصيرة فيه ، وإلا . . صار كمن ركب متن ناقة عمياء ، وخبط خبط ناقة عشواء .

فالآن نشرع في فني العروض والقوافي ، فنبدأ بمبادىء فن العروض ، فنقول :

الأول منها : الحد ؛ فنقول : **العروض لغة** يطلق علىٰ معان كثيرة ؛ منها :

١ـ الناحية .

٢ـ والطريق الوعر .

٣ـ والخشبة المعروضة في وسط بيت الشَّعْر ونحوه ؛ كالوبر والحشيش .

٤ـ ومكة المكرمة سميت بذلك ؛ لاعتراضها بين البلدان .

٥ـ والسحاب الرقيق .

٦ـ والناقة الصعبة .

ويطلق **اصطلاحاً** أيضاً علىٰ معان كثيرة ؛ منها :

١ـ الجزء الأخير من الشطر الأول من البيت .

٢ـ ومنها هـٰذا الفن المشروع فيه ، وهو المناسب في مقام البحث عن المقدمة .

فحده اصطلاحاً علىٰ هـٰذا المعنىٰ : علم بأصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر وفاسدها ، وما يعتريها من الزحافات والعلل .

والمراد بـ (**الأصول**) الأجزاء التي يتركب البيت منها ؛ كعلم أن أجزاء الطويل وأصوله : (فعولن مفاعيلن) أربع مرات ، وأجزاء البسيط : (مستفعلن فاعلن) أربع مرات . . . إلىٰ غير ذلك .

والمراد بـ(**الأجزاء**) الأجزاء العشرة الآتية ؛ لأنها أجزاء للبحور ، ويقال

لها : أركان وأوزان وأمثلة ، فهي ألفاظ مترادفة ، معناها واحد ، وهي الألفاظ التي يوزن بها أيُّ بحرٍ كان من الأبحر الآتية الخمسة عشر علىٰ مذهب الخليل ، والستة عشر علىٰ مذهب الأخفش ؛ لأنه يزيد البحر المتدارك .

والزحافات : جمع زحاف ؛ وهو تغيير مخصوص بثواني الأسباب ، سواء كانت خفيفة كـ(قد) ، أو ثقيلة كـ(بك) ، في حشو كانت أو في عروض أو ضرب .

والعلل : جمع علة ؛ وهي تغيير مخصوص بالعروض أو الضرب ، سواء كانت زيادةً أو نقصاً ، ولا تقع حشواً كالزحاف .

والثاني منها : **الموضوع** ، وموضوع العروض : الشعر من حيث صحة وزنه وفساده ، والمراد به الشعر العربي .

والثالث منها : **الثمرة** ، وهي المعبر عنها بالغاية أو الفائدة ، فثمرة فن العروض : أن يعرف أن الشعر كلام موزون قصداً بوزن مستعمل ، أما الموزون بلا قصد بل اتفاقاً . فليس بشعر ، ولا يسمىٰ قائله شاعراً ؛ وذلك كبعض ما جاء في القرآن العزيز من البحر الخفيف ؛ كقوله تعالىٰ : ﴿إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ .

والرابع منها : **فضله** ، ففضله : فوقانه علىٰ غيره بالنسبة إلىٰ ما فيه ، من حيث إنه يتميز به الشعر عن غيره ، فيعرف به أن القرآن ليس بشعر .

والخامس منها : **النسبة** ، فنسبته : تباينه وتخالفه لغيره من سائر الفنون ، وفوقانه علىٰ غيره بالنسبة إلىٰ ما يبحث عنه فيه .

والسادس منها : **الواضع** ، فواضعه : الإمام الكبير الفاضل أبو عبد الرحمٰن الخليل بن أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ النحوي البصري الأزدي الفراهيدي ، نسبة

إلىٰ فراهيد ، علم علىٰ بطن من الأزد ، ومات بالبصرة سنة سبعين ومئة ، وله أربع وسبعون سنة .

والسابع : الاسم ، فاسمه علم العروض ، ووجه تسمية هـٰذا الفن بالعروض ما قيل : إن العروض اسم لما يُعْرضُ عليه الشيء ، فنقل إلىٰ هـٰذا الفن ؛ لأنه يعرض عليه الشعر ، فما وافقه . . فصحيح ، وما خالفه . . ففاسد .

وقيل أيضاً : إنما سمي به ؛ لأن الخليل أُلْهِمَه في العروض ، وهي مكة المكرمة ، فسماه بها ؛ تبركاً وتيمناً بها . . . إلىٰ غير ذلك كما بسطنا الكلام عليه في « الجواهر البارزة » فراجعه .

والثامن منها : الاستمداد ، فاستمداده ؛ أي : مأخذه من كلام شعراء العرب الفصحاء المخضرمين ، وقد بسطنا الكلام هنا ثم فراجعه .

والتاسع منها : الحكم ، فحكم الاشتغال به : الندب أو الإباحة ، وكون حكمه ما ذكر كما في « شرح الناظم » وغيره بعد تعلمه إدراك أن القرآن ليس بشعر ، أمَّا قبل تعلمه إدراك ذلك . . فتقليد في العقيدة ، ففيه الخلاف المقرر في فن الكلام راجع هنا ثم ، ففيه كلام نفيس .

والعاشر منها : المسائل ، فمسائله : قضاياه الباحثة عن أحوال موضوعه ؛ كقولك : البسيط من الشعر يدخله الخبن ؛ وهو : حذف ثاني الجزء ساكناً ؛ كحذف سين (مستفعلن) وألف (فاعلن) .

والسريع والمنسرح يدخلهما الكف ؛ وهو : حذف السابع المتحرك ؛ كحذف تاء (مفعولات) فيهما ، فأجزاء السريع : (مستفعلن مستفعلن مفعولات) مرتين ، وأجزاء المنسرح : (مستفعلن مفعولات مستفعلن) مرتين ، والله أعلم .

* * *

وأما الفن الثاني ؛ وهو فن القوافي . . فنذكر مباديها على الترتيب المذكور في النظم السابق ، فنقول :

الأول منها : الحد ، فنقول : حده : علم يعرف به أحوال أواخر الأبيات الشعرية ؛ من حركة وسكون ، وجواز ولزوم ، وفصاحة وقباحة . . . وغير ذلك .

والثاني منها : الموضوع ، فموضوعه : أواخر الأبيات الشعرية من حيث اللزوم والجواز ؛ كلزوم المجرىٰ ، وهو حركة الروي المطلق .

والثالث منها : الثمرة ، فثمرته ؛ أي : فائدته وغايته : الاحتراز عن الخطأ في القافية .

والرابع : الفضل ، وفضله : فوقانه علىٰ غيره بالنسبة إلىٰ ما يبحث عنه فيه .

والخامس منها : النسبة ، ونسبته : تباينه وتخالفه لسائر العلوم ، ونسبته إلى العروض كنسبة التصريف إلى النحو .

والسادس منها : الواضع ، وواضعه : مهلهل بن ربيعة بن مرة التغلبي ، وهو أول من قصد القصائد ، واسمه : عدي ، خال امرىء القيس بن حجر الكندي ، قاله السيوطي في « المزهر » .

والسابع منها : الاسم ، واسمه : علم القوافي ، جمع قافية ؛ وهي عند الخليل : عبارة عن الساكنين اللذين في آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة ومع المتحرك الذي قبل الساكن الأول ، وهـٰذا هو الصحيح في حده .

والثامن منها : الاستمداد ، واستمداده : من كلام الشعراء الفصحاء .

والتاسع منها : الحكم ، وحكمه : الندب أو الإباحة .

والعاشر منها : المسائل ، ومسائله : قضاياه الباحثة عن أحوال موضوعه ؛

كقولك : حركة حرف الروي المطلق المسماة بالمجرىٰ يجب التزامها في أواخر الأبيات من قصيدة واحدة .

والمجرىٰ : هي حركة حرف الروي المطلق .

والروي المطلق : هو الحرف المتحرك الذي يعقبه ألف ؛ كما في قوله : (لقد أَصَابَا) أو واو ؛ كقوله : (تربُو) أو ياء ؛ مثل : (الكَوَاكِبِي) انتهىٰ ، والله أعلم .

واعلم أيضاً : أنه ينبغي لكل واضع علىٰ كتاب أو غيره كتاباً ، شرحاً كان أو حاشية ، أو تقريراً ، أو تعليقاً أن يذكر في أول كتابه سنداً متصلاً منه إلىٰ واضع الكتاب الأول .

ولواضع التفسير علىٰ كتاب الله تعالىٰ ، سنداً متصلاً منه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لأن الإسناد من الدين ، كما قاله عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالىٰ .

* * *

وهَـٰأَنا أذكرُ الآن سندي إلى الناظم رحمه الله تعالىٰ في منظومته وشرحها فأقول : أروي هـٰذه القصيدة وشرحها :

١ـ عن الشيخ العالم العلامة العروضي ، شيخي فيه الشيخ إبراهيم بن ياسين الهرري الماجتي قراءةً عليه مرات ، وإجازةً منه لي في روايتها عنه .

٢ـ عن الشيخ محمد بشر بن محمد أصحاب الهرري الوَايسي ، الشيخ الصمداني والعالم الرباني ، ذي التصانيف الكثيرة ، خاصة في فن السيرة والمدح ، من أكابر أولياء الله الهرريين .

٣ـ عن الشيخ حاج صديق بن آدم الهرري الأتلي .

(ح) :

١ـ وعن الشيخ محمد ياسين الفاداني أبي الفيض ، الرباني المكي ، صاحب التصانيف الكثيرة ، المعروف بـ : مسند العالم ، إجازةً منه فقط .

٢ـ عن الشيخ عمر حمدان المحرسي .

٣ـ عن الشيخ فالح الظاهري .

٤ـ كلاهما عن العلامة محمد علي السنوسي الخطابي المكي .

٥ـ عن محمد بن عبد السلام الناصري .

عن مؤلفهما العلامة محمد بن علي الصبان الشافعي المصري ، رحمهم الله تعالىٰ جميعاً .

فعلىٰ هـٰذا السند يكون بيني وبين الصبان خمسة رجال .

وقد أجزت روايتهما عنِّي بهـٰذا السند للأخ الفاضل :

(.....)

وأوصيه وإياي بتقوى الله تعالىٰ في السر والعلن ، وصالح الدعوة لي في الحياة وبعد الممات .

وعلىٰ هـٰذا جرى التوقيع من المجيز . والختم

(والله يخص من يشاء بفضله ، والله ذو الفضل العظيم ، والمن الجسيم)

أقول :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

والآن حان حين الشروع في المقصود ، فقلت طالباً راجياً من الله تعالىٰ توفيقه وإعانته علىٰ ما هو أنا بصدده ، وبهـٰذا السند المذكور :

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

واعلم : أنه لا يليق التكلم على البسملة من فن العروض ؛ لما فيه من إساءة الأدب وذلك لما علم من الضرورة من أن بينهما غاية التباين ؛ حسماً لباب نسبة القرآن المجيد إلى الشعر ؛ أي : إلى الكلام الموزون قصداً ؛ فإن العروض من متعلقاته ووسائله .

ثم اعلم : أنه وقع خلاف في الإتيان بالبسملة أمام الشعر ؛ فكرهه سعيد بن المسيب والزهري ، وأجازه النخعي وابن عباس رضي الله تعالىٰ عنهما ، ومال إليه علي بن سليمان ، والجمهور .

وهـٰذا في غير مدح النبيّ صلى الله عليه وسلم وتوحيد الله تعالىٰ ، وسائر العلوم الشرعية ، وإلا . . فيسن باتفاق .

وأما الهجاء ؛ كهجو من لا يحل هجوه . . فينبغي ألا يختلف في منع الإتيان بها فيه .

والحاصل : أن الشعر الذي لا يبدأ بالبسملة هو المحرم ؛ كهجو من لا يحل هجوه ، وكالتغزل في شخص معين ، والمكروه ؛ كالتغزل في غير معين ، وأما

ما يتعلق بالعلوم ومدح النبيّ صلى الله عليه وسلم وما أشبه ذلك . . فيبدأ بالبسملة اتفاقاً .

* * *

مبحث البسملة

ابتدأ الناظم منظومته بالبسملة ؛ اقتداءً بالكتب السماوية والأحاديث النبوية ، والكلام عليها من غير هـٰذا الفن شهير ، فلا يحتاج إلىٰ تسطير .

وأما من هـٰذا الفن . . فقد قال العلامة الأمير في « حاشيته على الشنشوري » ما معناه : إن التكلم على البسملة من هـٰذا الفن بأن يقال : (بسم) وتد مفروق ونحو ذلك تكلفٌ فيه إساءة أدب ؛ لأنها ليست من موضوعه ، وهو الشعر العربي من حيث هو موزون بأوزان مخصوصة .

وما درىٰ ذلك القائل أنها ليست من موضوعه ، وما أبرد قوله : (بسم) وتد مفروق ، وهو كقول من يبحث عنها في فن الفرائض ؛ فيقول : الباء باثنين ، وهي عدد من يرث الربع .

قال الأمير : ولقد تذكرت بذلك قول من يقول من الأدباء : (إن البياض إذا اشتد . . صار برصاً) انتهىٰ فتأمل . انتهىٰ من « الدمنهوري الكبير » .

واعلم : أن الناظم بدأ منظومته بالبسملة ابتداءً حقيقياً : وهو الذي لم يسبق بشيء ما ؛ اقتداء بالكتب السماوية في ابتدائها بها ؛ كما يشهد له قوله صلى الله عليه وسلم : « بسم الله الرحمـٰن الرحيم فاتحة كل كتاب » ، ولذلك جرىٰ بعضهم علىٰ أنها ليست من خصوصيات هـٰذه الأمة .

وعملاً بخبر : « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمـٰن الرحيم . . فهو أبتر » أو « أجذم » أو « أقطع » روايات ، والكلام علىٰ كل منها من باب التشبيه البليغ ؛ وهو ما حذف فيه أداة التشبيه ووجه الشبه .

والمعنىٰ : فهو كالأبتر الذي هو مقطوع الذنب ، أو كالأجذم الذي هو من

ذهبت أنامله من الجذام ، أو هو كالأقطع الذي هو مقطوع اليد ، وعلىٰ كلٍّ فوجه الشبه : مطلق النقص .

لا يقال : إن هـٰذا المؤلف شعر ؛ لأنه من بحر الطويل الذي أجزاؤه : (فعولن مفاعيلن) أربع مرات ، وقد قال العلماء : لا يبدأ الشعر بالبسملة .

لأنا نقول : الشعر الذي لا يبدأ بالبسملة هو المحرم ؛ كهجو من لا يحل هجوه ، أو المكروه ؛ كالتغزل في غير معين ، وهو ذكر محاسن النساء مراداً بهن محبوبه ، وأما ما يتعلق بالعلوم والأذكار والأمداح النبوية . . فيبدأ بالبسملة اتفاقاً .

وإنما لم يأت الناظم بها منظومة كما فعل الشاطبي وأضرابه حيث قال :

بدأت بباسم الله في النظم أولا تبارك رحماناً رحيماً وموئلا

وقال أحمد المرزوقي :

أبدأ باسم الله والرحمٰن وبالرحيم دائم الإحسان

لأنه خلاف الأولىٰ ؛ لما فيه من سوء الأدب في كلام الباري جل جلاله .

فائدة

قال بعضهم : ينبغي لكل شارع في تصنيف أن يذكر في طالعة كتابه ثمانية أشياء ؛ وهي : البسملة ، والحمدلة ، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله ، والشهادتان ، وأما بعد ، وتسمية نفسه ، وتسمية كتابه ، والإتيان ببراعة الاستهلال ؛ وهو : أن يأتي في طالعة كتابه بما يشعر بالمقصود الذي سيشرع فيه .

الأربعة الأولىٰ : علىٰ سبيل الوجوب الصناعي ، والأربعة الأخيرة : علىٰ

سبيل الندب الصناعي . انتهىٰ « مناهل » .

والباء في البسملة متعلقة بمحذوف وجوباً ؛ لشبهه بالمثل ، قدره البصريون : اسماً خاصاً مؤخراً ؛ تقديره : بسم الله الرحمـٰن الرحيم تأليفي حاصل ؛ لأن المقام للدوام ، والاسم أليق به ؛ لدلالته على الدوام ، وقدره الكوفيون : فعلاً خاصاً مؤخراً ؛ تقديره : بسم الله الرحمـٰن الرحيم أؤلف ؛ لأن الأصل في العمل أن يكون للأفعال ؛ لدلالتها على الحدث والزمان .

فائدة

روي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتب أولاً (باسمك اللهم) فلما نزلت (سورة هود) بقوله تعالىٰ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا . . . ﴾ إلخ . . كتب (باسم الله) فلما نزلت (سورة سبحان) بقوله تعالى : ﴿ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ﴾ . . كتب (بسم الله الرحمـٰن) فلما نزلت (سورة النمل) بقوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ . . . ﴾ إلخ . . كتب (بسم الله الرحمـٰن الرحيم) انتهىٰ شعراني . انتهىٰ من « حاشية العبادي على الشذور » (١/ ١) .

قال الشيخ ابن القيم رحمه الله تعالىٰ : (لحذف العامل هـٰهنا فوائد ؛ منها : أنه موطن لا ينبغي فيه أن يتقدم غير ذكر الله تعالىٰ ، ومنها : أن الفعل إذا حذف . . صح الابتداء بالبسملة في كل عمل وقول وحركة ، فكان الحذف فيه أعم) انتهىٰ .

* * *

ولما أراد الناظم أن يبدأ منظومته ثانياً بالحمدلة ابتداءً إضافياً ؛ أي : نسبياً : وهو الذي لم يسبق بشيء من المقصود . . **قال رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين** :

لَكَ ٱلْحَمْدُ يا رَبِّ وَصَلِّ مُسَلِّمَا عَلَى ٱلْمُصْطَفَىٰ وَٱلآلِ مَنْ أَحْرَزُوا ٱلْعُلاَ
وَبَعْـدُ فَعِلْـمُ ٱلشِّعْـرِ فَـنٌّ مُـؤَكَّـدٌ فَبَـادِرْ إِلَيْـهِ وَٱسْتَمِـعْ فِيـهِ مَـا حَـلا

وقدم الناظم الخبر على المبتدأ في قوله : (**لك الحمد**) لإفادة الحصر زيادةً علىٰ ما أفادته (أل) الجنسية ، الداخلة على المبتدأ المؤخر ، وعلىٰ ما أفادته لام الاختصاص الداخلة على الخبر المقدم ؛ بناءً علىٰ أن المراد بتقديم الخبر على المبتدأ الحصر لا مطلق الارتباط والتعلق .

والمعنىٰ : (**لك**) لا لغيرك جنس (**الحمد**) الشاملُ لجميع أقسامه ؛ أي : مختص بك مقصور عليك (**يا ربي**) ويا مالكي ويا مالك جميع المخلوقات .

وليس المراد : مطلقَ أن الحمد كائن لك ؛ لأنه يُستفاد من مطلق التعلُّق والارتباط ، **والأولىٰ** من الاحتمالات الجارية في جملة الحمدلة : كونُ (أل) للجنس ، واللام للاستحقاق ؛ لأنه يلزم من استحقاق الجنس استحقاق الأفراد ، بخلاف العكس ، **والمعنىٰ حينئذ** : جِنْسُ الحمد بجميع أفراده مستحق لله لا لغيره ؛ لأنه الفاعل المختار بخلافِ غيره ؛ لأنه مجبور ليس له فعل اختياري .

وثنَّىٰ بالحمدلةِ في الابتداء ؛ اقتداءً بالقرآن العزيز ، وعملاً بكلٍّ من الروايتين المشهورتين من الحديث .

وتَرْكُ العاطفِ علىٰ كونِ جملة البسملة إنشائية وجملة الحمدلة خبرية أو بالعكس . . ظاهرٌ ؛ لأن بينهما حينئذ كمال الانقطاع .

وأما علىٰ أنهما متفقتان في الخبرية ، أو الإنشائية . . فتَرْكُ العطفِ إشارةٌ إلىٰ أن كلاًّ من الجملتين مقصودٌ بالذات ، وليست إحداهما تابعةً للأخرىٰ .

والحمد لغةً : هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري ، سواء كان في مقابلة نعمة أم لا .

واصطلاحاً : هو فعل يدل علىٰ تعظيم المنعم بسبب كونه منعماً ، سواء كان قولاً باللسان ؛ بأن يثني عليه به ، أو اعتقاداً بالجنان ؛ بأن يعتقد اتصافه بصفات الكمال ، أو عملاً وخدمةً بالأركان والأعضاء ؛ بأن يجهد نفسه في طاعته .

فمورد الاصطلاحي ـ أي : محله ـ عام ؛ لأنه يكون باللسان والجنان والأركان ، ومتعلقه ـ أي : سببه الباعث عليه وهو النعمة ـ خاص ؛ كما قال بعضهم :

وما كان شكري وافياً بنوالكم ولكنِّي حاولْتُ في الجُهد مذهبا
أفادتكم النعماءُ منِّي ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجَّبا

وأما الشكر لغةً : فهو فعل يدل علىٰ تعظيم المنعم بسبب كونه منعماً ، سواء كان قولاً باللسان ، أو اعتقاداً بالجنان ، أو خدمةً بالأركان ، فهو مرادف للحمد الاصطلاحي .

وأما الشكر اصطلاحاً : فهو صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه ؛ من السمع والبصر وغيرهما إلىٰ ما خُلِق لأجله ، وذلك العبادةُ المشارُ إليها بقوله تعالىٰ : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ .

وأما المدح لغةً : فهو الثناء باللسان على الجميل غير الاختياري ؛ كحسن اللؤلؤة ، وطول القد ، وصفاء اللون .

واصطلاحاً : فهو ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل ؛ كمدحت زيداً علىٰ رشاقة قده وحسن مَبْسَمِهِ .

وقد أكثر الناس الكلام في النسب التي بين الحمد لغةً واصطلاحاً ، والشكر كذلك ؛ أي : لغةً واصطلاحاً ، وقد ذكرناها في حاشيتنا « المطالب السنية على الفواكه الجنية » فراجعها إن أردت الخَوْضَ فيها .

* * *

فإن قلت : إن الابتداء بالبسملة يفوت الابتداء بالحمدلة والعكس بالعكس .

قلت : أجيب عنه بأمور ؛ منها : أن يحمل الابتداء بالبسملة على الابتداء الحقيقي المتقدم علىٰ كل شيء ، والابتداء بالحمدلة على الإضافي الذي قدم عليه غيره مما ليس بمقصود بالذات ، وقدم هو على المقصود بالذات ، وخص الحقيقي بالبسملة ، والإضافي بالحمدلة لموافقة الكتاب والعمل ، وحصول البركة لا يتوقف على الابتداء بهما معاً ، بل الواحد منهما يكفي ، لـٰكن الأكمل هو ذكرهما معاً .

* * *

والحمد واجب مرةً في العمر ؛ كالحج ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وكلمتي الشهادة ، وإنما أتىٰ بالحمدلة بعد البسملة ؛ اقتداءً بالكتاب العزيز وامتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم : « كل أمر ذي بال لا يبدأ بالحمد . . فهو أبتر » .

واختار الناظم في الحمد الجملة الاسمية على الفعلية ؛ كأن يقول : أحمد ربي ؛ لدلالتها على الدوام ؛ أي : علىٰ دوام الحمد لله تعالى المناسب ذلك الدوام ؛ أي : اللائق لذات الله الدائمة ، دون الفعلية الدالة على التجدد والحدوث المستلزم للانقطاع . انتهىٰ من « المطالب السنية » .

قوله : (**يا ربي**) الإضافة فيه : لتشريف المضاف إليه ، وآثر الناظم نداء البعيد ؛ لأن الأسماء الظاهرة من قبيل الغائب ، مع أنه تعالىٰ أقرب إلينا من حبل

الوريد ؛ تنزيلاً لبعد رتبة الخالق عن رتبة المخلوق منزلة البعد الحسي للمنادي عن المنادىٰ . قاله الناظم في « شرحه » .

ومعنىٰ قوله : (**يا ربي**) أي : يا مالكي ، ويا معبودي ، ويا مدبري ، ويا مصلحي ، ويا موجدي ، ويا محيطي ، ويا مربي ، ويا قريبي ، ويا مولي النعم ، ويا باعثي ، ويا خالقي ، ويا جابر كسري ، ويا صاحبي في كل مكان ، ويا قديمي ؛ أي : يا ربي القديم ، ويا جامعي ، ويا سيدي ، ويا مفيض الخير عليَّ ، ويا ناصري .

فهٰذه ثمانية عشر معنىً للرب ؛ جمعها بعضهم في ثلاثة أبيات : (من الطويل)

قريب محيط مالك ومدبِّر ... مربٍّ كثير الخير والمولِ للنعم
وخالقنا المعبود جابرُ كسرِنا ... ومصلحنا والصاحب الثابت القِدم
وجامعنا والسيِّد احفظ فهٰذه ... معانٍ أتت للربِّ فادع لمن نظم

وأصله : رابب ، بناءً علىٰ أنه اسم فاعل من رب يرب رباً فهو رابب ، فحذفت الألف تخفيفاً للفظ ؛ لكثرة دورانه على الألسنة ، فكرهوا توالي المثلين ، فأدغمت الباء في الباء ، ويصح أن يكون صفة مشبهة ، فلا حذف ، فهو بمعنىٰ ربىٰ يربي تربيةً ؛ وهو تبليغ الشيء حالاً فحالاً إلى الحد الذي أراده المربي .

قال البيضاوي : الرب في الأصل مصدر بمعنى التربية والإصلاح ؛ وهو تبليغ الشيء إلىٰ كماله شيئاً فشيئاً ، ثم وصف به للمبالغة ؛ كالصوم والعدل .

وقيل : وصف من ربه يربه فهو رب ؛ كقولهم : نم ينم نماً ونميمةً فهو نم ، سمي به المالك ؛ لأنه يحفظ ما يملكه ويربيه ويصلحه .

وقيل : هو اسم فاعل حذفت ألفه ، فأصله راب ، كما قالوا : رجل برٌّ وبارٌّ .

ويختص المحلىٰ بالألف واللام وهو (الرب) بالله تعالىٰ ، بخلاف المضاف

لغير العاقل ؛ كقولهم : رب الدار ، وأما المضاف للعاقل . . فهو مختص به تعالىٰ أيضاً ؛ كما يدل عليه ما ورد في صحيح مسلم : « لا يقل أحدكم : ربي ، بل سيدي ومولاي » ؛ أي : لا يقل أحدكم ولا يطلق علىٰ غير الله تعالىٰ لفظ (ربي) ، بل يقول : (سيدي ومولاي) .

ولا يرد قول سيدنا يوسف عليه السلام : ﴿ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَ ﴾ لأن ذلك مختص بزمانه ؛ كالسجود لغير الله تعالىٰ ، فكان ذلك جائزاً في شريعته . انتهىٰ من « المطالب السنية » .

قوله : (**وصلِّ**) أوقع يا رب الرحمة المقرونة بالتعظيم على المصطفىٰ زيادةً علىٰ تعظيمك الحاصل له أولاً ، حال كونك يا رب (**مسلِّماً**) أي : موقعاً التحية الدائمة (**على المصطفى**) اللائقة به صلى الله عليه وسلم زيادةً علىٰ تأمينك الحاصل له من قبل .

وخرج بقولنا : (المقرونة بالتعظيم) الرحمة المقرونة بالاستدراج ؛ كرحمته تعالىٰ للكفار في الدنيا .

والمراد بـ(اللائقة به صلى الله عليه وسلم) هو تأمينه مما يخافه علىٰ أمته ، لا تأمينه علىٰ نفسه ؛ لأنه معصوم مأمون في نفسه في الدنيا والآخرة .

وأخر الصلاة والسلام عن البسملة والحمدلة ؛ إشارةً إلىٰ أن رتبة ما يتعلق بالمخلوق مؤخرة عن رتبة ما يتعلق بالخالق ، وأتىٰ بالعاطف في الصلاة ؛ إشارةً إلىٰ عدم استقلالها في التبرك بها ، بخلاف الحمدلة في ذلك ، ولا إشكال في عطف جملة الصلاة علىٰ جملة الحمدلة إن جعلت جملة الحمدلة إنشائيةً معنىً ؛ لجواز عطف الإنشاء على الإنشاء اتفاقاً ؛ لاتفاقهما جنساً .

وأما إن جعلت جملة الحمدلة خبريةً معنىً أيضاً ؛ أي : كما أنها خبرية لفظاً لحصول الحمد بها علىٰ هـٰذا الوجه أيضاً ؛ لأن الإخبار بثبوت الحمد حمد ؛ لأنه

ثناء بجميل . . فالعطف إنما يصح علىٰ مذهب من يجوز عطف الإنشاء على الخبر ، **والصحيح** : عدم جوازه ، ولك أن تجعل الواو للاستئناف علىٰ هـٰذا الاحتمال وهو الأولىٰ لما ذكر ، كما قاله الناظم .

قوله : (**على المصطفىٰ**) أي : المختار علىٰ سائر الخلائق ؛ علويها وسفليها دنيويها وأخرويها .

وأصله : مصتفو ، قلبت التاء طاءً ؛ لوقوعها بعد أحد أحرف الإطباق الأربعة ؛ الصاد والضاد والطاء والظاء ، وقلبت الواو ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار مصطفىً . انتهىٰ من « حاشية الناظم على الملوي في المنطق » .

والجار والمجرور تنازع فيه كل من (**صلِّ**) و(**مسلِّماً**) .

وأتى الناظم بالسلام مع الصلاة ؛ لكونه من المتأخرين ، الذين يرون كراهة إفراد أحدهما عن الآخر ؛ لأنه من القرن الثاني عشر .

ورجح النووي ومن تبعه من المتأخرين كراهة الإفراد بشروط ثلاثة :

الأول : أن يكون الإفراد منا ، بخلاف ما إذا كان منه صلى الله عليه وسلم فإنها حقه .

الثاني : أن يكون في غير الوارد ، أما فيه . . فلا يكره الإفراد .

الثالث : أن يكون في غير داخل الحجرة الشريفة ؛ أما هو . . فيقتصر على السلام بأن يقول بأدب وخشوع : السلام عليك يا رسول الله ، فلا يكره الإفراد في حقه .

قوله : (**والآل**) أي : وعلى الآل ، معطوف على المصطفىٰ ؛ أي : وعلىٰ أهل بيته ، أو أتقياء الأمة ، أو جميع أمة الإجابة ، وهو أولىٰ وأنسب في مقام الدعاء كما هنا ؛ ليعم الدعاء .

وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه ، ولا يضاف إلا إلىٰ ذي شرف ولو

ادعاءً ؛ كآل فرعون ، معرف مذكر ناطق ، فلا يقال : آل الإسكافي ، فهو اسم جنس لمن يصلح النعال . انتهىٰ « صبان » .

ولا آل رجل ، ولا آل امرأة ، ولا آل الدار ، وما ورد مما يخالف ذلك . . فهو شاذ يحفظ ولا يقاس عليه .

ومما سمع : آل المدينة ، وآل البيت ، وآل الصليب ، وآل فلانة ، وهـٰذا بخلاف أهل ؛ فإنه لا يشترط في إضافته إلىٰ ذلك شيء .

و(أل) فيه : عوض عن المضاف إليه ؛ أي : وآله ؛ ليحصل الربط بين المتعاطفين ، وأصله : أول ، كجمل ، بدليل تصغيره علىٰ أويلٍ .

ولم يذكر الناظم الصحب والأتباع ؛ لدخولهم في الآل على التفسير الثاني والثالث للآل ، أو لضيق النظم .

وقوله : (**من أحرزوا**) أي : جمعوا وفازوا بسبب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بسبب تقواهم ، أو بسبب إجابتهم دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم المقامَ (**العلاَ**) بالفتح والقصر في البيت وإن كان في الأصل ممدوداً ؛ لضرورة الروي ؛ أي : المقام العالي لم ينله غيرهم ، أو فازوا العلو والارتفاع علىٰ غيرهم علىٰ أنه مصدر ، أو بالضم والقصر للضرورة أيضاً ، جمع عُلْيا بالضم أيضاً ؛ أي : فازوا المراتب العالية عند الله تعالىٰ ؛ لشرفهم بسبب ذلك .

(**وبعد**) أي : وبعد ما ذكر من البسملة والحمدلة والصلاة والسلام علىٰ من ذكر (**فـ**)ـأقول لك أيها المخاطب : (**علم**) يبحث فيه عن قواعد وأصول (**الشعر**) العربي الشامل لعلمي العروض والقوافي (**فَنٌّ مؤكد**) أي : مطلوب تعلمه وتعليمه طلباً أكيداً لا غنىٰ ولا محيص عنه ؛ إذ به ـ أي : بعلم الشعر ـ يميز الشعر عن غيره ، فيعرف أن القرآن ليس بشعر ، فقبل تعلمه إدراك هـٰذا تقليد في العقيدة ، وفي جواز التقليد فيها الخلاف المقرر في فن الكلام والتوحيد . ذكره

ابن مرزوق ، **والأصح** : عدم جواز التقليد فيها .

ويؤخذ منه : أن تعلم ما يُوصَل منه إلىٰ معرفة ذلك فرض عين ؛ بناءً علىٰ منع التقليد في العقائد ، كما مر آنفاً ، وينبغي أن يقال : إن ذلك في غير ذي سليقة ، يميز بها بين الشعر والنثر . انتهىٰ من « شرح الناظم » بشيء من التصرف .

قوله : (**وبعد**) (الواو) نائبة عن (أما) وأما نائبة عن (مهما يكن) .

وأصل الكلام : مهما يكن من شيء بعد البسملة والحمدلة والصلاة والسلام علىٰ من ذكر ؛ فـ(مهما) : مبتدأ ، والاسمية لازمة لها ، و(يكن) : شرط ، والفاء لازمة له ، فحين تضمنت (أما) معنى الابتداء والشرط . . لزمها ما لزمهما ـ وهي الفاء والاسمية ـ إقامةً للازم ـ وهو الفاء والاسمية ـ مقام الملزوم ـ وهو (مهما) و(يكن) ـ وإبقاءً لأثره في الجملة ، لكن لما تعذر قيام الاسمية بـ(أما) لكونها حرفاً . . ألصقوها للاسم ؛ أي : أوقعوها قبله بلا فاصل .

وقولنا : (في الجملة) يصح أن يرجع لقولنا : (مقام الملزوم) وذلك لأن الفاء وإن قامت مقام الشرط ليست في موضعه حقيقةً ؛ لأن موضعه حقيقةً ما قبل الظرف الذي هو (بعد) على القول بأنه من معمولات الجزاء والاسمية بمعنىٰ : لصوق الاسم لم تقع في موضع المبتدأ ؛ إذ موضعه حقيقةً موضع أما ؛ لأنها نائبة عنه .

ويصح أن يرجع لقولنا : (وإبقاءً لأثره) وذلك لأن آثار المبتدأ ؛ أي : علاماته كثيرة ؛ من الاسمية والخبر ، والجمل بينهما ، فلصوق الاسم بها بمنزلة وجود آثاره في الجملة ، وكذا علامات الشرط كثيرة من الشرط ؛ أي : التعليق والفاء والجزاء فلزوم الفاء إبقاء لها في الجملة . انتهى الشرقاوي . انتهىٰ من « المطالب » .

و(أما) هنا لمجرد التوكيد ؛ أي : توكيد مضمون الكلام أوله ، ولتفصيل

المجمل الواقع في ذهنه ؛ بناءً علىٰ أن التفصيل لا يفارقها ، وفيه تكلف .

والحق : أن التفصيل يفارقها ؛ و(بعد) هـٰذه لا تقع بين كلامين متحدين ؛ لكونها للانتقال من غرض إلىٰ غرض آخر ، فلا يقال : السلام عليكم أما بعد فالسلام عليكم ، وإنما تقع بين كلامين متغايرين ، بينهما نوع مناسبة ، كما هنا ، فلا تقع أول الكلام ولا آخره .

ومعناها : نقيض قبل ، وتكون ظرف زمان كثيراً ، ومكان قليلاً ، وهي هنا صالحة للزمان باعتبار اللفظ ، وللمكان باعتبار الرقم .

ولها أربعة أحوال من جهة الإعراب مشهورة :

الأول : بناؤها على الضم ، وهو ما إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه ، كما في هـٰذا المقام ، وكقوله عز وجل : ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ .

وإنما بنيت ؛ لشبهها بالحرف شبهاً افتقارياً ؛ لافتقارها إلى المضاف المحذوف في إفادة المعنىٰ ، وإنما حركت ؛ ليعلم أن لها أصلاً في الإعراب ، وكانت الحركة ضمة ؛ إيثاراً لها بأقوى الحركات جبراً لما فاتها من الإعراب .

وتعرب في ثلاثة أحوال :

١ـ وهي ما إذا صرح بالمضاف إليه ؛ كقوله تعالىٰ : ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴾ .

٢ـ أو حذف ونوي ثبوت لفظه ؛ كقراءة : (لله الأمر من قبلِ ومن بعدِ) بالخفض من غير تنوين .

٣ـ أو حذف ولم ينو ثبوت لفظه ولا معناه ؛ نحو قولك : آتيك بعداً ؛ أي : في زمن من الأزمان المستقبلة .

وإنما أعربت في هـٰذه الأحوال الثلاثة ؛ لعدم مقتضىٰ بنائها من الشبه الحرفي ، والعامل فيها إن قلنا : إنها من متعلقات الشرط . . فعل الشرط ؛

والتقدير : مهما يكن من شيء بعد ما تقدم . . فأقول : علم الشعر فن مؤكد .

وإن قلنا : إنها من متعلقات الجزاء . . كانت معمولةً للجزاء ؛ **والتقدير** : مهما يكن من شيء . . فأقول بعد البسملة والحمدلة والصلاة والسلام علىٰ من ذكر .

وهـٰذا الثاني أولىٰ ؛ لأنه حينئذ يكون المُعلَّق عليه وجود شيء مطلق عن التقييد بكونه بعد البسملة والحمدلة ، وذلك أمر محقق ؛ لأن الكون لا يخلُو عنه ، فيكون ما علق عليه أيضاً محققاً ، بخلافه على الأول ؛ فإن المعلق عليه وجود شيء مقيد بكونه بعد البسملة والحمدلة .

والإضافة في قوله : (**فعلم الشعر**) من إضافة العام إلى الخاص ، أو من إضافة المسمىٰ إلى الاسم .

والشعر لغةً : العلم ، يقال : شعرت قدوم زيد ؛ أي : عَلِمْتُهُ ، **واصطلاحاً** : كلام موزون قصداً بوزن عربي من أوزان بحور العروضيين الخمسة عشر أو الستة عشر .

فقولنا : (كلام) جنس يشمل المحدود وغيره ، ويخرج : المركب الموزون الذي لا فائدة له .

وقولُه : (موزون) يخرج الكلام المنثور .

وقوله : (قصداً) يخرج ما كان وزنه اتفاقياً ؛ كآيات شريفة اتفق وزنها ؛ كقوله تعالىٰ : ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ فإنه علىٰ مجزوء الرمل المسبغ ؛ **والتسبيغ** : زيادة حرف ساكن علىٰ ما آخره سبب خفيف .

ووزن الرمل : (فاعلاتن) ست مرات ، فيصير فاعلاتن (فاعلاتان) بقلب النون الأصلية ألفاً ؛ لالتقائها ساكنة بالنون الزائدة الساكنة .

فإن قلت : إن التقاء الساكنين لم يزل. . **قلت** : إنه علىٰ حده ؛ لأن الأول منهما صار حرف لين .

واعلم أن الشعر قسمان : مذموم ، وممدوح .

فالأول : هو مدح من لا يجوز مدحه ، وذم من لا يجوز ذمه ، فالإتيان بهـٰذا القسم الشامل لإنشائه وإنشاده واستنشاده وحفظه **حرام منهي عنه** ، وعليه تتخرج آية : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ. . .﴾ إلىٰ ﴿مَالَا يَفْعَلُونَ﴾ ويتخرج عليه أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم : « لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً يَرِيهِ. . . » الحديث أخرجه مسلم وغيره .

والثاني : هو الشعر الممدوح ؛ وهو مدح من يجوز مدحه ، وذم من يجوز ذمه ، وكنظمِ القواعدِ الشرعية ، وآلاتِها الصناعية ، فهـٰذا الإتيان به الشامل لما ذكر من إنشائه وإنشاده واستنشاده وحفظه **مستحسن مندوب إليه** ، وعليه تتخرج آية : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ أي : من الشعراء .

وعليه يتخرج أيضاً ما روى الترمذي في « شمائله » وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بشعر ابن رواحة ويقول : (يبيت يجافي جنبه عن فراشه) .

وبقول طرفة بن العبد : (ويأتيك بالأخبار من لم تزود) .

قال ابن عبد ربه في « العقد الفريد » وأنشد للنبي صلى الله عليه وسلم قوله :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود

فقال : هـٰذا ؛ أي : معناه ، من كلام النبوة .

وعليه يتخرج أيضاً ما ورد كما في صحيح مسلم : « أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد بن ربيعة :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل »

انتهىٰ « فتح الجليل » .

قال ابن حجر في « شرح الهمزية » : (قيل : حكمة تنزيه القرآن من الشعر مع أن الوزن يورث عذوبة الكلام : أن قصارىٰ أمر الشاعر التخييل بتصوير الباطل في صورة الحق ، والإفراط في الإطراء ، والمبالغة في الذم والإيذاء دون إظهار الحق ، ولهـٰذا نزه الله نبيه الأمي صلى الله عليه وسلم عنه ومن ثم قال بعض الحكماء : لم ير متدين صادق اللهجة مفلقاً ؛ أي : معجباً في شعره بتحسينه غالباً ، وما وقع فيه ـ أي : في القرآن ـ علىٰ صورة الشعر لا يسماه ـ أي : لا يسمىٰ شعراً ـ لأن شرطه قصد شعريته ، ومن ثم لم تعارضه العرب ، ولو اعتقدوه شعراً . . لعارضوه) انتهىٰ .

وقد بسطنا الكلام في هـٰذا المقام في « المقاصد الجلية على الخزرجية » فراجعه .

والفاء في قوله : (**فبادر**) فاء الفصيحة ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ؛ **تقديره** : إذا عرفت أن علم الشعر فن مؤكد ، وأردت بيان ما هو النصيحة لك . . فأقول لك : بادر وسارع (**إليه**) أي : إلىٰ تعلم فن الشعر وقواعده وأصوله لِتَيَقَّنَ بذلك أن القرآن منزه عن الشعرية .

وقوله : (**واستمع**) معطوف علىٰ بادر .

والجار والمجرور في قوله : (**فيه**) متعلق بقوله : (**حلا**) وفي بمعنىٰ : من ؛ أي : فبادر إلىٰ تعلم قواعد فن الشعر ، واستمع ما حلا ولَذَّ وطاب منه بموافقته أوزانَهم وقواعدهم ، وأنشده واستشهد به ، وارمِ ما بشع وخالف قواعدَهم ؛ لأنه ليس بشعر ، فلا يصح الاستشهاد به .

وقوله : (**حلا**) من الحلاوة واللذةِ عند النَّفْسِ ، فهو استعارة من الحلاوة الحسية الثابتةِ للمطعوم .

إعراب البيتين

(**لك الحمد يا ربي**) : (**لك**) اللام حرف جر مبني على الفتح ، وإنما حرك لكونه علىٰ حرف واحد ، وكانت الحركة فتحة ؛ لخفتها مع ثقل الضمير ، الكاف : ضمير للمفرد المنزه عن الذكورة والأنوثة والغيبة في محل الجر باللام ، مبني على الفتح ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً مقدماً لغرض الحصر ، (**الحمد**) : مبتدأ مؤخر مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، **والتقدير** : جِنْسُ الحمدِ بجميع أفراده مستحق لك يا ربي لا لغيرك ، والجملة من المبتدأ المؤخر والخبر المقدم مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب ، والاستئناف النحوي : هو الكلام المقطوع عما قبله ، أو الكلام الذي لم يسبقه شيء .

(**يا ربي**) : (**يا**) : حرف نداء مبني على السكون ، (**ربي**) : منادىٰ مضاف منصوب على المفعولية ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة علىٰ ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ؛ لأن ما قبل الياء لا يكون إلا مكسوراً ، كما لا يكون ما قبل الواو إلا مضموماً ، وما قبل الألف إلا مفتوحاً ، رب : مضاف ، وياء المتكلم : في محل الجر مضاف إليه مبني على السكون ، وجملة النداء جواب الخطاب أو معترضة لا محل لها من الإعراب .

(**وصلِّ مسلِّمَا**) : الواو عاطفة إن كانت جملة الحمدلة خبرية اللفظ إنشائية المعنىٰ ، وإن كانت خبرية مطلقاً . فالواو استئنافية ؛ لأنه لا يصح عطف الإنشاء على الخبر على الأصح ؛ لعدم تحققه ، (**صلِّ**) : فعل دعاء سلوكاً مسلك الأدب مع الباري ، مبني علىٰ حذف حرف العلة ، والكسرة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً لإسناده إلى المخاطب ، **تقديره** : أنت ، يعود على الله ، والجملة الفعلية معطوفة علىٰ جملة الحمدلة إن كانت إنشائية المعنىٰ ،

أو مستأنفة إن كانت جملة الحمدلة خبرية اللفظ والمعنىٰ ، (**مسلِّمَا**) : حال من الضمير المستتر في صلِّ ، والحال منصوب بعامل صاحبه وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره وهو مشتق ؛ لأنه اسم فاعل من سلم الرباعي .

(**على المصطفىٰ**) : (**علىٰ**) حرف جر مبني بسكون على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، (**المصطفىٰ**) مجرور بعلىٰ ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، الجار والمجرور تنازع فيه صلِّ ومسلِّماً ؛ فيتعلق بـ(مسلِّماً) علىٰ مذهب البصريين ؛ لقربه ، ويقدر للأول ، **تقديره** : صلِّ عليه مسلِّماً على المصطفىٰ .

ويتعلق بـ(صلِّ) علىٰ مذهب الكوفيين ؛ لسبقه ، **تقديره** : صلِّ على المصطفىٰ مسلِّماً عليه ، **والراجح** : مذهب البصريين ؛ لعدم المحظور فيه ، دون مذهب الكوفيين ؛ لما فيه من الإضمار قبل ذكر المرجع ، وهو ممنوع .

(**والآل**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، الآل : معطوف على المصطفىٰ ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**من أحْرَزُوا العلا**) : (**من**) اسم موصول للجمع المذكر بمعنى الذين ، في محل الجر بدل من الآل ؛ بدل كل من كل ، أو عطف بيان له مبني على السكون ، (**أحرزوا**) : فعل وفاعل ، وحد الفعل أحرز ، أحرز : فعل ماض مبني على الضم ؛ لاتصاله بواو الجماعة ، أو مبني على الفتح المقدر ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ؛ لأن ما قبل الواو لا يكون إلا مضموماً ، والواو : ضمير لجماعة الذكور الغائبين في محل الرفع فاعل مبني على السكون ، وهو العائد على الموصول ، والألف : تكتب للفرق ، والجملة الفعلية صلة لمن الموصولة لا محل لها من الإعراب ، (**العلا**) : مفعول به منصوب ، وعلامة

نصبه فتحة ظاهرة على الهمزة المحذوفة لضرورة الروي ، أو فتحة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور .

(**وبعد**) : الواو استئنافية أو عاطفة أو نائبة عن مهما الشرطية وفعل شرطها ، مبنية على الفتح ، (**بعد**) : ظرف زمان باعتبار التكلم ، وظرف مكان باعتبار الرقم في محل النصب على الظرفية الزمانية أو المكانية مبني على الضم ؛ لشبهه بالحرف شبهاً افتقارياً ؛ لافتقاره إلى المضاف إليه المحذوف في تمام معناه ، وإنما حرك ليعلم أن له أصلاً في الإعراب ، وكانت ضمة إيثاراً له بأقوى الحركات جبراً لما فاته من الإعراب ، والظرف متعلق بأقول مقدراً علىٰ كون الواو عاطفة أو استئنافية ، وجملة القول المقدر معطوفة علىٰ جملة البسملة أو مستأنفة أو متعلق بالشرط ، **تقديره** : مهما يكن من شيء بعد البسملة والحمدلة فأقول ، أو بالجواب ، **تقديره** : مهما يكن من شيء فأقول بعد البسملة والحمدلة علىٰ كونها نائبة عن أما ، وجملة أما من فعل شرطها وجوابها مستأنفة .

(**فعلم الشعر فن مؤكد**) : الفاء زائدة علىٰ كون الواو عاطفة ، أو استئنافية ورابطة علىٰ كونها نائبة عن أما ، (**علم**) : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، علم : مضاف (**الشعر**) : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، (**فن**) : خبر المبتدأ مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ، (**مؤكد**) : صفة لفن مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ، وهو مشتق ؛ لأنه اسم مفعول من أكد الرباعي ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل النصب مقول للقول المقدر إن كانت عاطفة أو استئنافية ، أو جواب أما لا محل لها من الإعراب ، وجملة أما مستأنفة .

(**فبادر إليه**) : الفاء فاء الفصيحة مبنية على الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، **تقديره** : إذا عرفت أن علم الشعر فن مؤكد ، وأردت بيان ما هو

النصيحة لك.. فأقول لك : (**بادر**) : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، يعود على المخاطب ، (**إليه**) : إلىٰ : حرف جر مبني بسكون على الألف المنقلبة ياء ؛ لاتصالها بالضمير ؛ لأن الضمير والتصغير والتكسير والتثنية ترد الأشياء إلىٰ أصولها ، والهاء : ضمير متصل في محل الجر بإلىٰ مبني على الكسر لوقوعه بعد الياء ؛ الجار والمجرور متعلق ببادر ، والجملة من الفعل والفاعل في محل النصب مقول لجواب إذا المقدرة ، وجملة إذا المقدرة مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب ، والغرض منها تكميل البيت .

(**واستمع فيه ما حلا**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، (**استمع**) : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله : ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، والجملة الفعلية في محل النصب معطوفة علىٰ جملة قوله : (فبادر) علىٰ كونها مقولاً لجواب إذا المقدرة ، (**فيه**) في : حرف جر بمعنىٰ من مبني على السكون ، والهاء : ضمير متصل في محل الجر بفي مبني على الكسر ، الجار والمجرور متعلق بحلا المذكور بعده ، (**ما**) : اسم موصول في محل النصب مفعول استمع مبني على السكون ؛ لأن استمع يتعدىٰ هنا إلىٰ مفعول واحد ؛ لأنه من أفعال الحواس ، (**حلا**) : فعل ماض مبني علىٰ فتح مقدر ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود علىٰ ما الموصولة ، والجملة الفعلية صلة لما الموصولة لا محل لها من الإعراب .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

الأجزاء وما يدخلها من الزحافات والعلل

أي : هـٰذا مبحث (**الأجزاء**) الشعرية (**و**) مبحث (**ما يدخلها**) أي : يدخل الأجزاء البحورية ؛ جمع جزء : وهي التفعيلة الواحدة من البيت ؛ نحو : فعولن ومفاعيلن .

والمراد : أجزاء البحور من التفاعيل والأوزان ، أو أجزاء هـٰذه الأجزاء من الأسباب والأوتاد ، وعلى التفسير الأول ؛ يعني : التفاعيل العشرة ، تكون هـٰذه زيادةً علىٰ ما في الترجمة من الأسباب والأوتاد .

والأجزاء : هي الأوزان التي يتركب من مجموعها الشعر ، من أي بحر كان ، وتسمىٰ : أركاناً ، وأمثلةً ، وتفاعيل ، وأبنية ، وهي عشرة .

وتنقسم إلىٰ قسمين : **خماسية** ؛ وهي : (فعولن) و(فاعلن) ، **وسباعية** : وهي الثمانية الباقية ؛ منها : (مفاعيلن) و(مفاعلتن) .

وهي أيضاً بالنسبة إلى الأصالة والفرعية قسمان : **أصول** ، **وفروع** .

وضابط الأصل عند أهل هـٰذا الفن : هو كل ما بدىء بوتد ، سواء كان مجموعاً ؛ كـ : (مفاعيلن) أو مفروقاً ؛ كـ : (فاع لاتن) .

وضابط الفرع : هو كل ما بدىء بسبب ، سواء كان خفيفاً ؛ كـ : (فاعلن) أو ثقيلاً ؛ كـ : (متفاعلن) .

فالأصول منها : أربعة :

١ـ (فعولن) .

٢ـ (مفاعيلن) .

٣ـ (مفاعلتن) .

٤ـ (فاع لاتن) ذو الوتد المفروق .

وهـٰذه الأربعة كلها بدئت بوتد ، لـٰكن الثلاثة الأول بدئت بوتد مجموع والأخير بوتد مفروق ، ولما كان الوتد أقوىٰ من السبب ؛ لأنه إذا زوحف الجزء إنما يعتمد على الوتد . . كان ما بدىء به أصلاً ، وهـٰذه الأربعة كلها بدئت بوتد .

والفروع ستة :

١ـ (فاعلن) .

٢ـ (مستفعلن) .

٣ـ (فاعلاتن) .

٤ـ (متفاعلن) .

٥ـ (مفعولات) .

٦ـ (مستفع لن) ذو الوتد المفروق .

سميت فروعاً ؛ لبدايتهن بالأسباب .

قوله : (**وما يدخلها**) أي : ومبحث ما يدخل هـٰذه الأجزاء المذكورة ، حالة كونه ؛ أي : حالة كون **ما** يدخلها كائناً .

(من **الزحافات**) جمع زحاف ـ بكسر الزاي ـ مصدر زاحف الرباعي كالمزاحفة كما قال في « الخلاصة » : (لفاعل الفعال والمفاعلة) .

ويقال له أيضاً : زَحْفٌ ، وهو مصدر زَحَفَ الثلاثي ، وهو يطلق **لغةً** : على الإسراع ، ومنه قوله تعالىٰ : ﴿ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا ﴾ أي : مسرعين إلىٰ قتالكم .

واصطلاحاً : تغيير مختص بثواني الأسباب بلا لزوم مطلقاً ؛ أي : حالة كون الأسباب مطلقة ؛ أي : سواء كانت خفيفة أو ثقيلة في حشو أو في غيره ، بخلاف العلة فإنها لا تكون في الحشو ، وإنما تكون في الضرب والعروض ما عدا الخرم الآتي كما قال صاحب الخزرجية :

مواقعها أعجاز الأجزاء إن أتت عروضاً وضرباً ما عدا الخرم فابتدا

وسمي ذلك التغيير زحافاً ؛ لأنه إذا دخل على الكلمة . . أضعفها وأسرع النطقُ بها بسبب نقص حروفها أو حركاتها .

ويقال للجزء الداخل فيه : مزاحف ـ بفتح الحاء ـ ، قيل : ومزحوف أيضاً .

(و) حالة كون ما يدخلها من (**العلل**) جمع علة ، **وهي لغةً** : المرض .

وفي اصطلاح أهل هـٰذا الفن : ما إذا عرض لزم في سائر الأبيات من القصيدة .

وهي إما زيادة ؛ كالترفيل : وهو زيادة سبب خفيف علىٰ ما آخره وتد مجموع ولا يقع إلا في مجزو المتدارك ، والكامل ، فيصير بذلك (فاعلن) في مجزو الأول (فاعلاتن) ويصير (متفاعلن) في مجزو الثاني (متفاعلاتن) .

وإما نقص ؛ كحذف سبب خفيف من (مفاعيلن) في الضرب الثالث من الطويل وسيأتي مباحث كل من الزحاف والعلل في كلام الناظم قريباً .

❊ ❊ ❊

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

فَمِنْ سَبَبٍ حَرْفَيْنِ أَجْزَاءُ أَبْحُرٍ فَسَاكِنُ ثَانٍ خُفَّ وَالضِّدُّ ثُقِّلاَ
وَمِنْ وَتَدٍ ذِي ثَالِثٍ إِنْ مُسَكَّنَا فَمَجْمُوعٌ أَوْ ثَانٍ فَمَفْرُوقٌ ٱنْجَلَىٰ

والفاء في قوله : (**فمن سبب**) : للإفصاح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ؛ **تقديره** : إذا عرفت أن الشعر فن مؤكد ، وأنه يتركب من أجزاء التفاعيل العروضية ، وأردت بيان ما تتركَّب منه تلك الأجزاء . . فأقول لك : مِن سببٍ ومِن وتدٍ . . . إلخ .

والجار والمجرور في قوله : (**من سبب**) : خبر مقدم .

وقوله : (**حرفين**) : بدل من سبب ؛ بدل كل من كل .

(**أجزاءُ أبحر**) : مبتدأ مؤخر ومضاف إليه ؛ **والتقدير** : فأقولُ لك : أجزاءُ أبحر هـٰذا الفن مركب من سبب ؛ أي : من لفظٍ ذي حرفين ؛ أي : مركب من سبب هو حرفان .

والفاء في قوله : (**فساكن**) : للإفصاح أيضاً ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، **تقديره** : إذا عرفت أن أجزاء هـٰذا الفن مركب من سببٍ ووتدٍ ، وأردت بيان أقسام السبب . . (**فـ**)ـأقول لك : سببٌ ولفظٌ (**ساكن**) حرفٍ (**ثان**) منه كـ(قد) و(لن) (**خُفَّ**) أي : يسمىٰ ذلك اللفظ الذي ثاني حرفيه ساكن سبباً خفيفاً .

فقوله : (**خف**) : بفتحتين علىٰ صيغة الماضي المعلوم ، وبضم الحاء علىٰ صيغة المجهول ؛ أي : عُدَّ خفيفاً ، ويدل عليه : قراءة (ثُقِّلا) فيما بعد بصيغة المجهول . **تأمل** .

فالسبب لغةً : الحبل الذي تربط به الخيمة مثلاً ، **واصطلاحاً** : حرفان متحركان ؛ كـ(بك) أو ساكن ثانيهما كـ(قد) .

ووجه تسمية ما ذكر سبباً ظاهر ؛ لأنه لما كانت الأجزاءُ العروضية لا تتركب من الأحرف إلا بواسطة الأسباب والأوتاد . . سميت سبباً وأوتاداً ؛ كما أن الخيمة الحسية لا تُبنىٰ إلا بالحبال والأوتاد .

وسمي الخفيف منه خفيفاً ؛ لما فيه من السكون بعد الحركة ، **وسمي الثقيل منه ثقيلاً** ؛ لثقله باجتماع متحركين على التوالي كما ذكره الناظم بقوله : (**والضدُّ ثقلا**) بتشديد القاف مع البناء للمجهول .

وقوله : (**والضد**) : مبتدأ ، والجملة المذكورة بعده خبره ، **والتقدير** : أي : وضد السبب الخفيف الذي ذكرناه ـ وهو حرفان متحركان على التوالي ـ ثُقلا ، بألف الإطلاق ؛ أي : عُدَّ ثقيلاً على اللسان بتوالي حركتيه ، فسمي باسم الثقيل كما مر آنفاً ؛ وذلك كـ(بك) و(به) .

وعبارة الناظم في شرحه :(« فمن سبب » يطلق السبب لغةً : على الحبل الذي تُربط به الخيمة مثلاً ، واصطلاحاً : يطلق علىٰ مجموع حرفين .

وسمي سبباً ؛ لأنه معرَّضٌ للتغيرات الزحافية ؛ كالحبل المعرَّض للقطع تارةً والوَصل أخرىٰ ، وقولنا : « حرفين » : عطف بيان لسبب ، وما قدمناه حلُّ معنىً ، ونقول في إعرابه :

المضاف في قولنا : « أجزاءُ أبحر » : مبتدأ ، خبره قولنا آنفاً : « من سبب » أي : أجزاءُ أبحر العروضيين متركبة من سبب ، وجَمْعُ القلة في المضاف إليه مستعملٌ في أفراد جمع الكثرة مجازاً .

والسبب عندهم قسمان ، وإذا أردت بيانهما . . « فـ »أقول : « ساكن » حرف « ثان خُفَّ » بالبناء للمجهول ؛ أي : عُدَّ خفيفاً على اللسان بسكون ثانيه ؛

فلذلك سمي خفيفاً ؛ كـ« قد » ، « والضد » أي : وضد السبب الخفيف ؛ وهو متحرك ثانيه « ثُقِّلا » أي : عُدَّ ثقيلاً على اللسان ؛ فسمي به : لثقله بتحرك آخره ، كـ« بك » .

وقوله : (**ومن وتِدْ**) بكسر التاء وفتحها وإسكانها ، فتبدل دالاًوتدغم في الدال ففيه أربع لغات : معطوفٌ علىٰ قوله : « فمن سبب » .

وهو يطلق لغةً : علىٰ واحد الأوتاد التي تُرْكَز في الأرض ويُربط بها الحبال ، واصطلاحاً : يطلق علىٰ لفظ (**ذي**) حرف (**ثالث**) ، وهو معنىٰ قولهم : الوتدُ : مجموع ثلاثة أحرف .

وسمي وتداً : لأنه غير معرَّض للتغيرات الزحافية التي لا تلزم غالباً ؛ فهو كالوتد الثابت مكانَه) .

ومعنىٰ كلام الناظم : أن أجزاء بحور العروضيين مركبة من كل سببٍ ذي حرفين ، وأخيه وتدٍ ذي أحرف ثلاثة ، لا من أحدهما على انفراده .

وحاصل المعنىٰ : أن الوتد لغةً : الخشبة التي تُرْكَز في الأرض ليُربط بها الحبل لتثبَّتَ به الخيمة مثلاً ، واصطلاحاً : ما ذكره الناظم .

وسمي ذلك وتداً ؛ لأنه غير معرَّض للتغيرات الزحافية التي لا تلزم غالباً ، بل هو مُعرَّض للعلل التي تلزم غالباً ؛ فهو كالوتد الثابت مكانَه من الأرض .

ثم أشار إلىٰ أن الوتد ينقسم إلىٰ قسمين : مجموع ، ومفروق .

فقال : (**إن**) كان ثالثٌ له ؛ أي : إن كان الحرفُ الثالث منه (**مسكَّنا**) أي : ذا سكون لازم له . . (**فـ**)ـهو ؛ أي : فذلك الوتد (**مجموع**) أي : يسمىٰ عندهم وتداً مجموعاً ؛ كـ(بكم) ، سمي بذلك ؛ لاجتماع متحركَيْهِ وتواليهما بلا فاصل بينهما ، بخلاف المفروق ؛ فإنه فُرِّق بينهما فيه بالساكن .

(**أو**) كان حرفٌ (**ثان**) أي : أو كان الحرف الثاني فيه مسكناً ؛ أي : ذا

سكون (فـ)ـهو : وتد (**مفروق**) كـ : (قال) ، سمي بذلك ؛ للفرق بين متحركيه بساكنه .

وقوله : (**انجلىٰ**) أي : اتَّضح ما ذكر من السبب والوتد ؛ أي : اتضح معناهما وظهر الفرق بينهما مما ذكرناه ؛ تكملةُ بيت ؛ فلا عُلْقَة له بما قبله ، ولا حاجة إليه في تمام فائدته .

قال الناظم في شرحه : (وقد أسقطت الفاصلة المقسومة إلىٰ صغرىٰ وكبرىٰ) ـ فالصغرىٰ : هي ثلاثُ متحركاتٍ فساكن ؛ كـ« فَعَلَتْ » ، والكبرىٰ : هي أربع متحركات فساكن ؛ كـ« فَعَلَتُنْ » ـ تبعاً لكثير منهم ؛ لأن الصغرىٰ : مجموع سبب ثقيل فسبب خفيف ، والكبرىٰ : مجموع سبب ثقيل فوتد مجموع ، **ومنهم** : من زادهما ـ ونُسب للخليل ـ **ومنهم** : من زاد الكبرىٰ فقط ، **والأول** : هو القول الذي أيده الدماميني وغيره) انتهىٰ .

ومعنى الفواصل لغة : حبال طويلة يُضْرَب منها حبلٌ أمام البيت وحبل وراءه ، يُمسكانه من الريح .

وقولهم : (فاصلة صغرىٰ) : بالصاد المهملة ، ويقال : بالضاد المعجمة هنا وفي الكبرىٰ ، وقيل : إن الصغرىٰ لا يقال فيها : (فاضلة) بالضاد المعجمة ؛ لأنها لم تَفْضُل على الكبرىٰ ؛ **لـٰكن الظاهر** : أنه يقال فيها ذلك ؛ لأنها فضلَتْ على الأسباب والأوتاد . انتهىٰ من « الصغير » .

قال بعضهم : (سميت فاصلة صغرىٰ ؛ لأن حروفها أقل من حروف الكبرىٰ ، ولأن حركاتها أقل من حركاتها ، ولأنها من نوع واحد ؛ لتركبها من سببين ؛ كـ« مُتَفَا » مِن « متفاعلن » وهي بخلاف الكبرىٰ في هـٰذه الثلاثة ؛ فإن حروفها وحركاتها أكثر ، وإنها من نوعين ؛ لتركبها من سبب ثقيل ثم وتد مجموع ؛ فلذا سميت كبرى) انتهىٰ .

قال العلامة الغرناطي في « شرحه على الخزرجية » : (إنما أسقطهما ؛ لعدم الاحتياج إليهما ؛ إذ هما مركبتان من الأسباب والأوتاد ، فأغنىٰ ذكر السبب والوتد عنهما **وهو الظاهر**) انتهىٰ .

وتوضيحُ ما ذكره : أن سبب عدم ذكر بعضهم للفاصلتين الصغرىٰ والكبرىٰ عدمُ الاحتياج إليهما .

فإن الصغرىٰ مركبة من سببين ؛ أولهما ثقيل ، وثانيهما خفيف ؛ كـ : (عَلَتُنْ) من (مفاعلتن) ، و(مُتفا) من (متفاعلن) .

والكبرىٰ : من سبب ثقيل ، ثم وتد مجموع ؛ كـ : (فَعَلَتُنْ) فرعُ (مستفعلن) المخبولِ بتحريك الأحرف الأربعة بأي حركة كانت ، **والخَبْلُ** : حذف ثاني الجزء ساكناً مع حذف رابعه ساكناً . انتهىٰ من « الكبير » .

إعراب البيتين

(**فمن سبب حرفين أجزاء أبحر**) : الفاء فاء الفصحية مبنية على الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، **تقديره** : إذا عرفت أن الشعر فن مؤكد ، وعرفت أنه يتركب من أجزاء التفاعيل العشرة ، وأردت بيان ما تتركب منه تلك الأجزاء . . فأقول لك : (**من**) : حرف جر مبني على السكون ، (**سبب**) : مجرور بـ(من) ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (**حرفين**) : بدل من (سبب) ، أو عطف بيان له ، والبدل يتبع المبدل منه ؛ تبعه بالجر ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه من المثنى الذي رفعه بالألف ونصبه وجره بالياء ، النون : عوض عن التنوين ، الجار والمجرور : متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً مقدماً ، (**أجزاء**) : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، (**أبحر**) : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ،

والجملة من المبتدأ والخبر في محل النصب مقول لجواب إذا المقدرة ، **تقديره** : فأقول لك : أجزاء أبحر هـٰذا الفن مركب من سبب ذي حرفين ، وجملة إذا المقدرة : مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**فساكن ثان خف**) : الفاء فاء الفصيحة مبنية على الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، **تقديره** : إذا عرفت أن أجزاء هـٰذا الفن مركب من سبب ووتد ، وأردت بيان أقسام السبب . . (**فـ**)ـأقول لك : سبب (**ساكن ثان خف**) ، (**ساكن**) : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وسوغ الابتداء بالنكرة تخصصها بإضافتها إلىٰ نكرة ، ساكن : مضاف ، (**ثان**) : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، منع من ظهورها الثقل ؛ لأنه اسم منقوص (**خُف**) : فعل ماض مبني للمعلوم ـ أو للمجهول ـ مبني على الفتح ، وفاعله ـ أو نائب فاعله ـ : ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود علىٰ (ساكن ثان) ، والجملة الفعلية في محل الرفع خبر المبتدأ ، **تقديره** : فساكن ثان مسمىً سبباً خفيفاً أو معدود سبباً خفيفاً ، والجملة الاسمية في محل النصب مقول لجواب إذا المقدرة ، وجملة إذا المقدرة مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**والضدُّ ثُقِّلا**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، (**الضد**) : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (**ثقلا**) : فعل ماض مغير الصيغة مبني على الفتح ، والألف : حرف إطلاق ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود على (**الضد**) ، والجملة الفعلية في محل الرفع خبر المبتدأ ، **تقديره** : وضِدُّ السبب الخفيف مسمىً سبباً ثقيلاً ، والجملة الاسمية في محل النصب معطوفة علىٰ جملة قوله : (**فساكنُ ثان**) علىٰ كونها مقولاً لجواب إذا المقدرة .

(**ومِن وتد ذي ثالث**) : الواو عاطفة ، (**من**) : حرف جر مبني على السكون ، (**وتد**) : مجرور بـ(**من**) وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور معطوف على الجار والمجرور في قوله : (**فمن سبب**) علىٰ كونه خبر المبتدأ ، **تقديره** : فأجزاء أبحر العروضيين : مركب من سبب ذي حرفين ، ومركب من وتد ذي حرف ثالث ، (**ذي**) : صفة لـ(**وتد**) ، والصفة تتبع الموصوف ، تبعه بالجر ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه من الأسماء الستة التي جرها بالياء ، ذي : مضاف (**ثالث**) مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، وهو جامد مؤول بمشتق ، **تقديره** : صاحب حرف ثالث .

(**إن مسكناً فمجموع**) : (**إن**) حرف شرط مبني على السكون ، (**مسكناً**) : خبر لـ(كان) المحذوفة ، **تقديره** : إن كان الحرف الثالث مسكناً . . فهو مجموع ، كان : فعل ماض ناقص في محل الجزم بـ(إن) الشرطية مبني على الفتح ، واسمها ضمير مستتر فيها يعود على الحرف الثالث ، (**مسكناً**) : خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة ، (**فمجموع**) : الفاء رابطة لجواب إن الشرطية (**مجموع**) خبر لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : فذلك الوتد مجموع ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل الجزم بـ(إن) الشرطية ؛ علىٰ كونها جواباً لها ، وجملة إن الشرطية مستأنفة استئنافاً بيانياً .

(**أو ثان فمفروق انجلىٰ**) : (**أو**) حرف عطف وتفصيل مبني على السكون ، (**ثان**) : اسم لـ(كان) المحذوفة ؛ **تقديره** : أو كان ثاني الوتد مسكناً . . فهو مفروق ، كان : فعل ماض ناقص في محل الجزم بـ(إن) الشرطية معطوف علىٰ كان المقدرة أولاً ، (**ثان**) : اسمها مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، ثاني : مضاف ، الوتد : مضاف إليه مجرور ؛ مسكناً : خبرها منصوب ، وجملة كان في محل الجزم بـ(إن)

الشرطية ؛ علىٰ كونها فعل شرط لها ، (**فمفروق**) الفاء : رابطة لجواب (إن) الشرطية وجوباً (**مفروق**) : خبر لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : فهو ؛ أي : الوتد مفروق ، والجملة الاسمية : في محل الجزم بـ(إن) الشرطية المحذوفة ؛ علىٰ كونها جواباً لها ، وجملة إن المقدرة مع جوابها معطوفة علىٰ جملة (إن) الأولىٰ ؛ علىٰ كونها مستأنفة ، (**انجلىٰ**) : فعل ماض مبني علىٰ فتح مقدر على الأخير ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، تقديره : هو ، يعود علىٰ جميع ما تقدم من الأسباب والأوتاد ؛ أي : اتضح جميع ما تقدم من الأسباب والأوتاد بما ذكرناه من الضابط والتقسيم ، والجملة الفعلية مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب ، والغرض منها تكميل البيت .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

فَعُـولُـنْ مَفَـاعِيلُـنْ مُفَـاعَلَتُـنْ وَفَـا ... عِ لاَتُـنْ بِفَـرْقٍ لُـذْ وَكُـلٌّ تَـأَصَّـلاَ
وَفَرْعُ فَعُولُنْ فَاعِلُنْ وَالَّذِي يَلِي ... بِمُسْتَفْعِلِـنْ مَـعْ فَـاعِـلاَتُـنْ تَكَفَّـلاَ
لِتَـالِيـهِ فَـرْعٌ وَاحِـدٌ مُتَفَـاعِلُـنْ ... لِلاخِرِ مَفْعُولاَتُ مُسْتَفْعِ لُنْ تَلاَ
بِفَـرْقٍ لِهَـٰذَا كُـنْ زِحَـافٌ تَغَيُّـرٌ ... لِآخِرِ أَسْبَابٍ وَجَا ٱلْجُزْءِ مَا بَلاَ

وقوله : (**فعولن**) مع ما عطف عليه بعاطف مقدر إلا في الأخير ، فإنه ذكر العاطف فيه بقوله : (**وفاع لاتن**) مبتدأ خبره قوله في آخر البيت : (**تأصلا**) والجار والمجرور في قوله : (**بفرق**) متعلق بواجب الحذف لوقوعه حالاً من (**فاع لاتن**) لأنه علم لموزوناته ، فيصح مجيء الحال منه ؛ لأنه مُعرَّف بالعلمية ، **تقديره** : حالة كون (**فاع لاتن**) ملتبساً (**بفرق**) أي : بوتد مفروق في أوله .

وقوله : (**لذ**) خبر محكي لمبتدأ محذوف جوازاً أو وجوباً لضرورة الشعر ، **تقديره** : ومحله (**لذ**) أي : ومحل وقوع (**فاع لاتن**) مفروق الوتد ؛ أي : ومحل وقوعه من بحور العروضيين البحر المضارع الذي هو الثاني عشر منها ، المرموز إليه باللام من (**لذ**) التي هي ثاني عشر حروف (أبجد . . .) إلخ .

والمراد : أن (**فاعلاتن**) الواقع في غير البحر المضارع مجموع الوتد .

وللتمييز بينهما خطاً تفصل العين من اللام في مفروق الوتد دون مجموعه .

والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره جملة معترضة ؛ لاعتراضها بين المبتدأ المذكور أولاً الذي هو (**فعولن**) وما عطف عليه وخبره الذي هو جملة (**تأصلا**)، ويحتمل كونها حالاً من (**فاع لاتن**) كما سيأتي في مبحث الإعراب .

والواو في قوله : (**وكل**) زائدة بين التوكيد ومؤكده ؛ لضرورة النظم ، ولفظ (**كل**) توكيد للمبتدأ حذف منه الضمير الرابط ؛ لضرورة النظم .

وجملة قوله : (**تأصلا**) خبر المبتدأ والألف فيه حرف وصل تولدت عن حركة الروي .

والمعنىٰ : فعولن مفاعيلن مفاعلتن فاع لاتن كلها تأصلت للفروع الستة الآتية قريباً ؛ أي : كانت أصولاً لها ، وكل هـٰذه الأربعة الأصول مبدوءات بالوتد المجموع إلا (**فاع لاتن**) فإنه مبدوء بالوتد المفروق ؛ أي : (**فعولن**) المركب من وتد مجموع فسبب خفيف ، و(**مفاعيلن**) المركب من وتد مجموع فسببين خفيفين ، و(**مفاعلتن**) المركب من وتد مجموع فسبب ثقيل وخفيف ، و(**فاع لاتن**) المركب من وتد مفروق فسببين خفيفين ؛ أي : هـٰذه (التفاعيل الأربعة) هي أصول (التفاعيل الست) المتفرعة عنها ؛ أي : عن هـٰذه الأربعة بتقديم الأسباب على الأوتاد .

والضابط الفارق بين الأصول والفروع : أن الأصول ما بدىء بالأوتاد ، والفروع ما بدىء بالأسباب .

ثم شرع الناظم في بيان الفروع الست ، فقال : (**وفرع فعولن**) الذي هو الأصل الأول من الأصول الأربعة وهو مبتدأ ؛ خبره قوله : (**فاعلن**) وحده لا غير .

وكيفية التفريع عن الأصول :

أن تقدم السبب أو السببين على الوتد ، ثم تبدل ما ينشأ عن هـٰذا التقديم بمستعمل لكونه مهملاً ، **والقاعدة عندهم** : أن الأصول ينشأ عنها الفروع بعد الأسباب التي فيها .

فـ(**فعولن**) الذي هو الأصل الأول آخره سبب واحد ، فيتفرع عنه فرع

واحد ، فإذا قدمت سببه علىٰ وتده . . صار (لن فعو) وهو مهمل عندهم ، فأبدله بلفظ مستعمل وهو (**فاعلن**) فنشأ عنه فرع واحد .

فإن قلت : لم لا يجوز أن يكون (**فاعلن**) مركباً من وتد مفروق وهو (فاع) وسبب خفيف وهو (لن) فلا يكون حينئذ فرعاً عن هـٰذا الأصل ، الذي هو (فعولن) . . **قلت** : (**فاعلن**) حيث وقع يجوز حذف ألفه زحافاً ، وهو الخبن ، فلزمه أن يكون ثاني سبب ؛ لأنه محل الزحاف لا ثاني وتد مفروق ؛ لأنه لا يزاحف . انتهىٰ من الناظم .

والأصل الثاني ، وهو (**مفاعيلن**) الذي يلي الأصل الأول ، والموصول في كلامه مبتدأ ، والجار والمجرور في قوله : (**بمستفعلن**) متعلق بتكفلا الآتي في آخر البيت ، والظرف في قوله : (**مع فاعلاتن**) متعلق بمحذوف حال من قوله : (**بمستفعلن**) وجملة قوله : (**تكفلا**) خبر المبتدأ المذكور ، والألف فيه حرف وصل كسابقه وفيما بعده في جميع المنظومة .

والمعنىٰ : والأصل الثاني الذي هو (**مفاعيلن**) تكفل وتضمن بأصالته لـ(**مستفعلن**) مجموع الوتد ، حالة كون (**مستفعلن**) مصحوباً بـ(**فاعلاتن**) مجموع الوتد في فرعيته للأصل الثاني الذي هو (**مفاعيلن**) .

فـ(**مفاعيلن**) الذي هو الأصل الثاني آخره سببان خفيفان ، فإذا قدمتهما معاً علىٰ وتده . . صار (عيلن مفا) وهو مهمل عندهم ، فأبدله بمستعمل ، وهو (**مستفعلن**) مجموع الوتد .

وإذا قدمت السبب الثاني فقط على الوتد ، وأثبت السبب الأول في مكانه . . صار (لن مفاعي) وهو مهمل عندهم أيضاً ، فأبدله بمستعمل وهو (**فاعلاتن**) مجموع الوتد ، فنشأ عن هـٰذا الأصل الثاني فرعان بعدد سببيه ، وهو (**مستفعلن**) و(**فاعلاتن**) .

(**ولـ**) الأصل الثالث الذي هو (**تاليه**) أي : تالي الأصل الثاني في الذكر وهو (**مفاعلتن**) المركب من وتد مجموع فسبب ثقيل وخفيف ، والجار والمجرور خبر مقدم لقوله : (**فرع واحد**) وهو مبتدأ مؤخر .

وقوله : (**متفاعلن**) عطف بيان للمبتدأ المذكور ، أو خبر لمحذوف ، **تقديره** : وذلك الفرع الواحد هو (**متفاعلن**) أي : والأصل الثالث ، الذي هو (**مفاعلتن**) التالي للأصل الثاني في الذكر ، آخره سببان ؛ ثقيل ثم خفيف ، فنشأ عنه فرعان علىٰ قياس ما تقدم ، ولـٰكن المستعمل منهما فرع واحد وهو (**متفاعلن**) بتقديم سببيه معاً علىٰ وتده علىٰ حالهما ، فتقول : (علتن مفا) وهو مهمل عندهم ، فتبدله بـ(**متفاعلن**) المذكور ، وله فرع آخر مهمل ، لم تنظم العرب عليه شيئاً ؛ وذلك بأن تقدم السبب الخفيف خاصة علىٰ وتده المجموع ، فتقول : (تن مفاعل) فيصير الوتد المجموع مكتنفاً بسببين خفيف مقدم وثقيل مؤخر ، ويعبر العروضيون عن هـٰذا الفرع المهمل بـ(فاعلاتك) وسيأتي الكلام عليه وعلىٰ سبب إهماله ، إن شاء الله تعالىٰ .

و(**لـ**) الأصل الرابع الذي هو (**الآخر**) أي : آخر الأصول الأربعة في الذكر بنقل حركة الهمزة إلى اللام وكسر الخاء ، والجار والمجرور متعلق بـ(**تلا**) الآتي في آخر البيت ، وقوله : (**مفعولات**) مبتدأ ، وقوله : (**مستفع لن**) معطوف علىٰ (**مفعولات**) بعاطف مقدر ، وجملة (**تلا**) خبر المبتدأ ، **والتقدير** : (مفعولات) و(مستفع لن) تلا وتفرع كل منهما من الأصل الآخر من الأصول الأربعة ، وهو (فاع لاتن) ، وقوله : (**بفرق لهـٰذا**) متعلق بـ(**تلا**) أيضاً ؛ أي : و(**مفعولات**) و(**مستفع لن**) تلا وتفرع كل منهما ؛ من الأصل الأخير ولـٰكن بفرق وتد هـٰذا الأخير منهما ؛ أي : مع جعل وتده مفروقاً لا مجموعاً وهو (**مستفع لن**) .

وقوله : (**كن**) خبر محكي لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : ومحله كن ؛ أي : ومحل هٰذا الفرع الأخير ، الذي هو (**مستفع لن**) مفروق الوتد ؛ أي : محل وقوعه البحر الحادي عشر من بحور العروضيين المسمىٰ بالخفيف ، والبحر الرابع عشر منها المسمىٰ بالمجتث ، المرموز إليهما في كلام الناظم بالكاف والنون اللَّذَين هما حادي عشر ورابع عشر حروف أبجد . . . إلخ .

فـ(**مستفع لن**) في غير هٰذين البحرين هو مجموع الوتد ، ولأجل التمييز بينهما في الخط تفصل العين من اللام في الكتابة في مفروق الوتد الذي هو هنا دون مجموعه ؛ إيذاناً للناظر من أول الأمر بأن وتده مفروق ، وكثيراً ما تفصل سين المفروق من تائه أيضاً . ذكره الناظم في « شرحه » .

والحاصل : أن الأجزاء والتفاعيل التي تتركب منها بحور العروضيين عشرة ، أربعة منها أصول ؛ وهي :

١ـ (فعولن) .

٢ـ و(مفاعيلن) .

٣ـ و(مفاعلتن) .

٤ـ و(فاع لاتن) ذو الوتد المفروق ، وهو واقع في المضارع فقط .

وضابط الأصول : هي كل ما بدىء بوتد ، سواء كان مجموعاً أو مفروقاً ، كما في (فاع لاتن) .

وستة منها فروع ؛ وهي :

١ـ (فاعلن) .

٢ـ و(مستفعلن) .

٣ـ و(فاعلاتن) مجموع الوتد .

٤ـ و(متفاعلن) .

٥ـ و(مفعولات) .

٦ـ و(مستفع لن) مفروق الوتد ، ولا يقع إلا في الخفيف والمجتث كما مر آنفاً .

وضابط الفروع : هي كل ما بدىء بسبب خفيف أو ثقيل ؛ وذلك لأنه لما كان الوتد أقوىٰ من السبب ؛ لأنه إذا زوحف إنما يعتمد على الوتد . . كان ما بدىء به أصلاً ، فالأربعة الأصول كلها بدئت بوتد ، لـٰكن الثلاثة الأولىٰ بدئت بمجموع والأخير بمفروق . انتهىٰ من « الصغير » .

واعلم : أن الأحرف التي تركبت منها هـٰذه التفاعيل العشرة عشرة ؛ يجمعها قولك (**لمعت سيوفنا**) ، وتسمىٰ : أحرف التقطيع ؛ أي : أحرف تجزئة الشعر وجعله قطعاً بقدر تفاعيل بحره ، بمقابلة المتحرك بالمتحرك والساكن بالساكن مع قطع النظر عن خصوص الحرف والحركة .

والمعتبر في التقطيع : **اللفظ لا الكتابة** ؛ لأنه سابقها ، لأنها تصويره ، وتصوير الشيء متأخر عنه ، ولذلك يعد الحرف المشدد بحرفين ، والتنوين بحرف ، فيرسمان في الخط التقطيعي كذلك ، ولا تعد ألف الوصل في الدرج بحرف ، ولا ألف أنا الثانية عند حذفها لفظاً الذي هو الفصيح ، ولا الحرف المحذوف لالتقاء الساكنين ، فلا ترسم الثلاثة في الخط التقطيعي ، وقس علىٰ ذلك .

ومن المشهور خطان لا يقاسان : خط المصحف ، وخط العروضيين ؛ أي : للتقطيع ، وسيأتي في البحور من التقطيع ما يغني عن تمثيله هنا . انتهىٰ من الناظم .

قال الدماميني : (اختار العروضيون للأجزاء الدائرة بينهم في وزن الشعر

الفاء ، والعين واللام ؛ اقتفاءً لأهل الصرف في عادتهم وزن الأصول بهـٰذه الأحرف الثلاثة ، فحذوا حَذْوهم في مطلق الوزن بها لِمَا كان علىٰ ثلاثة أحرف مع قطع النظر عن الأصالة والزيادة .

وأضافوا إلىٰ تلك الثلاثة من الحروف الزوائد سبعةً ؛ وهي : الألف ، والواو ، والسين ، والتاء ، والنون ، والميم ، والياء .

ويجمع هـٰذه العشرة قولك : « لمعت سيوفنا » ، وتسمىٰ هـٰذه العشرة عندهم بأحرف التقطيع) انتهىٰ منه .

ثم عرف الناظم الزحاف ، فقال : (**زحاف**) بكسر الزاي ، ويقال له : زحف أيضاً ، **وهما لغةً** : الأول منهما : مصدر زاحف الرباعي ، إذا مشىٰ علىٰ ضعف والثاني : مصدر زحف الثلاثي ، من باب ذهب ، إذا أسرع في المشي .

ومنه قوله تعالىٰ : ﴿ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا ﴾ أي : مسرعين لقتالكم ؛ أي : **فهما لغةً** : المشي الضعيف ، أو المشي السريع .

وهو في كلام الناظم مبتدأ ، والمسوغ للابتداء بالنكرة قصد الجنس ؛ كتمرة خير من جرادة ، أو يقال : إنه علىٰ حذف مضاف تقديره : زحافهم .

خبره قوله **واصطلاحاً** : (**تغير لآخر**) جنس (**أسباب**) الصادق بالواحد والاثنين بإسكانه أو حذفه ساكناً أو حذفه متحركاً .

ويقال للجزء الداخل عليه ذلك الزحاف : مزاحف ـ بفتح الحاء ـ أو مزحوف وخرج بقوله : (لآخر أسباب) تغير غير آخر السبب فليس زحافاً بل هو علة ، وسمي هـٰذا التغير زحافاً وزحفاً ؛ لما يحدث به في الكلمة من الضعف والإسراع بالنطق بها ؛ لنقص حرف منها أو حركة .

وخص هـٰذا التغير بالسبب ؛ لأنه أكثر دوراناً في الشعر من العلة ، والسبب أكثر وجوداً من الوتد ، وخص الأكثر بالأكثر ، سلوكاً مسلك التناسب ، كما

سيأتي ، وخص بالآخر ؛ لأنه محل التغير .

فـ(**وجا ٱلجزء**) أي : سادسه وثالثه وأوله ، المرموز إليها بالواو والجيم والألف وهو مبتدأ محكي ومضاف إليه ، خبره جملة قوله : (**ما بلا**)ه الزحاف ؛ أي : ما أصابه هٰذا الزحاف ، وإنما لم يصبها ؛ لأن الأول ليس ثاني السبب ، والثالث إما أول سبب أو وتد أو ثالث وتد ، والسادس إما أول سبب أو ثاني وتد .

قال الدمنهوري : (وإنما اختص الزحاف بالأسباب ؛ لأنه أكثر دوراناً في الشعر من العلة ، كما أن الأسباب أكثر وجوداً من الأوتاد ، فاختص الأكثر بالأكثر وبثوانيها دون أوائلها ؛ لأنها محل التغير ، ولأن أول الشيء مطلعه الذي يتدرج منه لباقيه ، وبانعدام الأول يصعب التدرج إلى الباقي ؛ لأنه يصير كالسطح المفقود السلم الذي يوصل إليه) انتهىٰ من « الكبير » .

مبحث إعراب الأبيات الأربعة

(**فعولن**) : مبتدأ محكي ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، (**مفاعيلن**) : معطوف محكي بعاطف مقدر علىٰ (**فعولن**) وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، (**مفاعلتن**) : معطوف محكي علىٰ (**فعولن**) بعاطف مقدر ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، (**وفاع لاتن**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، (**فاع لاتن**) : معطوف محكي علىٰ (**فعولن**) وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة

رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية .

(**بفرق**) : الباء حرف جر مبني على الكسر ، (**فرق**) : مجرور بالباء وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه حالاً من (**فاع لاتن**) **تقديره** : حالة كون (**فاع لاتن**) ملتبساً بوتد مفروق في أوله ، (**لذ**) : خبر محكي لمبتدأ محذوف وجوباً لضرورة النظم ، **تقديره** : محله (**لذ**) ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره في محل النصب حال ثانية من (**فاع لاتن**) **تقديره** : حالة كونه واقعاً حالاً في البحر المضارع ، الذي هو البحر الثاني عشر من بحورهم ، المرموز إليه باللام من (**لذ**) التي هي ثاني عشر حروف أبجد . . . إلخ ، ويحتمل كون الجملة الاسمية اعتراضية ؛ لاعتراضها بين المبتدأ والخبر كما مر في مبحث الحل .

(**وكل**) : الواو زائدة ، زيدت لضرورة استقامة الوزن مبنية على الفتح (**كل**) توكيد لـ(**فعولن**) وما عطف عليها والتوكيد يتبع المؤكد ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والرابط بين المؤكد وتوكيده محذوف ؛ لضرورة النظم ، **تقديره** : كلها (**تأصلا**) أي : صارت أصلاً للفروع الآتية ، (**تأصل**) : فعل ماض مبني على الفتح ، والألف : حرف وصل مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود علىٰ كل من التفاعيل الأربعة والجملة من الفعل والفاعل في محل الرفع خبر المبتدأ ، **تقديره** : (**فعولن**) وما عطف عليه كلها متأصلات للفروع الستة الآتية ؛ أي : أصول لها ، والجملة الاسمية مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**وفرع فعولن**) : الواو استئنافية أو عاطفة مبنية على الفتح ، (**فرع**) : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (فرع) : مضاف ،

(**فعولن**) : مضاف إليه محكي ، والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية .

(**فاعلن**) : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، والجملة الاسمية مستأنفة أو معطوفة على الجملة التي قبلها .

(**والذي يلي**) : الواو عاطفة ، (**الذي**) : اسم موصول في محل الرفع مبتدأ مبني على السكون ، (**يلي**) : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها الثقل ؛ لأنه فعل معتل بالياء ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود على الموصول ، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، والمفعول محذوف لضرورة النظم ، **تقديره** : والذي يليه ؛ أي : والأصل الثاني الذي يليه ؛ أي : يلي فعولن وهو مفاعيلن .

(**بمستفعلن**) : الباء حرف جر مبني على الكسر ، (**مستفعلن**) : مجرور محكي بالباء ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، الجار والمجرور متعلق بـ(**تكفلا**) الآتي في آخر البيت .

(**مع فاعلاتن**) : (**مع**) منصوب على الظرفية الزمانية باعتبار التكلم ، وعلى الظرفية المكانية باعتبار الرقم ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون استقامة الوزن ، (**مع**) : مضاف ، (**فاعلاتن**) : مضاف إليه محكي ، والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، والظرف متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه حالاً من (**مستفعلن**) **تقديره** : حالة

كون مستفعلن مصحوباً بفاعلاتن في كونه فرعاً لمفاعيلن .

(**تكفلا**) : فعل ماض مبني على الفتح ، والألف : حرف وصل مبني على السكون وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود على الموصول الذي وقع مبتدأ ، والجملة الفعلية في محل الرفع خبر المبتدأ الذي هو الموصول ، **والتقدير** : والأصل الثاني الذي يلي (**فعولن**) في الذكر متكفل بأصالته لـ(**مستفعلن**) و(**فاعلاتن**) ، والجملة من المبتدأ والخبر معطوفة على الجملة التي قبلها علىٰ كونها مستأنفة أو معطوفة .

(**لتاليه فرع واحد**) : اللام حرف جر مبني على الكسر ، تالي : مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها الثقل ؛ لأنه اسم منقوص (تالي) : مضاف ، (الهاء) : ضمير متصل في محل الجر مضاف إليه مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد الياء ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً مقدماً ، (**فرع**) : مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ، (**واحد**) : صفة لـ(فرع) مرفوع بضمة ظاهرة ، وهو مشتق ؛ لأنه اسم فاعل من وحد الثلاثي لأنه من باب وثق (**متفاعلن**) : عطف بيان لـ(**فرع**) مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ، **والتقدير** : فرع واحد متفاعلن كائن للأصل الثالث الذي يلي الأصل الثاني في الذكر ، وذلك الثالث مفاعلتن ، والجملة الاسمية مستأنفة أو معطوفة علىٰ ما قبلها بعاطف مقدر .

(**للآخر مفعولات مستفع لن تلا**) : (**للآخر**) : اللام حرف جر مبني على الكسر ، (**الآخر**) : مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بـ(**تلا**) الآتي في آخر البيت ، (**مفعولات**) : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (**مستفع لن**) : معطوف بعاطف مقدر علىٰ مفعولات ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة

ظاهرة في آخره ، (**تلا**) : فعل ماض مبني علىٰ فتح مقدر على الألف ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه عائد على المبتدأ وما عطف عليه ، والجملة الفعلية في محل الرفع خبر المبتدأ ، **تقديره** : مفعولات ومستفع لن تلا وتفرع كل منهما للآخر ؛ أي : تفرع من الأصل الآخر من الأصول الأربعة ؛ وهو فاع لاتن والجملة الاسمية معطوفة علىٰ ما قبلها أو مستأنفة .

(**بفرق لهـٰذا**) : (**بفرق**) : الباء حرف جر مبني على الكسر ، فرق : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بـ(**تلا**) (**لهـٰذا**) جار ومجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صفة لفرق ، **تقديره** : بفرق كائن لهـٰذا ، **والتقدير** : ومفعولات ومستفع لن متفرع كل منهما من الأصل الأخير من الأصول الأربعة ، ولـٰكن بفرق وتد هـٰذا الأخير منهما ؛ أي : مع جعل وتده مفروقاً لا مجموعاً وهو مستفع لن ، (**كن**) : خبر محكي لمبتدأ محذوف جوازاً ، **تقديره** : ومحله ؛ أي : ومحل وقوع (**مستفع لن**) المذكور البحر الخفيف الذي هو الحادي عشر المرموز إليه بالكاف من (**كن**) والبحر المجتث الذي هو الرابع عشر المرموز إليه بالنون من (**كن**) والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره مستأنفة استئنافاً بيانياً ، (**زحاف**) : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وسوغ الابتداء بالنكرة إضافته إلى الضمير المحذوف لضرورة النظم ، **تقديره** : زحافهم ؛ أي : الزحاف المصطلح عليه عندهم ، (**تغير**) : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره (**لآخر أسباب**) اللام : حرف جر مبني على الكسر ، (**آخر**) : مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، آخر : مضاف ، أسباب : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور

متعلق بـ(**تغير**) ، والجملة من المبتدأ والخبر مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**وجا الجزء ما بلا**) : (**وجا**) مبتدأ محكي مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، وجا : مضاف ، (**الجزء**) : مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ؛ أي : وسادس الجزء وثالثه وأوله ، المرموز إليها بالواو والجيم والألف (**ما بلا**)ها الزحاف ولا أصابها ولا وقع فيها ؛ للعلة السابقة في مبحث الحل .

(**ما**) : نافية مبنية على السكون ، (**بلا**) : فعل ماض مبني علىٰ فتح مقدر على الأخير ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود على الزحاف ، والجملة من الفعل والفاعل في محل الرفع خبر المبتدأ ، والرابط محذوف لضرورة الروي ، **تقديره** : ووجا الجزء عادم بلاء الزحاف له ، والجملة الاسمية مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

مبحث الزحاف

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

فَحَذْفُكَ مِنْ جُزْءٍ مُسَكَّنَ بَدْ هَزِ مُحَرَّكَ بِهْ تَسْكِينَ بِهْ سِمْ عَلَى ٱلْوِلاَ
بِخَبْنٍ وَطَيٍّ قَبْضِ كَفٍّ وَوَقْصِهِمْ وَعَقْلٍ وَإِضْمَارٍ وَعَصْبٍ أَخَا ٱلْعُلاَ
وَجَمْعُكَ أَبْ خَبْلٌ وَبَزْ خَزْلُهُمْ وَأَدْ فَشَكْلٌ وَدَحْ نَقْصٌ زِحَافٌ تَكَمَّلاَ

واعلم : أنه قد تقدم لك أن الزحاف تغيير ثواني الأسباب .

ثم اعلم : أن الزحاف نوعان : مفرد ، ومزدوج .

فالمفرد : هو ما يكون في موضع واحد من الجزء ، **والمزدوج** : هو ما يكون في موضعين من الجزء .

فالأول : ثمانية ، والثاني : أربعة .

وقد ذكر الجميع مقدماً أقسام المفرد ، فقال : (**فحذفك من جزء**) أي جزء كان ، والفاء فيه : فاء الفصيحة ، وهو ـ أعني الحذف ـ مفعول مقدم لـ(سم) الآتي في آخر البيت ، وهو من إضافة المصدر إلىٰ فاعله ، و(**من جزء**) متعلق به .

وقوله : (**مسكن**) علىٰ صيغة المفعول وبالنصب مفعول الحذف المذكور ، وإضافته إلىٰ قوله : (**بد هز**) من إضافة الصفة إلىٰ موصوفها ؛ أي : فحذفك من الجزء ثانيه ورابعه وخامسه وسابعه المسكنات ، المرموز إليها بالباء والدال والهاء والزاي ؛ أي : سم هـٰذه الحذوف الأربعة (**على الولا**) أي : على الترتيب المذكور (**بخبن وطي وقبض وكف**) أي : **فالخبن** : حذف ثاني الجزء الساكن ؛

كحذف سين (مستفعلن) وحذف ألف (فاعلن) وحذف ألف (فاعلاتن) مجموع الوتد وحذف فاء (مفعولات) .

سمي الحذف المذكور بالخبن ؛ **لأن الخبن يطلق لغةً** علىٰ جمع ذيل الثوب وطرفه من أمام إلى الصدر لوضع شيء فيه ، وفي الحذف المذكور جمع ثالث الجزء إلىٰ أوله **والطي** : حذف رابع الجزء الساكن ؛ كحذف فاء (مستفعلن) مجموع الوتد وحذف ألف (متفاعلن) بشرط إضماره : وهو إسكان ثاني الجزء متحركاً وهو إسكان التاء منه ؛ لئلا تتوالىٰ خمس متحركات ، وهو ممتنع في الشعر وكحذف واو (مفعولات) .

سمي الحذف المذكور بالطي ؛ **لأن الطي يطلق لغة** علىٰ لف الشيء وجمع بعضه إلىٰ بعض ، وفي الحذف المذكور جمع الحروف التي بعد الرابع ، إلى الحروف التي قبله .

والقبض : حذف خامس الجزء الساكن ولا يدخل إلا في (فعولن) و(مفاعيلن) وكان القياس دخوله في (فاع لاتن) مفروق الوتد ، لكنه لم يرد في كلامهم .

سمي الحذف المذكور بالقبض ؛ **لأن القبض يطلق لغةً** علىٰ ضد البسط ، وفي حذف النون من (فعولن) والياء من (مفاعيلن) قبض للصوت من الغنة واللين .

والكف : حذف السابع الساكن ؛ كحذف نون (مفاعيلن) وحذف نون (مستفع لن) مفروق الوتد ، وحذف نون (فاعلاتن) .

سمي الحذف المذكور بالكف ؛ **لأن الكف يطلق لغةً** على المنع ، والحذف المذكور منع للحرف المحذوف من النطق به ، فهـٰذه أربعة كلها من حذف السواكن .

قوله : (**محرك به**) معطوف بعاطف مقدر علىٰ مسكن ، علىٰ كونه مفعولاً لـ(**حذفك**) .

وإضافة الـ(**محرك**) إلىٰ لفظ (**به**) المحكي من إضافة الصفة إلىٰ موصوفها ، نظير ما تقدم ؛ أي : وسم حذف ثاني الجزء وخامسه المحركين ، المرموز إليهما بالباء والهاء من (**به**) بالوقص والعقل المذكورين في قوله : (**ووقصهم وعقل**) على الولا ؛ أي : موزعاً على الترتيب والموالاة ؛ فالضمير في (وقصهم) عائد إلى الشعراء ، أتىٰ به : لاستقامة الوزن .

فالوقص : حذف الثاني المتحرك ، ولا يكون إلا في (متفاعلن) .

سمي بذلك ؛ **لأن الوقص يطلق لغة** علىٰ كسر العنق الذي هو ثاني الأعضاء ، وأولها الرأس .

ووجه التسمية : أن الحرف الثاني بمنزلة عنق الكلمة ، فلما حذفته . . فكأنك كسرت عنق الكلمة .

والعقل : هو حذف الخامس المتحرك ، ولا يكون إلا في (مفاعلتن) .

سمي الحذف المذكور بالعقل ؛ **لأن العقل يطلق لغةً** على المنع ، والحذف المذكور منع للحرف الخامس من النطق به .

وقوله : (**تسكين به**) بالنصب معطوف بعاطف مقدر علىٰ قوله : (**فحذفك**) علىٰ أنه مفعول به لـ(سم) .

وإضافة (**تسكين**) إلىٰ (**به**) المحكي من إضافة المصدر إلىٰ مفعوله ؛ أي : وسم تسكينَك ثاني الجزء وخامسه المحركين ، المرموز إليهما بالباء والهاء بالإضمار والعصب ـ بمهملتين ـ على الولاء والترتيب السابق ، يا (**أخا**) المراتب (**العلا**) أي : يا أخا المراتب العالية ، والدرجات الرفيعة ، وصاحبها وملازمها بمعرفته قواعد هـٰذا الفن ، والمراد منه : تكميل البيت .

فالإضمار : إسكان الثاني المتحرك ، ولا يكون إلا في (متفاعلن) .

سمي بذلك **لأن الإضمار يطلق لغة** على الإخفاء ، وفي إسكان الحرف إخفاء له ، كما أن في تحريكها إظهاراً له .

والعصب ـ بمهملتين ـ : إسكان الخامس المتحرك ، ولا يكون إلا في (مفاعلتن) سمي الإسكان المذكور بالعصب ؛ **لأن العصب يطلق لغةً** على المنع ، وإسكان الحرف منع له عن الحركة .

واستحضر أيها العروضي علىٰ ظهر قلبك فيما مر وفيما يأتي أن وجه التسمية لا يوجبها . . يندفع عنك اعتراضات أوردوها في المقام .

وقوله في آخر البيت الأول : (**سم على الولا**) بكسر السين أمر من وسم يسم من باب وعد ؛ أي : علم ولقب علىٰ هـٰذه التغييرات الثمانية الحذوف الستة والتسكينين (**بخبن وطي**) . . . إلخ ؛ أي : سمها بخبن وطي . . . إلخ ، حالة كون الخبن وما بعدها موزعاً علىٰ هـٰذه التغييرات على الولاء ؛ أي : على الترتيب السابق ؛ بأن تجعل الخبن علماً ولقباً للتغيير الأول منها ، والطي علماً ولقباً للتغيير الثاني منها ، وهـٰكذا إلىٰ آخرها .

ولما فرغ الناظم من الكلام على الزحافات المنفردة . . أخذ يتكلم على الزحافات المزدوجة ، فقال : (**وجمعك**) من إضافة المصدر إلىٰ فاعله ، وهو مبتدأ .

وقوله : (**أب**) مفعول محكي للمصدر المذكور ؛ أي : جمعك في جزء واحد أول الزحافات المنفردة وثانيها ، المرموز إليهما بالألف والباء ؛ وهما : الخبن والطي (**خبل**) خبر المبتدأ ؛ أي : يسمىٰ ذلك الجمع عندهم خبلاً .

وانحصر في حذف سين وفاء (مستفعلن) مجموع الوتد ، وحذف فاء وواو (مفعولات) .

سمي ذلك الجمع خبلاً ـ بسكون الباء على الأفصح ، وروي فتحها ـ لأن

الخبل فساد الأعضاء ؛ لأنه مصدر خبله من باب نصر وضرب ، إذا جعله ناقص الأعضاء ، فشبه به المعنى الاصطلاحي .

(و) جمعك (**بز**) أي : ثاني الزحافات المنفردة وسابعها في جزء واحد ، المرموز إليهما بالباء والزاي ؛ وهما : الطي والإضمار (**خزلهم**) أي : الشعراء ؛ أي : يسمىٰ عندهم خزلاً ، وهو خبر المبتدأ المقدر ، بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاي وفتحها ، ويقال : بالجيم ، وانحصر ذلك في إسكان تاء وحذف ألف (متفاعلن) فينقل إلىٰ (متفعلن) .

سمي بذلك ؛ لأن الخزل بوجهيه ـ يعني الخاء والجيم ـ يطلق لغةً على القطع للسنام ونحوه ، فشبه به ما ذكر .

(و) جمعك (**أد**) أي : أول الزحافات المنفردة ورابعها ، المرموز إليهما بالألف والدال ؛ وهما : الخبن والكف (**فشكل**) خبر المبتدأ المقدر ، والفاء فيه زائدة ؛ لضرورة النظم ، وانحصر في حذف الألف الأولىٰ والنون من (فاعلاتن) مجموع الوتد ، وحذف السين والنون من (مستفع لن) مفروق الوتد .

سمي بذلك ؛ لأن الشكل لغةً مصدر شكلت الدابة ـ من باب نصر ـ إذا قيدتها بشد قوائمها الأربع بحبلٍ ، فشبه به حذف آخر الجزء وما يلي أوله لمنعه انطلاق الصوت وامتداده بالجزء ؛ كمنع التقييد المذكور من امتداد قوائمها في العدو .

(و) جمعك (**دح**) أي : رابع الزحافات المنفردة وثامنها في جزء واحد ، المرموز إليهما بالدال والحاء ؛ وهما : الكف والعصب (**نقص**) خبر المبتدأ المقدر كنظائره السابقة ، وانحصر في إسكان لام وحذف نون (مفاعلتن) ، ووجه تسميته بالنقص ظاهر .

إذا عرفت ما ذكرته لك من تفاصيل الزحافات المنفردة والمزدوجة ، وأردت

بيان تقريره وتأكيده لك. . فأقول لك : (**زحاف**)ـهم بأقسامه الاثني عشر (**تكملا**) أي : كمل جميع أقسامه بما ذكرته لك وتجمع فيه ، فلا زيادة عليه ، والغرض منه : تكميل البيت .

إعراب الأبيات الثلاثة

(**فحذفك**) : الفاء داخلة علىٰ (سم) الآتي ، وقوله في البيت الآتي : (بخبن. . .) إلخ متعلق بـ(سم) و(**سم**) : أمر من وسم الثلاثي ، ولٰكنه بمعنىٰ سمى الرباعي ، وأصل التركيب : فسم حذفك من جزء مسكن (**بد هز**) ، ومحرك به بخبن وطي وقبض حالة كون تسميتك إياها ؛ أي : تلك التغييرات بهٰذه الألقاب على الولا ؛ أي : علىٰ ترتيب تلك التغييرات السابق .

وإعرابه أن تقول : (**الفاء**) فاء الفصيحة مبنية على الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، **تقديره** : إذا عرفت أن أقسام الزحاف اثنا عشر قسماً وأردت بيان ألقابها. . فأقول لك : سم حذفك. . . إلخ ، (**سم**) : أمر من وسم الثلاثي بمعنىٰ سمى الرباعي مبني على السكون ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت أيها العروضي ، (**حذفك**) حذف : مفعول أول لـ(**سم**) مقدم عليه لضرورة النظم ، والمفعول منصوب بالفعل ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، حذف : مضاف ، الكاف : ضمير المخاطب في محل الجر مضاف إليه مبني على الفتح ، وهو من إضافة المصدر إلىٰ فاعله .

(**من جزء**) من : حرف جر مبني على السكون ، (**جزء**) : مجرور بـ(من) وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بحذفك ، (**مسكن**) : مفعول للحذف منصوب به ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره مسكن : مضاف ، (**بد هز**) : مضاف إليه محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ،

والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، (**محرك به**) : (**محرك**) معطوف بعاطف مقدر علىٰ (مسكن بد هز) علىٰ كونه مفعولاً للحذف ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، محرك : مضاف ، (**به**) : مضاف إليه محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية .

وقوله في أول البيت الآتي (**بخبن**) مع ما عطف عليه جار ومجرور متعلق بـ(**سم**) علىٰ أنه المفعول الثاني لـ(سم) بمعنىٰ سمىٰ ، **وتقدير الكلام** : فسم حذفك من جزء المسكنات المرموز إليها بأحرف (بد هز) وحذفك المحركين المرموز إليهما بحرفي (**به**) (بخبن وطي وقبض . . .) إلخ ، حالة كون تسميتك إياها بهـٰذه الألقاب على الولا ؛ أي : علىٰ ترتيب التغييرات السابق ، وجملة سم من الفعل والفاعل في محل النصب مقول لجواب إذا المقدرة ، وجملة إذا المقدرة مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**تسكين به**) : (**تسكين**) معطوف بعاطف مقدر علىٰ (**حذفك**) علىٰ أنه مفعول أول لـ(**سم**) وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالنصب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، تسكين : مضاف ، (**به**) : مضاف إليه محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ؛ **والمعنىٰ** : وسم تسكين ثاني الجزء وخامسه المرموز إليهما بالباء والهاء من (به) أي : سم تسكينهما بخبن وقبض (**على الولا**) علىٰ : حرف جر مبني بسكون على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، الولا : مجرور بـ(علىٰ) وعلامة جره كسرة ظاهرة على الهمزة المحذوفة لضرورة الروي ، الجار والمجرور متعلق بـ(سم) أي : سم التغييرات السابقة بهـٰذه الألقاب الآتية ؛ بأن تجعل اللقب

الأول ـ وهو الخبن ـ للتغيير الأول ، وهو حذف ثاني الجزء الساكن ، وبأن تجعل اللقب الثاني ـ وهو الطي ـ للتغيير الثاني ، وهو حذف رابع الجزء المسكن ، وهكذا إلىٰ آخر الألقاب .

(**بخبن وطي قبض كف ووقصهم**) : الباء حرف جر مبني على الكسر ، (**خبن**) مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بـ(**سم**) (**وطي**) الواو : عاطفة مبنية على الفتح ، (**طي**) : معطوف علىٰ خبن ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

و(**قبض**) بحذف تنوينه لضرورة النظم ، قبض : معطوف بعاطف مقدر علىٰ خبن ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (**كف**) : معطوف بعاطف مقدر علىٰ خبن ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**ووقصهم**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، (**وقص**) : معطوف علىٰ خبن ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، وقص : مضاف ، الهاء : ضمير لجماعة الذكور الغائبين في محل الجر مضاف إليه ، مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد الكسر ، والميم : حرف دال على الجمع مبني على السكون .

(**وعقل وإضمار وعصب أخا العلا**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح (**عقل**) معطوف علىٰ خبن ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره (**وإضمار**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، (**إضمار**) : معطوف علىٰ (خبن) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره (**وعصب**) الواو : عاطفة مبنية على

الفتح ، (**عصب**) : معطوف علىٰ خبن ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره (**أخا**) منادىٰ مضاف ، حذف منه حرف النداء للتخفيف ، أو لضرورة الشعر منصوب ، وعلامة نصبه الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ؛ لأنه من الأسماء الستة التي رفعها بالواو ونصبها بالألف وجرها بالياء ، أخا : مضاف (**العلا**) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة على الهمزة المحذوفة لضرورة الروي ، وجملة النداء جواب الطلب السابق ؛ أعني : سم لا محل لها من الإعراب .

(**وجمعك أب خبل**) : الواو استئنافية مبنية على الفتح (**جمع**) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، و(الكاف) : ضمير المخاطب في محل الجر مضاف إليه مبني على الفتح ، وهو من إضافة المصدر إلىٰ فاعله ، (**أب**) : مفعول محكي للمصدر ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والمفعول منصوب بالمصدر ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، (**خبل**) : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ والخبر مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**وبز خزلهم**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح (**بز**) معطوف محكي علىٰ (أب) علىٰ كونه مفعولاً للمصدر المقدر الواقع مبتدأ **تقديره** : (**و**) جمعك (**بز**) والمفعول منصوب بالمصدر ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية (**خزلهم**) : (**خزل**) خبر للمصدر المقدر والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، والهاء : ضمير لجماعة الذكور الغائبين عائد على العروضيين في محل الجر مضاف إليه مبني على الضم ؛ والميم : حرف دال على الجمع مبني على السكون ، والجملة من المبتدأ والخبر معطوفة على الجملة التي قبلها علىٰ كونها

مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

(**وأد فشكل**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، (**أد**) : مفعول به محكي للمصدر المقدر الواقع مبتدأ **تقديره** : (**و**) جمعك (**أد**) شكل والمفعول منصوب بالمصدر ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، (**فشكل**) الفاء : زائدة زيدت لاستقامة الوزن مبنية على الفتح ، (**شكل**) : خبر للمبتدأ المقدر والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ المقدر وخبره معطوفة علىٰ جملة قوله : وجمعك أب خبل .

(**و**) جمعك (**دح نقص**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، (**جمعك**) : مبتدأ ومضاف إليه ، (**دح**) : مفعول محكي للمصدر المقدر والمفعول منصوب بالمصدر ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية (**نقص**) : خبر للمبتدأ المقدر مرفوع به ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره والجملة من المبتدأ والخبر معطوفة علىٰ جملة قوله : (**وجمعك أب خبل**) علىٰ كونها مستأنفة .

(**زحاف تكملا**) : (**زحاف**) فاعل مقدم علىٰ فعله لضرورة النظم ، والفاعل مرفوع بالفعل المؤخر عنه ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره (**تكملا**) : تكمل فعل ماض مبني على الفتح ، والألف : حرف تولد عن حركة الروي مبني على السكون ، والجملة من الفاعل المقدم والفعل المؤخر مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، والغرض منه تكميل البيت ، **والمعنىٰ** : إلىٰ هنا تكمل الزحاف بأقسامه الاثني عشر .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

مَـوَاضِعُهَـا جُـزْ حَـيَّ طِـبٌّ مُكَنَّـعٌ فَـزَجٌ مَطِـيٌّ ثُـمَّ أَوْسَـلْ تَجَمُّـلاَ
فَحَـوْلُـكَ بَـانٌ ثُـمَّ ٱلارْبـعُ هُـدْهُـدٌ فَجُزْ طَيَّ ثُمَّ هَضْ فَنَحْبُكْ فَذُرْ تَلاَ
وَيَقْبُحُ زَوْجٌ بَعْضُ فَرْدٍ كَكَفِّ أَضْ وَقُلْ عِلَّةٌ مَا لَيْسَ بَعْضَ ٱلَّذِي خَلاَ

ثم رمز الناظم بهـٰذين البيتين ، إلىٰ ما تدخله تلك الزحافات من البحور ، على التوزيع المرتب ، على الترتيب السابق في الألقاب ؛ فقال : (**مواضعها**) أي : مواضع تلك الزحافات المذكورة آنفاً : **الأول منها** : **الخبن** ، فذكر مواضع دخوله من البحور عشرة بقوله : (**مواضعها**) وهو مبتدأ .

وقوله : (**جز حي طب مكنع**) خبره محكي ، فرمز بهـٰذه الأحرف المجموعة في هـٰذه الكلمات إلى البحور العشرة التي يدخلها الخبن :

الأول من تلك البحور التي يدخل عليها الخبن : **البسيط** الذي هو الثالث من البحور الستة عشر ، رمز إليه بالجيم .

وشاهده قوله :

لقد مضت حقب صروفها عجب فـأحـدثـت عبـراً وأعقبـت دولا

أجزاؤه كلها مخبونة .

والثاني من تلك البحور : **الرجز** الذي هو البحر السابع في أصله ، رمز إليه بالزاي من (**جز**) .

وقال الدمنهوري في « الكبير » : (ويدخل الخبن في حشوه بصلوح) انتهىٰ .

وشاهده قوله :

فطـالمـا وطـالمـا وطـالمـا سقـىٰ بكـف خـالـد وأطعمـا

أجزاؤه كلها مخبونة إلا الجزء الرابع .

والثالث منها : **الرمل** الذي هو في أصله البحر الثامن منها ، الذي أجزاؤه : (فاعلاتن) ست مرات ، ورمز إليه بالحاء من (**حي**) .

وشاهد الخبن فيه قوله :

وإذا رايـــة مجـــد رفعـــت نهـض الصلـت إليهـا فحـواهـا

وأجزاؤه كلها مخبونة .

والرابع منها : **المنسرح** الذي هو العاشر منها في أصله ، رمز إليه بالياء من (**حي**) أجزاؤه : (مستفعلن مفعولات مستفعلن) مرتين .

وشاهد الخبن فيه قوله :

منـــازلٌ عفـــاهُـــنَّ بِـــذِي الأَرا كِ كـــلُّ وابـــلٍ مُسْبِـــلٍ هَطِـــلِ

أجزاؤه كلها مخبونة إلا الضرب .

والخامس منها : **السريع** الذي هو في أصله التاسع ، الذي أجزاؤه : (مستفعلن مستفعلن مفعولات) ورمز إليه بالطاء من (**طب**) .

وشاهد الخبن فيه قوله :

أَرِدْ مِـــنَ الأُمُـــورِ مـــا يَنْبَغِـــي ومـــا تُطِيقُـــهُ وَمَـــا يَسْتَقِيـــم

وكل مستفعلن فيه مخبون .

والسادس منها : **المديد** الذي هو في أصله البحر الثاني منها ، وأجزاؤه : (فاعلاتن فاعلن فاعلاتن) مرتين ، ورمز إليه بالباء من (**طب**) .

وشاهد الخبن فيه قوله :

وَمَتَىٰ مَايَعِ مِنْكَ كَلامَا يَتَكَلَّمْ فَيُجِبْكَ بِعَقْلِ

أجزاؤه كلها مخبونة .

والسابع منها : **المقتضب** الذي في أصله البحر الثالث عشر ، وأجزاؤه : (مفعولات مستفعلن) مرتين ، رمز إليه بالميم من (**مكنع**) .

وشاهد الخبن فيه قوله :

أَتَانَا مُبَشِّرُنَا بِالْبَيَانِ وَالنُّذُرِ

خبن بحذف فاء (مفعولات) فصار (معولات) فنقل إلىٰ (فعولات) ، وقوله : (بالبيان) وزنه (فاعلات) وأصله (مفعولات) طوي بحذف واوه فصار (مفعلات) فنقل إلىٰ (فاعلات) انتهىٰ دماميني .

وأنكر هـٰذا البحر الأخفش .

والثامن منها : **الخفيف** الذي هو في أصله البحر الحادي عشر ، وأجزاؤه : (فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن) مرتين ، رمز إليه بالكاف من (**مكنَّع**) وشاهد الخبن فيه قوله :

وَفُؤادِي كَعَهْدِهِ لِسُلَيْمَىٰ بِهَوىً لَمْ يَحُلْ وَلَمْ يَتَغَيَّرْ

وأجزاؤه كلها مخبونة .

والتاسع منها : **المجتث** الذي هو أصله البحر الرابع عشر ، الذي أجزاؤه : (مستفع لن فاعلاتن) مرتين ، ورمز إليه بالنون من (**مكنع**) .

وشاهد الخبن فيه قوله :

وَلَوْ عَلِقْتُ بِسَلْمَىٰ عَلِمْتُ أَنْ سَتَمُوتُ

وأجزاؤه كلها مخبونة .

والعاشر منها : **المتدارك** الذي هو في أصله البحر السادس عشر ، الذي أجزاؤه : (فاعلن) ثمان مرات ، ورمز إليه بالعين من (**مكنع**) .

وشاهد الخبن فيه قوله :

كُـرَةٌ طـرحـت بِصَـوَالِجَـةٍ فَتَلَقَّفَهَـا رجـل رجـل

أجزاؤه كلها مخبونة .

والثاني من تلك الزحافات : **الطي** ؛ وهو : حذف رابع الجزء ساكناً .

والأبحر التي يدخلها خمسة : الرجز ، والبسيط ، والمقتضب ، والسريع ، والمنسرح . رمز إليها بما بعد الفاء من قوله : (**فزج مطي**) وأما الفاء فيه . . فملغاة عن الرمز ؛ لأنها عاطفة ما بعدها علىٰ قوله : (**جز حي طب مكنع**) علىٰ كونه خبراً محكياً لقوله : (**مواضعها**) الواقع مبتدأ .

فالأول من تلك الأبحر الخمسة التي يدخلها الطي : **الرجز** الذي هو في أصله البحر السابع ، الذي أجزاؤه : (مستفعلن) ست مرات ، رمز إليه بالزاي من قوله : (**فزج**) .

وشاهد الطي فيه قوله :

مـا وَلَـدَتْ وَالِـدَةٌ مِـنْ وَلَـد أَكْـرَمَ مِـنْ عَبْـدِ مَنَـافٍ حَسَبَـا

أجزاؤه كلها مطوية .

والثاني منها : **البسيط** الذي هو في أصله البحر الثالث ، رمز إليه بالجيم من قوله : (**فزج**) وأجزاؤه : (مستفعلن فاعلن) أربع مرات .

وشاهد الطي فيه قوله :

ارْتَحَلُـوا غـدْوَة وانْطَلَقُـوا سَحـراً فـي زُمَـرٍ مِنْهُـمْ تَتْبَعُهَـا زُمَـر

أجزاؤه السباعية كلها مطوية .

والثالث منها : **المقتضب** الذي هو في أصله البحر الثالث عشر ، أجزاؤه : (مفعولات مستفعلن) مرتين ، ورمز إليه بالميم ، من (**مطي**) .

وشاهد الطي فيه قوله :

أتـــانـــا مبشـــرنـــا بـــالبيـــان والنُّـــذُرِ

بالإشباع ، وقوله : (بالبيان) وزنه (فاعلات) وأصله (مفعولات) طوي بحذف واوه فصار (مفعلات) فنقل إلىٰ (فاعلات) وفي الجزء الأول منه الخبن ، كما مر تمثيله للخبن .

والرابع منها : **السريع** الذي هو في أصله البحر التاسع ، رمز إليه بالطاء من (**مطي**) أجزاؤه : (مستفعلن مستفعلن مفعولات) مرتين .

وشاهد الطي فيه قوله :

قَـالَ لهـا وهـو بِهـا عَـالِـمٌ وَيْحَـكِ أمثـالُ طَـريـفٍ قليـلُ

وكل مستفعلن فيه مطوي .

والخامس منها : **المنسرح** الذي هو في أصله البحر العاشر ، ورمز إليه بالطاء من (**مطي**) وأجزاؤه : (مستفعلن مفعولات مستفعلن) مرتين .

وشاهد الطي فيه قوله :

إنَّ سُمَيْـراً أَرَىٰ عَشِيـرَتَـهُ قَـدْ حَـدَبُـوا دُونَـهُ وَقَـدْ أَنِفُـوا

يقال : حدب إذا ارتفع على الحدبة ، والحَدْبةُ : ما ارتفع من الأرض .

أجزاؤه كلها : مطوية .

والثالث من تلك الزحافات : **القبض** ؛ وهو : حذف خامس الجزء ساكناً .

ويدخل في أربعة أبحر :

الطويل ، والهزج ، والمتقارب ، والمضارع .

ثم رمز إلىٰ هـٰذه الأبحر الأربعة بما بَعْدَ ثم ، من قوله : (**ثم أوسل**) ، وأما ثم . . فهي ملغاة عن الرمز ، بل هي عاطفة ما بعدها علىٰ (**فزج مطي**) علىٰ كونه معطوفاً على الخبر الأول للمبتدأ الذي هو (**مواضعها**) ، وأما قوله : (**تجملا**) . . تكملة بيت .

ومعناه في أصل اللغة : أوسل ؛ أي : توسل إلىٰ ربك وتقرب إليه بإظهار التجمل والتخلق بالأخلاق الجميلة .

الأول من تلك الأبحر الأربعة : **الطويل** الذي هو في أصله البحر الأول من بحور العروضيين ، وأجزاؤه : (فعولن مفاعيلن) أربع مرات ، ورمز إليه بالألف في قوله : (**أوسل**) .

وشاهد القبض فيه قوله :

أَتَطْلُبُ مِنْ أُسُودِ بَيْشَةَ دُونَهُ أَبُو مَطَرٍ وعَامِر وأَبُو سَعْدِ

أجزاؤه كلها الخماسية والسباعية مقبوضة إلا الضرب .

والثاني من تلك الأبحر : **الهزج** الذي هو في أصله البحر السادس ، وأجزاؤه : (مفاعيلن) ست مرات ، مجزو وجوباً ، ورمز إليه بالواو من قوله (**أوسل**) فشاهد القبض فيه قوله :

فَقُلْتُ لاَ تَخَفْ شَيْئاً فَمَا عَلَيْكَ مِنْ بَأْسِ

جزؤه الأول والثالث مقبوضان .

والثالث منها : **المتقارب** الذي هو في أصله البحر الخامس عشر ، وأجزاؤه : (فعولن) ثمان مرات ، ورمز إليه بالسين من (**أوسل**) .

وشاهد القبض فيه قوله :

أَفَـادَ فجـادَ وَسـادَ فَـزاد وقَـاد فـذاك وعـاد فَـأَفْضَـل

بالإسكان ، أجزاؤه كلها مقبوضة إلا الضرب .

والرابع : **المضارع** الذي هو في أصله البحر الثاني عشر ، وأجزاؤه : (مفاعيلن فاع لاتن) مرتين ، ورمز إليه باللام من (**أوسل**) .

وشاهد القبض فيه قوله :

وقَـدَ رَأَيْـتُ الـرِّجـال فَمَـا أَرىٰ مِثْـلَ زَيْـد

وفيه أيضاً شاهدُ كفِّ العروض .

والرابع من تلك الزحافات : **الكف** ؛ وهو : حذف سابع الجزء ساكناً .

وهو يدخل علىٰ سبعة أبحر :

الـرمـل ، والهـزج ، والمضـارع ، والخفيـف ، والمـديـد ، والطـويـل ، والمجتث .

ورمز إليها بما بعد الفاء من قوله : (**فحولك بان**) وأما الفاء . . فهي عاطفة ما بعدها علىٰ ما قبلها علىٰ كونه خبراً محكياً للمبتدأ السابق ؛ أعني : قوله : (**مواضعها**) **الأول** من تلك السبعة : **الرمل** الذي هو الثامن في أصله ، ورمز إليه بالحاء من (**حولك**) وأجزاؤه : (فاعلاتن) ست مرات .

وشاهد الكف فيه قوله :

لَيْـسَ كُـلُّ مَـنْ أَرادَ حـاجَـةً ثُـمَّ جَـدَّ فِـي طِـلاَبِهَـا قَضَـاهَـا

وأجزاؤه كلها مكفوفة إلا الضرب .

والثاني منها : **الهزج** الذي هو البحر السادس في أصله ، ورمز إليه بالواو من (**حولك**) وأجزاؤه : (مفاعيلن) أربع مرات .

وشاهد الكف فيه قوله :

فَهَـٰـــــذَانِ يَـــــــذُودَانِ وَذَا مِـــنْ كثـــبٍ يـــرمـــي

أجزاؤه كلها مكفوفة ما عدا الضرب .

والثالث منها : الخفيف الذي هو في أصله البحر الحادي عشر ، وأجزاؤه : (فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن) مرتين ، ورمز إليه باللام من (**حولك**) وشاهد الكف فيه قوله :

يـا عُمَيْـر مـا تُظْهِـرُ مِـنْ هَـوَاكَ أَو تجـن يَسْتَكْثِـر حِيـنَ يَبْـدُو

أجزاؤه كلها مكفوفة إلا الضرب .

والرابع منها : المضارع الذي هو البحر الثاني عشر في أصله ، وأجزاؤه : (مفاعيلن فاع لاتن) مرتين ، ورمز إليه بالكاف من (**حولك**) .

وشاهد الكف فيه قوله :

دَعَـــانِـــي إلـــىٰ سُعَـــاد دوَاعـــي هـــوىٰ سُعـــاد

لأن فيه حذف النون من (مفاعيلن) .

والخامس منها : المديد الذي هو البحر الثاني في أصله ، وأجزاؤه : (فاعلاتن فاعلن فاعلاتن) مرتين ، ورمز إليه بالباء من (**بان**) .

وشاهد الكف فيه قوله :

لَـنْ يَـزَالَ قَـومُنَـا صَـالِحِيـنَ مُخْصِبِيـنَ مَـا اتَّقَـوا واستقـامـوا

أجزاؤه السباعية كلها مكفوفة إلا الضرب ؛ فإنه لم يكف فراراً من الوقف على المتحرك .

والسادس منها : الطويل الذي هو في أصله البحر الأول ، ورمز إليه بالألف من (**بان**) وأجزاؤه : (فعولن مفاعيلن) أربع مرات .

وشاهد الكف فيه قوله :

شَـاقَتْـكَ أَحْـدَاج سُلَيْمَـىٰ بِعَـاقِـل فَعَيْنَـاكَ لِلْبَيْـنِ تَجُـودَانِ بِـالـدَّمْـعِ

جزؤه الأول وهو (شاقت) وزنه (فعلن) بسكون العين ، فهو أثلم : وهو ما حذف أول الجزء ؛ كفاء (فعولن) والسباعية الواقعة في الحشو مكفوفة ، وفيه الشاهد .

والسابع منها : المجتث الذي هو في أصله البحر الرابع عشر ، ورمز إليه بنون (**بان**) وأجزاؤه : (مستفع لن فاعلاتن) مرتين .

وشاهد الكف فيه قوله :

مَـــا كَـــانَ عَطَـــاؤُهُـــنَّ إِلاَّ عِـــــدَّهْ ضِمَـــــارَا

أجزاؤه كلها مكفوفة إلا الضرب .

والفاء في قوله : (**فحولك بان**) خبر محكي معطوف علىٰ قوله : (**جز حي طب مكنع**) علىٰ كونه خبر المبتدأ الذي هو قوله : (**مواضعها**) .

و(**ثم**) في قوله : (**ثم الاربع**) بنقل حركة الهمزة إلى اللام بمعنى : الواو ، أو للترتيب الذكري عاطفة الجملة المذكورة بعدها علىٰ جملة قوله : (**مواضعها**) وقوله : (**الاربع**) مبتدأ ، خبره قوله : (**هدهد**) أي : والأربع المذكورة في البيت السابق بعد الأربع الأولىٰ ؛ وهي :

الوقص ، والعقل ، والإضمار ، والعصب .

مواضعها (**هدهد**) أي : مواضع وقوعها البحور الأربعة المرموز إليها بهـٰذه الأحرف المذكورة في قوله : (**هدهد**) على التوزيع المرتب .

فالأول منها : الوقص ؛ وهو : حذف ثاني الجزء متحركاً .

احترز به عن الخبن ، والوقص لا يكون إلا في (متفاعلن) ؛ أي : فالوقص الذي هو أول الزحافات الأربع **يدخل الكامل** الذي هو البحر الخامس في أصله ،

رمز إليه بالهاء الأولىٰ من الهاءين المذكورين في لفظ (**هدهد**) وأجزاؤه : (متفاعلن) ست مرات .

وشاهد الوقص فيه قوله :

يَـذُبُّ عَـنْ حَـرِيمِـهِ بِسَيْفِـهِ وَرُمْحِـهِ وَنَبْلِـهِ وَيَحْتَمِـي

والثاني منها : العقل ؛ وهو : حذف خامس الجزء متحركاً ، ولا يكون إلا في (مفاعلتن) فيصير (مفاعتن) فينقل إلىٰ (مفاعلن) **ويدخل الوافر** : الذي هو في أصله البحر الرابع ، ورمز إليه بالدال الأولىٰ من (**هدهد**) وأجزاؤه : (مفاعلتن) ست مرات .

وشاهد العقل فيه قوله :

مَنَـازِلٌ لِقَـرِنَنَـا قِفَـارُ كَـأَنْمَـارٍ سُـومهـا سطـور

والثالث منها : الإضمار ؛ وهو : إسكان ثاني الجزء متحركاً ، **وهو يدخل الكامل أيضاً** ، ورمز إليه بالهاء الثانية من (**هدهد**) .

وشاهد الإضمار فيه قوله :

وإِنِّي امْرُؤٌ مِن خَيْرِ عَبْسٍ مَنْصِبِي شَطْرِي وَأَحْمِي سَائِرِي بِالْمُنْصل

أجزاؤه كلها مضمرة .

والرابع منها : العصب ؛ وهو : إسكان خامس الجزء متحركاً ، **وهو يدخل على الوافر أيضاً** ، ورمز إليه بالدال الثانية من (**هدهد**) .

وشاهد العصب فيه قوله :

إذا لـم تستطـع شيئـاً فـدَعْـهُ وجَـاوِزْهُ إلـىٰ مـا تَسْتَطِيـع

الأجزاء السباعية كلها معصوبة .

والفاء في قوله : (**فجز طي**) عاطفة ، (**جز طي**) معطوف محكي علىٰ (جز

حي) علىٰ كونه خبراً لمبتدأ ؛ أعني : (**مواضعها**) .

ورمز بالحروف التي بعد الفاء إلى الأبحر الأربعة ، التي يدخلها الخَبْل ؛ وهو : اجتماع الطي الذي هو حذف رابع الجزء ساكناً مع الخبن الذي هو حذف ثاني الجزء ساكناً .

الأول من تلك الأبحر الأربعة التي يدخلها الخبل : **البسيط** الذي هو البحر الثالث في أصله ، رمز إليه بالجيم من (**جز طي**) .

وشاهد الخبل فيه قوله :

وزعموا أنهم لَقِيَهم رَجُلٌ فأخذوا مالَه وضربوا عنقه

أجزاؤه السباعية كلها مخبولة .

والثاني منها : **الرجز** الذي هو في أصله السابع ، ورمز إليه بالزاي من (**جز**) .

وشاهد الخبل فيه قوله :

وثقل منع خيْرٍ طلب وعجل منع خير تؤدهْ

أجزاؤه كلها مخبولة .

والثالث منها : **السريع** الذي هو في أصله التاسع ، ورمز إليه بالطاء من (**طي**) .

وشاهد الخبل فيه قوله :

وبلد قطعه عَامِرُ وجمل نحره في الطَّريقِ

وكل مستفعلن فيه مخبول .

والرابع منها : **المنسرح** الذي هو في أصله العاشر ، ورمز إليه بالياء من (**طي**) .

وشاهد الخبل فيه قوله :

وبَلَـــدٍ مُتشـــابِـــهٍ سمتـــه قطعـــه رجـــل علـــىٰ جَملـــهْ

بالإسكان ، أجزاؤه كلها مخبولة إلا العروض والضرب .

وثم في قوله : (**ثم هض**) عاطفة للترتيب الذكري ، و(**هض**) معطوف محكي علىٰ خبر المبتدأ السابق ؛ أعني : (**مواضعها**) أي : ثم مِن مواضعها البحر الكامل الذي رمز إليه بالهاء مِن (**هض**) فإنه يدخله الخَزْل ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاي وفتحها ـ وهو : اجتماعُ الطي الذي هو حذفُ رابعه ساكناً مع الإضمار ، الذي هو إسكان ثاني الجزء متحركاً ، وانحصر في إسكان تاء وحذف ألف (متفاعلن) فينقل إلىٰ (مفتعلن) .

وشاهد الخزل فيه قوله :

منـزلـةٍ صُـم صَـدَاهـا وَعَفَـتْ أَرْسُمهـا إِنْ سُئِلَـتْ لَـمْ تُجِـبْ

والفاء في قوله : (**فنحبك**) بسكون الكاف بنية الوقف عاطفة علىٰ خبر المبتدأ المذكور ؛ أعني : (**مواضعها**) أي : ومن مواضعها الأبحر الأربعة ، التي رمز إليها بما بعد الفاء من قوله : (**فنحبك**) وهي :

المجتث ، والرمل ، والمديد ، والخفيف .

فإنها يدخل الشكل الذي هو : اجتماع الكف الذي هو حذف سابع الجزء ساكناً مع الخبن الذي هو : حذف ثاني الجزء ساكناً ، وانحصر في حذف الألف الأولىٰ والنون من (فاعلاتن) مجموع الوتد ، وحذف السين والنون من (مستفع لن) مفروق الوتد .

فالأول من تلك البحور الأربعة التي يدخلها الشكل : **المجتث** الذي هو في أصله الرابع عشر ، ورمز إليه بالنون ، في قوله (**فنحبك**) وأجزاؤه : (مستفع لن فاعلاتن) مرتين .

وشاهد الشكل فيه قوله :

أولئـــك خيـــر قـــوم إذا ذكـــر الخيـــار

والثاني منها : الرمل الذي هو في أصله البحر الثامن ، وأجزاؤه : (فاعلاتن) ست مرات ، ورمز إليه بالحاء من (**نحبك**) .

وشاهد الشكل فيه قوله :

إِنَّ سَعْـــداً بطَـــل مُمـــارِس صـابـرٌ مُحْتَسِـبٌ لِمَـا أَصَـابَـهُ

وجُزْآه الثاني والخامس مشكولان .

والثالث منها : المديد الذي هو في أصله البحر الثاني ، وأجزاؤه : (فاعلاتن فاعلن) أربع مرات ، ورمز إليه بالباء في قوله : (**نحبك**) .

وشاهد الشكل فيه قوله :

لِمَـــنِ الـــدِّيَـــار غَيَّـــرَهُـــنَّ كُـلُّ جـون المـزن دانـي الـربـاب

وقوله : (لمندد) وقوله : (يرهنن) وزن كل منهما (فعلات) فكلاهما مشكول .

والرابع منها ؛ الخفيف الذي هو في أصله البحر الحادي عشر ، وأجزاؤه : (مستفع لن فاعلاتن) مرتين ، ورمز إليه بالكاف من (**نحبك**) .

وشاهد الشكل فيه قوله :

صَـرَمَتْـكَ أَسْمَـاءُ بَعْـدَ وِصَـالِهَـا فَـأَصْبَحْـتَ مُكْتَئِبـاً حَـزِينـاً

أجزاؤه الأول والثالث والخامس مشكولة ، والفاء في قوله : (**فدر**) عاطفة علىٰ خبر المبتدأ السابق ، وقوله (**در**) معطوف محكي على الخبر المذكور ، ورمز بالدال منه إلى البحر الوافر الذي هو الرابع في أصله ، وأجزاؤُه : (مفاعلتن) ست مرات .

ويدخله النقص و(**تلا**) فعل ماض بمعنىٰ تبع حال من (**در**) أي : حالة كون الوافر تابعاً لما قبله في دخول التغيير الذي هو النقص عليه .

والنقص : هو اجتماع الكف الذي هو حذف السابع الساكن مع العصب الذي هو إسكان خامسه متحركاً ، وهو لا يكون إلا في (مفاعلتن) فقط فيصير (مُفَاعَلَتْ) فيُنقل إلىٰ (مفاعيل) .

وشاهد النقص فيه قوله :

لِسَـــلاَّمَـــةَ دَارٌ بِحَفِيـــرٍ كَبَـاقِـي الخلـقِ الـرسـمِ قِفَـارُ

بالإشباع .

فالنقص في الوافر من العروض حذف سابعه مع إسكان خامسه . انتهىٰ « شريف » .

(**ويقبح**) زحاف (**زوج**) أي : زحافٌ مزدوجٌ بأنواعه الأربعة ؛ لما فيه من إجحاف الكلمة وتنقيصها ، **والمزدوج** : هو الذي يكون في موضعين من الجزء .

الأول منها : **الخَبْل** ـ بفتح المعجمة وسكون الموحدة ، وهو أفصح من فتحها ـ وهو **لغةً** : فساد الأعضاء ، فشبه به **المعنى الاصطلاحي** ؛ وهو : اجتماع الطي الذي هو حذف رابع الجزء ساكناً مع الخبن الذي هو حذف ثاني الجزء ساكناً ؛ أي : اجتماعهما في تفعيلةٍ واحدةٍ ؛ كحذف سين وفاء (مستفعلن) مجموع الوتد ، وحذف فاء وواو (مفعولات) ولا يدخل الخبل في غير هٰذين الجزأين ، فيصير الأول (متعلن) والثاني (معلات) فيُنقل إلىٰ (فعلات) والأول إلىٰ (فعلتن) فإن كان أحد الزحافين في تفعيلة والآخر في أخرىٰ . . فلا ازدواج .

والثاني : **الخزل** : ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاي وفتحها ، ويقال له أيضاً جَزْل بالجيم ـ وهو : اجتماع الطي المذكور آنفاً مع الإضمار الذي هو إسكان

الجزء متحركاً ، وانحصر في إسكان تاء وحذف ألف (متفاعلن) فيُنقل إلىٰ (مفتعلن) .

سمي بذلك ؛ **لأن الخَزْل بوجهيه يطلق لغة** على القطع للسنام ونحوه ، فشُبِّه به ما ذكر .

والثالث منها : الشكل : وهو اجتماع الكف الذي هو حذف سابع الجزء ساكناً مع الخبن الذي هو حذف ثاني الجزء ساكناً ، وانحصر في حذف الألف الأولىٰ والنون من (فاعلاتن) مجموع الوتد ، وحذف السين والنون ، من (مستفع لن) مفروق الوتد .

سمي بذلك ؛ **لأن الشكل يطلق لغةً** علىٰ مصدر شكلت الدابة ـ من باب نصر ـ إذا قيدتها بشد قوائمها الأربع بحبل ، فشبه به ما ذكر ؛ لمنعه انطلاق الصوت وامتداده بالجزء ؛ كمنع التقييد المذكور من امتداد قوائمها في العدو .

والرابع منها : النقص : وهو اجتماع الكف المذكور مع العصب الذي هو إسكان خامس الجزء متحركاً ، ويدخل في (مفاعلتن) فقط فيصير (مفاعلت) فينقل إلىٰ (مفاعيل) وسيأتي بيان أمثلتها في مبحث البحور .

ويقبح أيضاً (**بعض**) زحاف (**فرد**) أي : بعض أنواع زحاف منفرد ؛ وهو الذي يكون في محل واحد من التفعيلة والجزء .

وقوله : (**بعض فرد**) معطوف بعاطف مقدر علىٰ قوله : (**زوج**) كما سيأتي في كل بحر من البحور بيان ما حَسُن فيه من الزحاف وما صَلُح وما قَبُح .

والذي قبح من الزحاف المفرد : هو ما قلّ استعماله في كلامهم ، وشقَّ على الطباع السليمة احتمالُه ؛ وذلك القبيح من الزحاف (**ككف أض**) أي : كالكف الواقع في الطويل المرموز إليه بالألف ، والضاد ملغاة ليست للرمز بها إلىٰ شيء ، وإنما أتىٰ بها لاستقامة الوزن ؛ وذلك ككف نون (مفاعيلن) الواقع في الحشو ؛

أي : حذفه ، ولله در بعض الأندلسيين حيث يقول :

كَفَفْتُ عن الوصال طويل شوقي إليك وأنت للروح الخليل
وكفك للطويل فدتك نفسي قبيح ليس يرضاه الخليل

ويحسن الزحاف الفرد الذي كثر استعماله ، ولم يكن عدمه عند الطباع السليمة خيراً من وجوده ؛ كقبض (فعولن) في الطويل ؛ وهو : حذف خامسه ساكناً وما توسط بين الحالين ولم يلتحق بأحد النوعين فهو صالح ؛ كقبض (مفاعيلن) في حشو الطويل ، لـكن إذا كثر . . التحق بالقبيح ، وسيأتي تفصيل ذلك كله في مبحث البحور ، إن شاء الله تعالىٰ .

ولما أنهى الناظم الكلام على الزحافات بقسميها وعلىٰ ألقابها . . أخذ في الكلام على العلل وأقسامها وألقابها ، وهي جمع علة ؛ وهي **لغةً** : المرض ، **وفي اصطلاح أهل هـٰذا الفن** : هو ما ؛ أي : تغيَّر إذا عرض في أول القصيدة . . لَزِم في باقيها .

فقال : (**وقل**) أيها العروضي (**علة**) أي : ضابطها في اصطلاح أهل هـٰذا الفن هو (**ما**) أي : تغير (**ليس بعض**) التغير (**الذي خلا**) ومضىٰ من الزحافات التي لا تلزم إذا عرضت ، بل هي ؛ أي : العلة تغير إذا عرض في أوائل القصيدة . . لزم في باقيها ، إلا ما جرىٰ منها مجرى الزحاف ؛ فإنه لا يلزم ، حملاً عليه ، كما سيأتي .

إعراب الأبيات الثلاثة

(**مواضعها**) مواضع : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، مواضع : مضاف ، والهاء : ضمير للمفردة المؤنثة الغائبة في محل الجر مضاف إليه مبني على السكون .

(**جز حي طب مكنع**) : خبر محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية علىٰ عين (**مكنع**) ، والجملة من المبتدأ والخبر مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب ؛ أي : مواضع وقوع هـٰذه الزحافات السابقة هي البحور المرموز إليها بأحرف هـٰذه الكلمات المذكورة .

(**فزج مطي**) : الفاء عاطفة بمعنى الواو ، (**زج مطي**) : معطوف محكي علىٰ خبر المبتدأ ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية .

(**ثم أوسل تجملا**) : (**ثم**) حرف عطف بمعنى الواو مبني على الفتح ، أتىٰ بها لضرورة النظم ، (**أوسل تجملا**) : معطوف محكي علىٰ قوله (**فزج مطي**) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية علىٰ ياء (**مطي**) .

وأما قوله (**تجملا**) . . فهو منصوب على المفعولية المطلقة بعامل محذوف وجوباً ، **تقديره** : تجمَّل في نفسك بمعرفة قواعد أهل الفن ؛ لأن العلم جمال لصاحبه ، أو جَمِّل نفسك بتقوى الله تعالىٰ ؛ لأن التقوىٰ جمال العبد وزينته عند ربه ، وعلىٰ كل التقادير فالغرض منه تكميل البيت ، لا عُلْقة له بما قبله .

(**فحولك بان**) : الفاء عاطفة بمعنى الواو مبنية على الفتح (**حولك بان**) معطوف محكي علىٰ قوله (**فزج مطي**) وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية .

(**ثم الاَربع هدهد**) : (**ثم**) حرف عطف بمعنى الواو مبني على الفتح ، (**الاَربع**) : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ،

(**هدهد**) : خبر المبتدأ محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، والجملة من المبتدأ والخبر معطوفة علىٰ جملة مواضعها علىٰ كونها مستأنفة .

(**فجز طي**) : الفاء عاطفة مبنية على الفتح ، (**جز طي**) : معطوف محكي علىٰ قوله : (**جز حي**) علىٰ كونه خبر المبتدأ ، أعني قوله : (**مواضعها**) وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية .

(**ثم هض**) : (**ثم**) حرف عطف بمعنى الواو ، مبني على الفتح (**هض**) معطوف محكي علىٰ قوله : (**جز حي**) علىٰ كونه خبراً لقوله : (**مواضعها**) وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية .

(**فنحبك**) : الفاء عاطفة بمعنى الواو مبنية على الفتح ، (**نحبك**) : معطوف محكي علىٰ (**جز حي طب مكنع**) علىٰ كونه خبر المبتدأ ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية .

(**فدر تلا**) : الفاء عاطفة مبنية على الفتح (**در**) معطوف محكي علىٰ (**جز حي**) علىٰ كونه خبر المبتدأ ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، (**تلا**) : فعل ماض بمعنىٰ تبع مبني علىٰ فتح مقدر ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود علىٰ (**در**) والجملة الفعلية حال من (**در**) أي : حالة كون الوافر تابعاً لما قبله في دخول التغيير الذي هو النقص عليه ، والغرض منه تكميل البيت .

(**ويقبح زوج**) : الواو استئنافية ، (**يقبح**) : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (**زوج**) : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره والجملة الفعلية مستأنفة .

(**بعض فرد**) : (**بعض**) معطوف بعاطف مقدر علىٰ زوج ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، بعض : مضاف ، (**فرد**) : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**ككف أض**) : الكاف حرف جر وتمثيل مبني على الفتح ، (**كف**) : مجرور بالكاف ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، كف : مضاف ، (**أض**) : مضاف إليه محكي ، والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً لمبتدأ محذوف جوازاً ، **تقديره** : وذلك البعض كائن ككف واقع في أض ؛ أي : في البحر الطويل ، والجملة الاسمية مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**وقل علة ما ليس بعض الذي خلا**) : الواو استئنافية مبنية على الفتح ، (**قل**) : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت أيها العروضي ، والجملة الفعلية مستأنفة استئنافاً نحوياً ، (**علة**) : خبر مقدم مرفوع بالضمة الظاهرة ، (**ما**) : اسم موصول في محل الرفع مبتدأ مؤخر مبني على السكون ، (**ليس**) : فعل ماض ناقص مبني على الفتح ، واسمها ضمير مستتر فيها جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود علىٰ ما الموصولة ، (**بعض**) : خبر ليس منصوب بالفتحة الظاهرة ، وجملة ليس من اسمها وخبرها صلة لـ(**ما**) الموصولة الواقعة مبتدأ مؤخراً ، **والتقدير** : وقل التغيير الذي ليس بعض التغيير

الذي مضىٰ هو علة ؛ أي : يسمىٰ علةً عندهم ، والجملة الاسمية في محل النصب مقول لقل ، وجملة القول مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب ، بعض : مضاف ، (**الذي**) : اسم موصول في محل الجر مضاف إليه مبني على السكون ، (**خلا**) : فعل ماض مبني علىٰ فتح مقدر ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

بِزَيْدٍ خَفِيفٍ إِثْرَ مَجْزُوٍّ عِهْ بِسَا كِنٍ إِثْرَ مَجْزُوٍّ هَجْعِ رَفِّلْ وَذَيِّلاَ
وَسَبِّغْ بِهَـٰذَا إِثْرَ مَجْزُوٍّ حَفْ وَقَبْـ بَحُوا ٱلْخَزْمَ زَيْداً دُونَ خَمْسَةٍ أَوَّلاَ
وَنَقْصُ خَفِيفٍ حَاسَبُوكَ فَحَذْفُهُمْ وَعَصْبٌ وَذَا قَطْفٌ وَفِي دَرَّ أُدْخِلاَ

واعلم : أن العلة نوعان : زيادة ، ونقص .

فالزيادة ثلاثة أقسام : ترفيل ، وتذييل ، وتسبيغ .

أو أربعة بزيادة : الخزم .

ثم ذكرها بقوله : (**بزيد**) الجار والمجرور متعلق بـ(**رفل**) الآتي ؛ أي : حصل الترفيل بسبب زيادة سبب (**خفيف إثر**) بكسر الهمزة وسكون المثلثة ؛ أي : رفل الجزء بسبب زيادة سبب خفيف عقب (**مجزو**) البحرين المرموز إليهما بقوله : (**عه**) وهما : **المتدارك** ، المرموز إليه بالعين ، وهو السادس عشر من بحورهم ، **والكامل** ، المرموز إليه بالهاء ، وهو الخامس من بحورهم .

فيصير بذلك (فاعلن) في مجزو الأول (فاعلاتن) بقلب النون الأصلية ألفاً ؛ ليكون التقاء الساكنين فيه علىٰ حده الجائز ، وهو كون أولهما حرف لين ، ويصير (متفاعلن) في مجزو الثاني (متفاعلاتن) بقلب النون الأصلية ألفاً أيضاً لذلك .

وخص التاء والنون بالزيادة ؛ ليكون الميزان لفظاً مستعملاً غير مهمل ، ولا يقع الترفيل إلا في مجزو المتدارك والكامل ، وسيأتي أن المجزو ما ذهب عروضه وضربه **وسمي ما ذكر ترفيلاً ؛ لأنه يطلق لغةً** علىٰ إطالة الثوب ، فشبهت بها الزيادة المذكورة التي هي أكثر زيادة تقع في الآخر .

والجار والمجرور في قوله : (**بساكن**) متعلق بـ(**ذيل**) الآتي في آخر

البيت ؛ أي : وذيل الجزء (بـ) زيادة حرف (**ساكن إثر مجزو هجع**) بتخفيف الواو وترك تنوين هجع ؛ لضرورة النظم ؛ أي : حصل التذييل بزيادة حرف ساكن عقب مجزو الأبحر الثلاثة المرموز إليها بالهاء وهو الكامل ، وبالجيم وهو البسيط ، وبالعين وهو المتدارك .

فيصير بذلك (متفاعلن) في مجزو الأول (متفاعلان) بقلب النون الأصلية ألفاً ، و(مستفعلن) في مجزو الثاني (مستفعلان) ، و(فاعلن) في مجزو الثالث (فاعلان) بسكون النون الزائدة في الثلاثة .

وخصت النون بالزيادة ؛ قياساً علىٰ زيادة التنوين الذي هو نون لفظاً في آخر الاسم ، ولما التقت ساكنة بالنون الأصلية الساكنة قبلها . . أبدلت الأصلية ألفاً قياساً علىٰ إبدال نون التوكيد الخفيفة والتنوين ألفاً في الوقف . انتهىٰ « دم » .

فإن قلت : إن التقاء الساكنين لم يزل بقلب النون الأصلية ألفاً ؟ . . **قلت** : إنه علىٰ حده ؛ لأن الأول منهما صار حرف لين .

والتذييل ؛ ويقال له الإذالة خاص بهـٰذه الأبحر الثلاثة ، **وسميت زيادة النون الساكنة عليها تذييلاً ؛ لأن التذييل يطلق لغة** علىٰ **أن** يجعل للشيء ذيل ، فشبهت به الزيادة المذكورة .

وقوله : (**رفل**) مفسِّر لمتعلَّق قوله : (**بزيد خفيف**) .

وقوله : (**وذيلا**) مفسِّر لمتعلَّق قوله : (**بساكن**) علىٰ سبيل اللف والنشر المرتب ، كما مر آنفاً .

وذكر العلة الثالثة بقوله : (**وسبغ**) أي : وحصل التسبيغ ، الذي هو العلة الثالثة (**بـ**) زيد (**هـٰذا**) أي : بزيادة هـٰذا الأخير الذي هو الحرف الساكن (**إثر مجزو حف**) أي : عقب مجزو البحر الثامن ، المرموز إليه بالحاء ، وهو الرمل ، والفاء ملغاة .

وسميت زيادة الحرف الساكن بعد مجزو الرمل **تسبيغاً وإسباغاً** ؛ لأن التسبيغ والإسباغ يطلقان لغة علىٰ إطالة الثوب ، فشبهت بها الزيادة المذكورة .

فالمزيد في التذييل والتسبيغ واحد ، وهو الحرف الساكن ، لٰكن الذي اتصل به المزيد في التسبيغ سبب خفيف ؛ لأنه خاص بمجزو الرمل ، فيصير (فاعلاتن) فيه (فاعلاتان) النون الأصلية فيه ألفاً ؛ لما تقدم ، وفي التذييل وتد مجموع كالذي اتصل به المزيد في الترفيل ؛ لأنه وتد مجموع .

ويقال للجزء الذي دخله الترفيل : مرفل ، والذي دخله التذييل : مذيل ، والذي دخله التسبيغ : مسبغ ، ووجه التسمية : ظاهر مما تقدم .

ثم اعلم : أن السبب في كون علل الزيادة خاصة بالبحر المجزو ؛ كما قد علمتَ أنها عوض عن النقص الذي وقع فيه ، وهو حذف الجزء . انتهىٰ « صغير » .

ثم استطرد الناظم بذكر الرابع من علل الزيادة ؛ وهو الخَزْم ـ بفتح الخاء المعجمة وإسكان الزاي ـ لأنه ليس علة في الحقيقة ، بل هو زيادة على الوزن غير لازمة إذا وقعت ، وغير معتد به في التقطيع ؛ فقال : (**وقبحوا**) أي : قبح العروضيون جداً (**الخزم**) ولا التفات إلىٰ من زعم أنه ليس عيباً .

وقوله : (**زيداً**) مفعول مطلق لفعل محذوف نائب عنه ، **تقديره** : وهو ؛ أي : الخزم : أن تزيد زيداً ما (**دون خمسة**) من الأحرف ؛ أي : أن تزيد حرفاً أو حرفين أو ثلاثة أو أربعة (**أولاً**) أي : في أول البيت من أي بحر كان ، وقد يقع كثيراً في أول الشطر الثاني ، لٰكن بحرف أو بحرفين فقط .

وشذ الخزم والزيادة بأكثر من أربعة في أول الصدر ، وبأكثر من حرفين في أول العجز .

وقوله : (**أولاً**) بنقل حركة الهمزة إلىٰ تنوين ما قبلها ، ثم حذفها لفظاً .

س : وهل يجوز استعمال الخزم للمولدين أو لا ؟

ج : **فيه رأيان ؛ قيل** : ولم يقع في شعرهم ؛ أي : في شعر المولدين إلا ندوراً .

وإنما وقع كثيراً في شعر فصحاء العرب .

وقال ابن واصل : جاء في شعر العرب كثيراً .

وهو ؛ أي : **الخزم لغةً** : وضع الخزام في أنف الناقة ؛ ليسهل قودها ، شبهت به الزيادة الآتية .

واصطلاحاً : زيادة ما دون خمسة أحرف في أول الشطر الأول غالباً ، وقد يقع في أول الشطر الثاني ، لكن بحرف أو حرفين فقط ، وهو غير مختص ببحر ، وهو قبيح كما قال صاحب الخزرجية :

وإن زدت شطر البيت ما دون خمسة فذلك خزم وهو أقبح ما يرىٰ

وشذ بأكثر من أربعة في أول الصدر ، وبأكثر من حرفين في أول العجز .

فليس الخزم علةً ، بل هو زيادة على الوزن غير لازمة إذا وقعت ، وغير معتد بها في التقطيع ، كالتنوين الغالي في آخر البيت ، وقيل : إنه علة جارية مجرى الزحاف في عدم اللزوم ، وقضية إطلاقهم الزيادة شمولها زيادةً من نفس الكلمة التي بعضها في الوزن . انتهىٰ من « الكبير » .

والخزم بما دون خمسة ـ هو صادق بأربعة أحرف ـ إنما يكون في أول الشطر الأول ولا يكون في أول العجز إلا بحرف أو حرفين .

فمثال مجيئه في الأول بحرف واحد قوله :

وكأن أبانا في أفانين ودقه كبير أناسٍ في بجاد مزمل

خزم بحرف واحد ؛ وهو الواو .

ومثاله بحرفين قوله :

يا مطرَ ابْنَ نَاجية بن سامة إنَّني أجْفَـىٰ وتُغْلَـقُ دُونـي الأبْـوَابُ

خزم بحرفين ؛ وهما الياء والألف .

ومثاله بثلاثة أحرف قوله :

لَقَدْ عَجِبْتُ لِقَوْمٍ أَسْلَمُوا بَعْدَ عِزِّهِمْ إِمَـامُهُـمْ لِلْمُنْكَـراتِ وَلِلْغَـدْرِ

خزم بثلاثة أحرف ؛ وهي قوله : (لقد) .

ومثاله بأربعة أحرف قوله :

اشْـدُدْ حَيَـازِيمَـكَ لِلْمَـوتِ فَـإِنَّ المَـوْتَ لاَقِيكَـا

خزم بأربعة أحرف ؛ وهو قوله : (اشدد) .

ومثال أول العجز بحرف واحد قوله :

كُلَّمَـا رَابَـكَ مِنِّـي رَائِـبُ ويَعْلَـمُ الجـاهـلُ مَـا عُلِـمْ

خزم بالواو من قوله : (ويعلم) .

ومثاله فيه بحرفين ؛ قول طرفة :

هَـلْ تَـذْكُـرُونَ إِذْ نُقَـاتِلُكُـمْ إِذْ لاَ يُصَبِّـرُ مُعْـدَمـاً عَـدَمُـهُ

خزم في الصدر بـ(هل) ، وفي العجز بـ(إذ) .

فإن قلت : قد جاء بأكثر من أربعة أولَ البيت ؛ كقول الشاعر :

وَلَـٰكِنَّنِي عَلِمْتُ لَمَا هَجَرْتِ أَنِّي أَمُـوتُ بِـالْهَجْـرِ عَـنْ قَـرِيـبِ

فقوله : (ولـٰكنني) كله خزم ؛ وهو ثمانية أحرف إن رُوي بنون الوقاية ، وسبعة إن روي بدونها .

وعلىٰ كل تقدير . . **قلت** : هو من الشذوذ ، بحيث لا يُلتفت إليه ، ولا يُعوَّل عليه ولا يُستشهد به . انتهىٰ « دم » .

والنوع الثاني من العلل : علل النَّقص .

وقد تقدم لك أن العلة **لغةً** : المرض ، **واصطلاحاً** : تغيُّر إذا عرض ـ أي : وقع ـ في أول القصيدة . . لَزِمَ ـ أي : وجب ـ التزامه في جميع القصيدة ، علىٰ ما علمته سابقاً .

والفرق بينها وبين الزحاف : **أن الزحاف** : تغيُّر مختصٌّ بثواني الأسباب مطلقاً ، بلا لزوم ، سواء وقع في عروض أو ضرب أو حشو .

والعلة : تغيُّر غير مختص بثواني الأسباب ، واقعٌ في العروض والضرب فقط ، مع اللزوم بأن لم يقع في ثوانيها أصلاً ، بل وقع في غيرها من الأجزاء ؛ بأن زيد فيها ؛ كالتذييل ، أو وقع فيها مع غيرها ؛ كالقصر ؛ فإنه لم يقع في ثاني الأسباب فقط ، أو وقع في الأوتاد ؛ كالقطع ، أو وقع في الأسباب ؛ كالحذف .

وبدأ الناظم منها بعلل الزيادة ؛ لأن فيها إبقاء الحالة الأولىٰ ، وهي أيضاً أشرفُ من النقص .

فلما فرغ من علل الزيادة . . أخذ في علل النقص ، فقال : (**ونقص**) سبب (**خفيف**) أي : إسقاطه من الجزء ، وهو مبتدأ خبره سيأتي بقولهم : (**حذفهم**)، وقوله : (**حاسبوك**) خبر محكي لمبتدأ محذوف جوازاً أو وجوباً ، **تقديره** : ومواضعه؛ أي : ومواضع إسقاط السبب الخفيف (**حاسبوك**) أي : الأبحر الستة المرموز إليها بهـٰذه الأحرف الستة المجموعة في قولك : (**حاسبوك**) وهي :

الرمل ؛ رمز إليه بالحاء ، والطويل ؛ رمز إليه بالألف ، والمتقارب ؛ رمز إليه بالسين ، والمديد ؛ رمز إليه بالباء ، والهزج ؛ رمز إليه بالواو ، والخفيف ؛ رمز إليه بالكاف .

وجملة (**حاسبوك**) من المبتدأ المحذوف وخبره جملة معترضة ؛ لاعتراضها بين المبتدأ الذي هو قوله : (**نقص خفيف**) وخبره الذي هو قوله : (**فحذفهم**) ، والفاء فيه زائدة ، وهو خبر المبتدأ المذكور ، والضمير فيه يعود إلى الشعراء ، **والتقدير** : وإسقاط سبب خفيف هو المسمىٰ عند الشعراء بالحذف ، وهو من علل النقص ، ومواضع وقوعه من بحورهم ، الأبحر الستة ، المرموز إليها بحروف (**حاسبوك**) .

وذلك كإسقاط (تن) من ضرب الرمل الثالث ، وإسقاط (لُن) من ضرب الطويل الثالث ، ووجه تسميته حذفاً ظاهر .

قوله : (**وعصب**) وهو إسكان الخامس المتحرك وهو لا يكون إلا في (مفاعلتن) وهو مبتدأ .

(**وذا**) معطوف عليه ؛ أي : وهـٰذا الحذف المذكور ؛ أي : مجموعهما ، (**قطف**) خبر المبتدأ ؛ أي : اجتماع إسكان خامس الجزء المتحرك مع حذف السبب الخفيف منه يسمىٰ عندهم قطفاً ، والجار والمجرور في قوله : (**وفي در**) متعلق بقوله : (**أدخلا**) بصيغة الماضي الرباعي المبني للمجهول ؛ أي : أُدْخِل كل من الحذف والعصب المجتمعين في جزء واحد المسمىٰ بالقطف في البحر الوافر ، المرموز إليه بالدال من (**در**) والراء فيه ملغاة ؛ أي : فالقطف : إسقاط (تن) من (مفاعلتن) وإسكان اللام منه ، فهو خاص بالوافر ، فيصير (مفاعلتن) فيه (مفاعلْ) ويُنقل إلىٰ (فَعُولن) .

سمي بذلك ؛ تشبيهاً له بالثمرة المقطوفة من الشجرة ، وقد عَلِقَ بها شيءٌ من الشجرة المسمىٰ في اللغة قطفاً ، فالسبب كالثمرة ، وحذف حركة اللام من السبب الثقيل كقطع جزء من الشجرة مع الثمرة ، وما ذكرته في معنى القطف **هو الراجح** ؛ لأنه المناسب للمعنى اللغوي المذكور ، ولأن الحذف أليق بالآخر ،

وما ذكره الناظم في معنى القطف أحد مذهبين في القطف .

والمذهب الثاني : أنه حذف السبب الثقيل من (مفاعلتن) وهو العين واللام فيصير (مفاتن) وينقل إلىٰ (فعولن) ، وهـٰذا المذهب وإن كان أخف ؛ لأنه ليس فيه إلا عمل واحد ، إلا أنه يرد عليه أن الحذف لم يعهد إلا من الأواخر لا من الوسط ، وهو أيضاً غير مناسب للمعنى اللغوي المتقدم ، وإنما المناسب له ما ذكره الناظم ، كما علمت ؛ فهو الراجح . انتهىٰ من « الكبير » .

إعراب الأبيات الثلاثة

(**بزيد خفيف**) : الباء حرف جر مبني على الكسر ، (**زيد**) : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، زيد : مضاف ، (**خفيف**) : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بـ(**رفل**) المحذوف ، المدلول عليه بـ(**رفل**) الآتي ، (**إثر**) منصوب على الظرفية المكانية وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، والظرف متعلق بـ(**زيد**) ، إثر : مضاف ، (**مجزو**) : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، مجزو : مضاف ، (**عه**) : مضاف إليه محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ؛ **والمعنىٰ** : زيِّن الجزءَ ورفِّله بزيادة سبب خفيف عليه عقب مجزو البحرين ، المرموز إليهما بالعين والهاء من قوله (عه) ، وجملة (رفل) مستأنفة .

(**بساكن إثر مجزو هجع**) : (**بساكن**) الباء : حرف جر مبني على الكسر ، (**ساكن**) : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بـ(**ذيل**) المحذوف ، المفسر بـ(**ذيل**) الآتي علىٰ سبيل الاشتغال ، (**إثر**) : منصوب على الظرفية المكانية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة

في آخره ، إثر : مضاف ، (**مجزو**) : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون ضرورة النظم ، مجزو : مضاف ، (**هجع**) : بلا تنوين للضرورة مضاف إليه مجرور محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، والظرف متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صفة لساكن ، **تقديره** : وذيل الجزء بزيادة حرف ساكن واقع عقب مجزو الأبحر الثلاثة ، المرموز إليها بالأحرف الثلاثة المذكورة في قوله : (**هجع**) وجملة (ذيل) المقدر معطوفة علىٰ جملة (رفل) المقدر علىٰ كونها مستأنفة .

وقوله في النظم : (**رفل**) فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت أيها العروضي ، والجملة الفعلية جملة مفسرة لما تعلق به الجار والمجرور في قوله (**بزيد**) .

(**وذيلا**) : الواو عاطفة علىٰ جملة (**رفل**) ، (**ذيلا**) : فعل أمر مبني بسكون مقدر ، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الروي ، والألف : حرف وصل تولد من حركة الروي مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت أيها العروضي ، والجملة الفعلية معطوفة علىٰ جملة قوله : (**رفل**) علىٰ كونها مفسرة لما تعلق به الجار والمجرور في قوله : (**بساكن**) .

(**وسبغ بهـٰذا**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح (**سبغ**) فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً **تقديره** : أنت ، والجملة معطوفة علىٰ جملة قوله : (**رفل**) ، (**بهـٰذا**) : الباء حرف جر مبني على الكسر ، ها : حرف تنبيه لتنبيه المخاطب علىٰ ما يلقىٰ إليه مبني على السكون ، ذا : اسم إشارة يشار به للمفرد المذكر القريب في محل الجر بالباء مبني على السكون ، ولـٰكن الكلام علىٰ حذف مضاف ، **تقديره** : أي : وسبغ الجزء بزيادة هـٰذا الأخير عليه الذي هو

الحرف الساكن ، (**إثر**) : منصوب على الظرفية المكانية وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره والظرف متعلق بـ(**سبغ**) أو بالمضاف المقدر ؛ أعني : زيد ، إثر : مضاف ، (**مجزو**) : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، مجزو : مضاف ، (**حف**) : مضاف إليه محكي مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية الممنوعة بسكون ضرورة استقامة الوزن ؛ **والمعنىٰ** : وسبغ الجزء بزيادة حرف ساكن عقب مجزو الرمل المرموز إليه بالحاء من (**حف**) .

(**وقبحوا**) : الواو استئنافية ، (**قبحوا**) : فعل ماض مبني علىٰ فتح مقدر ، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة ؛ لأن ما قبل الواو لا يكون إلا مضموماً ، والواو : ضمير لجماعة الذكور الغائبين في محل الرفع فاعل مبني على السكون ، والألف : تكتب للفرق بين واو الضمير وواو جزء الكلمة ، (**الخزم**) : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، والجملة الفعلية مستأنفة استئنافاً نحوياً .

(**زيداً دون خمسة أولا**) : (**زيداً**) منصوب على المصدرية بفعل محذوف وجوباً لنيابته عنه ، **تقديره** : وهو ؛ أي : الخزم أن تزيد زيداً ، ومفعوله محذوف ؛ لضرورة النظم ، **تقديره** : أن تزيد زيداً ما دون خمسة أحرف ؛ ما : اسم موصول في محل النصب مفعول به لـ(تزيد) مبني على السكون ، (**دون**) : منصوب على الظرفية الاعتبارية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، دون : مضاف ، (**خمسة**) : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، والظرف متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صلة لما الموصولة المحذوفة ، **والتقدير** : وهو أن تزيد ما كان دون خمسة أحرف ، (**أولا**) : منصوب على الظرفية المكانية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، والظرف متعلق بـ(تزيد) المحذوف ، وجملة (تزيد) صلة أن المصدرية ، أن مع صلتها في تأويل مصدر مرفوع على

الخبرية لمبتدأ محذوف جوازاً ، **تقديره** : وهو ؛ أي : الخزم زيادة ما دون خمسة أحرف أول الشطر الأول من البيت ، أو أول الشطر الثاني منه ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**ونقص خفيف**) : الواو استئنافية مبنية على الفتح ، (**نقص**) : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، (**خفيف**) : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، وسوغ الابتداء بالنكرة تخصصه بالإضافة إلىٰ نكرة ، ووقوعه في معرض التفصيل ، خبره قوله الآتي : (**فحذفهم**) ، والأولىٰ : أن يجعل خبراً مقدماً ، والحذف مبتدأ مؤخراً ؛ لأن الحذف هو المحكوم عليه المحدث عنه ، (**حاسبوك**) : خبر محكي لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : موضعه ، والخبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره جملة معترضة لا محل لها من الإعراب ؛ لاعتراضها بين المبتدأ والخبر ؛ **والمعنىٰ** : وموضع الإسقاط المذكور الأبحر الستة ، المرموز إليها بهـٰذه الأحرف المجموعة في قولك : (**حاسبوك**) .

(**فحذفهم**) : الفاء زائدة مبنية على الفتح ، (**حذف**) : مبتدأ مؤخر أو خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، والهاء : ضمير لجماعة الذكور الغائبين في محل الجر مضاف إليه مبني على الضم ، والميم : حرف دال على الجمع مبني على السكون ؛ **والمعنىٰ** : والحذف المصطلح عليه عند العروضيين هو إسقاط السبب الخفيف من الأبحر الستة ، المرموز إليها بحروف (**حاسبوك**) والجملة الاسمية مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**وعصب**) : الواو عاطفة ، (**عصب**) : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة

رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وسوغ الابتداء بالنكرة وقوعه في معرض التفصيل ، أو هو معرفة ؛ لأنه علم .

(**وذا**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، (**ذا**) : اسم إشارة يشار به للمفرد المذكر القريب في محل الرفع ، معطوف على المبتدأ ، مبني على السكون ؛ أي : واجتماع عصب وهـٰذا الحذف المذكور في جزء واحد ، (**قطف**) : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره ، والجملة معطوفة على الجملة التي قبلها ؛ **والمعنىٰ** : واجتماع عصب وحذف في جزء واحد يسمىٰ عندهم قطفاً .

(**وفي در أدخلا**) : الواو حالية مبنية على الفتح ، (**في**) : حرف جر مبني على السكون ، (**در**) : مجرور محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، الجار والمجرور متعلق بقوله : (**أدخلا**) بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة ، من أدخل الرباعي ، (**أدخل**) : فعل ماض مغير الصيغة مبني على الفتح ، والألف : ضمير للمثنى المذكر الغائب عائد إلى العصب والحذف في محل الرفع نائب فاعل مبني على السكون ، والجملة الفعلية في محل النصب حال من العصب والحذف ، **والتقدير** : والعصب والحذف يسمى اجتماعهما قطفاً ، حالة كونهما مدخلين في البحر الوافر المرموز إليه بالدال من (**در**) .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

وَتَسْكِينُ ثَانِي ٱلْجَمْعِ مَعْ حَذْفِ خَتْمِهِ	فَقَطْعٌ جَهَزْ حَذْفٌ وَذَا ٱلْبَتْرُ سَبْ تَلاَ
وَإِسْقَاطُ ثَانِي ٱلْخِفِّ إِسْكَانُ بَدْئِهِ	بِحَسْبِكَ قَصْرٌ حَذْفُ جَمْعٍ حَذَذْ هَلاَ
طَرَا ٱلصَّلْمُ حَذْفُ الْفَرْقِ إِسْكَانُ سَابِعٍ	وَإِسْقَاطُهُ طَيْ وَقْفٌ ٱلْكَشْفُ فَٱعْقِلاَ

(**وتسكين ثاني**) الوتد ذي (**الجمع**) أي : المجموع ، وهو مبتدأ ، (**مع حذف ختمه**) أي : ما ختم به ذلك الوتد ، وهو الحرف الأخير ، (**فقطع**) : خبر المبتدأ ، والفاء فيه زائدة ؛ أي : وتسكين الحرف الثاني من الوتد المجموع مع حذف الحرف الأخير منه يسمىٰ عندهم قطعاً .

وقوله : (**جهز**) بسكون آخره بنية الوقف ؛ لضرورة النظم ، وهو خبر محكي لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : وموضعه من البحور البحر البسيط ، والكامل ، والرجز ، المرموز إليها بهـٰذه الأحرف المجموعة في قولك : (**جهز**) ، فيصير (فاعلن) في البسيط و(متفاعلن) في الكامل ، و(مستفعلن) في الرجز (فاعلْ) و(متفاعلْ) و(مستفعلْ) بإسكان اللام فيها .

سمي القطع المصطلح عليه عندهم بلفظ القطع ؛ تشبيهاً له بأخذ الشيء من طرف شيء ، المسمىٰ في اللغة قطعاً ، وقيل : القطع هنا هو إسقاط متحرك من وتد مجموع ، وقيل : سمي بذلك ؛ تشبيهاً بقطع الوتد مثلاً ، وهو أخذ شيء من طرفه المسمىٰ بالقطع ، ويختص بهـٰذه الأبحر الثلاثة المذكورة . انتهىٰ « صغير » .

و(**حذف**) أي : حذف السبب الخفيف ، وهو مبتدأ ، أو خبر مقدم ، كما مر نظيره مراراً .

وقوله : (**وذا**) معطوف علىٰ حذف علىٰ كلا الاحتمالين فيه ؛ أي : وهـٰذا القطع ؛ أي : اجتماع الحذف والقطع هو : (**البتر**) أي : المسمىٰ بالبتر عندهم وهو خبر المبتدأ ، أو مبتدأ مؤخر .

وقوله : (**سب**) مفعول مقدم محكي لقول (**تلا**) أي : تبع وتعلق ودخل البتر المذكور المتقارب والمديد ، المرموز إليهما بالسين والباء المذكورين في قولك : (**سب**) ، فيصير (فعولن) في المتقارب (فع) بإسكان العين ، و(فاعلاتن) في المديد (فاعل) بإسكان اللام ؛ يعني : أن اجتماع القطع والحذف يسمىٰ : بتراً ـ بسكون التاء وفتحها ـ وهو لغةً : قطع الذنب ـ بفتح النون ـ ونحوه بحيث لا يبقىٰ منه شيء ؛ مأخوذ من بتر بتراً ، من باب قتل ، ويقال في اللزوم : بتر يبتر بتراً ، من باب تعب يتعب تعباً ، ؛ أي : مقطوع الذنب .

(**وإسقاط ثاني الخف**) بكسر الخاء ، وهو مبتدأ ؛ أي : وإسقاط ثاني السبب الخفيف .

وقوله : (**إسكان بدئه**) معطوف بعاطف مقدر علىٰ إسقاط ؛ أي : وإسقاط ثاني السبب الخفيف وإسكان أوله الذي هو الحرف الذي بدىء به خبره قوله : (**قصر**) أي : يسمى اجتماعهما عندهم قصراً ، والباء في قوله : (**بحسبك**) بمعنىٰ في ، والجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : ووقوع القصر المذكور وحلوله واقع في الأبحر الأربعة ، المرموز إليها بالأحرف الأربعة المجموعة في قولك : (**حسبك**) ، وتلك الأبحر :

١ـ الرمل الذي رمز إليه بالحاء .

٢ـ والمتقارب الذي رمز إليه بالسين .

٣ـ والمديد الذي رمز إليه بالباء .

٤ـ والخفيف الذي رمز إليه بالكاف .

وذلك القصر ؛ كحذف نون (فاعلاتن) وإسكان تائه في الرمل والمديد والخفيف وحذف نون (فعولن) وإسكان لامه في المتقارب .

سمي القصر المصطلح عليه عندهم بلفظ القصر ؛ **لأن القصر يطلق لغةً** : على المنع ، وما ذكر من إسقاط ثاني السبب وإسكان بدئه منع للجزء الداخل عليه عن التمام ، وقيل : هو ؛ أي : القصر إسقاط متحرك من سبب خفيف ، فالقصر مثل القطع لـكن القصر في السبب ، والقطع في الوتد . انتهىٰ من « الناظم » .

وقوله : و(**حذف**) وتد ذي (**جمع**) مبتدأ ؛ خبره (**حذذ**) بالسكون بنية الوقف ؛ لضرورة النظم ؛ أي : وحذف وتد مجموع من الجزء يسمىٰ عندهم : حذذاً ـ بحاء مهملة وذالين معجمتين من غير إدغام ـ لأن فكه واجب ؛ لانفتاح عينه كخلل وشلل ، فجعله بالإدغام خلاف الصواب ، كذا قيل .

وفي « المصباح » : (حذذته حذاً من باب قتل ، قطعته) انتهىٰ .

ويطلق الحذذ لغةً : علىٰ قصر الذنب ، وعلى الخفة أيضاً ، ومنهم من جعله بجيم ودالين مهملتين ، ومنهم من جعله بمهملات ، وهما أيضاً يطلقان على القطع ، ووجه التسمية في الكل ظاهر .

وقوله : (**هلا**) خبر لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : وموضعه ؛ أي : وموضع الحذذ ومحله (**هلا**) أي : البحر الكامل ، المرموز إليه بالهاء من (**هلا**) ، واللام فيه ملغاة ؛ أي : فهو مختص بالكامل ، فهو حذف (علن) من (متفاعلن) وينقل إلىٰ (فعلن) ، **وسمي بذلك** ؛ لأنه قطع لبعض الجزء .

وقوله : (**طرا**) ظرف محكي لفعل محذوف ، **تقديره** : ويدخل البحر السريع المرموز إليه بالطاء من (طرا) ، والراء منه ملغاة ، (**الصلم**) بفتح المهملة وسكون اللام .

وقوله : (**حذف**) خبر لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : وهو ؛ أي : الصلم

(**حذف**) الوتد ذي (**الفرق**) أي : المفروق وهو ؛ أي : **الصلم لغةً** : قطع الأذن ، ووجه التسمية ظاهر ، وهو مختص بالسريع ، الذي أجزاؤه : (مستفعلن مستفعلن مفعولات) مرتين ، فإذا حذفت منه (لات) . . يصير (مفعو) وينقل إلىٰ (فعلن) بسكون العين .

وقوله : (**إسكان**) مبتدأ ؛ أي : وإسكان حرف متحرك (**سابع**) الجزء ، وهو التاء من (مفعولات) إذ ليس عندهم جزء متحرك السابع إلا هو (**وإسقاطه**) معطوف على المبتدأ ؛ أي : وإسقاط الحرف السابع المتحرك الذي قد يسكن ، وقوله : (**طي**) خبر لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : وموضع كل منهما ؛ أي : كل من الإسكان والإسقاط (**طي**) بسكون الياء ؛ لضرورة النظم خبر لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : أي : موضعهما البحر السريع والمنسرح الذي أجزاؤه : (مستفعلن مفعولات مستفعلن) المرموز إليهما بالطاء والياء المذكورين بقوله : (**طي**) ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره معترضة .

وقوله : (**وقف الكشف**) خبران للمبتدأين المذكورين أولاً ، فقوله : (**وقف**) راجع إلى الإسكان ، ووجه التسمية ظاهر .

وقوله : (**الكشف**) راجع إلى الإسقاط علىٰ سبيل اللف والنشر المرتب ، وهو بشين معجمة علىٰ ما رواه الأكثر ، وبسين مهملة علىٰ ما صوبه الزمخشري وصاحب القاموس ، وجعلا الأول ـ يعني الإعجام ـ تصحيفاً .

ومما يقوي الإهمال ظهور وجه التسمية عليه ؛ لأن الكسف بالإهمال يطلق لغةً على القطع ، وحذف الآخر قطع .

ووجه التسمية على الإعجام : أن الكشف بالإعجام لغةً : إزالة للغطاء ، والحرف الأخير كالغطاء ، فشبهت إزالته بإزالة الغطاء .

وقوله (**فاعقلا**) تكملة بيت ، فالألف فيه بدل من نون التوكيد الخفيفة ؛

أي : فاعقلن واعرفن أيها العروضي الفرق بين الإسكان والإسقاط ، أو بين الوقف والكسف .

إعراب الأبيات الثلاثة

(**وتسكين ثاني الجمع**) : الواو عاطفة ، أو استئنافية مبنية على الفتح ، (**تسكين**) : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، تسكين : مضاف ، (**ثاني**) : مضاف إليه والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، منع من ظهورها الثقل ؛ لأنه اسم منقوص ، ثاني : مضاف ، (**الجمع**) : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

(**مع حذف ختمه**) : (**مع**) منصوب على الظرفية الاعتبارية ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون استقامة الوزن ، مع : مضاف ، (**حذف**) : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، والظرف متعلق بتسكين ؛ لأنه مصدر ، حذف : مضاف ، (**ختم**) : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، ختم : مضاف ، والهاء : ضمير متصل في محل الجر مضاف إليه مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد الكسر .

(**فقطع**) الفاء : زائدة مبنية على الفتح ، (**قطع**) : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة الاسمية مستأنفة ، أو معطوفة علىٰ ما قبلها من الجمل ، (**جهز**) : خبر محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه لمبتدأ محذوف جوازاً ، **تقديره** : وموضعه ؛ أي : موضع القطع من البحور (**جهز**) والخبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية الممنوعة بسكون استقامة الوزن ، والجملة من المبتدأ

المحذوف وخبره مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب ، (**حذف**) : مبتدأ ، وسوغ الابتداء بالنكرة وقوعه في معرض التفصيل ، أو خبر مقدم للمبتدأ الآتي ؛ أعني : (**البتر**) ، وعلىٰ كلا التقديرين ، مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره ، (**وذا**) أي : وهـٰذا القطع المذكور قبل الحذف ، الواو : عاطفة مبنية على الفتح ، ذا : اسم إشارة يشار به للمفرد المذكر القريب في محل الرفع ، معطوف علىٰ حذف علىٰ كلا التقديرين فيه مبني على السكون .

(**البتر**) : خبر المبتدأ على الاحتمال الأول ، أو مبتدأ مؤخر على الاحتمال الثاني ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة الاسمية على الاحتمالين مستأنفة ، أو معطوفة بعاطف مقدر ، (**سب**) : مفعول مقدم محكي لـ(**تلا**) المذكور بعده والمفعول منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، (**تلا**) : فعل ماض مبني بفتح مقدر على الأخير ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود على (**البتر**) ، والجملة الفعلية حال من البتر ، أو مستأنفة استئنافاً بيانياً ؛ **والمعنىٰ** : حالة كون البتر تلا ولحق المتقارب والمديد ، المرموز إليهما بالسين والباء المذكورين في قوله : (**سب**) .

(**وإسقاط ثاني الخف**) : الواو عاطفة ، أو استئنافية مبنية على الفتح ، (**إسقاط**) : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، إسقاط : مضاف ، (**ثاني**) : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، منع من ظهورها الثقل ؛ لأنه اسم منقوص ، ثاني : مضاف ، (**الخف**) : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (**إسكان**) : معطوف بعاطف مقدر علىٰ إسقاط ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، إسكان : مضاف ، (**بدئه**) : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، بدء :

مضاف ، والهاء : ضمير متصل في محل الجر مضاف إليه ، مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد الكسر ، وخبر المبتدأ قوله : (**قصر**) والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة الاسمية مستأنفة ، أو معطوفة على الجمل التي قبلها .

والباء في قوله (**بحسبك**) : حرف جر بمعنىٰ (في) مبني على الكسر ، (**حسبك**) : مجرور محكي بالباء ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، وعلامة جره كسرة مقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، والجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً لمبتدأ محذوف ؛ **تقديره** : وهو ؛ أي : القصر المذكور واقع في الأبحر الأربعة ، المرموز إليها بالأحرف الأربعة ، المجموعة في قوله : (**حسبك**) والجملة الاسمية في محل النصب حال من القصر ، أو مستأنفة استئنافاً بيانياً .

(**حذف جمع حذذ هلا**) : (**حذف**) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، حذف : مضاف ، (**جمع**) : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، (**حذذ**) : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون ضرورة النظم ، والجملة من المبتدأ والخبر معطوفة على الجمل التي قبلها بعاطف مقدر ، (**هلا**) خبر محكي لمبتدأ محذوف جوازاً ، **تقديره** : وموضعه والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ؛ أي : وموضع الحذذ البحر الكامل ، المرموز إليه بالهاء من (**هلا**) ، والجملة من المبتدأ والخبر مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**طرا**) ظرف محكي لفعل محذوف ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، منصوب بفتحة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية على

الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، والظرف متعلق بفعل محذوف ، **تقديره** : ويدخل (**الصلم**) أي : البحر السريع ، المرموز إليه بالطاء من (**طرا**) الصلم : فاعل لذلك الفعل المحذوف مرفوع به ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة الفعلية مستأنفة ، أو معطوفة ، (**حذف الفرق**) (**حذف**) : خبر لمبتدأ محذوف جوازاً ، **تقديره** : هو ؛ أي : الصلم ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، حذف : مضاف ، (**الفرق**) : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**إسكان**) حرف (**سابع**) متحرك (**وإسقاطه**) ، (**إسكان**) : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، إسكان : مضاف ، (**سابع**) : مضاف إليه مجرور بكسرة في آخره ، (**و**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، (**إسقاطه**) إسقاط : معطوف علىٰ إسكان ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، إسقاط : مضاف ، والهاء : ضمير متصل في محل الجر مضاف إليه مبني على الضم ، (**طي**) بسكون الياء ؛ لضرورة النظم : خبر لمبتدأ محذوف جوازاً ، **تقديره** : موضعهما ؛ أي : موضع إسكان السابع وإسقاطه (**طي**) ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون ضرورة النظم ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره جملة معترضة لا محل لها من الإعراب ؛ لاعتراضها بين المبتدأ والخبر (**وقف**) : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو راجع إلى الإسكان ، (**الكشف**) : معطوف بعاطف مقدر علىٰ (**وقف**) وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو راجع إلى الإسقاط ، والجملة من المبتدأ والخبر معطوفة على الجمل التي قبلها ، (**فاعقلا**) الفاء : فاء الفصيحة مبنية على

الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، **تقديره** : إذا عرفت ما ذكرته لك من العلل ، وأردت بيان ما هو النصيحة لك.. فأقول لك : فاعقلن الفروق بينها ، أو الفرق بين الوقف والكشف ، (**اعقلا**) : فعل أمر مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً ؛ لضرورة الروي ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، والجملة الفعلية في محل النصب مقول لجواب إذا المقدرة ، وجملة إذا المقدرة مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

والله سبحانه وتعالى أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

وَتَشْعِيثُ كَنْعٍ حَذْفُ أَوَّلِ جَمْعِهَا	وَحَشْواً سِوَى ٱلتَّشْعِيثِ فِي عَفَّ مَا بَلاَ
وَلاَ تَلْتَزِمْ ذَا حَذْفَ أُولَىٰ عَرُوضِ سِرْ	وَخَزْماً وَخَرْماً حَذْفُ بَدْءٍ بِسَدْوَلاَ
فَذِي كَزِحَافٍ وَٱلَّذِي مِثْلُ عِلَّةٍ	كَقَبْضِ عَرُوضٍ قَبْضِ ضَرْبٍ لِأُرْسِلاَ

قوله : (**وتشعيث كنع**) مبتدأ ؛ أي : وتشعيث الأبحر الثلاثة ، المرموز إليها بالأحرف الثلاثة المجموعة في قوله : (**كنع**) وهي :

١ـ **الكاف** ؛ رمز بها إلى الحادي عشر ، وهو **الخفيف** الذي أجزاؤه : (فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن) مرتين .

٢ـ **والنون** ؛ رمز بها إلى الرابع عشر ، وهو **المجتث** الذي أجزاؤه : (مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن) مرتين ، وهو مجزو وجوباً .

٣ـ **والعين** ؛ رمز بها إلى السادس عشر ، وهو **المتدارك** الذي أجزاؤه : (فاعلن) ثمان مرات . وذكر خبر المبتدأ بقوله : (**حذف أول جمعها**) أي : وهو أي : تشعيثها :

١ـ علىٰ ما اختاره كثير من الحذاق ، ورجحه ابن الحاجب : حذف أول وتدها المجموع ؛ فالتشعيث علىٰ هـٰذا القول : حذف **العين** من (فاعلاتن) في الخفيف والمجتث ، وحذفها من (فاعلن) في **المتدارك** .

٢ـ وعلىٰ مذهب الخليل : حذف ثانيه ؛ أي : ثاني وتدها المجموع ، فهو عليه : حذف اللام في الأبحر الثلاثة .

٣ـ وعلىٰ مذهب ابن ولاَّد : حذف ثالث وتدها المجموع وتسكين ما قبله ، فهو عليه حذف الألف الثانية وتسكين اللام من (فاعلاتن) ، وحذف النون

وتسكين اللام من (فاعلن) فيكون (فاعلن) في المتدارك كقطعه في البسيط ، فيصير (فاعلْ) وبالقطع عبر كثير في المتدارك .

٤ـ وعلىٰ مذهب الزجاج وقطرب ، قيل : وهو اختيار الأكثر ؛ هو ؛ أي : التشعيث : حذف ساكن السبب خبناً ، وإسكان أول الوتد إضماراً ، فهو عليه : حذف الألف الأولىٰ من (فاعلاتن) وإسكان العين .

وسمي تشعيثاً ؛ لأن التشعيث يطلق لغةً على التفريق ، وهو فيه على المذاهب الأربعة التفريق .

ومذهب جماعة : أنه من الزحاف ؛ لأنه لا يلزم إذا وقع ، وظاهر كلام الخليل أنه من العلل لذكره معها ؛ ووجهه : أنه مختص بالوتد ، وذلك شأن العلة .

والحذاق علىٰ أنه علة جارية مجرى الزحاف . انتهىٰ من « شرح الناظم » .

لأنه يجوز إدخاله في بيت من القصيدة وتركه في آخر .

وشاهده في الخفيف قوله :

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

إنما الميت من يعيش كئيباً كاسفاً باله قليل الرجاء

والشاهد : في البيت الأول ؛ فإنه شعث ضربه ؛ وأما الثاني . . فلا شاهد فيه .

وقوله : (**وحشواً**) مفعول مقدم لـ(**بلا**) الآتي ؛ وهو أي : الحشو : ما عدا العروض والضرب ، كما سيأتي في مبحثه .

(**سوى التشعيث**) مبتدأ ومضاف إليه حال كون التشعيث واقعاً (**في عف**) أي : في المتدارك المرموز إليه بالعين من قوله (**عف**) .

وقوله : (**ما بلا**) ما : نافية ، بلا : فعل ماض بمعنىٰ أصاب ، والجملة الفعلية خبر لـ(**سوى**) الواقع مبتدأ ؛ أي : غير التشعيث الواقع في المتدارك ، كما مر آنفاً من بقية العلل المتقدمة .

ومن التشعيث الواقع في غير المتدارك كلها ما أصاب حشواً ، وأما التشعيث في المتدارك . . فيجوز وقوعه في الحشو أيضاً .

(**ولا تلتزم ذا**) أي : ولا تلتزم أيها العروضي ؛ أي : لا تجعل لازماً هٰذا التشعيث في كل أبيات القصائد إذا دخل في البيت الأول منها مثلاً ؛ إجراءً له مجرى الزحاف ، ولا تلتزم الـ(**حذف**) الواقع في (**أولىٰ عروض سر**) وهو من إضافة الصفة إلى الموصوف ؛ أي : ولا تلتزم الحذف الواقع في العروض الأُولىٰ من عروض البحر المتقارب ، المرموز إليه بالسين من (**سر**) وهي ؛ أي : تلك الأولىٰ هي الصحيحة الغير المجزوة ؛ أي : غير المجزو بيتها ؛ أي : ولا تلتزم الحذف الواقع في العروض الأولىٰ ؛ يعني : غير المجزوة من قصيدة من المتقارب دون أخرىٰ منها ، كما سيأتي في مبحثه .

(**و**) لا تلتزم أيضاً (**خزماً**) بمعجمتين ؛ وهو زيادة ما دون خمسة أحرف في أول المصراع الأول ، أو في أول المصراع الثاني ؛ يعني : إذا وقع في البيت الأول من القصيدة ، لا يلزم إعادته في سائر الأبيات منها ؛ لأنه زيادة غير لازمة ، كما ذكره الناظم عقب علل الزيادة علىٰ سبيل الاستطراد بقوله : (**وقبحوا الخزم زيداً دون خمسة أولا**) فراجعه إن شئت .

(**و**) لا تلتزم أيضاً (**خرماً**) بخاء معجمة وراء ، وفسره بقوله : أعني بالخرم (**حذف**) حرف (**بدء**) أي : حذف حرف مبدوء به الجزء في المتقارب والوافر والهزج والمضارع والطويل المصدرة بالأوتاد (**بسدولا**) أي : في هٰذه الأبحر المرموز إليها بهٰذه الأحرف الخمسة المجموعة في قوله : (**سدولا**) ، والباء في

قوله (**بسدولا**) بمعنىٰ : في ؛ وهي :

١ـ **السين** ؛ التي رمز بها إلى **المتقارب** .

٢ـ **والدال** ؛ التي رمز بها إلى **الوافر** .

٣ـ **والواو** ؛ التي رمز بها إلى **الهزج** .

٤ـ **واللام** ؛ التي رمز بها إلى **المضارع** .

٥ـ **والألف** ؛ التي رمز بها إلى **الطويل** .

فالخرم : حذف الفاء من (فعولن) في المتقارب والطويل ، والميم من (مفاعلتن) في الوافر ، والميم من (مفاعيلن) في الهزج والمضارع .

سمي بذلك ؛ لأن الخرم يطلق لغةً : على القطع ؛ وباب ضرب في التعدي ، ويقال في اللزوم : خرم من باب تعب ، وهو مستقبح حتىٰ قيل : يمتنع استعماله للمولدين ، **والأصح** : جوازه لهم عند الضرورة .

وأجاز بعضهم وقوعه في أول العجز ، بل ينقل عن الخليل ، ونقل عنه المنع أيضاً ، فيجوز لك التشعيث في ضرب من القصيدة دون آخر منها ، وفي جزء من المتدارك دون آخر منه ، والحذف ؛ أي : حذف السبب الخفيف في عروض غير مجوزة من قصيدة من المتقارب دون أخرىٰ منها ، والخزم والخرم في بيت من القصيدة دون آخر منها . انتهىٰ من « الناظم » .

(**فذي**) أي : فهـٰذه الأمور الأربعة ؛ من التشعيث والحذف والخزم والخرم هي (**كزحاف**) في عدم لزومها إذا وقعت في أول قصيدة ، وإن كانت عللاً علىٰ قول في غير الحذف .

وجوز بعضهم في عروض المتقارب الأولى القصر ؛ وهو : حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه ؛ كحذف نون (فعولن) وإسكان لامه ، فيصير (فعولن) (فعول) ، وفي عروضه الثانية المحذوفة القطع ؛ وهو : حذف ساكن

الوتد المجموع وإسكان ما قبله مع حذف السبب ، فيصير (فعولن) (فعْ) ، واستشهد لهما وجعلهما من العلل الجارية مجرى الزحاف ، ونقل عن الخليل ، **والراجح** : أنهما شاذان .

وشاهده قوله :

وقُلْتُ سَدَادٌ لِمَنْ جَاءني فَأَحْسَنْتَ قَولاً وأَحْسَنْتَ رَأْيا

فدخل الحذف في العروض الأولىٰ ؛ وذلك لأن قوله : (ءني) جزء محذوف وزنه (فَعَلْ) فهو العروض الأُولىٰ من هٰذا البحر . انتهىٰ « د م » .

(**و**) الزحاف (**الذي**) هو (**مِثْلُ**) الـ (**علة**) في اللزوم ، إذا وقع في أول القصيدة مثلاً أمور كثيرة ؛ وذلك (**كقبض عروض**) و(**قبض ضرب**) كائنين (**لأرسلا**) أي : للطويل المرموز إليه بالألف الأولىٰ من (**أرسلا**) والسين واللام والألف الثانية ملغاة .

وشاهد الطويل المقبوضة عروضه والمقبوض ضربه ؛ كقول طرفة بن العبد :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وكخبن عروض البسيط وضربه جميعاً ؛ كقول زهير بن أبي سلمىٰ :

يا حار لا أُرمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

وغير ذلك من الزحافات التي تعتري الأعاريض والضروب ، وتتنوع بها عروض البحر ، كما ستعرفه في مبحث البحور ؛ وذلك كالعروض والضرب المحذوفين في الرمل ؛ كقوله :

قالت الخنساء لما جئتها شاب بعدي رأس هٰذا واشتهب

قوله : (واشتهب) أي : غلب بياضه علىٰ سواده . . . إلىٰ غير ذلك .

فعلم أن أقسام العلل والزحاف أربعة :

١ـ زحاف محض .

٢ـ وعلة محضة .

٣ـ وزحاف جرىٰ مجرى العلة .

٤ـ وعلة جرت مجرى الزحاف .

إعراب الأبيات الثلاثة

(**وتشعيث كنع حذف أول جمعها**) : الواو استئنافية مبنية على الفتح ، (**تشعيث**) : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ؛ وهو مضاف ، (**كنع**) : مضاف إليه محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، (**حذف**) : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ والخبر مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، حذف : مضاف ، (**أول**) : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، أول : مضاف ، (**جمعها**) : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، جمع : مضاف ، والهاء : ضمير متصل في محل الجر مضاف إليه مبني على السكون .

(**وحشواً سوى التشعيث في عف ما بلا**) : الواو استئنافية ، أو عاطفة مبنية على الفتح ، (**حشواً**) : مفعول مقدم لـ(**بلا**) الآتي منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (**سوىٰ**) : اسم بمعنىٰ غير مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، سوىٰ : مضاف ، (**التشعيث**) : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (**في**) : حرف جر مبني على السكون ، (**عف**) : مجرور محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها

اشتغال المحل بسكون الحكاية ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه حالاً من التشعيث ، **تقديره** : حالة كون التشعيث واقعاً في البحر المتدارك ، المرموز إليه بالعين من (**عف**) .

(**ما بلا**) (**ما**) : نافية مبنية على السكون ، (**بلا**) بمعنىٰ أصاب : فعل ماض مبني بفتح مقدر على الأخير ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود علىٰ (سوىٰ) ، والجملة من الفعل والفاعل في محل الرفع خبر المبتدأ ، **تقديره** : وغير التشعيث الواقع في الرمل من بقية العلل المتقدمة ، وغير التشعيث الواقع في المتدارك ما بلا وأصاب حشواً ؛ أي : عادم الوقوع في الحشو ، والجملة الاسمية معطوفة ، أو مستأنفة .

(**ولا تلتزم ذا**) : الواو استئنافية ، (**لا**) : ناهية جازمة مبنية على السكون ، (**تلتزم**) : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه سكون آخره ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، (**ذا**) : اسم إشارة يشار به للمفرد المذكر القريب في محل النصب مفعول به مبني على السكون ، والجملة الفعلية مستأنفة استئنافاً نحوياً ، (**حذف**) : معطوف بعاطف مقدر على اسم الإشارة ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالنصب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، حذف : مضاف ، (**أولىٰ**) : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، أولىٰ : مضاف ، (**عروض**) : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره من إضافة الصفة إلىٰ موصوفها ، عروض : مضاف ، (**سر**) : مضاف إليه محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، **وكثرة الإضافة لا تخرج الكلام عن الفصاحة ؛ لورودها في الكتاب والسنة** .

(**وخزماً**) : الواو عاطفة ، (**خزماً**) : معطوف على اسم الإشارة ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالنصب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره .

(**وخرماً**) : الواو عاطفة ، (**خرماً**) : معطوف على اسم الإشارة ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالنصب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره .

(**حذف بدء بسدولا**) (**حذف**) : خبر لمبتدأ محذوف جوازاً أو وجوباً ، **تقديره** : هو ، يعود علىٰ خرم ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره جملة مفسرة لا محل لها من الإعراب ، حذف : مضاف ، (**بدء**) : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ؛ **والمعنىٰ** : وهو أي : الخرم حذف حرف مبدوء به الجزء في (**سدولا**) .

(**بسدولا**) : الباء حرف جر بمعنىٰ في مبني على الكسر ، (**سدولا**) : مجرور محكي بالباء ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، الجار والمجرور متعلق بـ(**بدء**) لأنه مصدر لبدأ الثلاثي ؛ **والمعنىٰ** : والخرم : حذف حرف مبدوء به الجزء في الأبحر الخمسة ، المرموز إليها بالأحرف الخمسة ، المجموعة في قوله : (**سدولا**) .

(**فذي كزحاف**) : الفاء فاء الفصيحة مبنية على الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، **تقديره** : إذا عرفت أن هـٰذه العلل الأربعة لا تلتزم في جميع أبيات القصيدة ، وأردت بيان علة عدم لزومها مع كونها عللاً ، وشأن العلل اللزوم إذا وقعت في أول القصيدة مثلاً . . (فـ)ـأقول لك : هـٰذه الأربعة

كالزحاف في عدم لزومها ، (**ذي**) : اسم إشارة يشار به للمفردة المؤنثة القريبة في محل الرفع مبتدأ مبني على السكون ، (**كزحاف**) : الكاف حرف جر وتنظير مبني على الفتح ، (**زحاف**) : مجرور بالكاف ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : فهذه الأربعة كائنات كالزحاف في عدم لزومها ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل النصب مقول لجواب إذا المقدرة ، وجملة إذا المقدرة من فعل شرطها وجوابها مستأنفة .

نحو (**و**) الزحاف (**الذي مثل علة**) في لزومه ، إذا وقع في أول القصيدة أمور كثيرة (**الواو**) : استئنافية مبنية على الفتح ، (**الذي**) : اسم موصول للمفرد المذكر في محل الرفع صفة لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : والزحاف الذي مبني على السكون ، (**مثل**) : خبر لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : هو ، يعود على الموصول ، والخبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، **مثل** : مضاف ، (**علةٍ**) : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، وخبر الموصول النائب عن المبتدأ محذوف جوازاً ، **تقديره** : والزحاف الذي هو مثلُ علةٍ أمور كثيرة ، والجملة من المبتدأ وخبره المحذوف مستأنفة .

(**كقبض عروض**) : الكاف حرف جر وتمثيل مبني على الفتح ، (**قبض**) : مجرور بالكاف ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، قبض : مضاف ، (**عروض**) : مضاف إليه ، والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : وتلك الأمور الكثيرة كائنات كقبض عروض ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**قبض ضرب**) (**قبض**) : معطوف بعاطف مقدر على (**قبض عروض**)

وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، قبض : مضاف ، (**ضرب**) : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره .

(**لأرسلا**) : اللام حرف جر بمعنىٰ في مبني على الكسر ، (**أرسلا**) : مجرور محكي باللام ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صفة لقبضين ، **تقديره** : وتلك الأمور الكثيرة كائنات كقبض عروض وقبض ضرب ، كائنين في البحر الطويل المرموز إليه بالألف الأولىٰ من قولك : (أرسل) الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إلىٰ كافة الثقلين .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

وَخَـرْمُ فَعُـولُـنْ ثَلْمُـهُ وَبِقَبْضِـهِ فَثَـرْمٌ وَعَضْـبٌ إِنْ مُفَـاعَلَتُـنْ عَـلاَ
وَمَعْ عَصْبِهِ قَصْمٌ وَمَعْ عَقْلِهِ جَمَمْ وَمَعْ عَصْبِهِ وَالْكَفِّ عَقْصٌ تَحَصَّلاَ
وَإِنْ فِـي مَفَـاعِيلُـنْ فَخَـرْمٌ وَإِنْ بِقَبْـ ـضِهِ ٱلشَّتْرُ أَوْ بِٱلْكَفِّ فَٱلْخَرْبُ أُدْخِلاَ

واعلم : أنه قد سبق لك أن الخرم ـ بالراء المهملة ـ : إسقاط أول الوتد المجموع في صدر المصراع الأول في المتقارب والوافر والهزج والمضارع والطويل المصدرة بالأوتاد .

ثم اعلم : أن لهـٰذا الخرم بحسب مواقعه أسماء أخر ، خاصة بتلك المواضع ، وكذا للمجموع منه ومن زحاف آخر .

وبيان ذلك : أن خرم (فعولن) يقال له : (ثلم) بفتح المثلثة وسكون اللام ، وخرمه مع قبضه ؛ وهو حذف خامس الجزء الساكن ؛ يقال له : (ثرم) بفتح المثلثة وسكون الراء المهملة .

وخرم (مفاعلتن) بخصوصه ؛ وهو : إسقاط ميمه يقال له : (عضب) بالضاد المعجمة .

وخرمه مع عصبه بالإهمال يقال له : (قصم) بالقاف والصاد المهملة ؛ وهو : مجموع حذف الميم وإسكان اللام .

وخرمه مع عقله ؛ وهو : حذفه متحركاً يقال له : (جمم) بالجيم ؛ وهو : مجموع حذف الميم وحذف اللام متحركاً .

وخرمه مع عصبه بالإهمال ؛ وهو : إسكان اللام وكفه ؛ وهو : حذف السابع

يقال له : (عقص) بالعين المهملة والقاف والصاد ؛ وهو : مجموع حذف الميم وإسكان اللام وحذف السابع .

وإن حل الخرم بالمعنى العام ؛ وهو : حذف الميم في (مفاعيلن) مع قبضه ؛ وهو : حذف خامسه ساكناً يقال له : (شتر) بالشين المعجمة فالفوقية ؛ وهو مجموع حذف الميم والياء ، أو مع الكف ؛ وهو : حذف سابعه يقال له : (خرب) بالخاء المعجمة فالراء فالموحدة ؛ وهو : مجموع حذف الميم والياء والنون ؛ **فتنبه** . انتهىٰ من « الكبير » .

كما بينه الناظم بقوله : (**وخرم فعولن**) أي : حذف فائه وحده وهو مبتدأ ، خبره قوله : (**ثلمه**) أي : ثلم فعولن ؛ أي : يسمىٰ أيضاً باسم آخر خاص وهو الثلم ، سمي به ؛ تشبيهاً له بالكسر من الطرف ، المسمىٰ في اللغة ثلماً ، وبابه ضرب ، ويقال في اللزوم : ثلم من باب تعب .

(**و**) خرم فعولن (**بقبضه**) أي : مع قبضه ، وهو حذف الخامس ساكناً (**فثرم**) الفاء : زائدة ، فهو خبر لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : وخرم فعولن مع قبضه ثرم ؛ أي : يسمىٰ به .

فالثرم : مجموع حذف الفاء وحذف النون ؛ سمي بذلك ؛ تشبيهاً بكسر الثنية ، المسمىٰ في اللغة : ثرماً ، وبابه في التعدي باب قتل ، وفي اللزوم باب تعب ، يقال : ثرم من باب تعب .

(**وعضب**) بالضاد المعجمة ، وهو خبر لمحذوف ، **تقديره** : والخرم وحده عضب (**إن مفاعلتن علا**) أي : إن علا هو وأصاب مفاعلتن فحذف ميم (مفاعلتن) الذي هو يسمىٰ بالخرم يسمىٰ أيضاً باسم آخر خاص به ؛ وهو : العضب ، **سمي بذلك ؛ لأن العضب لغةً** : القطع ، وبابه في التعدي ضرب ، وفي اللزوم تعب ، يقال : عضبت الشاة ، من باب تعب ؛ إذا انكسر قرنها .

(و) خرم مفاعلتن الذي هو الاسم الخاص له أولاً (**مع عصبه**) بالإهمال أي : مع عصب مفاعلتن ؛ وهو إسكان لامه (**قصم**) بالقاف والصاد المهملة ، وهو خبر لمبتدأ محذوف كما قدرناه ؛ أي : فالقصم هو مجموع حذف الميم ، الذي هو الخرم أو العضب ـ بالضاد وإسكان اللام ـ المسمىٰ بالعصب ، سمي بذلك ؛ تشبيهاً له بالكسر ، المسمىٰ في اللغة : قصماً ، وبابه ضرب ، كذا في « المصباح » وغيره .

زاد في « القاموس » : هو ؛ أي : التيس أَقْصَمُ الثنية ؛ أي : منكسرها من النصف فهو بَيِّنُ القَصْمِ .

(و) خرم مفاعلتن (**مع عقله**) أي : عقل مفاعلتن ؛ هو : حذف لامه (**جمم**) بالإسكان بنية الوقف .

فالجمم : هو مجموع حذف الميم الذي هو الخرم ، وحذف اللام متحركاً الذي هو العقل ، سمي بذلك ؛ تشبيهاً بفقدان الشاة قرناً كسراً ، المسمىٰ في اللغة : جمماً وبابه تعب ، (و) خرم مفاعلتن (**مع عصبه**) بالإهمال ؛ أي : عصب مفاعلتن الذي هو إسكان لامه (و) مع (**الكف**) أي : مع كفه أيضاً ؛ وهو : حذف نونه (**عقص تحصلا**) أي : علم حصوله باجتماع هـٰذه الثلاثة ؛ أي : فالعقص اجتماع الثلاثة في جزء واحد ؛ أي : اجتماع حذف ميمه للخرم وإسكان لامه للعصب وحذف نونه للكف ، سمي بذلك ؛ تشبيهاً بالتواء قرني التيس علىٰ أذنيه من خلفه ، المسمىٰ في اللغة : عقصاً ـ بالتحريك ـ والتيس الذي حصل له ذلك أعقص ، ومقتضىٰ هـٰذا : أن اسم العَقَص الاصطلاحي بالتحريك ، وبه صرح في « القاموس » ، وأن الجزء الذي أدخل فيه ذلك ؛ يقال له : (أعقص) وبه عبر كثير منهم .

لـٰكن في كلام كثير ضبط اسم العقص الاصطلاحي بسكون القاف ،

والمناسب عليه أن يكون تسميته بذلك ؛ تشبيهاً بليِّ الشعر وإدخال أطرافه في أصوله ، المسمىٰ في اللغة : عقصاً ، وبابه ضرب ، كما في « المصباح » ، بجامع التقصير في كل ، ويقال للجزء علىٰ هـٰذا : معقوص ، كما هو في عبارة غير واحد . انتهىٰ من « شرح الناظم » .

(**وإن**) حل الخرم المفسَّر بالمعنى العام ؛ وهو : حذف أول الوتد المجموع ؛ أي : وقع (**في مفاعيلن فـ**)ـهو (**خرم**) مفسر بمعنىً خاص ؛ وهو حذف أول مفاعيلن فقط فله معنيان : عام ، وخاص ، وكان الأولىٰ أن يوضع لهـٰذا المعنى الخاص اسم يخصه كنظائره .

وبعضهم يفتح راء الخرم الخاص بمفاعيلن ؛ فرقاً بينه وبين اسم الخرم العام (**وإن**) حل هـٰذا الخرم الخاص في مفاعيلن (**بقبضه**) أي : مع قبض مفاعيلن ، وهو حذف الخامس الساكن ، فهو ؛ أي : ذلك الخرم الواقع مع القبض (**الشتر**) أي : سمي ذلك شتراً ؛ مأخوذ من شَتْرِ العين ، وهو شق جفنها وانقلابه ، يقال : رجل أشترُ بَيِّنُ الشَّتَر ، وهو من العيوب القبيحة ، فكأن الجزء لما حذف أوله وخامسه واستقبح النطق . . شُبِّه بالجفن الأشتر ، وبابه في التعدي ضرب وفي اللزوم تعب ، يقال : شتر من باب تعب .

(**أو**) حل الخرم الخاص في مفاعيلن (**بالكف**) أي : مع الكف ؛ وهو حذف السابع الساكن (**فالخرب**) بالخاء المعجمة فالراء فالموحدة (**أدخلا**) بالبناء للمجهول ، والألف فيه حرف وصل ؛ أي : فالتغير المسمىٰ عندهم بالخرب أدخل في مفاعيلن ، فالخرب : هو مجموع حذف الميم وحذف النون ، سمي بذلك ؛ تشبيهاً بشق الأذن ، المسمىٰ في اللغة : خرباً ؛ وبابه في التعدي ضرب ، وفي اللزوم تعب . انتهىٰ من « الناظم » .

قال الشريف : (ويعلم أن حذف الياء لا يسمىٰ شتراً وحذف النون لا يسمىٰ

خرباً إلا بقيد انضمام ذلك إلىٰ حذف النون ، فبذلك يتغير الاسم ؛ لأن حذف الياء وحدها قد تقدم أنه يسمىٰ قبضاً ، وحذف النون وحدها قد تقدم أنه يسمىٰ كفاً ، فلولا ما انضم إلىٰ حذف كل واحد منهما من الخرم . . لما تغير الاسم ، ويعلم ذلك أيضاً من ذكره في فصل الخرم ؛ لأن حذف ثواني الأسباب قد فرغ منه قبل هـٰذا ؛ فلولا انضمامه إلى الخرم . . لما ذكر في فصله) انتهىٰ .

تتمة

اعلم : أن الكلام في (مفاعلتن) جار على النهج السابق ؛ فـ(**مفاعلتن**) **يدخله أربع تغييرات** :

الأول منها : بسيط ؛ أي : ليس مركباً ؛ وهو خرمه بحذف الميم ، فيجعل اللقب الأول اسماً لهـٰذا التغيير الأول ، فيكون العضب ـ بالضاد المعجمة ـ عبارة عن حذف الميم من (مفاعلتن) إذا وقع أول البيت ؛ وهو لغةً : ذهابُ أحد قرني الكبش ، فسمي هـٰذا التغيير بذلك ؛ تشبيهاً له بذهاب أحد القرنين .

الثاني منها : مركب من الخرم والعصب ـ بالصاد المهملة ـ وهو إسكان الخامس المتحرك .

وإنما كان هـٰذا ثانياً في رتبة الوضع ؛ لأن الإسكان مقدم علىٰ حذف الحرف فتجعل ثاني الألقاب كثاني التغييرات ، **فيكون القصم** : عبارة عن اجتماع العضب والعصب ، عملاً بما سبق ، سمي بذلك ؛ من قولهم : رجل أقصم إذا ذهب إحدىٰ ثنيتيه أو رباعيتيه ، فشبه الجزء المشتمل علىٰ ذلك بالذي انكسرت سنه .

الثالث منها : مركب أيضاً من الخرم والعقل ؛ وهو : حذف الخامس المتحرك بأن تحذف ميمه ولامه ، فيجعل ثالث الألقاب اسماً لثالث التغييرات ، كما سلف .

والجمم لغةً : ذهاب كلا القرنين ، فشبه الجزء لما ذهب أوله وخامسه بالذي ذهب قرناه .

الرابع منها : مركب أيضاً من الخرم والعقص ؛ وهو اجتماع الكف والعصب فيحذف الميم وتسكن اللام ويحذف النون ، فيجعل اللقب الرابع اسماً لهـٰذا التغيير الرابع ، الذي اقتضىٰ تأخيره ؛ لكونه أثقل التغييرات ، سمي بذلك ؛ من العقص الذي هو ميل أحد القرنين وانعطافه ، فشبه الجزء بذلك لما ذهب أوله وآخره وحركة خامسه .

وعلى الجملة ؛ فاعتبر ترتيب الذكر وترتيب تغيير فقابل بينهما . . يظهر لك المراد من كلام الناظم . انتهىٰ « د م » .

إعراب الأبيات الثلاثة

(**وخرم فعولن ثلمه**) : الواو استئنافية مبنية على الفتح ، (**خرم**) : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة ، خرم : مضاف ، (**فعولن**) : مضاف إليه محكي ، والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، (**ثلمه**) : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، ثلم : مضاف ، الهاء : ضمير للمفرد المذكر الغائب في محل الجر مضاف إليه مبني على الضم ، والجملة من المبتدأ والخبر مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**وبقبضه فثرم**) : الواو عاطفة جملة علىٰ جملة مبنية على الفتح ، (**بقبضه**) : الباء حرف جر بمعنىٰ مع مبني على الكسر ، قبض : مجرور بالباء وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، قبض : مضاف ؛ الهاء : ضمير متصل عائد إلىٰ (**فعولن**) في محل الجر مضاف إليه مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد الكسر ،

الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه حالاً من (**فعولن**) ، **تقديره** : وخرم (**فعولن**) حال كون (**فعولن**) مع قبضه ، أو حال من المبتدأ المحذوف ؛ **تقديره** : حالة كون خرمه مع قبضه .

(**فثرم**) : الفاء زائدة مبنية على الفتح ، ثرم : خبر للمبتدأ المحذوف الذي قدرناه بقولنا : وخرم (فعولن) مع قبضه ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره معطوفة علىٰ جملة قوله : (**وخرم فعولن ثلمه**) .

(**وعضب إن مفاعلتن علا**) : الواو عاطفة جملة علىٰ جملة مبنية على الفتح ، (**عضب**) : خبر لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : والخرم عضب ؛ أي : يسمىٰ عضباً ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره معطوفة علىٰ جملة قوله : وخرم فعولن ، (**إن**) : حرف ربط وتقييد لا جواب له ، مبني على السكون ، (**مفاعلتن**) : مفعول محكي لما بعده والمفعول منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، (**علا**) : فعل ماض بمعنىٰ أصاب في محل الجزم بإن الرابطة مبني علىٰ فتح مقدر ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله : ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود على المبتدأ المحذوف ؛ أعني : الخرم المقدر آنفاً ، وجملة إن الرابطة جملة تقييدية لا محل لها من الإعراب .

(**ومع عصبه قصم**) : الواو عاطفة جملة علىٰ جملة مبنية على الفتح ، (**مع**) : منصوب على الظرفية الاعتبارية ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون ضرورة النظم ، مع : مضاف ؛ (**عصبه**) : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، عصب : مضاف ؛ الهاء : ضمير متصل عائد علىٰ مفاعلتن في محل الجر مضاف إليه مبني على

الكسر ، والظرف متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه حالاً من المبتدأ المحذوف ، (**قصم**) : خبر لذلك المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره معطوفة علىٰ جملة قوله : وخرم فعولن . . . إلخ ، **والتقدير** : وخرم مفاعلتن حالة كونه مع عصبه قصم ؛ أي : يسمىٰ قصماً .

(**ومع عقله جمم**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، (**مع**) : منصوب على الظرفية ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون ضرورة النظم ، مع : مضاف ، (**عقله**) : عقل : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، عقل : مضاف ، والهاء : ضمير متصل عائد علىٰ مفاعلتن في محل الجر مضاف إليه مبني على الكسر ، (**جمم**) : خبر للمبتدأ المحذوف مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الوقف ، والظرف متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه حالاً من المبتدأ المقدر ، **والتقدير** : وخرم مفاعلتن حالة كونه مع عقله جمم ؛ أي : يسمىٰ جمماً ؛ والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره معطوفة على الجملة التي قبلها .

(**ومع عصبه**) : الواو عاطفة ، (**مع**) : منصوب على الظرفية ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون ضرورة النظم ، مع : مضاف ، (**عصب**) : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة ، عصب : مضاف ، والهاء : ضمير متصل عائد علىٰ مفاعلتن في محل الجر مضاف إليه مبني على الكسر ، والظرف متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه حالاً من المبتدأ المحذوف ، **تقديره** : وخرم مفاعلتن حالة كونه مع عصبه .

(**والكف**) : الواو عاطفة ، (**الكف**) : معطوف علىٰ عصبه ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**عقص**) : خبر للمبتدأ المحذوف مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في

آخره ، **والتقدير** : وخرم مفاعلتن مع عصبه وكفه مجموع الثلاثة عقص ؛ أي : يسمىٰ عقصاً ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره معطوفة على الجمل التي قبلها ، (**تحصلا**) : فعل ماض مبني على الفتح ، والألف : حرف وصل ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود علىٰ عقص ، والجملة الفعلية في محل الرفع صفة لعقص ، **والتقدير** : عقص متحصل من مجموع الثلاثة .

(**وإن في مفاعيلن فخرم**) : الواو استئنافية ، (**إن**) : حرف شرط جازم يجزم فعلين مبني على السكون وهي داخلة علىٰ فعل محذوف وجوباً لضرورة النظم ؛ لأن أداة الشرط لا يليها إلا الفعل ، **والتقدير** : وإن حل الخرم العام في (**مفاعيلن**) وهو حذف أول وتد المجموع ، حل الخرم فعل وفاعل ، العام: صفة للخرم ، والجار والمجرور في (**مفاعيلن**) متعلق بفعل الشرط المحذوف ، والجملة الفعلية في محل الجزم بإن الشرطية علىٰ كونها فعل شرط لها (**فخرم**) خاص وهو حذف ميم مفاعيلن ، (**الفاء**) : رابطة لجواب إن الشرطية وجوباً ؛ لكون الجواب جملة اسمية مبنية على الفتح ، (**خرم**) : خبر لمبتدأ محذوف مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، **والتقدير** : وإن حل الخرم العام في مفاعيلن فذلك الخرم خرم خاص ، وجملة إن الشرطية مستأنفة استئنافاً نحوياً .

(**وإن بقبضه الشتر**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، (**إن**) : حرف شرط جازم داخل علىٰ شرط محذوف ، **تقديره** : وإن حل الخرم الخاص في مفاعيلن (**بقبضه**) : الباء حرف جر بمعنىٰ مع مبني على الكسر ، قبض : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، قبض : مضاف ، والهاء : ضمير متصل عائد علىٰ مفاعيلن في محل الجر مضاف إليه مبني على الكسر ، والجار والمجرور متعلق بفعل الشرط المحذوف ، (**الشتر**) : خبر لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : فذلك التغيير المجموع في **مفاعيلن** من الخرم والقبض هو الشتر ؛ أي :

يسمىٰ بالشتر ، والخبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره في محل الجزم بإن الشرطية علىٰ كونها جواباً لها ، وجملة إن الشرطية من فعل شرطها وجوابها معطوفة علىٰ جملة إن المذكورة قبلها .

(**أو**) حل الخرم الخاص في مفاعيلن (**بالكف**) أي : مع كف مفاعيلن ؛ وهو حذف السابع الساكن (**فـ**) ذلك الخرم المجتمع مع الكف هو (**الخرب**) أي : فذلك المجموع يسمىٰ عندهم الخرب .

(**أو**) : حرف عطف وتفصيل مبني على السكون ، (**بالكف**) : الباء حرف جر بمعنىٰ مع مبني على الكسر ؛ الكف : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بفعل الشرط المحذوف مع إن الشرطية ، **تقديره** : أو حل الخرم الخاص في مفاعيلن مع كفه ، وجملة الشرط المقدر معطوفة علىٰ جملة قوله : وإن حل الخرم في مفاعيلن مع قبضه .

وقوله : (**فالخرب**) : الفاء فيه رابطة لجواب إن الشرطية المحذوفة وجوباً ؛ لكون الجواب جملة اسمية مبنية على الفتح ، (**الخرب**) : خبر لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : فذلك المجموع من الخرم والكف هو الخرب ؛ أي : يسمىٰ عندهم خرباً ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره في محل الجزم بإن الشرطية المقدرة علىٰ كونها جواباً لها ، وجملة إن الشرطية من فعل شرطها وجوابها معطوفة علىٰ جملة إن الشرطية في قوله : وإن في مفاعيلن .

وقوله : (**أدخلا**) بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة ؛ ماض مغير الصيغة من أدخل الرباعي ؛ أدخل : فعل ماض مغير الصيغة لضم أوله وكسر ما قبل آخره مبني على الفتح ؛ والألف : حرف وصل مبني على السكون ؛ لتولدها من حركة

حرف الروي ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود على الخرب ، والجملة الفعلية في محل النصب حال من الخرب ، **تقديره** : فذلك المجموع من الخرم والكف هو الخرب حالة كون ذلك الخرب مدخلاً على مفاعيلن ، والغرض منها تكميل البيت .

والله سبحانه وتعالى أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

المعاقبة والمراقبة والمكانفة

تَجَـاوُرَ خِفَّيْـنِ ٱجْتِمَـاعَهُمَـا عَلَـىٰ زِحَـافٍ مَنَعْنَـاهُ ٱلْمُعَـاقَبَـةَ ٱجْعَـلاَ
فَمَـزْحُـوفُ بَـدْءٍ آخِـرٍ طَـرَفَـانِ قُـلْ وَمَزْحُوفُ ذَاكَ ٱلصَّدْرِ ذَا عَجُزٌ تَلاَ
بِنَحْبُـوكَ هَـدَّيـاً أَوِ ٱبْقَـا فَـرَاقِبَـنْ بِلَمْ كَانِفَنْ فِي طَيِّ جُزْ حَيْثُ لاَ وَلاَ

واعلم : أنه مما ينبغي في هـٰذا المقام بيان المعاقبة والمراقبة والمكانفة ؛ لاحتياج الطالب إليها في أبحرها .

فالمعاقبة : تجاور سببين خفيفين سَلِما معاً ، أو سَلِم أحدهما فقط من الزحاف بألا يُحذف ساكناهما معاً ، أو حُذف أحدُهما وسَلِمَ الآخر ، فلا بد من سلامتِهما معاً من الحذف ، أو سلامة أحدهما وزحاف الآخر ، وتكون المعاقبة في جزء واحد كـ(مفاعيلن) ، أو في جزأين كـ(فاعلاتن فاعلن) .

ثم إنها تحل في تسعة أبحر ؛ وهي :

المجتث ، والرمل ، والمديد ، والهزج ، والخفيف ، والكامل ، والوافر ، والمنسرح ، والطويل ، كما سنعلمه من كلام الناظم .

وأنَّ للجزء المزاحف فيها ؛ أي : في المعاقبة ثلاثة أسماء ؛ وهي : الصدر ، والعجز ، والطرفان .

فما زوحف أوله من الأجزاء لسلامة ما قبله سماه أئمة العروض صدراً ؛ لوقوع الزحاف في صدره ؛ كقولك في المديد : (فاعلاتن فعلن) فزوحف السبب من (فاعلن) بحذف الألف لتسلم النون من (فاعلاتن) .

وما زوحف آخره لسلامة ما بعده سموه عجزاً ؛ لوقوع الزحاف في عجزه ؛ كقولك في المديد : (فاعلات فاعلن) حذفت النون من (فاعلاتن) لتسلم ألف (فاعلن) .

وما زوحف أوله لسلامة ما قبله وآخره لسلامة ما بعده سموه طرفين ؛ لوقوع الزحاف في سببيه ؛ كقولك : في المديد مبتدئاً بعروضه : (فاعلاتن فعلات فاعلن) فثبتت نون (فاعلاتن) قبله ، وألف (فاعلن) بعده .

وممن تكلم على المعاقبة الدماميني في « شرحه على الخزرجية » ، فقال فيه بعد ذكرها في المعاقبة الصدر والعجز والطرفان ما نصه أقول : السببان المجتمعان وهما محل المعاقبة ، تارة يكونان من جزء واحد ، وتارة يكونان من جزأين .

فمثال كونهما من جزء واحد : (مفاعيلن) في الطويل والهزج ؛ فالياء فيه تعاقب النون ، فإذا دخله القبض . . سلم من الكف ، وإذا دخله الكف . . سلم من القبض ولا يجوز فيه دخول القبض والكف معاً ، ويجوز أن يسلم منهما .

ومثال مجيء المعاقبة من جزأين : (فاعلاتن فاعلن) في المديد ؛ فالنون من (فاعلاتن) تعاقب الألف من (فاعلن) فمتىٰ زوحف (فاعلاتن) بالكف . . سلم (فاعلن) بعده من الخبن ، ومتىٰ زوحف (فاعلن) بالخبن . . سلم (فاعلاتن) قبله من الكف ، وكذا : (فاعلاتن) الواقع أول عجز المديد يجتمع فيه سببان قبليان ، وسببان بعديان ؛ أي : يتجاور قبل وتده سببان ، وبعده سببان ، وذلك ؛ لأن تفعيله هٰكذا :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

فالمعاقبة أيضاً متصورة بين نون (فاعلاتن) الواقع آخر الصدر ، وألف (فاعلاتن) الواقع أول العجز ، وبين نون (فاعلاتن) هٰذه ، وألف (فاعلن) الواقعة بعدها .

فيتصور هنا ثلاثة أسماء ، ذكرها الجماعة ؛ وهي : الصدر ، والعجز ، والطرفان **فأما الصدر** . . فهو ما زوحف أوله لسلامة ما قبله ؛ كقولك هنا : (فاعلاتن فعلاتن) ، سمي بذلك ؛ لوقوع الحذف في صدر الجزء .

والعجز : ما زوحف آخره ؛ لسلامة ما بعده ؛ كقولك : (فاعلات فاعلن) ، سمي بذلك ؛ لوقوع الحذف في عجز الجزء .

والطرفان : ما زوحف أوله لسلامة ما قبله ، وآخره لسلامة ما بعده ؛ كقولك هنا : (فاعلاتن فعلات فاعلن) .

فحينئذ إنما يقع الطرفان في الجزء الذي هو أول العجز بالشكل ، فثبتت نون (فاعلاتن) قبله ، وألف (فاعلن) بعده ، هـٰذا ما قالوه ، وهو واضح . انتهىٰ منه رحمه الله تعالىٰ .

والمراقبة : هي تجاور سببين خفيفين في جزء واحد فقط ، وقد سلم أحدهما وزوحف الآخر ، فلا يزاحف السببان المجتمعان ، ولا يسلمان من الزحاف ، بل لا بد من مُزَاحَفَةِ أحدِهما وسلامة الآخر ، ولا تكون إلا في جزء واحد ، كما علمت **وهي تحل في بحرين** : المضارع ، والمقتضب .

أي : تحل مبادي أشطرهما الأربعة ؛ وهي : (مفاعيلن) في المضارع ، و(مفعولات) في المقتضب ؛ فياء (مفاعيلن) الذي هو مبدأ شطري المضارع تراقب نونه ، فإن دخلها الكف فسقطت نونه . . ثبتت الياء ، وإن دخلها القبض ؛ فسقطت ياؤه . . ثبتت نونه ، فيكون تارةً (مفاعيل) وتارةً (مفاعلن) ولا يكون (مفاعيلن) من غير حذف ولا (مفاعل) بإسقاط الياء والنون ، وكذا يقال في مبدأ شطري المقتضب بما يناسبه ، وستعلمه مما بعد أيضاً .

والمكانفة : هي تجاور سببين خفيفين في جزء واحد وقد سلما معاً ، أو

زوحفا معاً أو سلم أحدهما وزوحف الآخر ، ولا تكون إلا في جزء واحد ، كما علمت .

وتحل في أربعة أبحر :

السريع ، والمنسرح ، والبسيط ، والرجز .

لكن إنما تدخل من هذه الأبحر الأجزاء الكاملة ؛ أي : السالمة من نقص العلل وما جرىٰ مجراها ، فلا تدخل جزءاً منها لم يسلم من ذلك ؛ كضرب العروض الأولىٰ من المنسرح ؛ لأن الطي لازم .

ومثل المكانفة في عدم دخولها الجزء الذي لم يسلم من ذلك المعاقبة ، فتخرج عروض الطويل ؛ فإن القبض لازم لها هنا .

قال الشيخ العمري : واختلف في مبحث المعاقبة والمراقبة والمكانفة ؛ هل هو من متعلقات الزحاف ، أم من متعلقات العلل ؟

ومقتضىٰ صنيع صاحب الخزرجية أنه من متعلقات الزحاف ، حيث ذكره عقب الزحافين وقبل العلل .

قال ابن بري : (وفي إلحاقها بالعلل إشكال ، من حيث إنها تكون في الحشو ، والعلة لا تكون فيه ، وإنما تكون في العروض والضرب ، ومن حيث إنها لا تلزم فإذا جاءت في بيت من القصيدة . . لا يلزم ذلك جميع أبياتها ، وهذا شأن الزحاف لا شأن العلة) انتهىٰ رحمه الله تعالىٰ .

لكن التحقيق ، كما يعلم أيضاً مما بعد : أن الإسقاط في المعاقبة والمراقبة والمكانفة زحاف ، وأن هذه الثلاثة أنفسها ليست زحافاً ولا عللاً هنا . انتهىٰ من « الكبير » .

وقد بيَّن الناظم في « شرحه » ؛ هذه الثلاثة علىٰ هذا الترتيب الذي ذكره في الترجمة فقال :

(**تجاور**) سببين (**خفين**) بكسر الخاء ؛ أي : خفيفين ، سواء كانا خفيفين ابتداءً أو بعصب (مفاعلتن) ؛ والعصب : إسكان خامس الجزء المتحرك ؛ وهو هنا : إسكان لامه ، أو بإضمار (متفاعلن) ، والإضمار : إسكان ثاني الجزء المتحرك ؛ وهو هنا : التاء .

وقوله : (**تجاور**) وهو المفعول الثاني لـ(اجعلن) الآتي في آخر البيت .

وقوله : (**اجتماعهما**) بالنصب على الاشتغال بعامل محذوف وجوباً ، **تقديره** : اجعل المعاقبة تجاور سببين خفيفين منعنا يا معشر العروضيين اجتماعهما (**علىٰ زحاف**) .

وقوله : (**منعناه**) جملة مفسرة لذلك المحذوف ، والضمير فيه يرجع إلى الاجتماع ؛ لأنه ضمير المشتغل عنه ، والجملة المحذوفة صفة لسببين ، وذلك المنع بأن أوجبنا سلامتهما معاً ، أو أوجبنا سلامة أحدهما .

وقوله : (**المعاقبة**) مفعول أول لقوله : (**اجعلا**) .

(**اجعلا**) وهو أمر للواحد ، والألف بدل من نون التوكيد الخفيفة ؛ لأن التأسيس أولىٰ من الزيادة .

ومعنى البيت : واجعلن أيها العروضي المعاقبة المصطلح عليها عندهم تجاور سببين خفيفين ، منعنا معاشر العروضيين اجتماعهما علىٰ زحاف وتغيير ؛ بأن سلما معاً منه ، أو سلم أحدهما وزوحف الآخر .

وأما المعاقبة لغةً : فهي تطلق على المناوبة ، من العقبة ـ بالضم ـ وهي النوبة .

والسببان المذكوران متناوبان في الزحاف ، وتكون ؛ أي : المعاقبة في جزء واحد ، وفي جزأين .

مثالها في جزء واحد : معاقبة الياء للنون في (مفاعيلن) في الطويل والهزج ؛

فإنه لا يجوز اجتماعهما سقوطاً ، بل إذا سقط أحدهما ، وجبت سلامة الآخر ، ويجوز سلامتهما معاً .

ومثالها في جزأين : معاقبة النون من (فاعلتن) للألف من (فاعلن) في المديد ؛ فإنه لا يجوز اجتماعهما سقوطاً ، بل إذا سقط أحدهما وجبت سلامة الآخر ، ويتجاور قبل وتد (فاعلاتن) أول عجز المديد سببان وبعده سببان .

فتتصور المعاقبة بين نون (فاعلاتن) آخر الصدر ، وألف (فاعلاتن) أول العجز وبين نون (فاعلاتن) هـٰذه ، وألف (فاعلن) بعده .

واعلم : أن للجزء المزاحف ثلاثة أسماء مختلفة باختلاف المواضع ، إذا أردت بيان تلك الأسماء . . (فـ)ـأقول لك : جزء (**مزحوف بدء**) أي : مزحوف أوله لسلامة ما قبله ، ومزحوف (**آخر**) ذلك الجزء المزحوف أوله وآخره معاً للعلة المذكورة اسمه : (**طرفان**) ؛ أي : يسمىٰ عندهم بالطرفين .

مثاله كـ : (فاعلاتن) أول العجز من بحر المديد ، إذا زوحف أولها لسلامة ما قبلها ، وزوحف آخرها لسلامة ما بعدها ، فصارت هي مشكولة ؛ أي : محذوفة الألف والنون ، وما قبلها ثابت النون ، وما بعدها ثابت الألف ؛ فصار : (فاعلاتن فعلات فاعلن) .

(**و**) جزء (**مزحوف ذاك**) أي : مزحوف البدء والأول لسلامة ما قبله ، اسمه : (**الصدر**) ؛ لوقوع الزحاف في صدره .

وذلك كـ : (فاعلاتن) أول العجز ، إذا زوحف أولها فقط لسلامة ما قبلها فصارت محذوفة الألف ، وما قبلها ثابت النون ، فتقول : (فاعلاتن فعلاتن فاعلن) وجزء مزحوف (ذا) أي : مزحوف الآخر لسلامة ما بعده اسمه (**عجز**) لوقوع الزحاف في عجزه .

وذلك كـ : (فاعلاتن) أول العجز ، إذا زوحف آخرها لسلامة ما بعدها

فصارت محذوفة النون ، وما بعدها ثابت الألف ، مثالها : (فاعلاتن فاعلات فاعلن) ، ووجه التسمية في الثلاثة ظاهر .

وقوله : (**تلا**) تكملة بيت ؛ أي : تلا وتبع هـٰذا القسم الذي يُسمىٰ بالعجز ما قبله من القسمين في الذكر والوضع ، كترتيبها في الطبع .

والباء في قوله : (**بنحبوك**) بمعنىٰ في ، متعلقة بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : والمعاقبة المذكورة واقعة في البحور التسعة ، المرموز إليها بحروف قولك : (**نحبوك هديا**) .

الأول منها : البحر المجتث ؛ المرموز إليه بالنون ، وهو البحر الرابع عشر الذي أجزاؤه : (مستفع لن فاعلاتن) مرتين .

والثاني منها : الرمل ؛ المرموز إليه بالحاء ، وهو البحر الثامن الذي أجزاؤه : (فاعلاتن) ست مرات .

والثالث منها : المديد ؛ المرموز إليه بالباء ، وهو البحر الثاني الذي أجزاؤه : (فاعلاتن فاعلن فاعلاتن) مرتين .

والرابع منها : البحر الهزج ؛ المرموز إليه بالواو ، وهو البحر السادس الذي أجزاؤه : (مفاعيلن) أربع مرات .

والخامس منها : البحر الخفيف ؛ المرموز إليه بالكاف ، وهو الحادي عشر الذي أجزاؤه : (فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن) مرتين .

والسادس منها : البحر الكامل ؛ المرموز إليه بالهاء ، وهو البحر الخامس الذي أجزاؤه : (متفاعلن) ست مرات .

والسابع منها : البحر الوافر ؛ المرموز إليه بالدال ، وهو البحر الرابع الذي أجزاؤه : (مفاعلتن) ست مرات .

والثامن منها : البحر المنسرح ؛ المرموز إليه بالياء ، وهو البحر العاشر الذي أجزاؤه : (مستفعلن مفعولات مستفعلن) مرتين .

والتاسع منها : البحر الطويل ؛ المرموز إليه بالألف ، وهو البحر الأول الذي أجزاؤه : (فعولن مفاعيلن) أربع مرات .

وقوله : (**هديا**) بتشديد الدال ؛ لضرورة النظم ، والمعنى اللفظي : نعطيك هدايا .

لكن إنما تجري المعاقبة بأقسامها الثلاثة ؛ الطرفين والصدر والعجز في أربعة أبحر منها فقط : المديد ، والرمل ، والخفيف ، والمجتث .

فالمعاقبة في المجتث بين نون (مستفعلن) وألف (فاعلاتن) بعده ، فلا يجتمع خبن الجزء الثاني مع كف الأول ؛ إذ لو اجتمعا . . لتوالىٰ خمس متحركات ، وهو لا يكون في شعرهم أبداً .

قال غير الأخفش وموافقيه : ولا بين (فاعلاتن) وسين (مستفعلن) بعده ، فلا يجتمع خبن الثاني مع كف الأول ، وكذا في الخفيف .

والمعاقبة في الرمل بين نون (فاعلاتن) وألف ما بعده ؛ إذ لو أسقطا معاً . . لزم حصول فاصلة كبرىٰ من جزأين ، وهو ممنوع .

والفاصلة الكبرىٰ : هي وقوع أربع متحركات بعدها ساكن ؛ كـ : (فعلتن) بتحريك الأحرف الأربعة بأي حركة كانت ، وسكون الحرف الخامس ، **وأما الصغرىٰ** . . فهي وقوع ثلاث متحركات بعدها ساكن بأي حركة كانت ؛ كـ : (فعلت) ، وكذا في المديد .

والمعاقبة في الهزج بين ياء (مفاعيلن) ونونه لما مر في الرمل ، وكذا في الطويل .

والمعاقبة في الكامل بين تاء (متفاعلن) المضمر وألفه ؛ إذ لو أسقطا معاً . .

لساوىٰ (مستفعلن) فرع (متفاعلن) المضمر (مستفعلن) الأصلي في النقل إلىٰ (فعلتن) .

والمعاقبة في الوافر بين لام (مفاعلتن) المعصوب ؛ والعصب : إسكان الخامس متحركاً ونونه ، لما مر في الرمل .

والمعاقبة في المنسرح بين سين (مستفعلن) وفائه ؛ إذ لو أسقطا معاً وقبل الجزء تاء (مفعولات) . . لتوالىٰ خمس متحركات ، وهو ممتنع في الشعر ، وجزء المعاقبة الذي سلم من الزحاف لأجلها يسمىٰ : برياً . انتهىٰ من « شرح الناظم » .

ثم ذكر الناظم المراقبة بقوله : (**أو ابقا**) بنقل كسرة همزة (إبقا) إلىٰ واو (أو) وقصر (إبقاء) لضرورة النظم ؛ وهو معطوف علىٰ (**منعنا**) المذكور في البيت الأول ؛ أي : أو منعنا اجتماع سببين خفيفين علىٰ زحاف واجتماعهما علىٰ (إبقا) بالقصر للوزن ؛ أي : اجتماعهما على الإبقاء على الحالة الأصلية ؛ أي : على السلامة من الزحاف ؛ بأن أوجبنا زحاف أحدهما وسلامة الآخر .

والفاء في قوله : (**فراقبن**) رابطة لجواب إن المقدرة ؛ لكونه جملة طلبية ، والنون فيه : نون التوكيد الخفيفة ، و(**أو**) في كلامه عاطفة علىٰ محذوف ، مفيدة للتفصيل .

والمعنىٰ : وإن منعنا اجتماع السببين الخفيفين على الزحاف ، أو منعنا اجتماعهما على البقاء والسلامة من الزحاف فراقبن ؛ أي : فسم تجاورهما علىٰ تلك الحالة بالمراقبة ، وتلك الحالة هي زحاف أحدهما وسلامة الآخر .

سمي تجاورهما علىٰ تلك الحالة مراقبة ؛ لأن كلاً من الساكنين يراقب الآخر فيثبت إذا حذف الآخر ، ويحذف إذا ثبت الآخر ، ولا تكون المراقبة إلا في جزء واحد .

والباء في قوله : (**بلم**) بمعنىٰ في ، متعلقة بفعل محذوف ، **تقديره** : وتحل المراقبة المذكورة في البحرين ، المرموز إليهما باللام والميم في (لم) وهما :

١ـ المضارع ؛ المرموز إليه باللام ، وهو الثاني عشر .

٢ـ والمقتضب ؛ المرموز إليه بالميم ، وهو الثالث عشر .

أعني : تحل المراقبة في مبادىء أشطرهما الأربعة ، فلا يجوز سلامة الياء والنون معاً من (مفاعيلن) الذي هو مبدأ شطري المضارع ، ولا حذفهما معاً ، ولا يجوز سلامة الفاء والواو معاً من (مفعولات) الذي هو مبدأ شطري المقتضب ، ولا حذفهما معاً .

وقوله : (**كانفن**) معطوف بعاطف مقدر علىٰ قوله : (**فراقبن**) أي : وسم بالمكانفة ما (**في طيِّ جُزْ**) أي : سم تجاور السببين الواقعين في أربعة أبحر المرموز إليها بالأحرف الأربعة ، المجموعة في قوله : (**طي جز**) بتشديد الياء المكسورة بلا تنوين في (**طي**) وإسكان الزاي في (**جز**) وهي :

١ـ البحر السريع ؛ المرموز إليه بالطاء ، وهو البحر التاسع الذي أجزاؤه : (مستفعلن مستفعلن مفعولات) مرتين .

٢ـ والبحر المنسرح ؛ المرموز إليه بالياء ، وهو البحر العاشر الذي أجزاؤه : (مستفعلن مفعولات مستفعلن) مرتين .

٣ـ والبحر البسيط ؛ المرموز إليه بالجيم الذي أجزاؤه : (مستفعلن فاعلن) أربع مرات .

٤ـ والرجز ؛ المرموز إليه بالزاي ؛ وهو البحر السابع الذي أجزاؤه : (مستفعلن) ست مرات .

والظرف في قوله : (**حيث لا ولا**) متعلق بـ(**كانفن**) أي : سم تجاورهما في هـٰذه الأبحر الأربعة بالمكانفة (**حيث لا**) منع لاجتماعهما على الزحاف

(**ولا**) منع لاجتماعهما على الإبقاء والسلامة ؛ بأن يجوز زحافهما معاً ، وسلامتهما معاً وزحاف أحدهما وسلامة الآخر .

سمي ذلك التجاور حيث لا مانع بالمكانفة ؛ لأن المكانفة تطلق لغةً على المعاونة ، فكأن الزحافين لما كانا يوجدان معاً ، ويعدمان معاً ، متعاونان .

وإنما تدخل المكانفة من هـٰذه الأبحر الأربعة الأجزاء الكاملة ؛ أي : السالمة من نقص العلل وما جرىٰ مجراها ، فلا تدخل جزءاً منها لم يسلم من ذلك ؛ كضرب العروض الأول من المنسرح ؛ لأن الطي لازم .

فإن قلت : كيف ذكرت المنسرح فيما تكون فيه المعاقبة ـ كما مر ـ ثم ذكرته فيما تكون فيه المكانفة ؟

قلت : أجزاؤه مختلفة ؛ فـ(مستفعلن) أول شطريه محل المكانفة ، و(مستفعلن) ثاني (مفعولات) محل المعاقبة ، وقد علم مما ممر أن الإسقاط في المعاقبة وأختيها زحاف ، وأن الثلاثة أنفسها ليست زحافات ولا عللاً . انتهىٰ من « شرح الناظم » .

إعراب الأبيات الثلاثة

قوله : (**تجاور**) : مفعول ثان لـ(**اجعلا**) الآتي في آخر البيت ، منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، تجاور : مضاف ، (**خفين**) : مضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه من المثنىٰ ، (**اجتماعهما**) : مفعول لفعل محذوف وجوباً علىٰ سبيل الاشتغال ، يفسره المذكور بعده بقولنا : منعناه ، **تقديره** : منعنا اجتماعهما (منعنا) فعل وفاعل ، (**اجتماع**) : مفعول به لمنعنا المحذوف ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، اجتماع : مضاف ، والهاء : ضمير متصل للمثنى المذكر في محل الجر مضاف إليه مبني على الضم ، والميم :

حرف عماد ، والألف : حرف دال على التثنية ، وجملة منعنا المحذوف في محل الجر صفة لخفين ولكنها صفة سببية .

(**علىٰ زحاف**) : علىٰ حرف جر مبني على السكون ، (**زحاف**) : مجرور بعلىٰ وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق باجتماعهما .

(**منعناه**) : فعل وفاعل ومفعول ، والجملة الفعلية جملة مفسرة لمنعنا المحذوف لا محل لها من الإعراب ، (**المعاقبة**) : مفعول أول لـ(**اجعلا**) المذكور في آخر البيت (**اجعلا**) : فعل أمر مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لضرورة الروي ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، **تقديره** : أنت أيها العروضي .

وتقدير البيت : واجعلن أيها العروضي المعاقبة المذكورة في الترجمة ، تجاور سببين خفيفين منعنا نحن اجتماعهما علىٰ زحاف وفسرها بذلك التجاور ، والجملة الفعلية جملة إنشائية لا محل لها من الإعراب .

قوله : (**فمزحوف** . . .) إلخ ؛ مرتب علىٰ محذوف ، **تقديره** : واعلم أنه إذا دخلت المعاقبة علىٰ جزأين . . يتصور هناك ثلاثة أسماء : الطرفان والصدر والعجز ، و(**الفاء**) في قوله : (**فمزحوف**) فاء الفصيحة ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، **تقديره** : إذا عرفت أنه إذا دخلت المعاقبة علىٰ جزأين . . يتصور هنا ثلاثة أسماء وأردت بيان تلك الأسماء . . فأقول لك : (**مزحوف**) : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، مزحوف : مضاف ، (بدء) : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (**آخر**) : معطوف بعاطف مقدر علىٰ بدء ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (**طرفان**) : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه من المثنىٰ نظراً إلىٰ ما قبل التسمية والعلمية والجملة من المبتدأ

والخبر في محل النصب مقول مقدم لقل المذكور بعده قدم عليه لضرورة النظم ، (**قل**) : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، ومقوله مقدم للضرورة كما قلنا آنفاً ، وجملة القول في محل النصب مقول لجواب إذا المقدرة ، **تقديره** : إذا أردت بيان تلك الأسماء . . فأقول لك قل في بيان تلك الأسماء مزحوف بدء وآخر اسمه الطرفان ، وجملة إذا المقدرة مستأنفة .

(**ومزحوف ذاك**) أي : مزحوف البدء فقط اسمه (**الصدر**) الواو عاطفة جملة علىٰ جملة مبنية على الفتح ، (**مزحوف**) : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، مزحوف : مضاف ، (**ذاك**) : اسم إشارة يشار به للمفرد المذكر البعيد في محل الجر مضاف إليه مبني على السكون ، والكاف : حرف دال على الخطاب مبني على الفتح ، (**الصدر**) : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل النصب معطوفة علىٰ جملة قوله : فمزحوف بدء وآخر الطرفان علىٰ كونها مقولاً لقل ؛ أي : وقل أيضاً : ومزحوف البدء فقط اسمه الصدر .

ومزحوف (**ذا عجز تلا**) : (**ذا**) : اسم إشارة يشار به للمفرد المذكر القريب مضاف إليه لمبتدأ كما قدرناه مبني على السكون ، (**عجز**) : خبره مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ؛ **والمعنىٰ** : ومزحوف الآخر عجز ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره في محل النصب معطوفة علىٰ جملة قوله : فمزحوف بدء وآخر علىٰ كونها مقولاً لقل ؛ أي : وقل أيضاً : ومزحوف آخر اسمه عجز .

وقوله : (**تلا**) : فعل ماض مبني علىٰ فتح مقدر ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود علىٰ عجز ، والجملة الفعلية في محل النصب حال من عجز ؛ لأنه علم لما

زوحف آخره ؛ أي : حالة كون العجز تالياً تابعاً لما قبله في غيره من الأسماء الثلاثة ، والغرض منه تكميل البيت .

(**بنحبوك هديا**) أي : نحبوك هدايا ، (**الباء**) : حرف جر بمعنىٰ في مبني على الكسر ، (**نحبوك هديا**) : مجرور محكي بالباء ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً لمبتدأ محذوف جوازاً ، **تقديره** : والمعاقبة المذكورة واقعة في البحور التسعة ، المرموز إليها بالحروف التسعة المجموعة في قوله : (**نحبوك هديا**) ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**أو**) : حرف عطف وتفصيل مبني علىٰ سكون مقدر ، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة النقل لضرورة النظم ، وهي عاطفة لمحذوف معطوف علىٰ قوله سابقاً في المعاقبة منعناه ، **والتقدير** : المراقبة تجاور سببين خفيفين منعنا اجتماعهما علىٰ زحاف ، أو منعنا اجتماعهما علىٰ إبقاء وسلامة من زحاف ، ولكنه علىٰ تقدير إن الشرطية وأو بمعنى الواو ، (**ابقا**)ء : معطوف علىٰ زحاف المذكور في قوله في البيت الأول : (**علىٰ زحاف**) وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة على الهمزة المحذوفة لضرورة النظم ؛ وتقدير الكلام : وإن منعنا اجتماعهما علىٰ زحاف معاً ، أو اجتماعهما علىٰ إبقاء وسلامة معاً .

(**فراقبن**) أي : فسم ذلك التجاور مراقبة ، (**الفاء**) : رابطة لجواب إن الشرطية المحذوفة وجوباً ؛ لكون الجواب جملة طلبية مبنية على الفتح ، (**راقبن**) : فعل أمر مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، ونون التوكيد الخفيفة حرف لا محل لها من الإعراب مبني على السكون ، وفاعله ضمير

مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، وجملة راقبن في محل الجزم بإن الشرطية المقدرة علىٰ كونها جواباً لها ، وجملة إن الشرطية مستأنفة أو معطوفة علىٰ جملة المعاقبة ، **والتقدير** : وإن امتنع اجتماعهما علىٰ زحاف أو اجتماعهما علىٰ إبقاء وسلامة من زحاف فسمين ذلك التجاور باسم المراقبة .

(**بلم**) : الباء حرف جر بمعنىٰ في مبني على الكسر ، (**لم**) : مجرور محكي بالباء ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف ، **تقديره** : وتحل هٰذه المراقبة في البحرين ، المرموز إليهما باللام والميم ، المذكورين في (**لم**) وهما : المضارع والمقتضب ـ كما مر ـ والجملة المحذوفة مستأنفة استئنافاً بيانياً ، (**كانفن**) : فعل أمر مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، ونون التوكيد الخفيفة حرف لا محل لها من الإعراب مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، ومفعوله محذوف؛ لضرورة النظم ، **تقديره** : ما (**في طي جز**) ما : اسم موصول بمعنى الذي في محل النصب مفعول به لـ(**كانفن**) مبني على السكون ، (**في**) : حرف جر مبني على السكون ، (**طي جز**) : مجرور محكي بفي ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صلةً لما الموصولة المحذوفة كما صرح الناظم بها في « شرحه » ، **والتقدير** : وكانفن أيها العروضي ؛ أي : سم بالمكانفة التجاور الذي وقع في البحور ، المرموز إليها بالحروف الأربعة المجموعة في قوله : (**طي جز**) كما مر بيانها في مبحث الحل .

(**حيث لا**) منه لاجتماعهما على الزحاف (**حيث**) : ظرف مكان مجرد عن معنى الشرط في محل النصب على الظرفية مبني على الضم ؛ لشبهه بالحرف شبهاً افتقارياً لافتقارها إلى المضاف إليه ، والظرف متعلق بـ(**كانفن**) ، (**لا**) : نافية

تعمل عمل إنَّ مبنية على السكون ، ومعمولاها : محذوفان لضرورة النظم ، **تقديرهما** : حيث لا منع لاجتماعهما على الزحاف موجود ، (منع) : اسم لا في محل النصب مبني على الفتح ؛ لشبهه بالحرف شبهاً معنوياً (موجود) : خبرها مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وجملة لا من اسمها وخبرها في محل الجر مضاف إليه لحيث .

(**ولا**) منع لاجتماعهما على الإبقاء موجود ، (**الواو**) : عاطفة جملة علىٰ جملة ، (**لا**) : نافية لحكم الخبر تعمل عمل إنَّ مبنية على السكون ، (منع) : في محل النصب اسمها مبني على الفتح ، (موجود) : خبرها مرفوع بالضمة الظاهرة ، وجملة لا من اسمها وخبرها في محل الجر معطوفة علىٰ جملة (**لا**) الأولىٰ علىٰ كونها مضافاً إليه لحيث .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

مبحث (أسماء الأبيات وأجزائها والجملة منها) أي : من الأبيات كالقصيدة

وَحَذْفُكَ جُزْأَيْ بَيْتٍ ٱلْجَزْءُ فَٱمْنَعَنْ بِـأَيْـطٍ وَمَـا عَـنْ وَبَـلْ مِـنْ تَحَـوَّلاَ
وَحَذْفُكَ نِصْفاً فِي زَطٍ هُوَ شَطْرُهُمْ وَثُلْثَيْـهِ نَهْـكٌ فِـي يَـزٍ وَهْـوَ قُلِّـلاَ
وَفِي ٱلشَّطْرِ وَٱلنَّهْكِ ٱلأَعَارِيضُ أَضْرُبٌ عَلَىٰ بَعْضِ أَقْوَالٍ حَكَوْهَا عَنِ ٱلْمَلاَ

قوله : (**أسماء الأبيات**) كالتام والوافي والمجزو والمشطور والمنهوك مثلاً .

(**وأسماء الأجزاء**) كالعروض والضرب والحشو مثلاً .

(**وأسماء الجملة منها**) أي : من الأبيات كالقصيدة والقطعة مثلاً .

قال الناظم : بدأتُ بأسماء الأبيات ، فقلت : (**وحذفك**) أيها العروضي وهو مبتدأ ، وقوله : (**جزأي بيت**) مفعول المصدر الواقع مبتدأ ؛ أي : وحذفك جزأين من البيت ، فالإضافة للبيان ؛ وهي ما كان المضاف فيها بعضاً من المضاف إليه وتكون علىٰ معنىٰ من البيانية ، والمراد بالجزأين العروض والضرب .

وذكر خبر المبتدأ بقوله : هو (**الجزء**) بفتح الجيم وسكون الزاي ، فيسمى البيت حينئذ : مجزوءاً ـ بالهمز ـ بعد الواو وبقلبه واواً وإدغام تلك الواو الأولىٰ في الواو الثانية المقلوبة عن الهمزة .

وهـٰذا الذي ذكره الناظم **معنى الجزء في اصطلاح العروضيين** ؛ وهو : حذف جزأي البيت العروض والضرب ، **وأما معناه لغةً** . . فهو : أخذ بعض أجزاء

الشيء ، والمناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي ظاهرة ، يقال : جزأت الشيء ؛ أي : أخذت منه بعض أجزائه .

ثم اعلم : أن الجزء ثلاثة أقسام :

تارةً يكون واجباً ، وتارةً يكون ممتنعاً ، وتارةً يكون جائزاً .

فالواجب في خمسة أبحر ؛ وهي :

الهزج ، والمقتضب ، والمجتث ، والمديد ، والمضارع .

والممتنع في ثلاثة أبحر ؛ وهي :

الطويل ، والسريع ، والمنسرح .

والجائز في ثمانية ؛ وهي :

المتقارب ، والمتدارك ، والخفيف ، والوافر ، والرمل ، والبسيط ، والكامل ، والرجز .

وذكر الناظم الممتنع منه وهو ثلاثة كما ذكرناه آنفاً بقوله :

و(**الفاء**) في قوله : (**فامنعن**) فاء الفصيحة ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، **تقديره** : إذا عرفت معنى الجزء اصطلاحاً ، وأردت بيان أقسامه من حيث المنع والوجوب والجواز . . فأقول لك : امنعن أيها العروضي الجزء (**بأيط**) أي : في أيط ، والباء فيه : حرف جر بمعنىٰ في ؛ أي : فامنع الجزء في ثلاثة أبحر ، المرموز إليها بالأحرف الثلاثة المجموعة في قوله : (**أيط**) وهي :

١ـ **الطويل** ؛ المرموز إليه بالألف ، وهو البحر الأول عندهم .

٢ـ **والمنسرح** ؛ المرموز إليه بالياء ؛ لأنه العاشر عندهم .

٣ـ **والسريع** ؛ المرموز إليه بالطاء ، وهو التاسع عندهم .

وإنما امتنع الجزء في هـٰذه الثلاثة ؛ لعدم سماعه عندهم فيها .

وقوله : (**وما**) اسم موصول في محل الرفع مبتدأ ، وقوله : (**عن**) حرف جر بمعنىٰ في ، وقوله : (**وبل من**) مجرور محكي بعن ، والجار والمجرور صلة لما الموصولة ، وجملة قوله : (**تحولا**) خبر المبتدأ ، **مأخوذ من** التحول ، وهو الانتقال من موضع إلىٰ موضع آخر ، كما في « المختار » .

والمعنىٰ : والجزء الذي وقع في الأبحر الخمسة ، المرموز إليها بالأحرف الخمسة المجموعة في قوله : (**وبل من**) .

الأول منها : **الهزج** ؛ المرموز إليه بالواو ، وهو السادس .

والثاني : **المديد** ؛ المرموز إليه بالباء ، وهو الثاني .

والثالث : **المضارع** ؛ المرموز إليه باللام ، وهو الثاني عشر .

والرابع : **المقتضب** ؛ المرموز إليه بالميم ، وهو الثالث عشر .

والخامس : **المجتث** ؛ المرموز إليه بالنون ، وهو الرابع عشر .

فحول الجزء فيها من الامتناع إلى الوجوب ؛ لوجوب الجزء فيها ، وإنما وجب الجزء فيها ؛ لعدم سماعها منهم تامة الأجزاء .

ولم يذكر الناظم القسم الثالث وهو الجائز ؛ لعلمه من المذكور ، وهو أيضاً ثمانية أبحر ، كما بيناها آنفاً .

ثم شرع الناظم في بيان الشطر بقوله : (**وحذفك نصفاً**) مبتدأ سيأتي خبره بقوله : (**هو شطرهم**) أي : وحذفك أيها العروضي نصفاً واحداً من نصفي البيت .

ولفظة (**في**) حرف جر (**زط**) مجرور محكي بفي ، والجار والمجرور متعلق بحذفك الواقع مبتدأ ؛ أي : وحذفك نصف البيت في البحرين ، المرموز إليهما بالحرفين المذكورين بقوله : (**زط**) ؛ وهما :

١ـ **الرجز** ؛ المرموز إليه بالزاي منه ، وهو سابع البحور .

٢ـ **والسريع** ؛ المرموز إليه بالطاء منه ، وهو تاسع البحور .

(**هو**) أي : ذلك الحذف ؛ أي : حذفك نصف البيت في هـٰذين البحرين (**هو شطرهم**) أي : شطر العرب ؛ أي : هو المسمىٰ في اصطلاحهم بالشطر ؛ أي : **في اصطلاح شعرائهم** ، فيسمى البيت حينئذ مشطوراً .

والشطر لغةً : مصدر شطرته ؛ إذا قطعته ، والمناسبة بين المعنيين ظاهرة لا خفاء فيها .

والمعنىٰ : ويدخل الشطر جوازاً في هـٰذين البحرين فقط ؛ وهما : الرجز والسريع .

ثم شرع الناظم في بيان النهك بقوله :

(**و**) حذفك أيها العروضي ، وهو مبتدأ حذف من كلامه ؛ لعلمه من السابق وقوله : (**ثلثيه**) بإسكان اللام ؛ لضرورة النظم مفعول المبتدأ المحذوف .

وذكر الخبر بقوله : (**نهك**) بفتح النون وسكون الهاء .

سمي هـٰذا المعنى الاصطلاحي بهـٰذا الاسم : تشبيهاً بإضعاف المرض الجسم المسمىٰ في اللغة نهكاً ، من بابي منع وتعب .

ولفظة (في) في قوله (**في يز**) حرف جر (**يز**) مجرور محكي ، الجار والمجرور متعلق بمحذوف ، **تقديره** : ويدخل النهك المذكور في (**يز**) أي : في البحرين المرموز إليهما بهـٰذين الحرفين ؛ وهما : المنسرح الذي رمز إليه بالياء ، والرجز الذي رمز إليه بالزاي .

(**وهو**) ؛ أي : النهك (**قللا**) بالبناء للمفعول ؛ أي : حُكِمَ بقلَّته عندهم بالنسبة إلى الشطر والجزء .

وقد علم من كلامه أن الجزء والشطر والنهك من عوارض الأبيات لا الأجزاء فما يقع في كلام العروضيين من نحو قوله : (عروض مجزوة) و(ضرب مجزو) فيه تسامح .

وعلم من قوله : (**ثلثيه**) أن النهك لا يكون إلا في السداسي من الأبحر لاشتماله علىٰ مخرج الثلث .

تنبيه

الجزء معناه لغةً : أخذ بعض أجزاء الشيء ، **والشطر لغةً** : القطع ، **والنهك لغة** : الضعف ، من نهكه المرض نهكاً ، من باب نفع وتعب ؛ إذا أضعفه وأنهكه ـ بالألف لغة فيه ـ ، والمناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي ظاهرة كما مر .

ومعنىٰ كون الجزء والشطر والنهك علىٰ سبيل الجواز عدم تحتم ذلك ، لكن الشاعر إذا جزأ بيتاً أو شطره أو نهكه من قصيدة . . لزمه ذلك في بقية أبياتها ، وليس معناه : أنه يدخل ما ذكر في بعض أبيات القصيدة الواحدة ويتركه في بعضها ؛ فإن ذلك غير جائز في القصيدة ، وسيتضح لك ذلك عند التكلم على القصيدة في الفن الثاني . انتهىٰ من « الكبير » .

ثم أشار الناظم إلى الخلاف الواقع في عروض المشطور والمنهوك وضربهما ، فقال : (**وفي**) حالتي (**الشطر والنهك**) أي : في حالة تشطير البيت وحذف نصفه ، وفي حالة نهك البيت وحذف ثلثيه ، والجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه حالاً مقدمة من المبتدأ علىٰ رأي سيبويه .

وقوله : (**الأعاريض**) مبتدأ (**أضرب**) خبره ، **والتقدير** : والأعاريض حالة كونها للأبيات المشطورة والأبيات المنهوكة هي بعينها (**أضرب**) لتلك الأبيات باعتبارين مختلفين ؛ فباعتبار وقوع الجزء موقع آخر الشطر الأول من التام ، أو

المجزو عروض ، وباعتبار لزوم تقفيته ضَرْبٌ ، وهـٰذا ؛ أي : كون العروض بعينها ضرباً (**علىٰ بعض أقوال**) سبعة في الشطر ، وعشرة في النهك (**حكوها**) أي : حكىٰ تلك الأقوال ، أرباب التصانيف في هـٰذا الفن ونقلوها (**عن الملا**) أي : عن كبار علماء العروضيين ، **وهـٰذا القول مختار صاحب « الكافي »** .

ثانيها : الموجود العروض لا الضرب .

ثالثها : العكس .

رابعها في المشطور : أن جزأيه الأولين مجزو النصف الأول من التام ، فثانيهما العروض ، والجزء الثالث منهوك النصف الثاني وضرب .

خامسها فيه : عكس الرابع .

سادسها فيه : أن جزأه الأول منهوك النصف الأول من التام وعروض ، وجزأيه الثاني منهوك الثاني وضرب والثالث زيادة على البيت ؛ كالترفيل ، وعلىٰ هـٰذه الثلاثة كلا العروض والضرب موجود .

سابعها فيه : أنه حذف أحد نصفي التام من غير تعيين وبقي الآخر ، فآخره إما عروض أو ضرب ، وإلىٰ هـٰذا ذهب كثير من العروضيين ؛ منهم : الأخفش والزجاج واختاره ابن الحاجب .

ورابعها في المنهوك : أن جزأه الأول منهوك النصف الأول من التام وعروض ، وجزأه الثاني منهوك النصف الثاني وضرب .

خامسها فيه : أن المنهوك مشطور المجزو وجزأيه عروض وضرب ، فالمحذوف علىٰ هـٰذين الحشو .

سادسها فيه : أنه حذف جزءان من كل من نصف التام من غير تعيين للمحذوف ، وعلىٰ هـٰذا يحتمل حذف العروض والضرب وإبقاؤهما ، وحذف العروض وإبقاء الضرب ، والعكس .

سابعها فيه : أنه حذف أربعة أجزاء من آخر أجزاء البيت ، فالعروض والضرب محذوفان .

ثامنها فيه : أنه حذف أربعة أجزاء من أوله ، فالموجود الضرب لا العروض .

ويظهر أن الفرق بينه وبين القول الثالث أنه أخص من الثالث .

تاسعها فيه : أنه حذف ما عدا الصدر والابتداء .

وعاشرها : أنه حذف ما عدا الحشو ، وعلىٰ هـٰذين العروض والضرب محذوفان ولعدم خلو قول من هـٰذه الأقوال من خدش ، ذهب الأخفش كما في « الدماميني » إلىٰ أن المشطور والمنهوك ليسا من الشعر بل من السجع ، واتفق هو والخليل وأكثر العروضيين علىٰ أن ما كان علىٰ جزء واحد ليس بشعر ، بل هو سجع . وخالفهم الزجاج وجعل من الشعر نحو قول القائل :

موسى القمر ، غيث زخر ، يحيي البشر . انتهىٰ من « شرح الناظم » .

إعراب الأبيات الثلاثة

(**وحذفك**) : الواو : استئنافية مبنية على الفتح ، وحذف : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، حذف : مضاف ، والكاف : ضمير متصل للمفرد المذكر المخاطب في محل الجر مضاف إليه ، مبني على الفتح وهو من إضافة المصدر إلىٰ فاعله ، (**جزأي**) : مفعوله منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة ؛ لأنه من المثنى الذي رفعه بالألف ونصبه وجره بالياء ، وحذفت النون للإضافة ، جزأي : مضاف ، (**بيت**) : مضاف إليه والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (**الجزء**) : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو أولىٰ من العكس ؛ لأن المبتدأ أعرف من الخبر ، والجملة من المبتدأ والخبر مستأنفة

استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**فامنعن**) : الفاء : فاء الفصيحة مبنية على الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، **تقديره** : إذا عرفت معنى الجزء اصطلاحاً ، وأردت بيان أقسامه من حيث المنع والوجوب والجواز . . فأقول لك أيها العروضي : (**امنعن**) الجزء (**بأيط**) ؛ (**امنعن**) : فعل أمر مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، ونون التوكيد الخفيفة حرف لا محل له من الإعراب مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، والجملة من الفعل والفاعل في محل النصب مقول لجواب إذا المقدرة ، وجملة إذا المقدرة مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**بأيط**) : الباء : حرف جر بمعنىٰ في مبني على الكسر ، (**أيط**) : مجرور محكي بالباء ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، الجار والمجرور متعلق بـ(امنعن) أي : فامنعن الجزء في الأبحر الثلاثة ، المرموز إليها بهـٰذه الأحرف الثلاثة .

(**وما عن وبل من**) : الواو : عاطفة ، أو استئنافية مبنية على الفتح ، (**ما**) : اسم موصول في محل الرفع مبتدأ مبني على السكون ، (**عن**) : حرف جر بمعنىٰ في مبني على السكون ، (**وبل من**) : مجرور محكي بعن ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ؛ أي : علىٰ نون (**من**) منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صلة الموصول ، **تقديره** : والجزء الذي وقع في هـٰذه الأبحر الخمسة ، المرموز إليها بهـٰذه الأحرف الخمسة ؛ التي هي الواو والباء واللام والميم والنون ، (**تحولا**) تحول : فعل ماض مبني على الفتح ، و(الألف) :

حرف وصل تولد من حركة الروي مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود علىٰ ما الموصولة الواقعة مبتدأ ، والجملة من الفعل والفاعل في محل الرفع خبر المبتدأ ، **تقديره** : والجزء الواقع في هـٰذه الأبحر الخمسة ، المرموز إليها بهـٰذه الأحرف متحول ؛ أي : منتقل من حالة الامتناع إلىٰ حالة الوجوب ، والجملة من المبتدأ والخبر مستأنفة ، أو معطوفة على الجملة الاسمية المذكورة قبلها علىٰ كونها مستأنفة .

(**وحذفك نصفاً في زط**) : الواو : عاطفة ، أو مستأنفة مبنية على الفتح ، (**حذفك**) : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، حذف : مضاف ، والكاف : ضمير المخاطب في محل الجر مضاف إليه مبني على الفتح ، وهو مصدر مضاف إلىٰ فاعله ، (**نصفاً**) أي : نصف بيت ، مفعوله منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (**في**) : حرف جر مبني على السكون ، (**زط**) : مجرور محكي بفي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، الجار والمجرور متعلق بحذفك الواقع مبتدأ ؛ أي : وحذفك نصف البيت في البحرين ، المرموز إليهما بهـٰذين الحرفين ؛ أي : الزاء والطاء في قوله : (**زط**) وخبر المبتدأ قوله : (**هو شطرهم**) : (**هو**) : ضمير فصل حرف لا محل له من الإعراب مبني على الفتح ، أو مبتدأ ثان (**شطر**) : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، أو خبر للمبتدأ الثاني ، شطر : مضاف ، والهاء : ضمير متصل لجماعة الذكور الغائبين في محل الجر مضاف إليه ، مبني على الضم ، والميم حرف دال على الجمع ، والجملة من المبتدأ والخبر مستأنفة ، أو معطوفة (**وثلثيه**) : الواو : عاطفة ، أو مستأنفة ، (**ثلثيه**) : مفعول لمبتدأ محذوف دل عليه ما قبله ، **تقديره** : (**و**) حذفك (**ثلثيه**) أي : ثلثي البيت (**نهك**) والمفعول منصوب بالمصدر ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه من المثنى الذي رفعه

بالألف ونصبه وجره بالياء ، ثلثي : مضاف ، والهاء : ضمير متصل في محل الجر مضاف إليه مبني على الكسر .

(**نهك**) : خبر للمبتدأ المحذوف ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، **والتقدير** : وحذفك ثلثي البيت نهك ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره معطوفة على الجمل التي قبلها ، (**في يز**) : في : حرف جر مبني على السكون ، يز : مجرور محكي بفي ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، الجار والمجرور متعلق بمحذوف ، **تقديره** : ويدخل النهك في (**يز**) أي : في البحرين ، المرموز إليهما بهذين الحرفين ؛ الياء والزاي ، أو متعلق بالمبتدأ المحذوف ، **تقديره** : وحذفك ثلثي البيت في (**يز**) (**نهك**) أي : يسمىٰ به .

(**وهو قللا**) : الواو : استئنافية مبنية على الفتح ، (**هو**) : ضمير للمفرد المذكر الغائب عائد على النهك في محل الرفع مبتدأ مبني على الفتح ، (**قلل**) : فعل ماض مغير الصيغة مبني على الفتح ، والألف : حرف وصل مبني على السكون ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود على النهك ، والجملة الفعلية في محل الرفع خبر المبتدأ ، **تقديره** : وهو مقلَّل عندهم بالنسبة إلى الجزء والشطر ؛ أي : معدود قليلاً .

(**وفي الشطر والنهك الأعاريض أضرب**) : الواو : استئنافية مبنية على الفتح ، (**في**) : حرف جر مبني بسكون على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، (**الشطر**) : مجرور بفي وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (**والنهك**) : الواو : عاطفة مبنية على الفتح ، النهك : معطوفة على الشطر ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه حالاً من المبتدأ

المذكور بعده علىٰ رأي سيبويه ، (**الأعاريض**) : مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، **والتقدير** : والأعاريض حالة كونها واقعة في الشطر والنهك ، (**أضرب**) : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره أو الكلام علىٰ تقدير مضاف علىٰ رأي الجمهور ، **والتقدير** : وحكم الأعاريض حالة كونها واقعة في الشطر والنهك كونها أضرباً نفسها ، والجملة الاسمية مستأنفة .

(**علىٰ بعض أقوال حكوها عن الملا**) : (**علىٰ**) حرف جر مبني على السكون ، (**بعض**) : مجرور بعلىٰ وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، بعض : مضاف ، (**أقوال**) : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بما تعلق به الجار والمجرور قبله ، **تقديره** : والأعاريض حالة كونها جارية علىٰ بعض أقوال حكوها نفس الأضرب ، (**حكوا**) : فعل وفاعل وحد الفعل حكىٰ ، حكىٰ : فعل ماض مبني علىٰ فتح مقدر على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، أصله : حكيوها بضمة المناسبة ، فيقال : تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الياء ألفاً فالتقىٰ ساكنان ؛ وهما الألف والواو ، ثم حذفت الألف لبقاء دالها ، فصار حكوا بوزن رموا ، والواو : ضمير لجماعة الذكور الغائبين في محل الرفع فاعل مبني على السكون ، والهاء : ضمير متصل في محل النصب مفعول به مبني على السكون ، والجملة من الفعل والفاعل في محل الجر صفة لأقوال ، ولٰكنها سببية ، **تقديرها** : علىٰ بعض أقوال حاك هم إياها عن الملا ، (**عن الملا**) : عن : حرف جر مبني بسكون مقدر على الأخير ، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة التخلص من التقاء الساكنين ، الملا : مجرور بعن وعلامة جره كسرة ظاهرة على الهمزة المحذوفة لضرورة الروي ، الجار والمجرور متعلق بحكوا .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

وَمُسْتَكْمِلٌ كَالْحَشْوِ ضَرْبٌ عَرُوضُهُ تَمَـامٌ وَوَافٍ ذُو ٱخْتِـلاَفٍ تَكَمَّـلاَ
بِزَهْرٍ هُمَا ذَا سَطْحُ جَادِيكَ ذَاكَ عِظْ مُقَفّىً إِذَا ضَـرْبٌ عَـرُوضٌ تَمَـاثَـلاَ
وَإِنْ غُيِّـرَتْ مَـعْ ذَا لَـهُ فَمُصَـرَّعٌ وَإِنْ كَانَ لاَ مَعْهُ ٱلْمُجَمَّعُ مَا حَلاَ

وقوله : (**ومستكمل**) علىٰ حذف موصوف هو مبتدأ ، **تقديره** : وبيت مستكمل متوفر لأجزاء بحره الثابتة له بمقتضىٰ دائرته .

وقوله : (**كالحشو**) له خبر مقدم (**ضرب**) له أي : لذلك البيت ؛ مبتدأ مؤخر و(**عروضه**) معطوف علىٰ ضرب ، والجملة من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر صفة ثانية للمبتدأ المحذوف ، **والتقدير** : بيت مستكمل أجزاء دائرته موصوف ذلك البيت بموافقة عروضه وضربه لحشوه في جواز ما يجوز في الحشو فيهما ؛ كالزحاف ، وفي امتناع ما لا يجوز فيه فيهما ؛ كالعلل .

وقوله : (**تمام**) خبر المبتدأ ؛ أي : يسمىٰ ذلك البيت الذي حصلت الموافقة فيه بين الثلاثة تاماً .

والمعنىٰ : فالبيت التام ما استكمل الأجزاء المأخوذة من الدائرة المشتملة علىٰ بحره ؛ بأن لم يحذف منها شيء ، **حالة** كون عروضه وضربه غير مخالفين لحشوه ، بل هم كالحشو في جواز ما يجوز في الحشو فيهما من الزحاف ، وفي امتناع ما يمتنع فيه من العلل فيهما .

وأخرج بهـٰذا القيد البيت الوافي التالي لهـٰذا التام ، وذلك كالنوع الأول من الكامل ؛ وهو الذي عروضه وضربه صحيحان ؛ أي : سليمان من دخول العلة فيهما ؛ كما في قوله :

وإذا صَحَوْتُ فَمَا أُقصِّر عن ندىً وكما عَلِمْتِ شَمَائِلي وتَكَرُّمي

وأجزاؤه : (متفاعلن) ست مرات .

وكالنوع الأول من الرجز ؛ وهو الذي عروضه وضربه صحيحان ؛ كما في قوله :

دار لِسَلْمَىٰ إذْ سُلَيْمَىٰ جَارَةٌ قَفْراً تَرىٰ آياتُها مثلَ الزُّبر

وأجزاؤه : (مستفعلن) ست مرات .

ومثلهما النوع الأول من المتدارك ؛ كقوله :

جاءنا عامر سالماً صالحاً بعدما كان ما كان من عامر

وأجزاؤه : (فاعلن) ثمان مرات .

والحاصل : أن التام في اصطلاحهم ما ماثل عروضُه وضربُه حَشوَه ؛ بأن يجوز فيهما ما جاز فيه ، ويمتنعَ فيهما ما امتنع فيه . انتهىٰ « كبير » .

وقوله : (**وواف**) خبر مقدم لقوله : (**ذو اختلاف**) وهو صفة لمبتدأ مؤخر محذوف ، وجملة قوله : (**تكمَّلا**) صفة ثانية للمبتدأ المحذوف ، **والتقدير** : وبيتٌ ذو مخالفة بين عروضه وضربه وبين حشوه ؛ بأن يجوز فيهما ما لا يجوز في الحشو من العلل مستكمل أجزاء دائرته (**واف**) أي : يسمىٰ وافياً عندهم .

والحاصل : أن الوافيَ من الأبيات ما يجوز في عروضه وضربه ما لا يجوز في حشوه ، ويلزمهما ما لا يلزم له ؛ وذلك كالضرب الثاني من الطويل ؛ كقوله :

سَتُبْدِي لَكَ الأيامُ ما كُنتَ جاهلاً ويَأْتِيكَ بالأخبارِ مَنْ لم تُزَوِّد

فالعروض والضرب فيه : مقبوضان لزوماً ، ويجوز القبض في حشوه ، والقبض : حذف خامس الجزء ساكناً ؛ كحذف ياء (مفاعيلن) .

ووجه مخالفتهما للحشو : أن دخول القبض فيهما علىٰ جهة اللزوم ، وفي الحشو علىٰ جهة الجواز .

ثم ذكر الناظم مواضع كل من التام والوافي بقوله : (**بزهر هما**) والباء في قوله (**بزهر**) حرف جر بمعنىٰ في ؛ زهر : مجرور محكي بالباء متعلق بمحذوف خبر مقدم .

وقوله : (**هما**) مبتدأ مؤخر ، **والتقدير** : هما ؛ أي : التام والوافي واقعان في زهر ؛ أي : في البحرين ، المرموز إليهما بالزاي والهاء من (**زهر**)؛ وهما :

١ـ الرجز ؛ المرموز إليه بالزاي ، وهو البحر السابع عندهم .

٢ـ والكامل ؛ المرموز إليه بالهاء ، وهو البحر الخامس عندهم .

والراء في المثال ملغاة ؛ أي : لم يقصد بها الرمز ، فيرد كل من الكامل والرجز تاماً تارةً ، ووافياً أخرىٰ ، فما اشتمل منهما ؛ أي : من الكامل والرجز علىٰ عروضه الأول وضربه الأول . . فهو تام ؛ كقوله من الكامل :

وإذا صحوت فما أُقصِّر عن ندىً وكما علمتِ شمائلي وتكرمي

فالعروض والضرب فيه صحيحان كحشوه ، فكل من الثلاثة متوافق في الصحة فالبيت تام ، وكقوله من الرجز :

دار لسلمىٰ إذ سليمىٰ جارة قفراً ترىٰ آياتها مثل الزبر

فعروضه وضربه صحيحان كالحشو ، فتوافقت الثلاثة في الصحة ، فالبيت تام ، كما مر آنفاً .

وهـٰذا الذي ذكره مثال التام ، كما ذكرناه أولاً في شرحنا .

وذكر مواضع الوافي بقوله : وقوله : (ذا) مبتدأ ؛ أي : ومواضعُ هـٰذا الأخير الذي هو الوافي وَحْدَه البحور الثمانية ، المرموز إليها بالحروف الثمانية

المجموعة في قوله : (**سطح جاديك**) هو خبر محكي للمبتدأ .

الأول من تلك البحور : المتقارب ، الذي رمز إليه بالسين ، مثال الوافي منه قوله :

وأروي من الشعرِ شعراً عويصاً يُنْسِي الرواةَ الذي قَدْ رَوَوا

فهذا البيت يسمىٰ وافياً ؛ لأن ضربه محذوف ؛ أي : ساقط السبب الخفيف ، فقد خالف ضَرْبُه عروضه وحشوه ، فيصير (فعولن) (فعو) فيُنقل إلىٰ (فَعَلْ) بسكون اللام .

والثاني منها : السريع ، الذي رمز إليه بالطاء ، وهو البحر التاسع عندهم وأجزاؤه : (مستفعلن مستفعلن مفعولات) مرتين ، مثال الوافي منه قوله :

أزمانُ سَلْمَىٰ لا يَرىٰ مثلَها الرا ؤُون في شام ولا في عِراق

فالبيت من الوافي ؛ لاختلاف الثلاثة فيه ؛ لأن عروضه مطوية ؛ أي : حذف رابعها الساكن ، مكسوفةٌ ؛ أي : حذف سابعها المتحرك ، فيصير (مفعولات) (مَفْعُلا) وينقل إلىٰ (فاعلن) ، وضربُه مطوي ؛ أي : محذوف الرابع الساكن موقوفٌ .

والوقف : إسكانُ السابع المتحرك ؛ فالبيت من الوافي ؛ لاختلاف الثلاثة فيه ؛ لأن الحشو صحيح ، والعروض مطوية مكسوفة ، والضرب مطوي موقوف .

والثالث منها : الرمل ، الذي رمز إليه بالحاء ، وهو البحر الثامن عندهم وأجزاؤه : (فاعلاتن) ست مرات ؛ مثاله قوله :

أبلغ النُّعمان عنِّي مألكاً أنه قد طالَ حبسي وانتظاري

لأن عروضه محذوفة ؛ **والحذف** : إسقاط سبب خفيف وضربه مقصور .

والقصر : حذف ساكن السبب وإسكان متحركه .

والرابع منها : البسيط ، ورمز إليه بالجيم ، وهو البحر الثالث عندهم وأجزاءه : (مستفعلن فاعلن) أربع مرات ؛ مثال الوافي منه قوله :

يـا حـار لاَ أُرْمَيَـنْ منـك بـداهيَـة لَـم يَلْقَهـا سُـوقَـةٌ قَبْلـي ولا مَلِـك

لأن عروضه وضربه مخبونان ؛ **والخبن** : حذف ثاني الجزء ساكناً ؛ كحذف سين (مستفعلن) وألف (فاعلن) .

والخامس منها : الطويل : الذي رمز إليه بالألف ، وهو البحر الأول عندهم ، وأجزاؤه : (فعولن مفاعيلن) أربع مرات ، مثال الوافي منه قوله :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويـأتيـك بـالأخبـار مـن لـم تـزود

لأن عروضه وضربه مقبوضان ؛ **والقبض** : حذف خامس الجزء ساكناً .

والسادس منها : الوافر ، ورمز إليه بالدال ، وهو الرابع عندهم ، وأجزاؤه : (مفاعلتن) ست مرات ، ومثال الوافي من الوافر قوله :

لَنـــا غنـــم نُســـوقُهـــا غِـــزار كـــأنَّ قُـــرونَ جلَّتِهـــا العِصِـــيُّ

لأن عروضه وضربه مقطوفان ؛ **والقطف** : حذف سبب خفيف مع إسكان خامسه ، وهو خاص بالوافر ، فيصير (مفاعلتن) (مفاعل) بإسكان اللام وينقل إلىٰ (فعولن) .

والسابع منها : المنسرح ؛ ورمز إليه بالياء ، وهو العاشر عندهم ، وأجزاؤه : (مستفعلن مفعولات مستفعلن) مرتين ، ومثال الوافي منه قوله :

إن ابـــن زيـــد لا زال مستعمـــلاً للخيـر يفشـي فـي مصـره العـرفـا

لأن ضـربـه مطـوي ؛ **والطـي** : حـذف رابـع الجـزء سـاكنـاً ؛ كحـذف فـاء (مستفعلن) مجموع الوتد .

والثامن منها : الخفيف ، ورمز إليه بالكاف ، وهو الحادي عشر عندهم ، وأجزاؤه : (فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن) مرتين .

ومثال الوافي من الخفيف قوله :

إن قدرنا يوماً علىٰ عامر ننتصف منه أو ندعه لكم

لأن عروضه وضربه محذوفان ؛ **والحذف** : ذهاب سبب خفيف .

فإن قلت : كل من المتقارب والخفيف يجيء تاماً . **قلت** : البيت الذي يتوهم فيه التمام من المتقارب يجوز في عروضه الحذف ، والذي يتوهم فيه التمام من الخفيف يجوز في ضربه **التشعيث** ؛ وهو : حذف أول الوتد المجموع في الخفيف والمجتث والمتدارك ، وكل من الحذف والتشعيث ممتنع في الحشو .

قوله : و(**ذاك**) أي : التام المذكور أولاً ، وهو مبتدأ ، ولٰكنه علىٰ تقدير مضاف ، **تقديره** : وموضع ذاك التام (**عظ**) وهو خبر محكي للمبتدأ ؛ أي : موضع التام وحده المتدارك ، المرموز إليه بالعين من (**عظ**) والظاء المشالة مُلغاة ليست للرمز ، ومثال التام من المتدارك قوله :

جاءنا عامر سالماً صالحاً بعدما كان ما كان من عامر

فعروضه وضربه وحشوه متماثلة كما ذكرنا أولاً مثاله ، فليس من المتدارك واف كما يقتضيه صنيعهم ، ولم أر من صرح به ، ثم البيت (**مقفىً**) أي : يسمىٰ به (**إذا ضرب**) له و (**عروض**) له (**تماثلا**) أي : تساويا وزناً ورويا بلا تغيير عروض في لفظه ؛ لغرض تحصيل موافقتها للضرب .

مثال تساويهما بلا تغيير عروض ؛ كقول امرىء القيس :

قفا نبك من ذكرىٰ حبيب ومنزل بسقط اللوىٰ بين الدخول فحومل

والشاهد في قوله : (فحومل) (ومنزل) فإن كلاً منهما وزنه : (مفاعلن)

بلا ياء ، والروي واحد ، ولم يتغير العروض أصلاً عما تستحقه ؛ لأجل إلحاقها بالضرب **فالمقفىٰ** ـ بصيغة اسم المفعول مع تشديد الفاء ـ : كل بيت ذي عروض وضرب تساويا في الوزن والروي ؛ بأن تكون العروض علىٰ زنة الضرب وقافيته ، حالة كون العروض ملتبسة بعدم التغيير فيها عما تستحقه ؛ لأجل إلحاقها بالضرب .

وأما إن حصل التغيير في العروض لإلحاقها بالضرب . . فالبيت يسمىٰ مصرعاً لا مقفىً ، كما ذكره الناظم بقوله : (**وإن غيرت**) العروض عما تستحقه (**مع**) هـ(**ذا**) التماثل والتساوي المذكور بينهما (**له**) أي : لأجل موافقتها الضرب وإلحاقها به وزناً وقافيةً (**فـ**)البيت (**مصرع**) أي : يسمىٰ بالمصرع .

فالمصرع : ـ بصيغة اسم المفعول البيت الذي **غيرت** عروضه عما تستحقه ؛ لإلحاقها بضربها في الوزن والروي إما بزيادة ؛ كقوله :

قفا نبك من ذكرىٰ حبيب وعرفان ... وربع خلت آياته منذ أزمان
أَتَتْ حِجَجٌ بعدي عليها فأَصْبَحَتْ ... كخط زبور في مصاحفِ رهبان

وهٰذان البيتان من الطويل ، وعروضه ؛ أي : عروض الطويل واجبة القبض ؛ وهو حذف خامس الجزء ساكناً ؛ كحذف ياء (مفاعيلن) ولم يقبضها في البيت الأول لإلحاقها بضربها في الوزن والروي ، وإنما أتى الشاعر بالبيت الثاني ؛ ليعلم منه وزن العروض الأصلي ، فيعرف منها تغييرها في الذي قبلها للتصريع . انتهىٰ من « الصغير » باختصار ، **والشاهد** في البيت الأول فقط .

وإما بنقص ؛ كقول امرىء القيس من الطويل أيضاً :

أجارتنا إن الخطوب تنوب ... وإني مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا إنا مقيمان ههنا ... وكل غريب للغريب نسيب

والعسيب : اسم لجبل معروف ؛ أي : مقيم في قبري مدة إقامة عسيب ،

وقوله : (وكل غريب) أراد به نفسه ، وقوله : (للغريب) أراد جارته ؛ أي : ينسب أحدهما إلى الآخر .

والشاهد قوله : (تنوب) فإنها محذوفة السبب ، مع أن العروض في الطويل لا يدخلها الحذف لأجل التصريع ، وإنما أتى الشاعر بالبيت الثاني للنكتة السابقة . انتهىٰ من « الصغير » .

وعلىٰ ما ذكرنا ، فالنسبة بين المقفىٰ والمصرع التباين ؛ لاشتراط التغيير المذكور في مفهومه ؛ أي : في مفهوم المصرع ـ كما تقدم ـ واشتراط عدمه في مفهوم المقفىٰ ، هـٰذا ما ذهب إليه بعضهم . انتهىٰ من « الكبير » باختصار .

وسمي المقفىٰ مقفىً ؛ لتقفية عروضه للضرب ؛ لتبعية عروضه للضرب في الوزن والروي ، مأخوذ من قفاه إذا تبعه في شيء .

وسمي المصرع مصرعاً ؛ تشبيهاً له بمجموع مصراعي الباب ، أو صرعي النهار بفتح الصاد ؛ أي : نصفيه ، بجامع الانقسام إلىٰ متماثلين . انتهىٰ منه .

(**وإن كان**) أي : وجد التغيير ؛ أي : تغيير العروض بلا تماثل بينهما في الوزن والروي (**لا معه**) أي : لا مع التماثل بينهما . . فالبيت هو (**المجمع**) بتشديد الميم الثانية المفتوحة وضم الأولىٰ ؛ وهو : كل بيت غيرت عروضه للإلحاق بضربه في الوزن والتقفية ، ولـٰكن لم توافقه بالفعل .

وإن شئت . . قلت في تعريفه : هو ما تهيأ مصراعه الأول للتصريع بقافية وأتى المصراع الثاني بقافية أخرىٰ ؛ مثاله كقوله :

جـزى الله عبسـاً عبـس آل بغيـض جـزاء الكـلاب العـاويـات وقـد فعـل

وهو ؛ أي : هـٰذا البيت المسمىٰ بالمجمع (**ما حلا**) أي : ما التذ في المذاق وحسن على اللسان والمسامع ، بل هو معيب وشاذ لا يقاس عليه ، وسمي مجمعاً ؛ لأنه جمع فيه بين الروي ، وما هيىء لأن يكون رويه .

إعراب الأبيات الثلاثة

(**ومستكمل**) : الواو : استئنافية مبنية على الفتح ، (مستكمل) : صفة لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : وبيت مستكمل أجزاء دائرته ، والصفة تتبع الموصوف ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وسوغ الابتداء بالنكرة تخصصه بالوصف ، (**كالحشو**) : الكاف : حرف جر وتشبيه مبني على الفتح ، (الحشو) : مجرور بالكاف ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً مقدماً ، (**ضرب**) : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

(**عروضه**) : (عروض) : معطوف علىٰ ضرب بعاطف مقدر ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، عروض : مضاف ، و(الهاء) : ضمير متصل في محل الجر مضاف إليه مبني على الضم ، **والتقدير** : ضربه وعروضه كائنان كالحشو في جواز ما يجوز فيه فيهما ، وامتناع ما يمتنع فيه فيهما والجملة من المبتدأ المؤخر والخبر المقدم في محل الرفع صفة ثانية للمبتدأ المحذوف ، **والتقدير** : وبيت مستكمل الأجزاء موصوف بكون ضربه وعروضه كالحشو ، (**تمام**) : خبر لذلك المبتدأ المحذوف الذي قدرناه ، والخبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ؛ أي : تام ؛ أي : والبيت الذي استكمل أجزاءه وتوافقت **عروضه** وضربه وحشوه يسمىٰ تاماً عندهم ، والجملة الاسمية مستأنفة .

(**وواف**) : الواو : عاطفة جملة علىٰ جملة مبنية على الفتح ، (واف) : خبر مقدم لمبتدأ مقدر بعده ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، منع من ظهورها الثقل ؛ لأنه اسم منقوص أصله وافي ، استثقلت الضمة على الياء ، ثم حذفت فالتقىٰ ساكنان وهما الياء والتنوين ، ثم حذفت الياء لبقاء دالها فصار واف بوزن قاض .

(**ذو**) صفة لمبتدأ مؤخر محذوف ، **تقديره** : وبيت ذو اختلاف ، مرفوع وعلامة رفعه الواو المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ؛ لأنه من الأسماء الستة التي رفعها بالواو ، ذو : مضاف ، (**اختلاف**) : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره (**تكملا**) فعل ماض مبني على الفتح ، و(الألف) : حرف وصل ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود على المبتدأ المحذوف ، والجملة الفعلية في محل الرفع صفة ثانية للمبتدأ المحذوف ، **والتقدير** : وبيت ذو تخالف بين عروضه وضربه وبين حشوه مستكمل أجزاء دائرته واف ؛ أي : يسمىٰ عندهم وافياً ، والجملة من المبتدأ والخبر معطوفة علىٰ جملة قوله : ومستكمل . . . إلخ .

(**بزهر هما**) : بزهر : (**الباء**) : حرف جر بمعنىٰ في مبني على الكسر ، (**زهر**) : مجرور محكي بالباء ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً مقدماً ، (**هما**) : (الهاء) : ضمير للمثنى المذكر الغائب في محل الرفع مبتدأ مؤخر ، مبني على الضم ، و(الميم) : حرف عماد ، و(الألف) : حرف دال على التثنية ، **والتقدير** : هما ؛ أي : التام والوافي واقعان في زهر ؛ أي : في البحرين المرموز إليهما بالزاي والهاء من (**زهر**) وهما : الرجز والكامل ، كما مر في محل الحل ، والجملة من المبتدأ والخبر مستأنفة ، (**ذا**) : اسم إشارة يشار به للمفرد المذكر في محل الرفع مبتدأ مبني على السكون أي : هـٰذا الأخير من الاثنين المذكورين يعني التام والوافي ، والكلام علىٰ حذف مضاف ؛ أي : وموضع هـٰذا الأخير يعني الوافي (**سطح جاديك**) : خبر محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والخبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، والجملة الاسمية مستأنفة .

(ذاك) : أي : موضع ذاك الأول يعني التام (**عظ**) أي : البحر المتدارك ، المرموز إليه بالعين من (**عظ**) (ذا) اسم إشارة يشار به للمفرد المذكر البعيد في محل رفع مبتدأ مبني على السكون ، (الكاف) : حرف دال على الخطاب مبني على الفتح ، (**عظ**) : خبر محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، والجملة الاسمية مستأنفة أو معطوفة بعاطف مقدر علىٰ ما قبلها ، (**مقفىً**) : خبر لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : والبيت مقفىً ؛ أي : يسمىٰ عندهم مقفىً ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره مستأنفة ، (**إذا**) : ظرف لما يستقبل من الزمان ، مجرد عن معنى الشرط في محل النصب على الظرفية الزمانية مبنية على السكون .

(**ضرب**) : فاعل لفعل محذوف وجوباً ؛ لأن أداة الشرط لا يليها إلا الفعل ، **تقديره** : تماثل ، والفاعل مرفوع بالفعل ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (**عروض**) : معطوف بعاطف مقدر علىٰ ضرب ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من الفعل المحذوف وفاعله في محل الخفض بإضافة إذا إليها ، **والتقدير** : والبيت يسمىٰ مقفىً وقت تماثل الضرب والعروض وتسوايهما في الوزن والروي .

(**تماثلا**) : فعل ماض مبني على الفتح ، و(الألف) : ضمير للمثنى المذكر الغائب في محل الرفع فاعل مبني على السكون ، والجملة الفعلية جملة مفسرة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها فسرت العامل المحذوف بعد إذا ، فيكون من باب الاشتغال ، نظير قوله تعالىٰ : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾ ويحتمل كون ضرب وعروض مبتدأين سوغ الابتداء بهما وقوعهما بعد الظرف ، وجملة

تماثلا خبر عنهما ، والجملة الاسمية في محل الجر مضاف إليه لإذا ، **تقديره** : والبيت يسمىٰ مقفىً وقت تماثلهما في الوزن والتقفية ، والظرف متعلق بيسمى المقدر علىٰ كلا التقديرين .

(**وإن غيرت**) : (الواو) : استئنافية مبنية على الفتح ، (**إن**) : حرف شرط جازم يجزم فعلين مبني على السكون ، (**غيرت**) غير : فعل ماض مغير الصيغة في محل الجزم بإن الشرطية علىٰ كونه فعلاً لها مبني على الفتح ، والتاء : علامة تأنيث نائب الفاعل مبنية على السكون ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هي ، يعود على العروض ، والجملة الفعلية في محل الجزم بإن الشرطية علىٰ كونها فعل شرط لها ، (**مع**) : منصوب على الظرفية ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون استقامة الوزن ، مع : مضاف ، (**ذا**) : اسم إشارة يشار به للمفرد المذكر القريب إشارة إلى التماثل المفهوم من تماثل في محل الجر مضاف إليه مبني على السكون ، والظرف متعلق بغيرت ، (**له**) أي : لأجل تحصيل التماثل ، اللام : حرف جر وتعليل مبني على الفتح ، والهاء : ضمير متصل في محل الجر باللام مبني على الضم ، الجار والمجرور متعلق بغيرت أيضاً .

(**فـ**) البيت (**مصرع**) أي : يسمىٰ به ، (**الفاء**) : رابطة لجواب إن الشرطية وجوباً ؛ لكون الجواب جملة اسمية مبنية على الفتح ، (**مصرع**) : خبر لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : فالبيت مصرع ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل الجزم بإن الشرطية علىٰ كونها جواباً لها ، وجملة إن الشرطية مستأنفة (**وإن كان**) أي : وجد تغير العروض بلا تماثل بين العروض والضرب في الوزن والتقفية ، (**الواو**) : عاطفة مبنية على الفتح ، (**إن**) : حرف شرط جازم ، (**كان**) : فعل ماض تام بمعنىٰ وجد في محل الجزم بإن مبني على الفتح ، وفاعلها : ضمير مستتر فيها جوازاً ،

تقديره : هو ، يعود علىٰ تغير العروض .

وقولنا : بلا تماثل بينهما متعلق بكان ، (**لا**) : عاطفة مبنية على السكون ، (**معه**) مع : منصوب على الظرفية الاعتبارية ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون استقامة النظم ، مع : مضاف ، والهاء : ضمير متصل في محل الجر مضاف إليه مبني على الضم ، والظرف معطوف علىٰ ما قدرناه آنفاً بقولنا : بلا تماثل بينهما علىٰ كونه متعلقاً بكان ، (**المجمع**) : خبر لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : فالبيت هو المجمع والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره في محل الجزم بإن الشرطية علىٰ كونها جواباً لها ، وجملة إن الشرطية وجوابها معطوفة علىٰ جملة إن الشرطية في قوله : وإن غيرت ، أو مستأنفة ، (**ما حلا**) ما : نافية مبنية على السكون ، حلا : فعل ماض مبني علىٰ فتح مقدر ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود على المجمع ، والجملة الفعلية في محل النصب حال من المجمع ، **تقديره** : حالة كونه غير لذيذ على المذاق ، وغير حال على المسامع ، والغرض منه تكميل البيت .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

وَمَا لَيْسَ مِنْهَا ٱلْمُصْمَتَ ٱدْعُهْ وَمُرْسَلاَ وَمُشْتَرَكَ ٱلشَّطْرَيْنِ سِمْهُ مُدَاخَلاَ
وَمُدْرَجاً أَيْضاً فِي قِصَارٍ فَشَا وَكَفْ وَصَدْرٌ نَصِيفٌ أَوَّلٌ عَجُزٌ تَلاَ
وَآخِرُ ذَا ضَرْبٌ وَآخِرُ ذَاكَ قُلْ عَرُوضٌ وَحَشْوُ ٱلْبَيْتِ مَا هُوَ لاَ وَلاَ

(**وما**) أي : وبيت (**ليس منها**) أي : ليس من تلك الأنواع الثلاثة المتقدمة من المقفىٰ والمصرع والمجمع (**المصمت**) : بإسكان الصاد اسم مفعول من الإصمات وهو الإسكان ، سمي بذلك ؛ لأنه لم يعلم من شطره الأول حرف الروي ، فشبه بالمسكت الذي لم يُعلم مراده ، وهو منصوب علىٰ أنه مفعول ثان لـ(**ادعه**) لأنه بمعنىٰ سمِّ ، والضمير في (**ادعه**) عائد علىٰ ما الموصولة الواقعة مبتدأ ، وهو المفعول الأول لـ(**ادعه**) .

والمعنىٰ : والبيت الذي **ليس** من الأنواع الثلاثة المتقدمة ، سمه بالمُصْمَت والمُعْمَىٰ ؛ لأنه لم يُعلم من شطره الأول حرف رويه .

(**و**) ادعه أيضاً (**مرسلاً**) فهو معطوف على المصمت لإرساله عن تقييد عروضه بالروي ؛ مثال المصمت كقوله :

أَأَنْ تَوَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

(**و**) بيتاً (**مشترك الشطرين**) والمصراعين في كلمة واحدة ؛ بأن يكون بعضها من الشطر الأول ، وبعضها من الشطر الثاني .

وقوله : (**مشترك الشطرين**) صفة لموصوف محذوف ـ كما قدرناه آنفاً ـ منصوب بعامل محذوف وجوباً علىٰ سبيل الاشتغال يفسره قوله : (**سمه**) .

وقوله : (**مداخلا**) مفعول ثان لـ(**سمه**) أي : وسم بيتاً مشترك الشطرين

في كلمة واحدة مداخلاً ـ بضم الميم وفتح الخاء المعجمة ـ اسم مفعول من داخل الرباعي ؛ لأنه دخل فيه الشطران واشتملا عليه .

(و) سمه أيضاً (**مدرجاً**) وسمه مدمجاً (**أيضاً**) علىٰ صيغة اسم المفعول في الثلاثة ، ووجه التسمية ظاهر ؛ لأنه أُدخِل وأدرج وأدمج كل من الشطرين في تلك الكلمة وتقاسمتاها بينهما ، وهـٰذا النوع المسمىٰ بالأسماء الثلاثة (**في**) أبحر (**قصار**) أي : قليلة الأجزاء بسبب جزئها وشطرها (**فشا**) وكثر .

والجار والمجرور في قوله (**في قصار**) متعلق بـ(**فشا**) وجملة فشا خبر للمبتدأ المحذوف ؛ كقوله في مجزو الرمل المحذوف الضرب :

مَـــا لِمَـــا قَـــرَّتْ بِـــهِ العَيْـ نَـــانِ مِـــنْ هَـٰـــذا مِـــنْ ثَمَـــن

وقوله (و) في (**كف**) معطوف علىٰ قصار متعلق بـ(**فشا**) أي : وفشا وكثر هـٰذا النوع في كف ؛ أي : في البحر الخفيف ، المرموز إليه بالكاف من (**كف**) كقول الأعشىٰ من الخفيف :

حَـلَّ أَهْلِـي مَـا بَيْـنَ دُرْنـىٰ فَبَـادَو لـىٰ وَحَلَّـتْ علـويَّـةً بِـالسِّخَـالِ

أي : نزل أقاربي مكاناً (بين درنىٰ) بضم الدال وسكون الراء المهملتين .

(فبادولىٰ) بالباء الموحدة وفتح الدال المهملة أو ضمها وسكون الواو وفتح اللام ؛ وهما : اسما موضعين ، والفاء في (فبادولىٰ) للعطف ، ولـٰكنها بمعنى الواو ، والضمير في (وحلت) يرجع لمحبوبته في البيت قبله ، وقوله : (علوية) بضم العين المهملة والنصب على الظرفية ؛ أي : وحلت هـٰذه المرأة بمكان عال ، وقوله : (بالسخال) بكسر السين المهملة بعدها خاء معجمة جمع سخلة ، ولـٰكن المراد به هنا : اسم موضع .

ومقصوده : الإخبار علىٰ سبيل التحسر والتحزن ، بأن محبوبته نزلت مع

أهلها بمكان عال بالسخال ، بعيد عن أهله ، فشق الوصول إليها .

ونصف البيت : الواو من (فبادولى) انتهىٰ من « الصغير » .

قال الناظم في « شرحه » : ثم بعدما فرغت من أسماء الأبيات ثنيت بأسماء الأجزاء ، وبدأت منها بالأسماء الثابتة لها ، لا باعتبار وصف ، فقلت : (**وصدر**) من البيت هو (**نصيف**) لغة في نصف ؛ أي : نصف (**أول**) من نصفي البيت ؛ أي : هو المصراع الأول من المصراعين ، و(**عجز**) أي : وعجز البيت شطر (**تلا**) الصدر وتبعه في الذكر ، فعلم من هنا ، ومن مبحث المعاقبة أن الصدر له في الاصطلاح معنيان ، والعجز كذلك .

(**و**) جزء (**آخر ذا**) أي : آخر العجز ، وهو مبتدأ خبره قوله : (**ضرب**) أي والجزء الأخير من الشطر الأخير من البيت يسمىٰ بذلك ؛ لأن الضرب يطلق لغة على المثل ، والضرب مثل للعروض ، وأكثر ما يكون من الضرب للبحر الواحد تسعة ، وذلك في الكامل .

(**و**) جزء (**آخر ذاك**) أي : الصدر (**قل**) في تسميته هو (**عروض**) سميت بذلك ؛ تشبيهاً بالخشبة المعترضة وسط بيت الشَّعْر ، ولذلك كانت مؤنثةً ، وأكثر ما يوجد منها لبحر واحد أربعة ؛ كما في الرجز .

(**وحشو البيت**) هو (**ما**) أي : جزء (**هو لا**) هو عروض (**ولا**) هو ضرب فشمل الجزء الأول من النصف الأول ، أو من النصف الثاني ، ومنهم من يُسمِّي الجزء الأول من الشطر الأول صدراً ، والجزء الأول من الشطر الثاني ابتداء ، وما عدا الأربعة حشواً .

وعليه ؛ للصدر اصطلاحاً ثلاثة معان ، وللابتداء معنيان ، هـٰذا وما يأتي قريباً . انتهىٰ منه .

إعراب الأبيات الثلاثة

(**وما ليس منها المصمت ادعه**) : الواو استئنافية ، (**ما**) : اسم موصول في محل الرفع مبتدأ مبني على السكون ، (**ليس**) : فعل ماض ناقص مبني على الفتح ، واسمها ضمير مستتر فيها جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود علىٰ ما الموصولة ، (**منها**) من : حرف جر مبني على السكون ، الهاء : ضمير للمفردة المؤنثة الغائبة في محل الجر بمن مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً لليس ، **تقديره** : والذي ليس كائناً من الأنواع الثلاثة المتقدمة ، (**المصمت**) : مفعول ثان لـ(**ادعه**) الآتي منصوب به ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (**ادعه**) : فعل أمر من دعا بمعنىٰ سمَّىٰ ، مبني علىٰ حذف حرف العلة وهي الواو والضمة قبلها دليل عليها ، والهاء : ضمير للمفرد المذكر الغائب عائد علىٰ ما الموصولة في محل النصب مفعول أول لادع مبني على السكون لضرورة النظم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، يعود على العروضي ، وجملة ادع من الفعل والفاعل والمفعولين في محل الرفع خبر لما الموصولة ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، أو معطوفة على الجمل التي قبلها ، (**ومرسلا**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، مرسلا : معطوف على المصمت ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالنصب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره .

(**ومشترك الشطرين سمه مداخلاً ومدرجاً**) : الواو استئنافية ، (**مشترك الشطرين**) : مفعول أول لفعل محذوف وجوباً يفسره المذكور بعده ؛ لأنه من باب الاشتغال ، **تقديره** : وسم مشترك الشطرين مداخلاً ، والمفعول منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، مشترك : مضاف ، (**الشطرين**) : مضاف إليه مجرور بالياء ؛ لأنه من المثنى الذي رفعه بالألف ونصبه وجره بالياء ،

(**مداخلا**) : مفعول ثان لسم المحذوف منصوب به ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (**ومدرجاً**) : الواو عاطفة ، مدرجاً : معطوف علىٰ مداخلاً وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالنصب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، والجملة الفعلية المحذوفة من الفعل والفاعل والمفعولين مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، أو معطوفة ، (**سمه**) : سم بتخفيف الميم أمر من وسم بمعنىٰ علم ، وهو هنا بمعنىٰ سم المشدد فعل أمر مبني على السكون ، والهاء : ضمير متصل في محل النصب مفعول أول له ، (**مداخلاً**) : مفعول ثان . . . إلخ ، وفاعله : ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، يعود على العروضي ، والجملة الفعلية جملة مفسرة لا محل لها من الإعراب .

(**أيضاً**) : منصوب على المفعولية المطلقة بفعل محذوف وجوباً ، **تقديره** : إض أيضاً أي : ارجع إلى التسمية رجوعاً ، والجملة معترضة لا محل لها من الإعراب .

(**في قصار**) : في حرف جر مبني على السكون ، قصار : مجرور بفي وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بقوله : (**فشا**) أي : كثر هـٰذا النوع المسمىٰ بمشترك الشطرين في البحار القصيرة ؛ أي : قليلة الأجزاء ؛ لدخول الجزء عليها ، كما مثلناه في مبحث الحل .

وإعرابه : (**فشا**) : فعل ماض مبني علىٰ فتح مقدر ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود علىٰ مشترك الشطرين ، والجملة من الفعل والفاعل مستأنفة استئنافاً بيانياً ، أو في محل النصب حال من مشترك الشطرين ؛ أي : سم مشترك الشطرين مداخلاً حالة كونه فاشياً كثيراً في البحار القصيرة .

(**وكف**) : الواو عاطفة ، كف : معطوف محكي علىٰ قصار ؛ لأن مرادنا

رمزه لا معناه ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية .

(**وصدر نصيف أول عجز تلا**) : الواو استئنافية مبنية على الفتح ، (**صدر**) : خبر مقدم مرفوع بالضمة الظاهرة ، (**نصيف**) : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (**أول**) : صفة لنصيف مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ المؤخر والخبر المقدم مستأنفة .

والمعنىٰ : والنصف الأول من البيت يسمىٰ صدراً .

(**عجز**) : خبر مقدم مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (**تلا**) : فعل ماض مبني علىٰ فتح مقدر ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود علىٰ مبتدأ مؤخر محذوف ، **تقديره** : ونصف تلا النصف الأول والجملة الفعلية صفة لذلك المبتدأ المحذوف ، **والتقدير** : ونصف تالٍ للأول يُسمَّىٰ عجزاً ، والجملة الاسمية معطوفة بعاطف مقدر علىٰ جملة قوله : وصدر نصيف أول علىٰ كونها مستأنفة .

(**وآخر ذا ضرب**) : الواو عاطفة ، أو استئنافية مبنية على الفتح ، (**آخر**) : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، آخر : مضاف ، (**ذا**) : اسم إشارة يشار به للمفرد المذكر القريب في محل الجر مضاف إليه مبني على السكون ، (**ضرب**) : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة مستأنفة أو معطوفة ، **والمعنىٰ** : وآخر هـٰذا النصف الثاني يسمىٰ عندهم ضرباً على الصحيح ، (**وآخر ذاك**) الصدر (**عروض**) (**الواو**) عاطفة ، (**آخر**) : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، آخر : مضاف ، (**ذاك**) ذا : اسم إشارة يشار به للمفرد المذكر البعيد في محل الجر مضاف إليه مبني على السكون ، والكاف : حرف دال على الخطاب مبني على الفتح ،

(**قل**) : فعل أمر ، وفاعله مستتر ، جملة معترضة لا محل لها من الإعراب ، غرضه منه : تكميل الصدر ، (**عروض**) : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، والجملة معطوفة علىٰ جملة قوله : وآخر ذا .

(**وحشو البيت ما هو لا ولا**) : الواو عاطفة أو استئنافية مبنية على الفتح ، (**حشو**) : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، حشو : مضاف (**البيت**) : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، (**ما**) : اسم موصول أو نكرة موصوفة في محل الرفع خبر المبتدأ مبني على السكون ، (**هو**) : ضمير للمفرد المذكر الغائب عائد علىٰ ما الموصولة في محل الرفع مبتدأ مبني على الفتح ، (**لا**) : اسم بمعنىٰ غير في محل الرفع خبر المبتدأ مبني على السكون لشبهه بالحرف شبهاً وضعياً ، أو مبني لشبهه بالحرف شبهاً افتقارياً ؛ لافتقاره إلى المضاف إليه المحذوف لضرورة النظم ، **تقديره** : ما هو غير ضرب ؛ أي : جزء غير ضرب ولا عروض (**ولا**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، لا : معطوفة علىٰ لا الأولىٰ علىٰ كونها خبر المبتدأ في محل الرفع مبني على السكون ؛ لشبهها بالحرف شبهاً وضعياً أو افتقارياً ؛ لافتقارها إلى المضاف إليه المحذوف ، **والتقدير** : وحشو البيت ما هو غير ضرب وغير عروض ، وجملة قوله : (**هو لا ولا**) صلة لما الموصولة لا محل لها من الإعراب ، وجملة قوله : (**وحشو البيت**) معطوفة على الجمل التي قبلها ، أو مستأنفة .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

عَرُوضٌ وَضَرْبٌ لَمْ يُعَلاَّ صَحِيحَةٌ صَحِيحٌ مُعَرّىً إِنْ مِنَ ٱلزَّيْدِ ذَا خَلاَ
وَحَشْوٌ وَجُزْءُ ٱلْخَرْمِ خِلْوَيْنِ سَالِمٌ فَمَوْفُورُهُمْ وَٱلْفَصْلَ وَٱلْغَايَةَ ٱجْعَلاَ
عَرُوضاً وَضَرْباً أُلْزِمَا غَيْرَ لاَزِمٍ لِحَشْوٍ وَسَمْ بِٱلِابْتِدَا جُزْءاً أَوَّلاَ
لِمَا ٱلْحَشْوُ يَأْبَىٰ قَابِلاً حَشْوُ زَحْفٍ ٱعْـ ـتِمَادٌ قَصِيدٌ قِطْعَةٌ زُجْ فَمَا عَلاَ

ثم ذكر الناظم رحمه الله تعالى الأسماء الثابتة للأجزاء ، باعتبار وصف سالكاً سبيل اللف والنشر المرتب ، فقال : (**عروض وضرب لم يعلا**) أي : لم يدخل كلاًّ منهما علل ، لا بزيادة في الضرب ؛ كالتذييل ، ولا بنقص فيهما ؛ كالتذييل والقصر .

والتذييل : زيادة حرف علىٰ ما آخره وتد مجموع ، وهو خاص بمجزو الكامل والبسيط والمتدارك ، فيصير بذلك (متفاعلن) في مجزو الأول (متفاعلان) ، و(مستفعلن) في مجزو الثاني (مستفعلان) ، و(فاعلن) في مجزو الثالث (فاعلان) بسكون النون الزائدة في الثلاثة ، وإبدال النون الأصلية ألفاً ؛ لالتقائها ساكنة بالزائدة الساكنة .

فإن قلت : إن التقاء الساكنين لم يزل . . **قلت** : إنه علىٰ حده ؛ لأن الأول منهما صار حرف لين . انتهىٰ من « الصغير » .

والقصر : حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه .

ويدخل الرمل ، والمتقارب ، والمديد ، والخفيف ، كحذف نون (فاعلاتن) وإسكان تائه ، وحذف نون (فعولن) وإسكان لامه . انتهىٰ منه .

(**صحيحة**) راجع للعروض ، وقوله : (**صحيح**) راجع إلى الضرب .

فالصحيح : كل عروض وضرب سلم من العلل التي لا تقع في الحشو مثلاً ، فالعروض السالمة من القصر والتذييل وغيرهما من سائر العلل يقال لها : صحيحة ، وكذا الضرب السالم منها يقال له : صحيح .

وقوله : (**معرىً**) بفتح الراء المشددة علىٰ صيغة اسم المفعول ، (**إن من الزيد**) : (**إن**) رابطة تقييدية لا جواب لها ، والجار والمجرور متعلق بـ(**خلا**) ، (**ذا**) اسم إشارة أشار به إلى الضرب ؛ وهو مبتدأ مؤخر (**خلا**) هو مدخول (**إن**) الرابطة .

وفي الكلام تقديم وتأخير ، **والتقدير** : وهـٰذا الضرب الذي سميناه صحيحاً يسمىٰ معرىً أيضاً إن خلا وتجرد هـٰذا الضرب من علل الزيادة ؛ كالتذييل مثلاً كما تجرد من علل النقص ؛ كالقصر .

والمعرىٰ : هو كل ضرب تعرىٰ وتجرد من علل الزيادة ؛ كالتذييل مثلاً .

سمي الجزء بذلك ؛ لأنه لما جُرِّد من زيادة تدخل فيه . . أشبه الإنسان تجرَّد من ثيابه ، والتعرية خاصة بالضروب ضرورة أنه ليس لنا عروض فيها التذييل والترفيل والتسبيغ حتىٰ تختص باسم المعرىٰ إذا سَلِمَت منه ، فالضرب المعرىٰ أخص من الضرب الصحيح .

(**وحشو**) مبتدأ ؛ أي : وكل جزء حَشَوِيّ ؛ أي : واقع في حشو البيت لا في العروض والضرب .

(**وجزء الخرم**) أي : وكل جزء يجوز فيه وقوع الخرم كأول صدر الطويل .

والخرم ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة ـ : حذف أول الوتد المجموع في الصدر .

ويجوز دخوله في خمسة أبحر :

الطويل ، والمتقارب ، والوافر ، والهزج ، والمضارع .

فكل جزء منها جاز أن يدخل فيه الخرم ، وإن لم يدخله بالفعل . . يقال له : ابتداء ؛ أي : والجزء الحشوي وجزء الخرم ؛ أي : والجزء الجائز فيه الخرم حالة كونهما (**خِلوين**) بكسر الخاء المعجمة ؛ أي : خاليين مما يجوز فيهما من العلل والزحاف وذكر خبر المبتدأ بقوله : (**سالم**) راجع للحشو ؛ أي : فهو حشو سالم من الزحاف الجائز فيه .

فالسالم لغةً : كالصحيح الخالص من الآفات ، **واصطلاحاً** : كل جزء حشوي سلم من الزحاف ؛ كالخبن .

فالسالم من أسماء الحشو دون العروض والضرب .

والحاصل : أن السالم في اصطلاحهم : الحشو العاري من الزحاف الجائز فيه ، وخص به ؛ لعدم تأتّي العلة فيه .

وقوله : (**فموفورهم**) معطوف علىٰ سالم ، فهو راجع إلىٰ (**جزء الخرم**) ، **فالموفور بفتح الميم لغةً** : الشيء التام ، **واصطلاحاً** : كل جزء سلم من الخرم مع جوازه فيه ؛ أي : مع صحة وقوعه فيه ؛ بأن كان مفتتحاً بوتد مجموع ، ولم يخرم بالفعل مع جواز خرمه ؛ وذلك كفعولن ومفاعيلن ومفاعلتن ـ كما تقدم ـ اللاتي لم تخرم بالفعل ، ويسمىٰ هـٰذا الجزء : موفوراً ؛ وإن دخله زحافٌ غيره ، وقوله : (**والفصل والغاية**) منصوبان بـ(**اجعلا**) علىٰ أنهما مفعول أول له على التوزيع والترتيب ؛ أي : اجعلهما (**عروضاً**) راجع للفصل (**وضرباً**) راجع إلى الغاية ، وهما مفعول ثان لـ(اجعل) ، وجملة (**ألزما**) بالبناء للمفعول ، صفة لعروضاً وضرباً ؛ أي : ألزم كل منهما شيئاً (**غير لازم لحشو**) من تغيير وعدمه .

والمعنىٰ : واجعل الفصل اسماً لعروض لزمها من التغيير وعدمه ما لا يلزم الحشو كـ : (مفاعلن) **عروض** الطويل ، و(فعلن) عروض البسيط ؛ فإن القبض الذي هو حذف خامسه ساكناً يلزم الأولىٰ ، والخبن الذي هو حذف ثاني

الجزء ساكناً يلزم الثانية ، ولا يلزمان الحشو . وكـ : (مستفعلن) عروض المنسرح ؛ فإن عدم الخبل يلزمها ، وعدمه لا يلزم الحشو .

والخبل : هو اجتماع الطي ؛ الذي هو حذف رابع الجزء ساكناً مع الخبن ؛ الذي هو حذف ثاني الجزء ساكناً ؛ أي : اجتماعهما في تفعيلة واحدة ، كحذف سين وفاء (مستفعلن) مجموع الوتد ، وحذف فاء وواو (مفعولات) ، فلا يدخل الخبل غير هـٰذين الجزأين .

والفصل ـ بالفاء والصاد المهملة ـ **لغةً** : القطع .

واصطلاحاً : كل عروض مخالفة للحشو صحة واعتلالاً .

سميت بذلك ؛ لكونها فُصلت عن بقية الأجزاء بلزوم ما لم يلزمها .

والمعنىٰ أيضاً : واجعل الغاية اسماً لضرب لزمه من ذلك ؛ أي : من التغيير وعدمه ما لم يلزم الحشو .

وأكثر الضروب غايات ؛ لأن غالبها مبني علىٰ ما لا يصح دخوله في الحشو ، كما ستعرفه في مباحث البحور .

والغاية لغةً : آخر الشيء ونهايته ، **واصطلاحاً** : كل ضرب مخالف للحشو صحة واعتلالاً .

وذلك كـ : (فعولن) الضرب الأول من المتقارب ؛ فإنه لازم للصحة ، بخلاف الحشو ؛ فإنه يجوز فيه الصحة والاعتلال .

وكـ : (مستفعلن) الضرب الثاني من الرجز ، و(فاعلن) الضرب الأول من البسيط ؛ فإن القطع يلزم الأول ، والخبن يلزم الثاني ، بخلاف الحشو .

سمي المعنى الاصطلاحي للغاية بذلك ؛ لأن الغاية في اللغة : الآخر ، والضرب آخر البيت ، ولزومه ما ذكر غاية لا يتعداها . انتهىٰ من « الكبير » .

وقوله : (**وسم**) بسكون الميم للضرورة (**بالابتدا**) بالقصر للضرورة أيضاً ، والجار والمجرور في محل النصب مفعول ثان لـ(**سم**) ، وقوله : (**جزءاً**) مفعول أول له ، وقوله : (**أولا**) صفة لجزء ، والجار والمجرور في قوله : (**لما الحشو يأبىٰ**) أي : لتغير يأباه الحشو ، متعلق بقوله : (**قابلاً**) وهو صفة ثانية لجزء .

والمعنىٰ : وسم أيها العروضي جزءاً أولاً ؛ أي : واقعاً في أول البيت قابلاً لما ؛ أي : لتغير يأباه الحشو ويمتنع منه بالابتداء ؛ أي : سم ذلك الجزء باسم الابتداء .

والابتداء لغةً : مبدأ الشيء ، **واصطلاحاً** : كل جزء أول بيت أُعلَّ بعلة ممتنعة في حشوه ، كالخرم ؛ وهو : حذف أول الوتد المجموع ، مثال الخرم كقوله :

قَدْ كُنْتُ أَعْلُو الحُبَّ حِيناً فَلَمْ يَزَلْ بِي النَّقْضُ والإِبرَامُ حتَّىٰ عَلاَنِيَا

وعبارة الشارح : وسم بالابتداء أول جزء من البيت يجوز فيه تغيير لا يجوز في الحشو ، سواء غُيِّر بالفعل أو لا .

كصدر البيت من الأبحر الخمسة ، التي يدخلها الخرم ، هـٰذا مذهب الخليل ومَن وافقه .

وقيل : أول جزء من البيت يجوز فيه ما لا يجوز في سائر الأجزاء ، سواء غُيِّر بالفعل أو لا .

فعلى الأول يكون من الابتداء (فاعلاتن) صدر المديد ؛ لأنه يجوز حذف ألفه لغير معاقبة ، ولا يجوز في الحشو إلا لِمعاقبة .

وعلى الثاني لا يكون منه ؛ لأن عروض المديد وضربه من جملة الأجزاء ، وهما يجوز فيهما ذلك لغير معاقبة ، وهـٰذا مذهب الأخفش .

ووجه التسمية بالابتداء ظاهر ، وهو أعم مطلقاً من الموفور كما علم من تعريفهما . انتهىٰ من الناظم .

و(**حشو زحف**) من إضافة المحل إلى الحال ؛ أي : وحشوٌ دخله زحف (**اعتماد**) أي : يسمى اعتماداً وعِماداً أيضاً ، سمي بذلك ؛ لأنه يُزاحف اعتماداً علىٰ وتد قبله أو بعده ، هٰذا ما عليه صاحب «الخزرجية» وغيره وفي « الكبير » .

والاعتماد عند المصنف كالأخفش : كل جزء حشوي زوحف بزحاف غير مختص به ؛ كالخبن ، وعند الجمهور ؛ هو فَعول المقبوض قبل الضرب المحذوف في الطويل ؛ كقوله :

وما كُلُّ ذي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ وَما كُلُّ مُؤتٍ نُصْحَهُ بِلَبِيبِ

وفعولن السالم من القبض قبل الضرب الأبتر في المتقارب ؛ كقوله :

خليلي عوجا علىٰ رسم دار خلت من سليمىٰ ومن ميهْ

والبتر : اجتماع القطع ؛ الذي هو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله مع الحذف ؛ أي : مع حذف سبب خفيف .

ويدخل بحري المتقارب ، والمديد فيصير (فعولن) في الأول (فع) بإسكان العين ، و(فاعلاتن) في الثاني (فاعل) . انتهىٰ من « الصغير » .

ثم ثلَّث الناظم بأسماء الجملة من الأبيات ، فقال : (**قصيد**) مبتدأ ، و(**قطعة**) معطوف عليه ؛ أي : مقدارهما (**زج**) خبر محكي ؛ أي : مقدار القصيد سبعةُ أبياتٍ ، المرموز إليها بالزاي من قوله : (**زج**) وهو خبر المبتدأ ، ومقدار القطعة ثلاثة أبيات علىٰ ترتيب اللف ؛ أي : مقدارهما سبعة (**فما علا**) وفاق السبعة وزاد عليها من الثمانية وما فوقها فهو القصيدة .

وثلاثة (**فما علا**) أي : فما فاق الثلاثة وزاد عليها من الأربعة وما فوقها إلى السبعة في القطعة .

وقوله (**قصيد**) هو في الأصل فعيل بمعنىٰ : مفعول أو فاعل ، كالقصيدة ، والتذكير فيه ؛ باعتبار الشعر مثلاً ، والتأنيث وهو الأشهر ؛ باعتبار الأبيات مثلاً ، **وقيل القصيد** : جمع قصيدة كالسَّفِين جمع سفينة ، **واصطلاحاً** : مجموع أبيات من بحر واحد مستوية في عدد الأجزاء ، لـٰكن لا مع الاستواء في الأحكام .

كأبيات من الطويل ، بعضها ضربه تام ، وبعضها ضربه محذوف .

وليس اتفاق الروي شرطاً في تحقق مسمى القصيدة ؛ بل في سلامتها من الإقواء والإكفاء والإجازة والإصراف ، التي هي من عيوب القافية ، هـٰذا مفاد كلامهم **فاحفظه** .

والظاهر : أنه يشترط في القطعة ما يشترط في القصيدة ، من كون الأبيات علىٰ بحر واحد ومستوية فيما مر ، وما ذكرناه ، أحد أقوال في المسألة .

قال شيخ الإسلام : (ظاهر كلامه ؛ أي : الخزرجي ككثير أن أقل القصيدة ثلاثة أبيات) انتهىٰ .

وقيل : عشرة ، وقيل : أحد عشر ، وقيل : ستة عشر ، وقيل : عشرون .

والذي رجحه ابن واصل ما مشينا عليه ، وعن الفراء : أن العرب تسمي البيت الواحد يتيماً ، والبيتين والثلاثة : نتفَةً ـ بضم النون ـ انتهىٰ من « الناظم » .

إعراب الأبيات الأربعة

(**عروض**) : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وسوغ الابتداء بالنكرة وصفه بما بعده ، أو وقوعه في معرض التفصيل ، (**وضرب**) : معطوف ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (**لم يعلا**) لم : حرف نفي وجزم مبني على السكون ، يعلا : فعل مضارع مغير الصيغة مجزوم بلم ؛ وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من

الأفعال الخمسة ؛ والألف : ضمير للمثنى المذكر الغائب في محل الرفع نائب فاعل مبني على السكون ، والجملة الفعلية في محل الرفع صفة للمعطوف والمعطوف عليه ، **تقديره** : عروض وضرب عادمان دخول العلل العروضية عليهما .

(**صحيحة صحيح**) : خبران لهما علىٰ سبيل اللف والنشر المرتب ، وعلامة رفعهما ضمة ظاهرة عليهما ، والجملة الاسمية مستأنفة ، (**معرىً**) : خبر لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : فهو معرىً ، والخبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، والجملة الاسمية جواب مقدم علىٰ شرطه لإن الشرطية لضرورة النظم .

وأصل التركيب : إن خلا هـٰذا الأخير ؛ يعني : الضرب من الزيادة فهو يسمىٰ معرىً ، (**إن**) : حرف شرط جازم ، (**خلا**) : فعل ماض في محل الجزم بإن الشرطية علىٰ كونه فعل شرط لها مبني علىٰ فتح مقدر ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، (**ذا**) : اسم إشارة يشار به للمفرد المذكر القريب في محل الرفع فاعل مبني على السكون ، (**من الزيد**) من : حرف جر مبني علىٰ سكون مقدر على الأخير ، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة التخلص من التقاء الساكنين ، الزيد : مجرو بمن وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بخلا ، (**فهو**) : الفاء : رابطة لجواب إن الشرطية ؛ هو : ضمير منفصل عائد على الضرب في محل الرفع مبتدأ ، (**معرىً**) : خبره مرفوع ، والجملة الاسمية في محل الجزم جواب لإن الشرطية ، وجملة إن الشرطية مستأنفة .

(**وحشو وجزء الخرم خلوين سالم فموفورهم**) : الواو استئنافية مبنية على

الفتح ، (**حشو**) : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (**وجزء الخرم**) الواو : عاطفة ، جزء : معطوف علىٰ حشو علىٰ كونه مبتدأ ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، جزء : مضاف ، الخرم : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، وسوَّغ في حشو الابتداء بالنكرة عطف المعرفة عليه ، أو وقوعه في معرض التفصيل ، (**خلوين**) : حال من المبتدأين ، علىٰ رأي سيبويه ، وعلىٰ تقدير مضاف علىٰ رأي الجمهور ، والحال منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه من المثنىٰ ، وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل ؛ أي : خاليين مما يجوز فيهما ، (**سالم**) : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (**فموفورهم**) : الفاء : عاطفة ، موفور : معطوف علىٰ سالم ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، والهاء : ضمير لجماعة الذكور الغائبين في محل الجر مضاف إليه مبني على الضم ، والجملة من المبتدأ والخبر مستأنفة .

(**والفصل والغاية**) : مفعولان ثانيان لـ(**اجعلا**) منصوبان بالفتحة الظاهرة ، (**اجعلا**) : فعل أمر مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، ونون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لضرورة الروي مبنية على السكون ، (**عروضاً وضرباً**) : مفعولان أولان لـ(**اجعلا**) منصوبان بالفتحة الظاهرة ، وجعل هنا بمعنىٰ سمىٰ ؛ أي : وسمين عروضاً وضرباً ألزما ما لا يلزم حشواً فصلاً وغاية ، والجملة الفعلية مستأنفة ، (**ألزما**) : فعل ماض مغير الصيغة مبني على الفتح ، والألف : ضمير للمثنى المذكر الغائب في محل الرفع نائب فاعل مبني على السكون .

(**غير**) : مفعول ثان لألزم منصوب بالفتحة الظاهرة ، غير : مضاف ، (**لازم**) : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، (**لحشو**) : جار ومجرور

متعلق بلازم ، وجملة ألزما في محل النصب صفة لعروضاً وضرباً ، **تقديره** : واجعلن ؛ أي : سمين عروضاً وضرباً ملزمين غير ما لزم الحشو فصلاً وغاية ، (**وسم**) : الواو استئنافية مبنية على الفتح ، سم : فعل أمر مبني على السكون ، وهو بمعنىٰ سَمِّ مشدد الميم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، يعود على العروضي ، والجملة مستأنفة ، (**بالابتدا**) : الباء حرف جر مبني على الكسر ، الابتدا : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة على الهمزة المحذوفة لضرورة النظم ، الجار والمجرور في محل النصب علىٰ أنه مفعول ثان لـ(سم) متعلق به .

(**جزءاً**) : مفعول أول لـ(سم) منصوب به ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (**أولا**) : صفة لجزء ، والصفة تتبع الموصوف ، تبعه بالنصب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، وهو وصف مشتق بمعنىٰ سابقاً ، (**قابلاً**) : صفة ثانية لجزءاً منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (**لما**) : اللام حرف جر مبني على الكسر ، ما : اسم موصول في محل الجر باللام مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بقابلاً ، (**الحشو**) : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (**يأبىٰ**) : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها التعذر ، لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود على الحشو ، ومفعول يأبىٰ محذوف ، **تقديره** : لما الحشو يأباه وهو العائد علىٰ ما الموصولة ، وجملة يأبىٰ في محل الرفع خبر المبتدأ ، **تقديره** : لما الحشو آب ؛ أصله : آبي إياه ، والجملة من المبتدأ والخبر صلة لما الموصولة لا محل لها من الإعراب ، **والتقدير** : وسم جزءاً قابلاً لما يأباه الحشو من الزحاف والعلل بالابتداء ؛ أي : سم الجزء الموصوف بما ذكر ابتداء .

(**حشو زحف**) : حشو مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في

آخره ، حشو : مضاف ، زحف : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، وهو من إضافة المحل إلى الحال ، (**اعتماد**) : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة مستأنفة ، (**قصيد**) : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (**قطعة**) : معطوف بعاطف مقدر علىٰ قصيد ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، هما (**زج**) خبر محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والخبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ؛ أي : مقدارهما سبعة أبيات ، راجع إلىٰ قصيد وثلاثة أبيات راجع إلىٰ قطعة .

(**فما علا**) : الفاء عاطفة مبنية على الفتح ، (**ما**) : اسم موصول في محل الرفع على الخبرية معطوف علىٰ (**زج**) مبني على السكون ، (**علا**) : فعل ماض مبني علىٰ فتح مقدر ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله : ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود علىٰ ما الموصولة ، والجملة الفعلية صلة لما الموصولة .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

الدوائر وما فيها من البحور المستعملة للعرب

أما ما فيها من البحور المهملة عندهم التي ينظم منها المولدون الآتي ذكرها في الشرح . . فلا ذكر لها في النظم . انتهىٰ من « الناظم » .

والدوائر : ـ جمع دائرة ـ **والدائرة عند المهندسين** : سطح يحيط به خط ، في وسطه نقطة ، كل الخطوط المستقيمة الخارجة منها إليه متساوية .

وأما عند العروضيين . . فهي خط محيط تُرسم فوقه علامة متحركات وعلامة سواكن شطر البحر الأول ، من جملة أبحر ، يفك بعضها من بعض ، وفي داخله تحت علامة مبدأ كل بحر اسم ذلك البحر ؛ لبيان هـٰذا الفك ، كما سيتضح لك ، وقد بيّن تلك العلامات بقوله رحمه الله تعالىٰ فيما سيأتي قريباً : (فوقها ألف لساكن حلقةٌ للضدِّ) .

❊ ❊ ❊

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

بُحُورُهُمْ وَيْ ثَمِّنَنْ أَبْجَسَعْ فَقَطْ ... وَسَدِّسْ سِوَىٰ خَمْسٌ دَوَائِرُهَا ٱلْعُلاَ
فَأَبْجِ بِٱلأُولَىٰ دَهْ بِثَانِيَةٍ وَزُجْ ... بِثَالِثَةٍ طَيٍّ كَلِمَّنْ بِمَا تَلاَ
بِخَامِسَةٍ سَعْ فَوْقَهَا أَلِفٌ لِسَا ... كِنٍ حَلْقَةٌ لِلضِّدِّ مِنْ شَطْرِ أَوَّلاَ
وَلِلْمُخْتَلِفْ وَٱلْمُؤْتَلِفْ مُجْتَلَبْ وَمُشْـ ... ـتَبِهْ مُتَّفِقْ إِذْمَا تُضِفْ ٱلِاسْمُ حُصِّلاَ

قوله : (**بحورهم**) مبتدأ ؛ أي : بحور شعر العرب المستعملة ، علىٰ ما ذهب إليه الأخفش ، من زيادة المتدارك ، وهو الصحيح ، وقوله : (**وي**) خبر محكي للمبتدأ ؛ أي : ستة عشر .

وتلك البحور باعتبار الأجزاء التي تركب منها قسمان :

١ـ مركب من ثمانية أجزاء .

٢ـ ومركب من ستة .

وقد فصَّل ذلك بقوله : (**ثمنن**) فعل أمر اتصل به نون التوكيد الخفيفة ، (**أبجسع**) مفعول به محكي لثمنن ، وقوله : (**فقط**) اسم فعل مضارع بمعنىٰ يكفي ؛ أي : احكم أيها العروضي بتثمين أجزاء الأبحر الخمسة ، المرموز إليها بالأحرف الخمسة ، المجموعة في قولك : (**أَبْجَسَعَ**) :

الأول منها : الطويل ؛ المرموز إليه بالألف ، وهو البحر الأول من بحورهم .

والثاني منها : المديد ؛ المرموز إليه بالباء ، وهو البحر الثاني منها .

والثالث منها : البحر البسيط ؛ المرموز إليه بالجيم ، وهو البحر الثالث منها .

والرابع منها : البحر المتقارب ؛ المرموز إليه بالسين ، وهو البحر الخامس عشر منها .

والخامس منها : البحر المتدرك ؛ المرموز إليه بالعين ، وهو البحر السادس عشر منها .

وقوله : (**وسدس**) فعل أمر من التسديس ، (**سوىٰ**) مفعول به لسدس مبني علىٰ ضم مقدر على الألف للتعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، وإنما بني لشبهه بالحرف شبهاً افتقارياً ؛ لافتقاره إلى المضاف إليه المحذوف ؛ لأنه بمعنىٰ غير ؛ أي : واحكم بتسديس أجزاء غير هـٰذه الأبحر الخمسة المذكورة ، وهي التسعة الباقية من الستة عشر ، وقد ضبطوا وحصروا البحور الستة عشر العروضية في خمس دوائر ، فجعلوا لكل جملة منها دائرة يفك منها .

وقد فصَّل الناظم ذلك بقوله : (**خمس**) بالتنوين خبر مقدم ، وقوله : (**دوائرها**) مبتدأ مؤخر ، وقوله : (**العلا**) ـ بضم العين وفتحها ـ الرفعة والشرف والفضل ، صفة للدوائر وفي « المختار » : والعلا ـ بالضم والقصر ـ وكذا العلاء ـ بالفتح والمد ـ الرفعة والشرف ، والعلياء ـ بالفتح والمد ـ كل مكان مشرف . انتهىٰ .

والمعنىٰ : دوائر تلك البحور الستة عشر ، الجامعة لها ، خمس لا زائد عليها .

ووصف الدوائر بالعلو ؛ لعلوها وشرفها بجمع تلك البحور برموزها .

والفاء في قوله : (**فأبج**) للإفصاح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، **تقديره** : إذا عرفت أن الدوائر خمس ، وأردت بيانها وبيان البحور التي يفك من كل منها . . فأقول لك ؛ وهو أعني لفظ : (**أبج**) مبتدأ محكي ، خبره الجار والمجرور في قوله : (**بالأُولىٰ**) بنقل ضمة الهمزة إلى اللام للضرورة ، والباء فيه بمعنىٰ في ؛ أي : فأقول لك البحور الثلاثة ، المرموز إليها بالأحرف الثلاثة المجموعة في قوله : (**أبج**) وهي :

١ـ **الطويل** ؛ المرموز إليه بالألف .

٢ـ **والمديد** ؛ المرموز إليه بالباء .

٣ـ **والبسيط** ؛ المرموز إليه بالجيم .

مجموعة في الدائرة الأولىٰ ؛ وهي دائرة المختلف ـ بكسر اللام ـ ، سميت بدائرة المختلف ؛ لتركبها من جزأين مختلفين ؛ خماسي وسباعي ؛ وهما : (فعولن) و(مفاعيلن) .

وقوله : (**ده**) مبتدأ محكي ، والجار والمجرور في قوله : (**بثانية**) خبره ؛ أي : والبحران المرموز إليهما بالحرفين المذكورين في لفظ (**ده**) وهما :

١ـ **الوافر** ؛ المرموز إليه بالدال ، وهو البحر الرابع من بحورهم .

٢ـ **والكامل** ؛ المرموز إليه بالهاء ، وهو الخامس من بحورهم .

مجموعان في الدائرة الثانية ؛ وهي دائرة المؤتلف ، سميت هٰذه الدائرة بدائرة المؤتلف ؛ لائتلاف أجزائها وتماثلها ؛ لأن بحريها المستعملين مركبان من أجزاء سباعية ، فتماثلت لذلك ؛ وهما : (مفاعلتن) ست مرات في الوافر ، و(متفاعلن) ست مرات في الكامل . انتهىٰ « دماميني » .

وقوله : (**وزج**) مبتدأ محكي ؛ أي : والأبحر الثلاثة المرموز إليها بهٰذه الأحرف الثلاثة ، المجموعة في قولنا : (**وزج**) وهي :

١ـ **الهزج** ؛ المرموز إليه بالواو ، وهو البحر السادس من بحورهم ، وأجزاؤه : (مفاعيلن) ست مرات ، مجزو وجوباً .

٢ـ **والرجز** ؛ المرموز إليه بالزاي ، وهو البحر السابع من بحورهم ، وأجزاؤه : (مستفعلن) ست مرات .

٣ـ **والرمل** ؛ المرموز إليه بالحاء ، وهو البحر الثامن من بحورهم ، وأجزاؤه : (فاعلاتن) ست مرات .

والباء في قوله : (**بثالثة**) بمعنىٰ في ، والجار والمجرور فيه خبر المبتدأ ؛ أي : مجموعة في الدائرة الثالثة ؛ وهي دائرة المجتلب ـ بفتح اللام ـ ، سميت هـٰذه الدائرة بدائرة المجتلب ؛ لأن أجزاءها كلها اجتلبت من دائرة المختلف إليها ؛ فـ(مفاعيلن) من الطويل ، و(مستفعلن) من البسيط ، و(فاعلاتن) من المديد .

فإن قلت : لم حكموا باجتلابها من هناك إلىٰ هنا دون العكس ؟

قلت : أجاب الصفاقسي عنه بوجهين :

الأول : أن فائدة الاجتلاب إنما هي الاستعمال ، وهي كلها هنا مستعملة بخلافها في دائرة المختلف ؛ لأن بعضها مهمل .

الثاني : أن كل أجزاء هـٰذه الدائرة في دائرة المختلف ، دون العكس .

فإن قلت : إن الذي في دائرة المختلف وليس في هـٰذه هو (فعولن) و(فاعلن) ، فجاز أن يكونا مجتلبين إليها من دائرة المتفق ؛ إذ لا يشترط في الاجتلاب أن يكون من دائرة واحدة ، ولئن سلم . . فيكفي اختلاف البعض في التسمية ؟

قلت : أورده الصفاقسي أيضاً ، ثم قال : ويمكن أن يجاب عنه بأن مرادنا من الاستدلال أحد الأمرين : إما المانعية ، وإما الترجيح .

وما ذكرتموه إنما ينفي المانعية ، ولا يلزم من انتفائها انتفاء الترجيح . انتهىٰ من « الدماميني » .

وقوله : (**طي كلمن**) بتشديد الميم ؛ لضرورة النظم مبتدأ محكي .

أي : والبحور الستة ، المرموز إليها بالأحرف الستة المجموعة في قولك : (**طي كلمن**) وهي :

١ـ **البحر السريع** ؛ المرموز إليه بالطاء ، وهو البحر التاسع من بحورهم ، وأجزاؤه : (مستفعلن مستفعلن مفعولات) مرتين .

٢ـ **والبحر المنسرح** ؛ المرموز إليه بالياء ، وهو البحر العاشر من بحورهم ، وأجزاؤه : (مستفعلن مفعولات مستفعلن) مرتين .

٣ـ **والبحر الخفيف** ؛ المرموز إليه بالكاف ، وهو الحادي عشر من بحورهم ، وأجزاؤه : (فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن) مرتين .

٤ـ **والمضارع** ؛ المرموز إليه باللام ، وهو الثاني عشر من بحورهم ، وأجزاؤه : (مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن) مرتين ، مجزو وجوباً .

٥ـ **والمقتضب** ؛ المرموز إليه بالميم ، وهو الثالث عشر من بحورهم ، وأجزاؤه (مفعولات مستفعلن مستفعلن) مرتين ، مجزو وجوباً .

٦ـ **والمجتث** ؛ المرموز إليه بالنون ، وهو الرابع عشر من بحورهم ، وأجزاؤه : (مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن) مرتين ، مجزو وجوباً .

والباء في قوله : (**بما تلا**) بمعنىٰ في ، والجار والمجرور فيه خبر المبتدأ ، وما : موصولة ، وجملة (**تلا**) صلتها ، والتذكير في (**تلا**) باعتبار لفظ (**ما**) لضرورة الروي ؛ أي : والبحور الستة المذكورة مجموعة في(**ما تلا**) أي : مجموعة في دائرة تلت ما قبلها في الترتيب والذكر .

أي : مجموعة في دائرة تلت الدائرة الثالثة ؛ وهي الدائرة الرابعة ، المسماة بدائرة المشتبه ، سميت هـٰذه الدائرة بدائرة المشتبه ؛ لاشتباه أبحرها .

حكى ابن القطاع : أن فحول الشعراء غلطوا في بحرها ، فأدخلوا بعضها علىٰ بعض في القصيدة ؛ توهماً منهم أنه بحر واحد ؛ منهم : مهلهل ، ومرقش ، وعبيد بن الأبرص ، وعلقمة بن عبدة .

ووقع من ذلك قصيدة للطرماح ، حكاها أبو العلاء المعري . انتهىٰ منه .

والجار والمجرور في قوله : (**بخامسة**) متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً مقدماً . وقوله : (**سع**) مبتدأ مؤخر محكي ، والتقدير : أي : والبحران المرموز إليهما بالحرفين المذكورين في قولنا : (**سع**) وهما :

١ـ **المتقارب** ؛ المرموز إليه بالسين ، وهو البحر الخامس عشر من بحورهم ، وأجزاؤه : (فعولن) ثمان مرات .

٢ـ **والمتدارك** ؛ المرموز إليه بالعين ، وهو السادس عشر من بحورهم ، وأجزاؤه : (فاعلن) ثمان مرات .

أي : والبحران المذكوران مجموعان في دائرة خامسة ، وهي دائرة المتفق ، سميت هـٰذه الدائرة بدائرة المتفق ؛ لاتفاق أجزائها . انتهىٰ منه .

واعلم : أن الخطيب التبريزي سمى الدائرة الثالثة بدائرة المشتبه ؛ لاشتباه أجزائها ، وسمى الدائرة الرابعة بدائرة المجتلب ؛ لكثرة أبحرها ، مأخوذ من الجلب ، وهو الكثرة . انتهىٰ منه .

ثم بين علامات الرمز في هـٰذه الدوائر الخمس ؛ فقال : (**فوقها**) ظرف مقدم علىٰ موصوفها المذكور بقوله : (**ألف**) وهو مبتدأ ، خبره : قوله (**لساكن**) واللام فيه بمعنىٰ إلىٰ .

والضمير في قوله : (**فوقها**) عائد على الدوائر ، **والتقدير** : وألف موضوعة فوق هـٰذه الدوائر ، رامزة إلىٰ ساكن الجزء .

وقوله : (**حلقة**) بسكون اللام مبتدأ ، خبره الجار والمجرور في قوله : (**للضد**) أي : لضد الساكن ، وهو المتحرك ؛ أي : **وحلقة** علىٰ صورة الهاء المربوطة رامزة إلى الحرف المتحرك ، الذي هو ضد الساكن ، حالة كون كل من الساكن وضده كائنين (**من شطر**) بحر (**أولا**) أي : من شطر بحر أسبق علىٰ غيره مما شاركه من البحور في تلك الدوائر ؛ وذلك كـ(فعولن) من الشطر الأول

من البحر الطويل ، الذي هو أسبق علىٰ غيره في دائرة المختلف ؛ لأن الطويل أول ما يفك من هـٰذه الدائرة .

قال الناظم في « شرحه » : وبجعل أول المذكور هنا أفعل تفضيل ، وبجعله في قولي سابقاً : (**وسم بالابتدا جزءاً أولا**) يندفع الإيطاء الموهوم في كلامي ، بل لا يبعد عدم حصول الإيطاء بين كلمة في باب مثلاً ، وأخرىٰ في باب آخر ؛ لأن كلاً من البابين بمنزلة شعر مستقل وقصيدة مستقلة ، وإنما يحصل الإيطاء الذي هو من عيوب القافية في شعر واحد ، وقصيدة متحدة . انتهىٰ منه بتصرف .

والإيطاء : هو إعادة كلمة الروي لفظاً ومعنىً من غير أن يفصل بين اللفظين المكررين سبعة أبيات فأكثر .

وهو من عيوب القوافي ، كما سيأتي في الفن الثاني آخر الكتاب .

ثم بيّن الناظم أسماء تلك الدوائر ، فقال : (**وللمختلف**) بكسر اللام وإسكان آخره بنية الوقف ، وكذا يسكن أواخر الأربعة الآتية بنية الوقف ؛ لضرورة النظم ، والجار والمجرور فيه متعلق بمحذوف يفسره (**تضف**) الآتي علىٰ سبيل الاشتغال ، **تقديره** : أي : وإذما تضف لفظ دائرة إلىٰ لفظ المختلف (**و**) إلىٰ لفظ (**المؤتلف**) بكسر اللام ، وإلىٰ لفظ (**المجتلب**) بفتح اللام (**و**) إلىٰ لفظ الـ(**مشتبه**) بكسر الموحدة ، وإلىٰ لفظ الـ(**متفق**) بكسر الفاء .

وقوله : (**إذما**) حرف شرط بمعنىٰ إن (**تضف**) بضم التاء من أضاف الرباعي ومفعوله محذوف ، **تقديره** : أي : وإن تضف لفظ دائرة إلىٰ كل من هـٰذه المتعاطفات علىٰ سبيل اللف والنشر المرتب ، وهـٰذه الجملة الفعلية مفسرة لما قدرناه ، كما أشرنا إليه آنفاً .

قوله : فـ(**الاسم**) العلم لكل من هـٰذه المذكورات ؛ بأن تقول : دائرة المختلف ودائرة المؤتلف . . . إلىٰ آخره قد (**حصلا**) بالبناء للمفعول

والتضعيف ، والجملة الفعلية في محل الرفع خبر قوله : (**الاسم**) والجملة الاسمية جواب إذما الشرطية ، واللام في قوله : (**للمختلف**) بمعنىٰ إلىٰ متعلقة بتضف المحذوف كما ذكرناه آنفاً ، **والتقدير** : وإن تضف لفظ دائرة إلىٰ لفظ المختلف وما بعده على الترتيب السابق بأن تقول : دائرة المختلف ودائرة المؤتلف ودائرة المجتلب ودائرة المشتبه ودائرة المتفق . . فالاسم العلم قد حصل ووجد لكل من الدوائر الخمس ، وقد بيّنا لك فيما سبق وجه تسمية كل منها بهـٰذا الاسم .

إعراب الأبيات الأربعة

(**بحورهم**) : بحور مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، بحور : مضاف ، والهاء : ضمير لجماعة الذكور الغائبين في محل الجر مضاف إليه مبني على الضم ، والميم : حرف دال على الجمع مبني على السكون ، (**وي**) : خبر محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والخبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، (**ثمنن**) : فعل أمر مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، ونون التوكيد الخفيفة حرف لا محل لها من الإعراب مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت أيها العروضي ، (**أبجسع**) : مفعول به لثمنن والمفعول منصوب بالفعل ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، والجملة الفعلية مستأنفة ، (**فقط**) : الفاء زائدة ، زيدت لتحسين الخط مبنية على الفتح ، قط : اسم فعل مضارع بمعنىٰ يكفي ، مبني على السكون ؛ لشبهه بالحرف شبهاً استعمالياً ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود على التثمين المفهوم من ثمنن ؛ أي : يكفي تثمين هـٰذه

البحور الخمسة عن تثمين غيرها من البحور ، وجملة اسم الفعل لا محل لها من الإعراب ، والغرض منه تكميل البيت .

(**وسدس سوىٰ**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح (**سدس**) : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، **تقديره** : أنت ، (**سوىٰ**) : اسم بمعنىٰ غير في محل النصب مفعول به لسدس ، مبني علىٰ ضم مقدر على الأخير ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه اسم مقصور لشبهه بالحرف شبهاً افتقارياً ؛ لافتقاره إلى المضاف إليه المحذوف ، **والتقدير** : وسدس سوىٰ هٰذه البحور الخمسة التي ثمنتها ، والجملة الفعلية معطوفة علىٰ جملة ثمنن .

(**خمس**) خبر مقدم لقوله : (**ودوائرها العلا**) والخبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (**دوائر**) : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، دوائر : مضاف ، والهاء : ضمير للمفردة المؤنثة الغائبة عائد على البحور في محل الجر مضاف إليه ، مبني بسكون على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، (**العلا**) : صفة للدوائر ، والصفة تتبع الموصوف ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور وهو جامد مؤول بمشتق ، **تقديره** : دوائرها العالية الشريفة خمس لا زائد عليها ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

(**فأبج**) : الفاء فاء الفصيحة ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، **تقديره** : إذا عرفت أن الدوائر خمس ، وأردت بيانها وبيان البحور التي تفك من كل منها . . فأقول لك : (**أبج بالأُولىٰ**) أبج : مبتدأ محكي ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، (**بالأُولىٰ**) : الباء حرف جر بمعنىٰ في مبني على الكسر ،

الأولىٰ : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبر المبتدأ ، **تقديره** : فالبحور الثلاثة المرموز إليها بالأحرف الثلاثة ، المجموعة في قوله : (**أبج**) مجموعة في الدائرة الأولى المسماة بدائرة المختلف ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل النصب مقول لجواب إذا المقدرة ، وجملة إذا المقدرة مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**ده بثانية**) ده : مبتدأ محكي ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، بثانية : الباء : حرف جر بمعنىٰ في مبني على الكسر ، ثانية : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً ، **تقديره** : والبحران المرموز إليهما بالحرفين المذكورين في لفظ (**ده**) مجموعان في الدائرة الثانية المسماة بدائرة المؤتلف ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل النصب معطوفة بعاطف مقدر علىٰ جملة قوله : (**فأبج بالأُولىٰ**) علىٰ كونها مقولاً لجواب إذا المقدرة .

(**وزج بثالثة**) : الواو جزء كلمة مرموز بها لا عاطفة فنقول : (**وزج**) مبتدأ محكي ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، (**بثالثة**) : الباء حرف جر بمعنىٰ في مبني على الكسر ، ثالثة : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبر المبتدأ ، **تقديره** : والبحور الثلاثة المرموز إليها بالحروف الثلاثة المجموعة في قولك : (**وزج**) مجموعة في الدائرة الثالثة ، المسماة بدائرة المجتلب ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل النصب معطوفة بعاطف مقدر علىٰ جملة قوله : (**فأبج بالأُولىٰ**) علىٰ كونها مقولاً لجواب إذا المقدرة .

(**طي كلمن بما تلا**) : (**طي كلمن**) مبتدأ محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، (**بما**) : الباء حرف جر بمعنىٰ في مبني على الكسر ، ما : اسم موصول بمعنى الذي في محل الجر مبني على السكون ، (**تلا**) : فعل ماض مبني علىٰ فتح مقدر ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود علىٰ ما الموصولة ، وذكَّر الفعل باعتبار لفظ (ما) وما واقعة على الدائرة الرابعة ، والجملة من الفعل والفاعل صلة لما الموصولة ، والجار والمجرور في قوله : (**بما**) متعلق بواجب الحذف ، لوقوعه خبر المبتدأ ، **تقديره** : والبحور الستة ، المرموز إليها بالأحرف الستة ، المجموعة في قولك : (**طي كلمن**) مجموعة تلك البحور في دائرة رابعة تالية للدائرة الثالثة ، المسماة تلك الرابعة بدائرة المشتبه ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل النصب معطوفة علىٰ جملة قوله : (**فأبج بالأُولىٰ**) علىٰ كونها مقولاً لجواب إذا المقدرة .

(**بخامسة سع**) : الباء حرف جر بمعنىٰ في مبني على الكسر ، خامسة : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً مقدماً لقوله : (**سع**) و(**سع**) : مبتدأ مؤخر محكي مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، **والتقدير** : والبحران المرموز إليهما بالحرفين المذكورين في (**سع**) مجموعان في دائرة خامسة مسماة بدائرة المتفق ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل النصب معطوفة بعاطف مقدر علىٰ جملة قوله : (**فأبج بالأُولىٰ**) علىٰ كونها مقولاً لجواب إذا المقدرة ، (**فوقها**) فوق : منصوب على الظرفية المكانية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، فوق : مضاف ، والهاء : ضمير للمفردة المؤنثة الغائبة في محل الجر مضاف إليه ، مبني على السكون ،

الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صفة لقوله : (**ألف**) ألف : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، **والتقدير** : ألف كائنة فوق الدوائر .

(**لساكن**) : اللام حرف جر مبني على الكسر ، ساكن : مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبر المبتدأ ، **تقديره** : ألف كائنة فوق الدوائر رمز لحرف ساكن من الأجزاء وإشارة إليه ، والجملة من المبتدأ والخبر مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب ، (**حلقة**) : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وسوغ الابتداء بالنكرة وَصْفُهُ بصفةٍ محذوفةٍ ؛ أي : فوقها ، (**للضد**) : اللام حرف جر مبني على الكسر ، الضد : مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً للمبتدأ ، **تقديره** : وحلقة فوق الدوائر رمز للضد ؛ أي : لضد الساكن ، وهو الحرف المتحرك من الأجزاء والجملة من المبتدأ والخبر معطوفة علىٰ جملة قوله : (**ألف لساكن**) علىٰ كونها مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

(**من شطر أولا**) : من حرف جر مبني على السكون ، (**شطر**) : بلا تنوين لضرورة النظم مجرور بمن ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف لمحذوف لضرورة النظم ، **تقديره** : من شطر بحر ، (**بحر**) : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (**أولا**) : صفة لبحر المحذوف والصفة تتبع الموصوف تبعه بالجر ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه اسم لا ينصرف ، والمانع له من الصرف علتان فرعيتان معتبرتان من علل تسع ؛ وهما : الوصفية ووزن الفعل لاسم تفضيل ، والألف : حرف وصل تولدت من حركة الروي ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صفة لساكن

وضد ، **تقديره** : لساكن وضد كائنين من شطر بحر أسبق من البحور التي تفك من تلك الدائرة ؛ كالطويل من البحور التي تفك من دائرة المختلف ، والله أعلم .

(**وللمختلف**) : الواو استئنافية مبنية على الفتح ، (**للمختلف**) : اللام حرف جر مبني على الكسر ، المختلف : مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الوقف ؛ لضرورة النظم ، الجار والمجرور متعلق بـ(**تضف**) الآتي علىٰ ما ذكره الناظم ، ومفعوله محذوف ، واللام : بمعنىٰ إلىٰ ، **والتقدير** : وإن تضف أيها العروضي لفظ دائرة إلىٰ لفظ المختلف بأن تقول : دائرة المختلف ، (**والمؤتلف**) : الواو عاطفة بمعنىٰ أو التفصيلية مبنية على الفتح ، (**المؤتلف**) : معطوف على المختلف ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الوقف ؛ لضرورة النظم ، **والتقدير** : أو تضف لفظ دائرة إلىٰ لفظ المؤتلف ؛ بأن تقول : دائرة المؤتلف .

قوله : (**مجتلب**) معطوف بعاطف مقدر على المختلف ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الوقف لضرورة النظم ، **والتقدير** : أو تضف لفظ دائرة إلىٰ لفظ المجتلب ؛ بأن تقول : دائرة المجتلب .

(**ومشتبه**) : الواو عاطفة بمعنىٰ أو مبنية على الفتح ، مشتبه : معطوف على المختلف ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الوقف ؛ لضرورة النظم ، **والتقدير** :أو تضف لفظ دائرة إلىٰ لفظ المشتبه ؛ بأن تقول : دائرة المشتبه .

وقوله : (**متفق**) معطوف بعاطف مقدر على المختلف ، وللمعطوف حكم

المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الوقف ؛ لضرورة النظم ، **والتقدير** : أو تضف لفظ دائرة إلىٰ لفظ متفق بأن تقول : دائرة المتفق .

(**إذما**) : حرف شرط جازم يجزم فعلين مبني على السكون ، (**تضف**) : فعل مضارع مجزوم بـ(**إذما**) علىٰ كونه فعل شرط لها ، وعلامة جزمه سكون آخره ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، يعود على العروضي ، **والتقدير** : إذما تضف أيها العروضي لفظ دائرة إلىٰ واحد من هٰذه الأسماء الخمسة .

قوله : (**الاسم حصلا**) علىٰ تقدير الفاء الرابطة حذفها ؛ لضرورة النظم ، **تقديره** : (**فالاسم حصلا**) : الفاء رابطة لجواب (**إذما**) الشرطية وجوباً ؛ لكون الجواب جملة اسمية مبنية على الفتح ، (**الاسم**) : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره (**حصلا**) : فعل ماض مغير الصيغة مبني على الفتح ، والألف : حرف وصل تولدت عن حركة الروي مبني على السكون ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود على الاسم ، والجملة الفعلية في محل الرفع خبر المبتدأ ، **تقديره** : فاسم كل الدوائر محصل له ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل الجزم بـ(**إذما**) علىٰ كونها جزءاً لها ، وجملة (**إذما**) من فعل شرطها وجوابها مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

واعلم أن الناظم قد ذكر في النظم لكل دائرة من الدوائر الخمس البحور المستعملة ، **وذكر للدائرة الأولىٰ ؛ وهي المسماة بدائرة المختلف** ـ بكسر اللام ـ ثلاثة أبحر في النظم :

البحر الأول : الطويل ، وأجزاؤه : (فعولن مفاعيلن) أربع مرات .

البحر الثاني : المديد ، وأجزاؤه : (فاعلاتن فاعلن) أربع مرات .

والبحر الثالث : البسيط ، وأجزاؤه : (مستفعلن فاعلن) أربع مرات .

وذكر في الشرح أن لهـٰذه الدائرة بحرين مهملين :

أحدهما : **المستطيل** ، ويسمى الوسيط ، وأجزاؤه : (مفاعيلن فعولن) أربع مرات عكس الطويل ؛ كقول بعض المولدين :

لَقَدْ هَاجَ اشْتِيَاقِي غَزِيرُ الطَّرْفِ أَحْوَر أُدِيرَ الصُّدْغُ مِنهُ عَلَىٰ مِسْكٍ وَعَنْبَرْ

وقول الآخر :

أَيَسْلُو عَنْكَ قَلْبٌ بِنَارِ الْحُبِّ يَصْلىٰ وَقَدْ سَدَّدتَ نَحْوِي مِنَ الأَلْحَاظِ نَصْلاَ

ثانيهما : **الممتد** ؛ ويسمى الوسيم ، وأجزاؤه : (فاعلن فاعلاتن) أربع مرات عكس المديد ، كقول بعض المولدين :

صَادَ قَلْبِي غَزَالٌ أَحْوَرُ ذُو دِلاَلِ كُلَّمَا زِدْتُ حُبّاً زَادَ مِنِّي نُفُورا

وقول الآخر :

قَدْ شَجَاني حَبِيبٌ وَاعْتَراني ادِّكَارُ لَيْتَهُ إِذْ شَجَانِي مَا شَجَتْهُ الدِّيَارُ

فجملة الأبحر التي اشتملت عليها هـٰذه الدائرة **خمسة** ؛ **ثلاثة** مستعملة ، **واثنان** مهملان .

وقد جرت العادة بأن يوضع شكل دائرة ، ويُرسم عليها نصف واحد من تفعيل البحر الأول من الدائرة ؛ بأن يُجعل علامة المتحرك ، صورتها : حلقة صغيرة ويجعل علامة الساكن : صورة ألف .

فتضع هـٰذه الدائرة ، هـٰكذا صورتها :

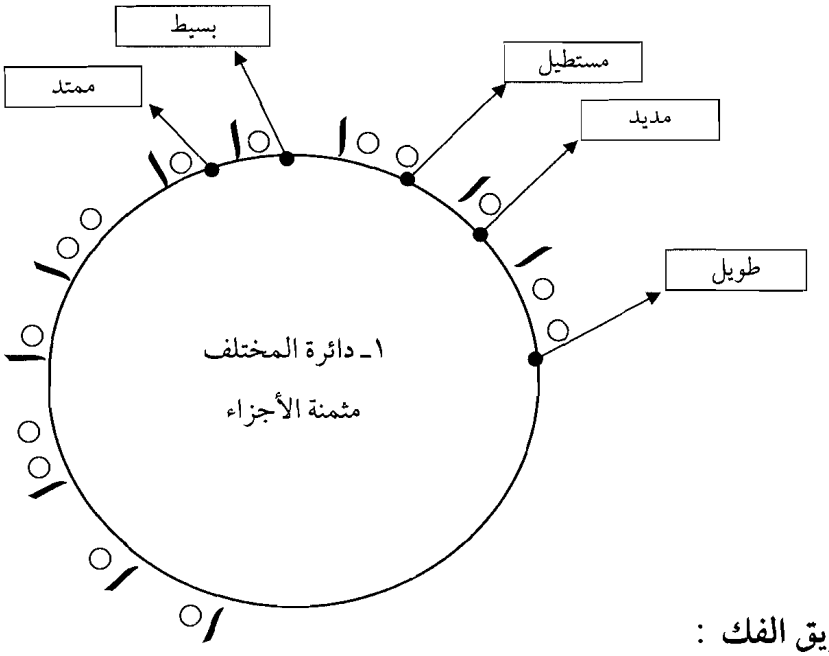

وطريق الفك :

أن تبتدىء من أول كل وتد وسبب بقدر ما في الدائرة من البحور ، وتمر إلى الآخر ، وإذا فات شيءٌ من أول الدائرة . . فأضفه آخراً .

فتبتدىء هنا ؛ أي : في هـٰذه الدائرة ، من الوتد الأول في الدائرة ، وتمر إلىٰ منتهاها فيخرج : (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن) وهو شطر بحر الطويل .

ثم تبتدىء من السبب الأول ، فتقول : (لن مفاعي لن فعولن مفاعي لن) وتضيف إليه ما فات وهو (فعو) ووزن ذلك : (فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن) وهو شطر بحر المديد .

ثم تبتدىء من الوتد الثاني ، فتقول : (مفاعيلن فعولن مفاعيلن) وتضيف إليه ما فات وهو (فعولن) وهـٰذا شطر المهمل الأول .

ثم تبتدىء من السبب الأول بعد هـٰذا الوتد الثاني ، فتقول : (عيلن فعولن مفاعيلن) وتضيف ما فات وهو (فعولن مفا) ووزن ذلك : (مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن) وهو شطر البسيط .

ثم تبتدىء من السبب الثاني بعده ، فتقول : (لن فعولن مفاعي لن) وتضيف إليه ما فات وهو (فعولن مفاعي لن) ووزن ذلك : (فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن) وهو شطر المهمل الثاني .

وسميت بدائرة المختلف ؛ لتركبها من جزأين مختلفين ؛ خماسي وسباعي ، كما مر ، **والدائرة الثانية** : **دائرة المؤتلف** ـ بكسر اللام ـ وهي مسدسة الأجزاء .

وفيها ثلاثة أبحر ؛ اثنان منها : مستعملان ، **وواحد** : مهمل .

فالأول من المستعملين : هو بحر الوافر ، وأجزاؤه : (مفاعلتن) ست مرات .

والثاني منهما : بحر الكامل ، وأجزاؤه : (متفاعلن) ست مرات .

والثالث : المهمل ، ووزنه : (فاعلاتك) ست مرات ، ويقال له : المتوفر والمعتمد ؛ كقول بعض المولدين :

مـا رأيـتُ مِـنَ الجـاذِرِ بـالجَـزِيـرَةِ إِذْ رَمَيْنَ بِأَسْهُمٍ جَرَحَتْ فُؤَادِي

قال الصفاقسي : والسبب في إهماله ما يلزم عليه من المحذور ؛ وهو إما لزوم الوقف على المتحرك إن ترك الحرف الأخير علىٰ حاله من التحرك ، أو عدم تماثل أجزاء البيت إن سكن ؛ لأنه من دائرة المؤتلف ، وهي مبنية علىٰ تماثل الأجزاء .

وقال الشريف : إن السبب في إهماله ما يلزم عليه من تفريق السبب الثقيل من الخفيف ، وكلاهما كالصوت الواحد ، الذي لا تفرق أبعاضه ، ولذا أطلق أئمة هـٰذا الفن عليهما اسم الفاصلة ، فأفردوهما باسم يختص كالوتد والسبب . انتهىٰ دماميني ، وتضع صورتها هـٰكذا :

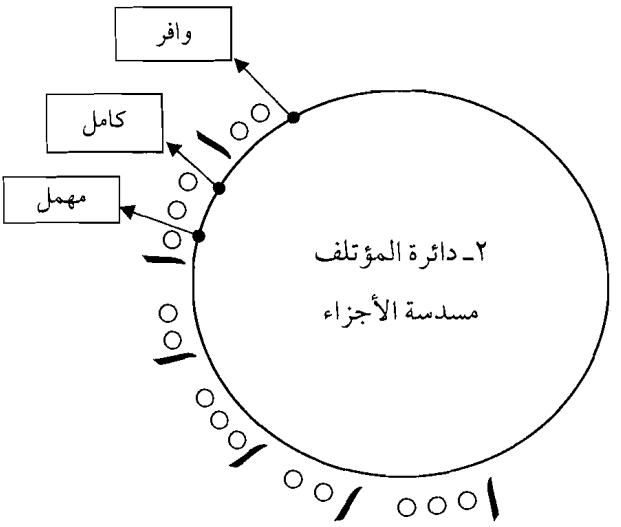

وطريق فك هـٰذه الأبحر عنها :

أنك إذا ابتدأت من الوتد الأول وانتهيت إلى الآخر . . حصل شطر بحر الوافر .

وإذا ابتدأت من السبب الثقيل الأول إلى الآخر ، وأضفت إلىٰ ذلك ما فات . . حصل شطر بحر الكامل .

وإذا ابتدأت من السبب الخفيف الأول إلى الآخر ، وأضفت إلىٰ ذلك ما فات . . حصل شطر البحر المهمل .

وإنما سميت هـٰذه الدائرة الثانية بدائرة المؤتلف ـ بكسر اللام ـ لائتلاف أجزائها وتماثلها ؛ لأن بحرَيها المستعملين مركبان من أجزاء سباعية ، فتماثلت لذلك كما مر أيضاً .

والدائرة الثالثة : دائرة المجتلب ـ بفتح اللام ـ .

وتشتمل علىٰ ثلاثة أبحر ؛ كلها مستعملة ، ولا مهمل فيها .

فالأول من أبحر هـٰذه الدائرة : هو الهزج ، ووزنه : (مفاعيلن) ست مرات .

والثاني منها : هو بحر الرجز ، ووزنه : (مستفعلن) المجموع الوتد ست مرات .

والبحر الثالث منها : هو بحر الرمل ، ووزنه : (فاعلاتن) المجموع الوتد ست مرات .

وتضع صورتها هـٰكذا :

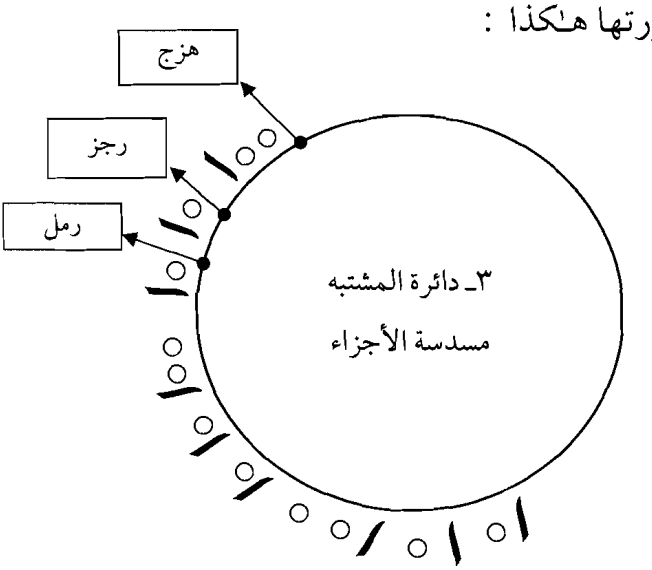

وطريق فك هـٰذه الأبحر الثلاثة من هـٰذه الدائرة الثالثة :

أنك إذا ابتدأت من الوتد الأول وانتهيت إلى الآخر . . حصل شطر بحر الهزج .

وإذا ابتدأت من السبب الأول إلى الآخر ، وأضفت إلىٰ ذلك ما فات . . حصل شطر بحر الرجز .

وإذا ابتدأت من السبب الثاني إلى الآخر ، وأضفت إلىٰ ذلك ما فات . . حصل شطر بحر الرمل ، وسميت دائرة المجتلب لما مر .

والدائرة الرابعة : **دائرة المشتبه** ـ بكسر الباء ـ وهي مسدسة الأجزاء .

وتشتمل علىٰ تسعة أبحر منها : ستة **مستعملة** ، والثلاثة الباقية **مهملة** .

فأما المستعملة :

فالأول منها : بحر السريع ، ووزنه : (مستفعلن مستفعلن مفعولات) .

الثاني : بحر المنسرح ، ووزنه : (مستفعلن مفعولات مستفعلن) .

الثالث : بحر الخفيف ، ووزنه : (فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن) .

الرابع : بحر المضارع ، ووزنه : (مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن) .

الخامس : بحر المقتضب ، ووزنه : (مفعولات مستفعلن مستفعلن) .

السادس : بحر المجتث ، ووزنه : (مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن) .

وأما المهملة . . فثلاثة ، كما سبق .

البحر الأول منها : بحر وزنه : (فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن) ويسمىٰ بالغريب وبالمتئد ؛ كقول بعض المولدين :

ما لسلمىٰ في البرايا من مُشبه لا ولا البـدر المنيـرُ المستكمـل

والثاني منها : بحر وزنه : (مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن) .

كقول بعض المولدين :

لَقَدْ نَادَيْتُ أَقواماً حِينَ جابُوا وَمَا بِالسَّمْعِ مِن وقر لو أجابوا

والثالث منها : بحر وزنه : (فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن) ويسمىٰ بالمطَّرد والمشاكلِ .

كقول بعض المولدين :

مَنْ مُجيري مِنَ الأَشْجَانِ وَالكَرب مـنْ مُـزيلـي مِـن الإبعَـادِ بِـالْقُـرْبِ

فجملة الأبحر التي اشتملت عليها هـٰذه الدائرة تسعة ؛ ستة مستعملة ، وثلاثة مهملة .

وصورتها هكذا :

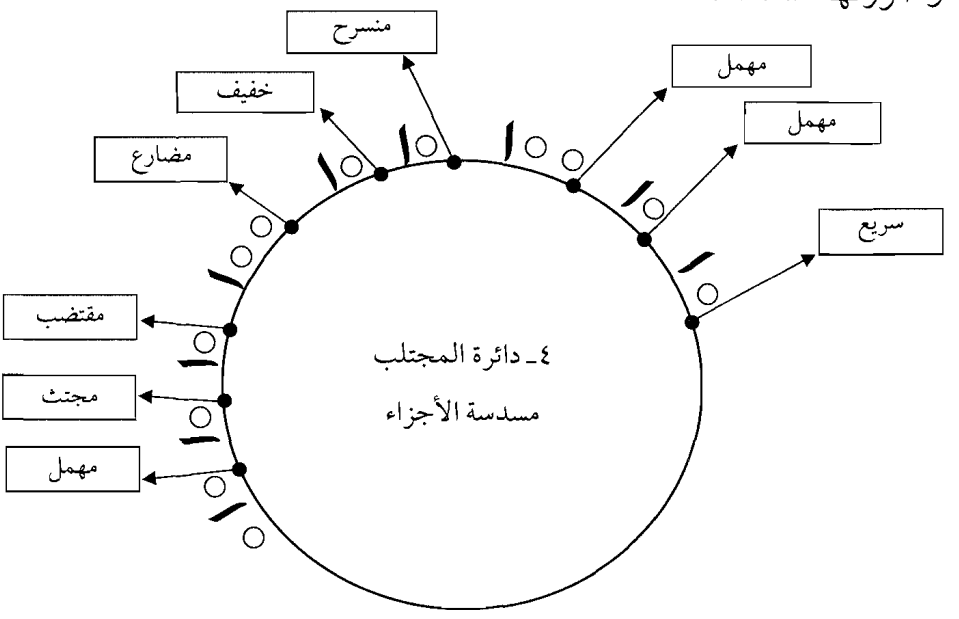

طريق فك أبحرها التسعة عنها :

أنك إذا ابتدأت من السبب الأول إلى الآخر . . حصل شطر بحر السريع .

وإذا ابتدأت من السبب الثاني إلى الآخر ، وأضفت ما فات . . حصل شطر المهمل الأول .

وإذا ابتدأت من الوتد المجموع الأول إلى الآخر ، وأضفت ما فات . . حصل شطر المهمل الثاني .

وإذا ابتدأت من السبب الأول الذي يلي هذا الوتد إلى الآخر ، وأضفت ما فات . . حصل شطر البحر المنسرح .

وإذا ابتدأت من السبب الثاني إلى الآخر ، وأضفت ما فات . . حصل شطر البحر الخفيف .

وإذا بدأت من الوتد المجموع الثاني إلى الآخر ، وأضفت ما فات . . حصل شطر البحر المضارع .

وإذا ابتدأت من السبب الأول الذي يلي هـٰذا الوتد إلى الآخر ، وأضفت ما فات . . حصل شطر البحر المقتضب .

وإذا ابتدأت من السبب الثاني إلى الآخر ، وأضفت إليه ما فات . . حصل شطر المجتث .

وإذا ابتدأت من الوتد المفروق ، وأضفت ما فات . . حصل شطر المهمل الثالث وسميت هـٰذه الدائرة بدائرة المشتبه ؛ لما مر سابقاً .

والدائرة الخامسة : **دائرة المتفق** ـ بكسر الفاء ـ وهي مثمنة الأجزاء .

وفيها عند الخليل : **بحر واحد** ، وهو المتقارب ، ووزنه : (فعولن) ثماني مرات ، ويفك منها : بحر وزنه : (فاعلن) ثماني مرات .

ولم يذكره الخليل ، واستدركه المحدثون فسمِّي بالمتدارك والمحدث والمخترع ولا مهمل فيها ، وصورتها هـٰكذا :

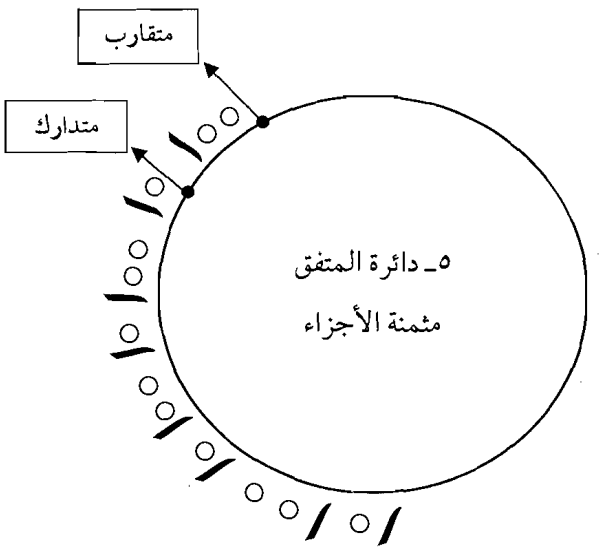

وطريق فك البحرين عنها :

أنك إذا ابتدأت من الوتد المجموع . . حصل شطر بحر المتقارب .

وإذا ابتدأت من السبب الأول إلى الآخر ، وأضفت ما فات . . حصل شطر بحر المتدارك ، وسميت هـٰذه الدائرة بدائرة المتفق ؛ لما مر ثم .

وبيان الدوائر علىٰ هـٰذا الوجه هو الموافق لما عليه الجمهور ، من خلاف في بيانها ذكره الدماميني وغيره .

وقدمت دائرة المختلف ؛ لاشتمالها على الطويل والبسيط ، وهما والكامل أشرف سائر البحور ؛ لطولها ، وحسن ذوقها ، وكثرة دورانها في أشعار العرب ، قال أبو العلاء المعري : أكثر أشعار العرب من الطويل والبسيط والكامل ، ومن تصفح أشعارهم . . وقف علىٰ صحة ذلك .

ثم دائرة المجتلب : ـ بفتح اللام ـ لأن جميع أوتادها مجموعة ، بخلاف دائرة المشتبه ـ بكسر الباء ـ فإن في كل بحر منها وتداً مفروقاً ، والمجموع أشرف من المفروق .

ثم دائرة المشتبه ؛ لأنها سباعية ، ودائرة المتفق خماسية ، والسباعي أشرف ؛ ولأن بحور دائرة المشتبه أكثر من بحور دائرة المتفق ؛ ولأن من بحورها : السريع والمنسرح والخفيف ، وهي أكثر دوراناً من بحور دائرة المتفق .

وأنكر بعض الناس الدوائر أصلاً ، وجعل كل شعر قائماً بنفسه ، وأنكر أن تكون العرب قصدت شيئاً من ذلك ، وقال : إنما سمعناهم نطقوا بالمديد مسدساً ، وبعروض الطويل (مفاعلن) ، وبعروض البسيط (فعلن) ، وبعروض الوافر (فعولن) ، وبالهزج والمضارع والمقتضب والمجتث مربعات ، ومن أين لنا أن ندرك أن أصل المديد التثمين ، وأصل عروض الطويل (مفاعيلن) ، وأصل عروض البسيط (فاعلن) ، وأصل عروض الوافر (مفاعلتن) ، وأصل

الهزج والمضارع والمقتضب والمجتث التسديس . . . إلىٰ غير ذلك .

والأكثرون علىٰ خلافه ؛ لأن حصر جميع الشعر في الدوائر المذكورة دل علىٰ ما اختص الله به العرب دون من عداهم ، فكان ذلك سراً مكتماً في طباعهم ، أطلع الله الخليل واختصه بإلهام ذلك ، وإن لم يشعروا به ولا نووه ، كما لم يشعروا بقواعد النحو والتصريف ، وإنما ذلك مما فطرهم الله تعالىٰ عليه ، فالتثمين في المديد ، والتسديس في الهزج مثلاً ونحوهما من الأصول التي رفضتها العرب ، كما رفضوا أصولاً كثيرة من كلامهم علىٰ ما تقرر في علم العربية ، وإذا تقرر الشك في ذلك إلى الشعر . . تطرق إلى الكلام ، فيفسد باب كبير من علم العربية ، ولا يخفىٰ فساده . انتهىٰ من « شرح الناظم » .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

أَعَارِيضُهَا لَوْ أَضْرُبٌ سَحَّ وَلْنُشِرْ لِبَحْرٍ فَأَجْزَاءٍ فَهَاتَيْنِ بِأَنْجِلاَ

قوله : (**أعاريضها**) جمع عروض ، والضمير يعود إلىٰ قوله : (**بحورهم وي**) وهو مبتدأ .

وقوله : (**لو**) خبر محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والجملة مستأنفة ؛ أي : عروض بحور العروضيين بالإجمال لا بالتفصيل ؛ أي : لا بالنظر إلىٰ ما لكل بحر منها ست وثلاثون ، المرموز إليها باللام والواو من (**لو**) لأن اللام لثلاثين والواو لست علىٰ حساب الجمل .

وقوله : (**أضرب**) لها جمع ضرب على الإجمال لا بالنظر إلىٰ ما لكل بحر ، وهو مبتدأ .

وقوله : (**سح**) خبر محكي ؛ أي : وأضرب بحورهم بالنظر إلىٰ جملتها لا بالنظر إلىٰ ما لكل بحر منها ثمانية وستون ، المرموز إليها بالسين والحاء من (**سح**) علىٰ حساب الجمل الصغير ؛ لأن السين لستين ، والحاء لثمانية علىٰ حساب الجمل الصغير ، وأما تفصيل ما لكل بحر منها من الأعاريض . . فسيأتي إن شاء الله تعالىٰ عند مبحث كل بحر منها بخصوصه (**ولنشر**) ـ بضم النون وكسر الشين ـ مضارع مجزوم بلام الأمر ، من أشار الرباعي ؛ أي : ولنشر إن شاء الله تعالىٰ فيما سيأتي (**لبحر**) أي : إلىٰ كل بحر من هـٰذه البحور الستة عشر بحرف من الحروف الستة عشر ، المجموعة في قوله : (أَبْجَدْ هَوزْ حُطِّي كَلِمَنْ سَعْ) أي : نشير بالحرف الأول منها ؛ وهو الألف من (أبجد) إلى البحر الأول وهو الطويل ، وبالثاني منها ، وهو الباء إلى البحر الثاني ، وهو المديد ، وبالثالث

منها ؛ وهو الجيم إلى البحر الثالث ، وبالرابع منها وهو الدال إلى الرابع منها ، وهلم جراً .

و(الفاء) في قوله : (**فأجزاء**) عاطفة ، (**أجزاء**) بالجر معطوف علىٰ بحر ؛ أي : ولنشر إلىٰ جزء من الأجزاء التي يتركب منها كل بحر ؛ وهي العشرة المذكورة في أول الكتاب بقوله : (فعولن مفاعيلن . . .) إلخ ، التي أربعة منها أصول وستة فروع ؛ أي : ولنشر فيما سيأتي إلىٰ أجزاء يتركب منها كل بحر في أوله ببعض عشرة أحرف هي أحرف (أبجد هوز حطي) فنشير إلى الجزء الأول من الأجزاء العشرة المذكورة في أول النظم علىٰ ترتيبها السابق ، وهو (فعولن) بالحرف الأول من حروف (أبجد) وهو الألف ، وإلى الثاني وهو (مفاعيلن) بالحرف الثاني ، وهو الباء . . . وهٰكذا إلىٰ آخر العشرة .

والفاء في قوله : (**فهاتين**) عاطفة أيضاً ، واسم الإشارة معطوف علىٰ بحر ، والإشارة به إلى الأعاريض والأضرب ؛ أي : ولنشر إلىٰ عدد ما لكل بحر علىٰ حِدَتِهِ من هاتين المذكورتين قريباً ؛ يعني : من الأعاريض والأضرب ؛ أي : ولنشر إلىٰ عدد ما لكل من هاتين بواحد من أحرف (أبجد هوز) أي : بواحد من الألف والباء والجيم والدال والهاء والواو والزاي .

وقوله : (**بانجلا**) جار ومجرور حال من هاتين ؛ أي : ولنشر إلىٰ هاتين ؛ يعني : العروض والضرب حالة كون إشارتنا إليهما ملتبسة بانجلاء وإيضاح ، وبيان أنواعها ببيان كونها صحيحة أو مقبوضة أو محذوفة أو مخبونة مثلاً ، بصريح العبارة لا بالإشارة إلىٰ كل منها بذكر كلمة من شاهده ، كما صنع الخزرجي ، ولهٰذا قلت : كائنتين (**بانجلا**) أي : مع إيضاح لهما .

ثم قد يتفق لنا فصل بين حروف الرمز بحروف أجنبية لا يحصل بها إلباس ، وقد لا يتفق ذلك ، كما ستراه .

ولم أذكر في المتن ، زحاف حشو كل بحر عند التعرض له ؛ استغناء عنه بذكر موضع كل زحاف في الكلام على الزحاف فيما سبق ، لكنا نذكره في الشرح جمعاً لأنواع التغير اللاحقة للبحر في محل واحد ؛ تسهيلاً على الطلاب ، وإن لزم التكرار . انتهىٰ من « شرح الناظم » .

إعراب البيت

(**أعاريضها**) أعاريض : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، والهاء : ضمير للمفردة المؤنثة الغائبة في محل الجر مضاف إليه مبني على السكون ، (**لو**) : خبر محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، والجملة من المبتدأ والخبر مستأنفة ؛ أي : جملة أعاريض البحور الستة عشر ست وثلاثون عروضاً ، (**أضرب**) : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وسوَّغ الابتداء بالنكرة وَصْفه بصفة محذوفة معلومة مما قبله ، **تقديره** : وأضرب لها ؛ أي : كائنة للبحور الستة عشر ، (**سح**) : خبر محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، والجملة من المبتدأ والخبر معطوفة على الجملة التي قبلها ، علىٰ كونها مستأنفة استئنافاً بيانياً .

(**ولنشر**) : الواو استئنافية مبنية على الفتح ، اللام : لام أمر وجزم مبني على السكون ؛ لوقوعها بعد حرف العطف ، نشر : فعل مضارع مجزوم بلام الأمر ، وعلامة جزمه سكون آخره ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : نحن ، والجملة مستأنفة ، (**لبحر**) : اللام حرف جر بمعنىٰ إلىٰ مبني على الكسر ،

بحر : مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ؛ أي : ولنشر إلىٰ كل بحر من البحور الستة عشر علىٰ ترتيبه بحرف من حروف (أبجد) علىٰ ترتيبها في مبدأ كل بحر (**فأجزاء**) : الفاء حرف عطف وتعقيب مبني على الفتح ، أجزاء : معطوف علىٰ بحر ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ؛ أي : ولنشر أيضاً إلىٰ أجزاء يتركب منه كل بحر من الأجزاء العشرة السابقة أول الكتاب بحروف (أبجد) من الألف إلىٰ آخره .

(**فهاتين**) : الفاء حرف عطف وترتيب مبني على الفتح ، هاتين : اسم إشارة يشار به إلى المثنى القريب في محل الجر معطوف علىٰ بحر مبني على الياء ؛ لأنه علىٰ صورة المثنى الذي رفعه بالألف ونصبه وجره بالياء ، والنون : حرف زائد لشبه التثنية مبني على الكسر ؛ أي : ولنشر إلىٰ عدد ما لكل بحر من هاتين ؛ أي : من الأعاريض والضروب بحرف من حروف (أبجد) في مبدأ كل بحر ، (**بانجلا**) : الباء حرف جر مبني على الكسر ، انجلا : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة على الهمزة المحذوفة لضرورة الروي ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه حالاً من هاتين ، **تقديره** : أي : ولنشر إلىٰ ما لكل بحر من هاتين حالة كونهما ملتبسين بوضوح وظهور وصراحة .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

الطويل

بدؤوا به ؛ لأنه أتم البحور استعمالاً ؛ لأنه لا يدخله **الجزء** ـ بفتح الجيم وسكون الزاي ـ وهو : حذف العروض والضرب من البحر .

ولا الشطر ـ بفتح الشين المعجمة وسكون الطاء المهملة ـ وهو : حذف نصف تفاعيل البحر .

ولا النهك ـ بفتح النون وسكون الهاء ـ وهو : حذف الثلثين وإبقاء الثلث ؛ كقولهم من منهوك الرجز :

إِبْـــنُ الأَمَـــهْ مَـــا أَلأَمَـــهْ

ولذلك سُمي بالطويل ؛ لأنه أكثر البحور حروفاً ؛ لأنه إذا صُرع قد يكون ثمانيةً وأربعين حرفاً ، ولا مشارك له في ذلك ، والبدء به ، قيل : لذلك ، وقيل : لغيره . انتهىٰ من « الكبير » .

والتصريع : تغييرُ العروض عما تستحقه بزيادةٍ لإلحاقه بالضرب ، كقوله :

قِفا نبك من ذكرىٰ حبيب وعرفان وربـع خلـت آيـاتُـه منـذ أزمـان

وهـٰذا البيت من الطويل ، وعروضه واجبةُ القبض ، ولم يقبضها ؛ لإلحاقها بضربها في الوزن والروي .

والقبض : حذف خامس الجزء ساكناً .

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

إِلَىٰ أَبْرَعَ ٱجْتَزْ فَٱقْبِضَنَّ عَرُوضَهُ وَتَصْحِيحَ ضَرْبٍ قَبْضَهُ حَذْفَهُ ٱقْبَلاَ

قوله : (**إلىٰ أبرع اجتز**) رمز بالألف الأولىٰ ، وهي ألف (**إلىٰ**) إلىٰ أن هـٰذا البحر أول بحور العروضيين ، وبالألف الثانية ، وهي ألف (**أبرع**) وبالباء منه إلىٰ أن هـٰذا البحر مركب من أول الأجزاء العشرة السابقة ، وثانيها ؛ وهما : (فعولن مفاعيلن) ومما سبق في مبحث الدائرة من أنه مثمن الأجزاء علم تكرر (فعولن مفاعيلن) فيه أربع مرات .

وإنما لم يستعمل مجزواً ، كالمديد والبسيط ، مع أنَّ كلاً من الثلاثة في دائرة واحدة ؛ لأن جزأه يسقط منه أربعة عشر حرفاً ؛ لأن عروضه وضربه (مفاعيلن) وهو من السباعيات ، فإذا سقط منه في العروض والضرب . . كان الساقط فيه أربعة عشر حرفاً ، بخلاف المديد والبسيط ، فإن جزأهما يُسقط منهما عشرة أحرف فقط ؛ لأن عروضهما وضربهما (فاعلن) ، و(فاعلن) خمسة أحرف ، فالساقط منهما في الموضعين عشرةُ أحرف ؛ ولأنه لم يوجد عندهم شعر يكون الساقط منه بالجزء أكثر حروفاً مما قبله ، بل أقل أو مساوياً ، وهنا لو ألقىٰ (مفاعيلن) . . كان الملقىٰ أكثر حروفاً من الجزء الذي قبله وهو (فعولن) .

ورمز بالألف الثالثة ، وهي ألف (**اجتز**) إلىٰ أن لهـٰذا البحر عروضاً واحدةً ، ورمز بالجيم من (**اجتز**) إلىٰ أن لهـٰذا البحر ثلاثة أضرب .

وقوله : (**إلىٰ أبرع اجتز**) مبتدأ محكي ، خبره محذوف ، **تقديره** : مرموز بها إلىٰ خمسة أمور ، قد بيّنا تفاصيلها آنفاً .

ثم بيّن أن تلك العروضة مقبوضة بقوله : (**فاقبضن عروضه**) أي : أوجب

كون عروض هـٰذا البحر مقبوضة ، ومن المعلوم عندهم أن عروض هـٰذا البحر مقبوضة وجوباً **على الأصح** حيث لا تصريع ؛ والتصريع ـ كما مر آنفاً ـ : جعل العروض كالضرب ، وزناً ورورياً ، بإخراجها عما تستحقه ، بزيادةٍ أو نقص .

وأما مع التصريع . . فتجيء سالمة مع الضرب الأول ، ومحذوفة مع الضرب الثالث ، ولا يجوز التصريع إلا في أول بيت من القصيدة دون باقيها ؛ لأن أولها محل التأنق وإظهار جودة الذهن ، وشدة الفصاحة .

نعم ؛ إن قصد الشاعر في قصيدته الانتقال من مقام إلىٰ مقام آخر . . جاز التصريع في أول بيت منه ؛ لأنه كافتتاح قصيدة أخرى . انتهىٰ من « الكبير » .

ثم بيّن الناظم أن تلك الأضرب الثلاثة ضرب صحيح، وضرب مقبوض وضرب محذوف بقوله : (**وتصحيح ضرب**) من هـٰذا البحر ، و(**قبضه**) و(**حذفه**) بالنصب في الثلاثة ، علىٰ أنها مفعول مقدم لقوله : فـ (**اقبلا**) ، أي : واحكم أيها العروضي كون ضرب هـٰذا البحر واحداً من هـٰذه الثلاثة مقبولاً عندهم .

والحاصل من كلامه : أن لهـٰذا البحر عروضاً واحدة مقبوضة ، ولها ثلاثة أضرب ؛ أي : **على المختار** ، كما أن قولنا : وعروضه واحدة كذلك .

يعني : أن الوارد عن العرب بكثرةٍ من أبيات الطويل قبضُ عروضه فقط ، وأضربها ثلاثة ؛ أي : بحسب صِفتها من ثبوت التغيير وعدمه ، فإن أتىٰ شيء من الأبيات عروضه غير مقبوضة ، أو مخالف ضَرْبُه لهـٰذه الثلاثة المذكورة . . فهو شاذ ، وكذا يقال في بقية الأبحر الآتية بما يُناسب .

والحاصل : أنه يجب الموافقة لما ذكر العروضيون عن العرب من الأبحر والأحكام الواقعة في أجزاء هـٰذه الأبحر ؛ كوجوب قبض عروض الطويل ما لم يُصرَّع .

واعلم : أن العروض ـ بفتح العين ـ علىٰ غير قياس : هو الجزء الأخير من

الشطر الأول ، وأن الضرب هو الجزء الأخير من الشطر الثاني على الصحيح فيهما ، كما تقدم .

الأول : ـ من تلك الأضرب الثلاثة ـ صحيح ؛ أي : سالم من التغيير ، وشاهده ؛ كقول طرفة العبدي ـ بفتح الطاء والراء المهملتين ـ :

أبا منذر كانت غروراً صحيفتي ولم أُعطكم بالطوع مالي ولا عِرْضي

وتقطيعه ليقاس عليه غيره :

(أبا من) فعولن (ذرن كانت) مفاعيلن (غرورن) فعولن (صحيفتي) مفاعلن ، وحذفت الياء للقبض .

(ولم أع) فعولن (طكم بططو) مفاعيلن (ع مالي) فعولن (ولا عرضي) مفاعيلن .

وإنما رسمنا (الطوع) مفكَّك الطاءين ، وحذفنا (أل) لما علم من أنهم يصنعون في الحرف المشدد هٰكذا ، فيرسمونه بحرفين ، ويحذفون أداة الوصل التي لا يُنطق بها ، وهي هنا (أل) من (الطوع) .

الثاني منها : أنه مثلُها ؛ أي : مقبوض مثلُها ، وشاهده ؛ كقول طرفة أيضاً :

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً وَيَـأْتِيكَ بِـالأَخْبَـارِ مَـنْ لَـمْ تُـزَوِّدِ

والثالث منها : محذوف ؛ أي : حُذِف منه سبب خفيف ، ويجب الردف في هٰذا الضرب المحذوف ، **على الأشهر** ، الذي قاله الخليل ، وقال الأخفش : هو حسن لا واجب .

والردف : حرف لين قبل الروي ، كالواو التي قبل السين في قوله الآتي : (أقيموا بني النعمان) .

والتي قبل الباء ؛ في قول الشاعر من البسيط :

قَدْ أَشْهَدُ الغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوب

وإنما وجب الردف أو حسن ؛ ليقوم المد مقام الساقط للحذف ، فيقع التعادل بين العروض والضرب ، وذلك ؛ لأن المدة كالحرف المتحرك ، بدليل جواز التقاء الساكنين إذا كان الأول منهما حرف مد . انتهىٰ منه .

وشاهد الضرب المحذوف قوله :

أقيموا بني النعمان عنا صدوركم وإلا تقيموا صاغرين الرؤوسا

قوله : (أقيموا عنا صدوركم) أي : أعيانكم وأشرافكم ؛ أي : ارفعوهم عن التطاول علينا بالكلام ونحوه ؛ وإلا تقيموا صدوركم عنا . . تقيموا في حال كونكم صاغرين الرؤوسا ، جمع رأس ، وهو العضو المعروف ، لا جمع رئيس ، وإلا لقال : رؤساء ، كشريف وشرفاء ، وهو منصوب على التشبيه بالمفعول به ، والألف للإطلاق .

إعراب البيت

قوله : (**إلىٰ أبرع اجتز**) مبتدأ محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، وخبره محذوف ، **تقديره** : مرموز به إلى الأمور المذكورة سابقاً ، والخبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وقوله (به) متعلق بمرموز علىٰ كونه نائب فاعل له .

والفاء في قوله : (**فاقبضنَّ**) فاء الفصيحة ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، **تقديره** : إذا عرفت أن الألف في (**اجتز**) رمز إلى العروض ، والجيم فيه رمز إلى الضرب ، وأردت بيان حكم عروضه وضربه . . فأقول لك : (**اقبضنَّ عروضه**) اقبضن : فعل أمر مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ،

ونون التوكيد الثقيلة : حرف لا محل له من الإعراب مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، (**عروضه**) : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، والهاء : ضمير متصل في محل الجر مضاف إليه مبني على الضم ، والجملة الفعلية في محل النصب مقول لجواب إذا المقدرة ، وجملة إذا المقدرة مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**وتصحيح ضرب**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، (**تصحيح**) : مفعول مقدم لـ(**اقبلا**) الآتي ، والمفعول منصوب بالفعل ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، تصحيح : مضاف ، (**ضرب**) : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (**قبضه**) قبض : معطوف بعاطف مقدر علىٰ تصحيح ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالنصب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، قبض : مضاف ، والهاء : ضمير متصل عائد على الضرب في محل الجر مضاف إليه مبني على الضم ، (**حذفه**) حذف : معطوف بعاطف مقدر علىٰ تصحيح ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالنصب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، حذف : مضاف ، والهاء : ضمير متصل عائد على الضرب في محل الجر مضاف إليه مبني على الضم .

(**اقبلا**) من باب سمع ، (**اقبلا**) : فعل أمر مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لضرورة الروي ، ونون التوكيد المنقلبة ألفاً للضرورة مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، يعود على العروضي ، والجملة من الفعل والفاعل مع مفعوله المقدم في محل النصب معطوفة علىٰ جملة قوله : (**فاقبضن**) علىٰ كونها مقولاً لجواب إذا المقدرة ، ويجوز رفع تصحيح وما بعده علىٰ أنه مبتدأ ، والخبر جملة (**اقبلا**) ويجوز نصبه أيضاً بفعل محذوف علىٰ سبيل الاشتغال .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

المديد

(**المديد**) : فعيل بمعنىٰ مفعول ، حكى الأخفش عن الخليل أنه قال : سمي مديداً ؛ لامتداد سباعيه حول خماسيه وخماسيه علىٰ سباعيه ، وأورد عليه كل بحر تركب من خماسي وسباعي .

وقال الزجاج : سمي مديداً ؛ لامتداد سببين في طرفي كل جزء من أجزائه السباعية ، وأورد عليه الرمل وغيره ، مما فيه جزء سباعي كذلك ، وقال غيره : سمي مديداً ؛ لامتداد الوتد المجموع في وسط أجزائه السباعية ، ويرد عليه ما ورد على الذي قبله .

ويدفع هـٰذه الإيرادات أن وجه التسمية لا يوجبها .

وقل استعمال هـٰذا البحر ؛ لثقل فيه ، كما قاله البصروي .

بِزَهْرٍ جَوَىٰ صَحِّحْهُمَا ٱحْذِفْهُمَا ٱقْصِرَنْـ ـهُ وَٱبْتُرْهُ وَٱحْذِفْ خَابِناً بَتْرُهُ ٱنْجَلَىٰ

ورمز الناظم بالباء في قوله : (**بزهر**) إلىٰ أنه ثاني البحور ، وبالزاي والهاء منه إلىٰ أنه مركب من سابع الأجزاء وخامسها وهما (فاعلاتن فاعلن) .

ومما سبق من أنه مثمن علم تكرر (فاعلاتن فاعلن) فيه أربع مرات ، لـٰكن هـٰذا بحسب أصله الذي تقتضيه دائرته ، أما بحسب الاستعمال . . فهو مجزو وجوباً ـ كما تقدم ـ وشذَّ استعماله تاماً ، قيل : واستعماله مشطوراً .

وإنما لم يستعمل تاماً ؛ لئلا يقع (فاعلن) في آخره ، وهو لا يقع آخر شيء من الشعر إلا ساقطاً منه شيء ، أو منقولاً من جزء سقط منه شيء ، فيوهم وقوعه

في المديد النقل عملاً بالاستقراء ، فيكون حينئذ أصله أزيد من ثمانية وأربعين حرفاً وهو محذور يُتَّقىٰ .

فإن قيل : فهلا جُعل آخر المديد (فَعَلُنْ) كآخر البسيط ؛ فإنه يجب خبنه فحينئذ يرتفع الإيهام ؟

قلت : (فاعلن) في البسيط ، إذا حذفت ألفه . . لم يكن قبلها ساكن سبب يعاقبها ، و(فاعلن) في المديد قبله ساكن سبب يعاقب ألفه ، فلو حُذفت ألفه . . لزم ألا يُحذف الساكن قبله أبداً ، وحينئذ يعود المعاقب غير معاقب ، قاله ابن بريّ .

ويرد عليه وقوع (فاعلن) في آخر المتدارك غير ساقط منه شيء ، ولا منقول عن شيء إلا أن يُجري كلامه على القول بإلغاء المتدارك ، أو علىٰ شذوذ سلامة عروضه وضربه . انتهىٰ « كبير » .

ورمز الناظم بالجيم من (**جوىٰ**) إلىٰ أن لهـٰذا البحر ثلاثة أعاريض ، وبالواو منه إلىٰ أن له ستة أضرب .

فقوله : (**بزهر جوىٰ**) مبتدأ محكي ، خبره محذوف ، **تقديره** : مرموز به إلىٰ أمور من أحكام هـٰذا البحر ، كما مر نظيره في البيت الذي قبل هـٰذا البيت .

فالعروض الأولىٰ : صحيحة ؛ أي : سالمة من العلل اللازمة ، **ولها ضرب واحد** مثلها ؛ أي : صحيح ، وذكر ذلك بقوله : و(**صَحِّحْهُما**) أي : صحِّح العروض والضرب المعلومين من المقام ، أو السابقين في الطويل ، لا بقيد إضافتهما إليه ، وشاهده قول مهلهل بن ربيعة حين طلب ثأر أخيه كُليب بن ربيعة من بني تغلب ، وقد كان قتله جساس من آل بكر ، وحاصل هـٰذه القصة ، قد ذكرناها في « شرحنا على الخزرجية » :

يَـا لَبَكْـرٍ أَنْشِـرُوا لِـي كُلَيْبـا يَـا لَبَكْـرٍ أَيْـنَ أَيْـنَ الْفِـرَارُ

وتقطيعه ليقاس عليه غيره :

(يا لبكرن) فاعلاتن (أنشرو) فاعلن (ليكليبن) فاعلاتن (يا لبكرن) فاعلاتن (أين أي) فاعلن (نلفرارو) فاعلاتن .

وقوله : (يا لبكر) بفتح اللام التي للتعجب أو التهديد ، وحينئذ لا حذف في الكلام ، ويحتمل أنها لام الاستغاثة ، والمستغاث له محذوف ، تقديره : لكليب .

واختلف في اللام الداخلة على المستغاث في نحو : يا لزيد ؟ ، فقيل : هي بقية آل ، والأصل : يا آل زيد ، فزيد مخفوض بالإضافة ، ونقله ابن مالك عن الكوفيين ، قيل : حذفت همزة آل للتخفيف ، وإحدى الألفين لالتقاء الساكنين .

وضعف الرضي مذهب الكوفيين هـٰذا : بأن ذلك يقال فيما لا يصلح فيه آل ، نحو : يا للدَّواهي .

وذهب الجمهور إلىٰ أنها لام الجر ، وحينئذ قيل : إنها زائدة لا تتعلق بشيء ، وقيل : أصلية تتعلق .

واختلف فيما تتعلق به حينئذ ، فقيل : بالفعل المحذوف ، وقيل : بحرف النداء ، وكذا يقال : في لام التعجب أو التهديد .

وأما لام المستغاث له . . فتتعلق ، فقيل : بحرف النداء ، وقيل : بفعل محذوف ، وقيل : بحال محذوفة .

وقوله : (أنشروا) بفتح الهمزة من أنشر الرباعي ؛ وهو عبارة عن إحياء الموتىٰ وإخراجهم من قبورهم ؛ أي : أحْيُوا لي كليباً ، تعجيزاً لهم ؛ لعدم قدرتهم علىٰ إحيائه ، وتهكماً بهم .

وقوله : (أين أين) توكيد لفظي ، و(الفرار) بكسر الفاء ؛ أي : الهروب ؛

أي : لا يمكنكم الهرب منا ، وقد أحطنا بكم وأمسكنا عليكم الطرق من كل الجوانب . انتهىٰ « كبير » .

والعروض الثانية : محذوفة ؛ أي : حذف منها سبب خفيف ؛ وهو : (تن) فيصير (فاعلا) وينقل إلىٰ (فاعلن) **ولها ثلاثة أضرب** :

الأول منها : محذوف مثلها ؛ أي : مثل **العروض** في الحذف ، فيصيران (فاعلا) وينقلان إلىٰ (فاعلن) ، وشاهده ؛ كقوله :

اعلموا أني لكم حافظ شاهداً ما كنت أو غائباً

فقوله : (حافظ) هو العروض ، وقوله : (غائباً) هو الضرب ، ووزن كل منهما : (فاعلن) ، وقوله : (شاهداً) أي : حاضراً ، وهو خبر (كنت) مقدماً عليها ، و(ما) زائدة .

قال الناظم : وقد ذكرت ذلك بقولي : (**احذفهما**) أي : اجعل العروض والضرب محذوفين معاً .

والضرب الثاني منها : مقصور ؛ أي : حذف ثاني سببه الساكن ، وسُكِّن ما قبله ، والردف ؛ أي : حرف المد لازم لهـٰذا الضرب ؛ للتخلص من التقاء الساكنين ، وشاهده قوله :

لاَ يَغُرَّنَّ امْرأً عَيْشُهُ كُلُّ عَيشٍ صَائِرٌ لِلزَّوَالْ

وقوله : (عيشهو) هو العروض ، ووزنه : (فاعلن) ، وقوله : (للزوال) هو الضرب ، ووزنه : (فاعلاتن) .

والشاهد فيه : سكون لام (للزوال) للقصر .

وذكره الناظم بقوله : (**اقصرنه**) أي : اقصر الضرب مع بقاء العروض محذوفة ، بدليل التعرض لترك حذفه دون ترك حذفها .

واخترت تأخير هـٰذا الضرب ، عن الذي قبله في الذكر ، مع تقديمهم له عليه فيه ؛ لأنه المتيسر لي في النظم ، على الوجه المطلوب من الاختصار ، ولأن ما صنعوه غير لازم ، واتفق لنا ذلك في مواضع مما يأتي أيضاً ، وسنُنَبِّهُ عليها .

الضرب الثالث : أبتر ؛ أي : اجتمع فيه الحذف والقطع .

فحذف من (فاعلاتن) سببه الأخير وهو (تن) ثم حذفت الألف وسكنت اللام فصار (فاعل) فينقل إلىٰ (فعلن) بسكون العين .

فالحذف : إسقاط سبب خفيف ، **والقطع** : حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله .

وشاهده قوله :

إِنَّمَا الذَّلْفَاءُ يَاقُوتَةٌ أُخْرِجَتْ مِنْ كِيسِ دِهْقَانِ

فقوله : (قوتتن) هو العروض ، ووزنه : (فاعلن) ، وقوله : (قاني) هو الضرب ، ووزنه : (فعلن) بسكون العين ، وقوله : (إنما الذلفاء) صفة مؤنث ، فالرجل أذلف ، والمرأة ذلفاء ، والجمع ذُلْفٌ بضم أوله ؛ مثل : أحمر وحمراء وحمر ، من ذَلِف الأنف ذَلَفاً من باب تعب ، إذا قَصُرَ وصَغُرَ .

وأراد بها محبوبته ، المسماة بذلك ، فهو علم و(أل) للمح معنى الصفة .

قوله : (ياقوتة) أي : مثلها في الحمرة والضوء ؛ أي : في حمرة وجهها وضوئها ، قوله : (من كيس) بكسر الكاف أحد أكياس الدراهم ، قوله : (دهقان) ـ بكسر الدال وضمها ـ التاجر ، والجمع دهاقين ؛ أي : تُجَّار فالدهقنة التجارة . انتهىٰ من « المقاصد » .

وقد ذكره الناظم بقوله : (**وابتره**) .

العروض الثالثة : محذوفة ؛ أي : حذف منها السبب الأخير ، وهو (تن)

مخبونة ؛ أي : حذف ثانيها الساكن وهو الألف الأولىٰ من (فاعلاتن) وكذا يقال في الضرب ؛ فيصيران (فعلا) وينقل إلىٰ (فعلن) بفتح العين .

ولها ضربان :

الأول : مثلها ؛ كقوله :

للفتىٰ عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمُهْ

وقوله : (شُبهي) هو العروض ، وقوله : (قدمه) هوالضرب ، ووزن كل منهما : (فعلن) بتحريك العين .

وقد ذكر الناظم ذلك بقوله : (**واحذف**) أي : العروض والضرب ، بقرينة حذف المعمول حالة كونك (**خابناً**) لهما ؛ أي : لكل من العروض والضرب ، وقوله : (للفتىٰ) أي : الموصوف بالعقل فلا يرد المجنون ، وقوله : (حيث) ظرف مكان على الأصل فيها ، وقوله : (تهدي) بمثناة فوقية ؛ أي : تقدم ، وقوله : (ساقه) مفعول مقدم (قدمه) فاعل مؤخر ، وهي مؤنثة ، قال تعالىٰ : ﴿ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾ .

وقائل هـٰذا البيت طَرَفة بن العبد العبديُّ .

والضرب الثاني منهما : أبتر من البتر ؛ وهو : اجتماع الحذف والقطع .

فالحذف : إسقاط السبب الخفيف من (فاعلاتن) .

والقطع : إسقاط الحرف الساكن من وتد مجموع وإسكان ما قبله ، كما مر مراراً ، فيصير (فاعلاتن) (فاعلْ) فينقل إلى (فعلن) ، وشاهده قول عدي بن زيد :

رب نار بت أرمقها تقضم الهندي والغارا

وقوله : (مقها) هو العروض ، ووزنه : (فعلن) بتحريك العين ؛ لأن عروضه محذوفة مخبونة ، وقوله : (غارا) هو الضرب ، ووزنه : (فعلن) بإسكان العين .

قوله : (أرمقها) أي : أنظرها حتىٰ يفرغ الليل ، وبابه قتل ، وقوله : (تَقْضم) بالمثناة الفوقية ثم القاف ثم الضاد المعجمة المفتوحة ، وبابه فهم على الأفصح ، وقيل : من باب ضرب .

قال في « المختار » : القضم : الأكل بأطراف الأسنان ، وبابه فهم ، ثم استعير لحرق النار ، وفي رواية : (تَقْصِمُ) بالصاد المهملة ، يقال : قصمتُ العود قصماً ، من باب ضرب ، كسرته ، كما في « المختار » .

وقوله : (الهندي) أراد به العود الهندي ، وقوله : (الغارا) بالغين المعجمة ، أراد به نبتاً طيب الرائحة ، وقيل : المراد بـ : (الهندي) السيف المصنوع بالهند ، وبـ : (الغار) شجر تتخذ منه الرماح للينه وعدم كسره .

وذكره الناظم بقوله : (**بتره**) أي : بتر الضرب ؛ أي : حذف سببه الخفيف وقطع وتده المجموع مع العروض المحذوفة المخبونة (**انجلىٰ**) أي : اتضح وظهر وشهر عندهم .

إعراب هـٰذا البيت

(**بزهر جوىٰ**) : مبتدأ محكي مرفوع بضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، وخبره محذوف ، **تقديره** : مرموز به ؛ أي : إلىٰ أمور من مباحث البحر المديد ، كما مر ، والخبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة الاسمية مستأنفة استئنافاً نحوياً .

(**صححهما**) صحح : فعل أمر مبني على السكون ، والهاء : ضمير للمثنى المذكر في محل النصب مفعول به مبني على الضم ، والميم : حرف عماد ، والألف : حرف دال على التثنية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، يعود على العروضي ، والجملة الفعلية مستأنفة ، أو مقول لجواب إذا المقدرة علىٰ تقدير فاء الإفصاح ، **تقديره** : أي : إذا عرفت أن له ثلاثة أعاريض

وستة أضرب ، وأردت بيانها . . فأقول لك : صححهما . . . إلخ ؛ أي : صحح العروض والضرب جميعاً ورمز بذلك إلىٰ أن العروض الأولىٰ صحيحة ، ولها ضرب واحد مثلها ؛ أي : صحيح .

(**احذفهما**) احذف : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، تقديره : أنت ، والهاء : ضمير للمثنى المذكر الغائب في محل النصب مفعول به مبني على الضم ، والميم : حرف عماد ، والألف : حرف دال على التثنية ، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة التي قبلها بعاطف مقدر علىٰ كونها مستأنفة ، أو مقولاً لجواب إذا المقدرة .

وأشار بقوله : (**احذفهما**) إلىٰ أن العروض الثانية محذوفة ، ولها ثلاثة أضرب : **الأول منها** : محذوف كعروضه .

والثاني منها : مقصور وذكره بقوله : (**اقصرنه**) أي : اجعل الضرب مقصوراً مع كون العروض محذوفة ، **والقصر** : حذف ساكن السبب وإسكان ما قبله .

(**اقصرنه**) : فعل أمر مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، ونون التوكيد الخفيفة حرف لا محل لها من الإعراب مبني على السكون ، والهاء : ضمير متصل عائد على الضرب مبني على الضم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، والجملة معطوفة علىٰ ما قبله بعاطف مقدر .

والضرب الثالث منها : أبتر ، وذكره بقوله : (**وابتره**) أي : أبتر الضرب مع كون العروض محذوفة .

والبتر : اجتماع القطع ـ وهو إسقاط ساكن الوتد المجموع ـ وإسكان ما قبله مع الحذف ـ وهو إسقاط سبب خفيف ـ فيصير به (فاعلاتن فاعل) .

(**وابتره**) : الواو عاطفة ، ابتر : فعل أمر مبني على السكون ، والهاء :

ضمير متصل عائد على الضرب مبني على الضم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، والجملة معطوفة على الجملة التي قبلها .

والعروض الثالثة : محذوفة مخبونة .

ولها ضربان : **الأول منهما** : مثلها ؛ أي : محذوف مخبون ، **والخبن** : حذف ثاني الجزء ساكناً .

وذكره بقوله : (**واحذف خابناً**) أي : واحذف العروض والضرب حالة كونك خابناً لهما ، الواو عاطفة مبنية على الفتح ، (**احذف**) : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، ومفعوله محذوف ، **تقديره** : واحذفهما ؛ أي : اجعل **العروض** وضربها محذوفين ؛ أي : ساقطي السبب الخفيف مع كونهما مخبونين ، والهاء : ضمير متصل للمثنى المذكر الغائب في محل النصب مفعول به ، مبني على الضم ، والميم : حرف عماد ، والألف : حرف دال على التثنية ، والجملة معطوفة على الجمل التي قبلها ، (**خابناً**) : حال من فاعل احذف ، والحال منصوب بالفعل ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره .

والثاني منهما : أبتر ، وذكره بقوله : (**بتره انجلىٰ**) بتر : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، بتر : مضاف ، الهاء : ضمير للمفرد المذكر الغائب عائد إلى الضرب في محل الجر مضاف إليه مبني على الضم ، (**انجلىٰ**) : فعل ماض مبني علىٰ فتح مقدر على الأخير ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود على البتر ، والجملة الفعلية في محل الرفع خبر المبتدأ ، **تقديره** : وبتر الضرب مع العروض الثالثة منجلٍ واضح لا خفاء فيه ؛ لشهرته في استعمالهم ، والجملة الاسمية معطوفة على الجمل التي قبلها بعاطف مقدر .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

البسيط

قوله : (**البسيط**) هو فعيل بمعنىٰ مفعول ، قال الزجاج : سمي بسيطاً ؛ لانبساط أسبابه ؛ أي : تواليها في أوائل أجزائه السباعية ؛ إذ في كل جزء سباعي سببان متواليان ، وعلة التسمية لا تُوجبها .

وقيل : سمي بسيطاً ؛ لانبساط الحركات ؛ أي : تواليها في عروضه وضربه إذا خُبِنَا ؛ فإنه يتوالىٰ فيه ثلاث حركات ، ولا يجوز استعمال (فاعلن) تاماً أصلاً ؛ أي : في عروض ولا ضرب ؛ لئلا يتوهم أنه قد نُقِصَ منهما ؛ لما عُلم عندهم من أن (فاعلن) لم يأت أصلياً في عروض ولا ضرب ، فلو جاءا تامين . . لتوهم أن أصله حينئذ أكثر .

أي : هـٰذا مبحثه ، وهو مبني من المختلف ، من ثمانية أجزاء علىٰ هـٰذه الصورة (مستفعلن فاعلن) أربع مرات .

هْنُ جَوْرٍ فِي ٱلْوَفَا ٱخْبِنْهُمَا ٱقْطَعَنْـ ـهُ وَالْجَزْءِ فَٱقْطَعْ صَحِّحِ ٱقْطَعْهُ ذَيِّلاَ

قوله : (**جرىٰ وهن جور**) : رمز بالجيم الأولىٰ إلىٰ أنه ثالث البحور ، وبالواو والهاء إلىٰ أنه مركب من سادس الأجزاء وخامسها (مستفعلن فاعلن) ومما سبق من أنه مثمن علم تكرر (مستفعلن فاعلن) أربع مرات .

وبالجيم الثانية إلىٰ أن له **ثلاث أعاريض** ، وبالواو إلىٰ أن له **ستة أضرب** .

العروض الأولىٰ : مخبونة ؛ أي : محذوف منها ثاني الجزء الساكن ، **ولها ضربان** :

الضرب الأول منهما مثلها ؛ أي : مخبون ، وشاهده ؛ أي : شاهد ما ذكر من العروض المخبونة والضرب المخبون قول زهير بن أبي سُلمىٰ ـ بضم السين المهملة ـ :

يَـا حَـارِ لاَ أُرْمَيَـنْ مِنْكُـمْ بِـدَاهِيَـة لَـم يَلْقَهَـا سُـوقَـةٌ قَبْلِـي وَلا مَلِـكُ

وإنما لم يُستعملا سالمين ؛ لئلا يتوهم أن (فاعلن) منقول من جزء سقط منه شيء ؛ لما مر في المديد من أن (فاعلن) لم يأت عروضاً ولا ضرباً إلا منقولاً من ذلك . وتقطيعه ليقاس عليه غيره :

(يا حار لا) مستفعلن (أرمين) فاعلن (منكمبدا) مستفعلن (هيتن) فعلن (لم يلقها) مستفعلن (سوقتن) فاعلن (قبلي ولا) مستفعلن (ملكو) فعلن ، وقوله : (لا أرمين) بلا الناهية وبالفعل المضارع المبني للمجهول ؛ أي : لا ترموني بداهية منكم ، وهي أخذ إبله وراعيه ، و(منكم) حال منها مقدم عليها ، **إن قلت** : إنهم رموه بالفعل ، حيث أخذوا إبله وراعيه . . **أجيب** بأن المراد : لا تديموا رَمْيها عليَّ ؛ بعدم رد الإبل والراعي ، فهو نهي عن دوامها لا عن ابتدائها .

(والداهية) : هي الأمر العظيم الذي يطرق الإنسان بغتة فيُدْهِيه ويُذهب لبَّه ، وقوله : (لم يلقها . . .) إلخ صفة لداهية ، وقوله : (سوقة) بضم المهملة ، يقال للواحد والمثنىٰ والجمع والمذكر والمؤنث ، وربما جمع علىٰ سُوَق ـ بضم المهملة وفتح الواو ـ كما في « المختار » : وهي الرعية (والملك) ـ بكسر اللام ـ ذو الملك .

وسميت الرعية بسوقة ؛ لأن الملك يسوقهم ويُصَرِّفهم علىٰ إرادتهم ، وهـٰذا البيت لزهير بن أبي سُلمىٰ ـ بضم المهملة ـ كما مر آنفاً .

وسببه : أن بني الحارث أغاروا علىٰ قومه ونهبوهم ، وكان من جملة

ما أخذوه إبل زهير وراعيه ، ثم إنه أخبرهم بأنهم إن لم يردوها عليه هجاهم عند جميع العرب ، فأطالوا معه حتىٰ هجاهم ، فردوا عليه ما أخذوه . انتهىٰ من « الكبير » .

فقوله : (هِيَتن) هو العروض ، وقوله : (مَلِكو) هو الضرب ، فكلاهما مخبونان .

والضرب الثاني منهما مقطوع ؛ أي : حذف ساكن وتده المجموع وهو النون ، وسكن ما قبله وهو اللام ، وشاهده قول عمرو بن إبراهيم الأنصاري :

قد أَشْهَد الغَارَةَ الشَّعْوَاء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب

فقوله : (ملني) هو العروض ، ووزنه : (فعلن) بتحريك العين ، وقوله : (حوبو) هو الضرب ، ووزنه : (فعلن) بإسكان العين ، قوله : (قد أشهد) (قد) للتكثير ؛ بدليل أن المقام لمدح نفسه بالشجاعة ، وإن كان الأصل في (قد) أنها إذا دخلت على المضارع ؛ تكون للتقليل .

والمراد بالشهود : الحضور لا الإقرار بحق للغير ؛ لأنه عداه بنفسه ، وإلا لقال : قد أشهد بالغارة ؛ لأنه يقال : شهدت بكذا علىٰ كذا .

والمراد بالحضور : التلبس بالقتال بالفعل لا مطلق الحضور من غير قتال ؛ لأنه لا يتمدَّح به ، وقوله : (الغارة) بالغين المعجمة ؛ أي : الحرب ، سميت بذلك ؛ لما فيها من الغارة على الأبدان والأموال .

وقوله : (الشعواء) بفتح الشين المعجمة ؛ أي : المتفرقة والمنتشرة في الأزمنة والأمكنة ، وقوله : (تحملني) هـٰذه الجملة في محل النصب حال من فاعل أشهد ، وقوله : (جرداء) أي : فرس جرداء : وهي الرقيقةُ الشَّعْر ، وقيل : هي التي لشعرها بريق ولمعان ، وكل منهما وما سيأتي ، مما يُستحسن في صفات الخيل ، وقوله : (معروقة اللحيين) بالعين المهملة والقاف ؛ أي :

خفيفة لحم الوجه ، واللحيان ـ بفتح اللام ـ هما العظمان اللذان تنبت عليهما الأسنان السفلىٰ ، تثنية لحي كفَلْس ، وجمعه ألْح ، أصله كأفلس ، والمراد بهما : جميع الوجه ، وقوله : (سرحوب) بضم السين ؛ أي : طويلةٌ على الأرض عند العَدْوِ ، وقيل : مجرِّبة الأمور . انتهىٰ من « الجواهر البارزة » نقلاً عن « الكبير » .

فهـٰذه العروض الأولىٰ ، والضربان لها تكون لوافي هـٰذا البحر .

والوافي من البيت : ما استوفىٰ أجزاء دائرته من العروض والضرب مع نقص فيهما ؛ كالخبن والقطع فيهما هنا ، وقد ذكر ذلك بقوله : (**في**) حال (**الوفا**) بالقصر لضرورة النظم .

والجار والمجرور متعلق بقوله : (**اخبنهما**) أي : اخبن العروض والضرب جميعاً وذلك في الضرب الأول منهما أو (**اقطعنه**) أي : اقطع الضرب فقط مع بقاء العروض علىٰ خبنه ؛ وذلك في الضرب الثاني منهما .

والمعنىٰ : واخبن العروض والضرب جميعاً في حال كون بيت هـٰذا البحر وافياً ؛ أي : تام الأجزاء من العروض والضرب ، أو اقطع الضرب فقط مع بقاء العروض علىٰ خبنها في حال كون بيته وافياً ، كما مثلنا للضربين مع عروضهما .

العروض الثانية : ـ من الأعاريض الثلاثة لهـٰذا البحر ـ مجزوة ؛ أي : محذوفة الجزء ، مقطوعة ؛ والقطع : حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله، فيصير (مستفعلن) فيه (مستفعلْ) بإسكان اللام وينقل إلىٰ (مفعولن) .

ولها ضرب واحد : مثلها ؛ أي : مجزو مقطوع ، وشاهده قوله :

مـا هيَّـج الشـوقَ مـن أطـلال أَضْحَـتْ قِفـاراً كـوَحـي الـوَاحـي

فقوله : (أطلال) هو العروض ، وقوله : (يلواحي) هو الضرب ، ووزن كل منهما : (مفعولن) .

وقوله : (ما هيج) بتشديد الياء ؛ أي : حرَّك الشوق ، (من أطلال) جمع طلل ـ بفتحتين ـ بيان لما ؛ لأنها اسم موصول ، أو نكرة موصوفة ، وقوله : (الشوق) بالنصب مفعول به .

والطلل : ما بقي من آثار الديار بعد تهدمها ، وقوله : (أضحت) خبر لما الموصولة ، وأنث الفعل باعتبار معنىٰ ما ، فالضمير فيها عائد على الأطلال ، وقوله : (قفاراً) بكسر القاف جمع قفر ؛ أي : لا نبات بها ولا ماء ، وقوله : (كوحي الواحي) أي : ككتابة الكاتب ، ويطلق الوحي على الإشارة ، فالواحي بمعنى المشير ؛ أي : كإشارة المشير ، وكل فيه خفاء ودقة ، فالجامع هو الخفاء في كل .

وذكر الناظم هـٰذه العروض الثانية المقطوعة المجزوة مع ضربها المماثل لها ؛ أي : المجزو المقطوع بقوله : (و) في حال (**الجزء**) ، والجار والمجرور فيه متعلق بقوله : (**فاقطع**) العروض والضرب كليهما ، والفاء فيه زائدة ؛ لئلا يلزم علينا عمل ما بعد الفاء فيما قبلها ، وهو ممنوع عند علماء العربية .

والمعنىٰ : واقطع العروض والضرب كليهما ؛ أي : اجعلهما مقطوعين في حال جزء هـٰذا البحر ؛ والجزء : ـ بفتح الجيم وسكون الزاي مع الهمز ـ حذف جزأي العروض والضرب جميعاً .

والعروض الثالثة : مجزوة صحيحة ، **ولها ثلاثة أضرب** :

الأول منها : مثلها ؛ أي : مثل العروض في الجزء والصحة ؛ أي : مجزو صحيح ، وشاهده قوله :

ماذا وقوفي علىٰ ربع خلا مخلولق دارس مستعجم

فقوله : (ربعن خلا) هو العروض ، وقوله : (مستعجمي) هو الضرب ، ووزن كل منهما : (مستفعلن) .

و(ما) في قوله : (ماذا) اسم استفهام ركبت مع ذا وجعلتا للاستفهام ، فهو اسم استفهام مركب في محل الرفع مبتدأ ، خبره : (وقوفي) ويصح العكس ، وقوله : (علىٰ ربع) أي : منزل ويجمع علىٰ رباع (خلا) أي : من سكانه ، وقوله : (مخلولق) ـ بضم الميم وفتح اللام الأولىٰ وكسر الثانية ـ اسم فاعل بمعنىٰ مستو بالأرض .

(دارس) من درس المنزل ، من باب قعد بمعنىٰ عفا ؛ أي : هلك وخفيت آثاره ، وقوله : (مستعجم) بكسر الجيم ؛ أي : لا ينطق ولا يتكلم ، وجملة قوله : (خلا) صفة أولىٰ لربع ، والثلاثة بعدها صفات له أيضاً ، والاستفهام في هـٰذا البيت يحتمل : أن يكون حقيقياً ؛ أي : أي شيء ثبت لي في وقوفي علىٰ ربع موصوف بهـٰذه الصفات ، والجواب عنه : أن تقول له : شَغفُك وتحزُّنك وتأسُّفك ممن كان ساكناً فيه ، وأن يكون بمعنى النفي ، وعلىٰ تعليلية ؛ والمعنىٰ : ليس وقوفي لأجل هـٰذا الربع الموصوف بهـٰذه الصفات ؛ يعني : وإنما وقوفي لتذكرِي ممن كان فيه وشغفي به .

وذكر الناظم هـٰذا الضرب الأول للعروض الثالثة بقوله : و(**صحح**) أي : صحح العروض والضرب كليهما من الزحاف مع جزئهما ، كما بيّنا شاهده آنفاً .

والضرب الثاني للعروض الثالثة : مجزو مقطوع ؛ أي : محذوف ساكن الوتد المجموع مع إسكان ما قبله ، فيصير (مستفعلن) فيه (مستفعلْ) بإسكان اللام وينقل إلىٰ (مفعولن) ، وشاهده قوله :

سيـــروا معـــاً إنمـــا ميعـــادكـــم يـــوم الثـــلاثـــاء بطـــن الـــوادي

وقوله : (ميعادكم) هو العروض ، وقوله : (نلوادي) هو الضرب ، ووزنه : (مفعولن) .

قوله : (يوم الثلاثاء) بالمد علىٰ رواية ، (بطن) بالنصب وبياء واحدة ؛

أي : في بطن الوادي ، فإن قرىء بموحدتين كما في بعض النسخ . . فـ(الثلاثا) بالقصر .

والظاهر : أن (ميعاد) اسم المصدر بمعنى الوعد ، وهو علىٰ حذف مضاف ؛ أي : وقت ميعادكم ، وهو بالرفع مبتدأ ، و(يوم) بالرفع خبره ، وأن (بطن الوادي) منصوب بنزع الخافض ؛ بدليل ثبوته في الرواية الأخرىٰ ، **والمعنىٰ حينئذ** : سيروا معاً إنما زمن وعدكم يوم الثلاثاء في بطن الوادي . انتهىٰ من « المختصر » .

وذكر الناظم هـٰذا الضرب بقوله : و(**اقطعه**) أي : واقطع الضرب بعد جزئه مع كون عروضه مجزوة صحيحة .

والضرب الثالث لهـٰذه العروض الثالثة : مجزو مذيل ـ بصيغة اسم مفعول ـ من ذيل يذيل تذييلاً ، فاسم الفاعل : مذيل ـ بكسر التحتانية المشددة ـ ، واسم المفعول : ـ بفتحها ـ وهو المراد هنا .

ويقال فيه : مجزو مذال ـ بضم الميم وفتح الذال المعجمة ـ من أذال يذيل إذالة ، فاسم الفاعل : مذيل ـ بكسر الذال وبسكون الياء ـ ، واسم المفعول : مذال ـ بفتحها ـ وهو المراد هنا أيضاً .

وقد تقدم لك ضابط التذييل : وهو زيادة حرف ساكن علىٰ ما آخره وتد مجموع ، فسميت زيادة الساكن بذلك ؛ لأن التذييل والإذالة يطلقان لغة علىٰ أن يجعل للشيء ذيل ، فشبهت به هـٰذه الزيادة المذكورة ؛ لما فيه من المناسبة ، وهو ؛ أي : التذييل خاص بمجزو الكامل والبسيط والمتدارك ، فيصير بذلك (متفاعلن) في مجزو الأول (متفاعلان) ، و(مستفعلن) في مجزو الثاني (مستفعلان) ، و(فاعلن) في مجزو الثالث (فاعلان) .

وشاهده ؛ أي : شاهد ما ذكر من العروض الثالثة المجزوة الصحيحة ،

وضربها الثالث المجزو المذيل ؛ قول المرقش علىٰ صيغة اسم الفاعل :

إنـــا ذممنـــا علـــىٰ مـــا خيلـــت سعـد بـن زيـد وعمـرو مـن تميـم

فقوله : (ما خييلت) هو العروض ، ووزنه : (مستفعلن) ، وقوله : (من تميمي) الضرب ، ووزنه : (مستفعلان) .

وقوله : (إنا ذممنا) تجوزُ قراءته بالدال المهملة وبالذال المعجمة ، وعلىٰ كل هي مبنية للفاعل ، وهو الظاهر .

فبالمهملة معناه : أهلكنا ، والمفعول محذوف دل عليه فاعل خيلت ؛ أي : أهلكنا هاتين القبيلتين بسبب ماخيَّلتاه ولبَّسَتاه علينا من الخديعة .

وبالمعجمة معناه : عِبْنا وهَجَونا هاتين القبيلتين .

وأنث الفعل في (خيلت) علىٰ إرادة القبيلة ؛ أي : علىٰ ما خيلت قبيلة سعد وقبيلة عمرو .

قال السجاعي : وسعد : هو ابن زيد مناة بن تميم ، وعمرو : هو ابن تميم .

وقوله : (علىٰ ما خيلت) علىٰ تعليلية ، علىٰ حد قوله تعالىٰ : ﴿عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ وإن شئت . . قلت : إنها بمعنى الباء السببية .

وذكر الناظم هٰذا الضرب الثالث المجزو المذيل مع عروضه المجزوة الصحيحة بقوله : (**وذيلا**) أي : الضرب فقط ، بقرينة ما سبق أن محل التذييل الضرب ، وهو بفتح الذال وكسر الياء المشددة علىٰ صيغة الأمر المتصل بنون التوكيد الخفيفة ؛ أي : وذيلن الضرب في المجزو من هٰذا البحر .

تنبيه

قد سامحوا في قولهم : (عروض مجزوة) و(ضرب مجزو) ، وكذا : (عروض مشطورة) و(ضرب مشطور) ، وكذا : (النهك) من صفات البيت

لا من صفات العروض فقط ولا الضرب فقط كما سيأتي ، إن شاء الله تعالىٰ .

فوصف أحدهما بذلك مجاز مرسل ؛ من باب وصف الجزء بوصف الكل فالعلاقة الكلية والجزئية ، أو مجاز عقلي ؛ أي : مجزو بيتها ومشطوره ومنهوكه من إسناد ما للشيء إلىٰ جزئه .

إعراب البيت

قوله : (**جرىٰ وهن جور**) : مبتدأ محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، وخبره : محذوف جوازاً ، **تقديره** : مرموز به إلى الأمور التي تجري في هـٰذا البحر ، مرموز : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ وخبره المحذوف مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**في الوفا اخبنهما**) : (**في**) حرف جر مبني بسكون على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، (**الوفا**) : مجرور بفي ، وعلامة جره كسرة ظاهرة على الهمزة المحذوفة لضرورة النظم ؛ الجار والمجرور متعلق بما بعده ؛ أي : متعلق بقوله : (**اخبنهما**) اخبن : فعل أمر مبني على السكون ، والهاء : ضمير للمثنى المذكر الغائب في محل النصب مفعول به مبني على الضم ، الميم : حرف عماد ؛ لأنه يعتمد عليها في ذكر ألف بعدها مبني على الفتح ، والألف : حرف دال على التثنية مبنية على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ؛ **والمعنىٰ** : اخبن العروض والضرب جميعاً في حالة كون البيت من هـٰذا البحر وافياً ؛ أي : مستكملاً لجميع أجزاء دائرته لا مجزواً ، والجملة الفعلية مستأنفة .

(**اقطعنه**) : أي : واقطعن الضرب فقط ؛ أي : واجعل الضرب مقطوعاً

دون العروض في حالة كون البيت منه وافياً ؛ أي : مستكملاً لأجزائه .

وتقول في إعرابه : اقطع : فعل أمر مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، ونون التوكيد الخفيفة حرف لا محل لها من الإعراب مبني على السكون ، والهاء ضمير متصل عائد على الضرب مبني على الضم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، ومتعلِّقه ـ يعني قوله : في الوفا ـ معلوم مما قبله ، **والتقدير** : واقطعن الضرب ؛ أي : اجعل أيها العروضي الضرب مقطوعاً دون العروض في حالة كون بيت هـٰذا البحر وافياً ؛ أي : مستكملاً لأجزائه ، والجملة الفعلية معطوفة علىٰ جملة قوله اخبنهما علىٰ كونها مستأنفة استئنافاً بيانياً .

(**والجزء**) : الواو عاطفة مبنية ، (الجزء) : مجرور بحرف جر محذوف لضرورة النظم ، **تقديره** : وفي الجزء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بما بعده ؛ أي : بقوله : (**فاقطع**) : الفاء زائدة زيدت لضرورة النظم مبنية على الفتح ، (**اقطع**) : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، ومفعوله : محذوف ، **تقديره** : اقطعهما في حالة الجزء ؛ أي : اجعل العروض والضرب مقطوعين في حالة جزء بيت هـٰذا البحر ، فالهاء : ضمير للمثنى الغائب في محل النصب مفعول به مبني على الضم ، والميم : حرف عماد ، والألف : حرف دال على التثنية ، والجملة الفعلية معطوفة علىٰ جملة قوله : (**اخبنهما**) علىٰ كونها مستأنفة .

(**صحح**) : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، ومفعوله محذوف ، **تقديره** : وصحح العروض والضرب جميعاً من الزحافات في حالة جزء بيت هـٰذا البحر ؛ أي : واجعل العروض والضرب كليهما صحيحين من الزحافات في حالة الجزء أيضاً ، والجملة الفعلية معطوفة

علىٰ جملة قوله : (**و**) في حالة (**الجزء فاقطع**) علىٰ كونها معطوفة علىٰ ما قبلها ، وفي حالة الجزء أيضاً (**اقطعه**) أي : اجعل الضرب مقطوعاً مع صحة العروض في حالة جزء بيت هـٰذا البحر .

(**اقطعه**) اقطع : فعل أمر مبني على السكون ، والهاء : ضمير متصل عائد على الضرب في محل النصب مفعول به مبني على الضم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ؛ أي : واقطع الضرب فقط في حالة جزء البيت ، والجملة معطوفة بعاطف مقدر علىٰ جملة قوله : (**و**) في حالة الجزء (**فاقطع**) الضرب أيضاً دون العروض ؛ **والمعنىٰ** : فاقطع العروض والضرب كليهما في حالة الجزء وصححهما أيضاً في حالة الجزء ، واقطع الضرب فقط في حالة الجزء أيضاً .

(**ذيلا**) ذيلا : فعل أمر مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لضرورة الروي ، ونون التوكيد المنقلبة ألفاً حرف لا محل لها من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، ومفعوله : محذوف أيضاً ، **تقديره** : وذيلن الضرب أيضاً في حالة جزء البيت ، والجملة الفعلية معطوفة بعاطف مقدر علىٰ جملة قوله : (**وفي الجزء فاقطع**) .

إلىٰ هنا انتهت الدائرة الأولى المسماة بدائرة المختلف ، وهي تشتمل علىٰ ثلاثة أبحر :

الطويل ، والمديد ، والبسيط ، وهي : مثمنة الأجزاء .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

الوافر

(**الوافر**) اسم فاعل من وفر الشيء يفر وفوراً إذا تم ، ويستعمل أيضاً متعدياً ، فيقال : وفرته أفره وفراً أتممته ، فهو موفور .

سمي وافراً ؛ لوفور أوتاد أجزائه ، قاله الخليل ، وقيل : لوفور حركاته ؛ لأنه ليس في أجزاء البحور أكثر حركات من أجزائه ، ولا يرد علىٰ تلك العلة الكامل ؛ لما سيأتي عند ذكره .

وأجزاؤه : من دائرة المؤتلف علىٰ ما ذهب إليه الناظم (مفاعلتن) ست مرات لٰكنه لم يستعمل تاماً ؛ أي : إلا مجزواً أو مقطوفاً .

والجزء المقطوف : هو ما اجتمع فيه الحذف ؛ الذي هو : حذف السبب الخفيف والعَصْب ؛ الذي هو : إسكان الخامس المتحرك ، فيصير (مفاعلتن) فيه (مفاعل) وينقل إلىٰ (فعولن) .

وله عروضان ، وثلاثة أضرب .

ورمز إليه الناظم رحمه الله تعالىٰ بقوله :

دَجِنْتَ بِجُنْحٍ فِي ٱلْوَفَاءِ ٱقْطِفَنْهُمَا وَفِي ٱلْجَزْءِ صَحِّحْ أَوْ لَهُ ٱعْصِبْ مُجَمِّلاَ

رمز الناظم بالدال من قوله : (**دجنت بجنح**) إلىٰ أنه رابع البحور ، وبالجيم الأولىٰ إلىٰ أنه مركب من ثالث الأجزاء العشرة المعلومة سابقاً ، وهو (مفاعلتن) ومما سبق من أنه مسدس علم تكرر (مفاعلتن) فيه ست مرات ، وبالباء إلىٰ أن له عروضين ، وبالجيم الثانية إلىٰ أن له ثلاثة أضرب .

العروض الأولىٰ : مقطوفةً ، **ولها ضرب واحد** : مثلها ؛ أي : في القطف ، وشاهده ؛ أي : شاهد ما ذكر من العروض المقطوفة والضرب المقطوف قوله :

لنا غنم نسوِّقها غزار كأن قرون جلَّتها العِصِيُّ

فقوله : (غزارن) هو العروض ، وقوله : (عصييو) هو الضرب ، وزن كل منهما : (فعولن) كان أصله (مفاعلتن) فقطف بحذف سببه الخفيف وهو (تن) وإسكان المتحرك قبله وهو اللام فبقي (مفاعل) فنقل إلىٰ (فعولن) وتقطيع هٰذا البيت ليقاس عليه غيره :

(لنا غنمن) مفاعلتن (نُسوْوِقُها) مفاعلتن (غزارن) فعولن (كأننقرو) مفاعلتن (نجللتهل) مفاعلتن (عصييو) فعولن .

قوله : (نسوقها) بتشديد الواو المكسورة ؛ أي : نكثر من سوقها بعد شرائها أو عند خروجها للمرعىٰ ، وقوله (غزار) صفة لغنم ؛ أي : كثيرة جمع غزير ـ بالغين المعجمة وتقديم الزاي على الراء المهملة ـ ، قوله : (جلَّتها) ـ بكسر الجيم وتشديد اللام ـ جمع جليل ؛ أي : عظيم ، وهو في الأصل : المُسِن من الإبل ، فاستعمله الشاعر في المسن من الغنم مجازاً .

وقوله : (العصي) ـ بكسر الصاد المهملة وتشديد الياء ـ ويجوز في العين الضم والكسر ـ جمع عصا بالقصر علىٰ غير قياس ، وقياس جمعه أعصاء ، كسبب وأسباب ، لٰكنه لم يُسمع ، وأصل عصي : عصوو ، بوزن فعول ، وقعت الواو متطرفة فقلبت ياء ، ثم اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء ، وقلبت ضمة الصاد كسرةً ؛ لمناسبة الياء ، فصار عصي .

والجامع بين القرون والعصي مطلق الطول في كل ، وألف عصاً منقلبة عن

واو ؛ لأنه يقال في تثنيته : عصوان ؛ لأن الجمع والتثنية والتصغير والضمير ترد الأشياء إلىٰ أصولها .

وهـٰذه العروض الأولىٰ وضربها يكونان لوافي هـٰذا البحر ، وقد ذكر ذلك بقوله : (**في**) حال (**الوفاء اقطفنهما**) بالفاء ؛ أي : اقطفن العروض والضرب في حال الوفاء ؛ أي : اجعل العروض والضرب مقطوفين في حال كون بيت هـٰذا البحر وافياً ؛ أي : مستكملاً لأجزاء دائرته .

والعروض الثانية : مجزوة صحيحة ، **ولها ضربان** :

الأول : مثلها ؛ أي : مجزو صحيح ، وشاهده ؛ أي : وشاهد ما ذكر من العروض والضرب المجزوين قوله :

لقـــد علمـــت ربيعـــة أن ن حبلـــك واهـــن خلـــق

بالإشباع ، فقوله : (ربيعة أن) هو العروض ، وقوله : (هِنن خلقو) هو الضرب ، ووزن كل منهما : (مفاعلتن) .

وقوله : (ربيعة) كقبيلة وزناً ومعنىً ، وقوله : (أن حبلك) جوز بعضهم كسر الكاف وفتحها ، وهو مبني علىٰ جهل المخاطب أذكر أو أنثىٰ ، وقوله : (واهن) من الوهن ، وهو الضعف ، وقوله : (خلق) ـ بفتح اللام وكسرها ـ أي : ذائب منقطع .

والمراد : أن عهدك غير وثيق وغير متمسَّك به ، ففي الكلام استعارة تصريحية ؛ حيث شبه العهد بالحبل ، وادعىٰ أنه فرد من أفراده ، فاستعار لفظ المشبه به للمشبه ، والجامع بينهما : عدم الوثوق والنفع ، وذكر (واهن خلق) ترشيح للاستعارة ، والقرينة حالية .

وهـٰذا البيت يسمىٰ بالمدرج والمداخل والمدوَّر ؛ وهو الذي يكون آخر نصفه الأول بعض كلمة تمامها في أول النصف الثاني ، وأكثر ما يقع في عروض

الخفيف ، وهو مستحسن في الأبحر القصار ؛ كالهزج . انتهىٰ من « الكبير » .

والثاني من الضربين للعروض الثانية : مجزو معصوب ـ بالصاد ـ أي : مسكن خامسه المتحرك وهو اللام ، وشاهده قوله :

أعـــاتبهـــا وآمـــرهـــا فتغضبنـــي وتعصينـــي

وقوله : (وآمرها) هو العروض ، وقوله : (وتعصيني) هو الضرب ، كان وزنه : (مفاعلتن) فعصب بإسكان لامه ، ثم نقل إلىٰ (مفاعيلن) .

والمعنىٰ : أعاتبها علىٰ صدها وهجرها ، وآمرها بالوصال ، والضمير : إما إلى المحبوبة ، وإما إلى الزوجة ، وقوله : (فتغضبني وتعصيني) أي : تعصي أمري ، نشر علىٰ طريق اللف ، ومصدر عاتب العتاب والمعاتبة ؛ وهو اللوم من الصديق لصديقه علىٰ أمر غير لائق .

وهـٰذه العروض الثانية وضرباها ، يكون لمجزو هـٰذا البحر ، وقد ذكر الناظم ذلك بقوله : (**و**) في حال جزء هـٰذا البحر (**صحح**) العروض والضرب كليهما من الزحاف ، ولفظة : (**أو**) للعطف والتفصيل ، والجار والمجرور في قوله : (**له**) متعلق بما بعده ؛ أي : بقوله : (**اعصب**) ، والضمير في (**له**) عائد إلى الضرب .

وقوله : (**مجملا**) علىٰ صيغة اسم الفاعل حال من فاعل (**اعصب**) .

والمعنىٰ : وفي حال الجزء صحح العروض والضرب كليهما ، أو اعصب الضرب فقط ؛ أي : اجعله معصوباً حالة كونك مجملاً محسناً عصبه ؛ أي : حاكماً بحسنه لا بوجوبه ولا بقبحه .

إعراب البيت

(**دجنت بجنح**) : مبتدأ محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والمبتدأ مرفوع

بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية علىٰ حاء (**جنح**) ، وخبره محذوف ، **تقديره** : مرموز به إلى الأحكام الجارية في هـٰذا البحر ، مرموز خبر ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**في الوفاء**) : (**في**) حرف جر مبني بسكون على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، (**الوفاء**) : مجرور بفي ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بـ(**اقطفنهما**) اقطفن : فعل أمر مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، ونون التوكيد الخفيفة : حرف لا محل لها من الإعراب مبني على السكون ، الهاء : ضمير للمثنى المذكر الغائب في محل النصب مفعول به مبني على الضم ، والميم : حرف عماد ، والألف : حرف دال على التثنية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت .

والمعنىٰ : اقطفن أيها العروضي العروض الأولىٰ وضربها من هـٰذا البحر إذا كان بيته وافياً ؛ أي : مستكملاً لأجزاء دائرته والقطف ـ كما تقدم ـ اجتماع الحذف ؛ الذي هو : حذف السبب الخفيف ، والعصب ؛ الذي هو : إسكان الخامس المتحرك ، والجملة الفعلية مستأنفة .

(**وفي**) حال (**الجزء صحح**) : الواو عاطفة جملة علىٰ جملة ، مبنية على الفتح ، (**في**) : حرف جر مبني بسكون على الياء المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين ، (**الجزء**) : مجرور بفي ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بقوله : (**صحح**) ، صحح : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً **تقديره** : أنت ، ومفعوله محذوف لعلمه من السياق ، **تقديره** : وصحح العروض والضرب ، العروض : مفعول به لصحح منصوب بالفتحة الظاهرة ، والضرب : معطوف على العروض منصوب .

والمعنىٰ : وصحح أيها العروضي العروض والضرب من الزحاف في حالة كون بيت هـٰذا البحر مجزواً ؛ أي : اجعلهما سليمين من الزحاف في حالة كون بيته مجزواً ، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة التي قبلها علىٰ كونها مستأنفة .

(**أو له**) : أو حرف عطف وتفصيل مبني على السكون ، (**له**) : اللام حرف جر مبني على الفتح لدخوله على الضمير ، والهاء : ضمير للمفرد المذكر الغائب عائد على الضرب في محل الجر باللام مبني على الضم ، الجار والمجرور متعلق بقوله : (**اعصب**) ، اعصب : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، يعود على العروضي .

(**مجملا**) : حال من فاعل اعصب ، والحال منصوب بعامل صاحبه ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، **والتقدير** : أو اعصب أيها العروضي الضرب دون العروض في حالة كون بيت هـٰذا البحر مجزواً ، وإنما قيد العصب بالضرب دون العروض ؛ لأنه إنما يدخلها علىٰ سبيل الصلوح لا علىٰ سبيل الحسن ، والجملة من الفعل والفاعل معطوفة علىٰ جملة قوله : (**صحح**) .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

الكامل

أي : هـٰذا مبحثه ، سمي الكامل كاملاً ؛ لكماله في الحركات ؛ لأنه أكثر الشعر حركات ؛ لاشتماله البيت التام منه علىٰ ثلاثين حركة ، وليس في البحور ما هو كذلك .

والوافر وإن كان كذلك في الأصل ، لـٰكنه لم يجىء تاماً أصلاً ـ كما مر ـ هـٰذا ما أفاده الخليل .

وقال الزجاج : سمي كاملاً ؛ لأنه أكمل البحور ضرباً وحركة ؛ لأنه لم يكن لبحر غيره تسعة أضرب إلا هو ، كما سيأتي .

وأجزاؤه : من دائرة المؤتلف (متفاعلن) ست مرات ، وهو البحر الخامس ، **وأعاريضه : ثلاثة ، وأضربه : تسعة .**

وأشار الناظم إلىٰ ذلك بقوله :

هَمَىٰ حَمْلُ جَطَّي صَحِّحِ ٱقْطَعْهُ حُذَّهُ ... بِإِضْمَارِهِ وَٱحْذُذْ بِإِضْمَارِهِ وَلاَ

وَفِي ٱلْجَزْءِ صَحَّا ٱقْطَعْهُ رَفِّلْهُ ذَيِّلَنْ ... وَلِي ٱبْنُ أَبِنْ صَحِّحْهُمَا ٱحْذِفْهُ تَعْدِلاَ

قوله : (**همىٰ حمل جطي**) رمز بالهاء إلىٰ أن الكامل خامس البحور ، وبالحاء المهملة إلىٰ أنه مركب من (متفاعلن) ثامن الأجزاء العشرة السابقة ، ومما سبق أنه مسدس علم تكرر (متفاعلن) فيه ست مرات .

وبالجيم إلىٰ أن له ثلاث أعاريض ، وبالطاء إلىٰ أن له تسعة أضرب ، وبقية الأحرف ملغاة .

العروض الأولىٰ : صحيحة تامة ؛ أي : لم يدخلها شيء من التغييرات العلية ، وإن جاز فيها بعض التغييرات الزحافية ، **ولها ثلاثة أضرب** :

الأول : مثلها ؛ أي : مثل العروض لم يدخله شيء من التغيير ، وشاهدهما ؛ أي : شاهد العروض الأولىٰ وضربها المماثل لها في التمام قول عنترة من قصيدته إحدى المعلَّقات السبع :

وإذا صحوت فما أقصر عن ندىً وكما علمتِ شمائلي وتكرمي

فقوله : (رعن ندىً) هو العروض ، وقوله : (وتكرمي) هو الضرب ، ووزن كل منهما : (متفاعلن) .

قوله : (وإذا صحوت) أي : من غفلة الشراب ، كما يدل عليه البيت الذي قبله ، وهو :

فإذا شربت فإنني مستهلك مالي وعرضي وافرٌ لم يُكْلَم

قوله : (فما أقصر) بضم الهمزة وتشديد الصاد المكسورة من التقصير ، (عن ندىً) بفتح النون والقصر ؛ أي : عن الإحسان والإعطاء تكرماً ، (شمائلي) مبتدأ مؤخر .

وقوله : (وكما علمت) بكسر التاء الفوقية ، خطاب لأنثىٰ ، وهو خبر مقدم ، وقوله : (شمائلي) مبتدأ مؤخر (وتكرمي) معطوف عليها ؛ أي : إن شمائلي باقية علىٰ ما تَعْهَدِينَهُ أيتها المحبوبة من حُسنها وتكرمي كذلك ، وأما في حال الغفلة بسبب الشراب . . فهو مقصِّر عن الندىٰ ، ولم تكن شمائله كما كان قبل الشراب .

قال بعض شراح هـٰذه القصيدة : يريد عنترة فإذا شربت الخمر . . فإني أهلك مالي بجودي وعرضي وافر لم يجرح ؛ يعني : أن سكره يحمله علىٰ مكارم

الأخلاق ويمنعه عن المعايب ، فهو يهلك ماله بجوده ويصون عرضه عما يشينه . انتهىٰ من « الكبير » بتصرف .

وتقطيع هـٰذا البيت ليقاس عليه غيره :

(وإذا صحو) متفاعلن (ت فما أقصـ) متفاعلن (صر عن ندىً) متفاعلن (وكما علمـ) متفاعلن (ت شمائلي) متفاعلن (وتكرمي) متفاعلن .

والضرب الثاني منها مقطوع ، **والقطع** : حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله ، ويصير (متفاعلن) فيه (متفاعل) ولـٰكن الردف لازم له ؛ لحصول النقصان في أتم البناء .

وشاهد هـٰذا الضرب المقطوع مع عروضه التامة قول الأخطل من قصيدة طويلة يهجو جريراً بها :

وإذا دعـونـك عمهـن فـإنـه نسـب يـزيـدك عنـدهـن خبـالا

أي : النسوة المتقدم ذكرهن فيما قبله ؛ أي : نادينك يا عم كما هو عادتهن مع غير الشاب من الرجال ، وقوله : (فإنه) أي : فإن الدعاء المفهوم من دعوتك ، وقوله : (نسب) أي : نسبة ووصف ، وقوله : (خبالا) أي : نقصاً وحقارة وعدم اعتناء بك . انتهىٰ من « الصغير » .

فقوله : (نفإننهو) هو العروض التام ، وقوله : (نخبالا) هو الضرب المقطوع ، وزنه : (فعلاتن) كان أصله (متفاعلن) فقطع ، فصار (متفاعلْ) فنقل إلىٰ (فعلاتن) بزيادة الردف .

والضرب الثالث منها : أَحَذُّ مضمرٌ .

والأحذُّ : هو ما حُذف منه وتده المجموع ، **والمضمر** : ما سُكِّن ثانية المتحرك .

فيصير (متفاعلن) فيه (متفا) بإسكان التاء ، وينقل إلىٰ (فَعْلُن) بسكون العين ، وشاهده ؛ أي : شاهد ما ذكر من العروض التام والضرب الأحذ المضمر قوله :

لِمَـن الـدِّيـار بِـرامَتَيـنِ فَعَـاقِـل دَرَسَـتْ وغَيَّـرَ آيَهـا القَطْـرُ

فقوله : (نفعاقلن) هو العروض ، وقوله : (قطرُ) هو الضرب الأحذ المضمر ، وزنه : (فعلن) بسكون العين ، حذف الوتد المجموع من (متفاعلن) وأسكنت تاؤه فصار (متفا) بسكون التاء ، فنقل إلىٰ (فعلن) بإسكان العين .

فقوله : (لمن) خبر مقدم وجوباً ؛ لأنه اسم استفهام ، وهو لازم التصدير ، و(الديار) مبتدأ مؤخر .

وقوله : (برامتين) حال من الضمير المستكن في الخبر ، وقيل : حال من الديار علىٰ رأي سيبويه ، وهو اسم موضع معروف .

فإن قلت : المعهود أن اسم ذلك الموضع رامة مفرداً ، فكيف ثنَّاه ؟

أجيب : بأن التثنية للتعظيم له .

قال في « القاموس » : (رامة) موضع في البادية يكثرون في الشعر من تثنيته . انتهىٰ .

وقوله : (فعاقل) بمهملة ثم قاف : اسم موضع أيضاً .

والمراد : أن تلك الديار بين هـٰذين الموضعين ، وإلا فكونها بأحدهما ينافي كونها بالآخر . **فتأمل** .

وقوله : (درست) حال أيضاً علىٰ ما ذكرنا من الوجهين ؛ أي : انمحت آثارها ، وقوله : (آيَهَا) بمد الهمزة وفتح التحتانية ، مفعول (غيَّر) جمع آية ،

بمعنى العلامة التي يهتدىٰ بها إليها ، وقوله : (القطر) أي : المطر ، فاعل مؤخر .

وهـٰذه المذكورات من العروض الأولىٰ وأضربها ذكرها الناظم بقوله : (**صحح**) أي : صحح العروض والضرب كليهما ؛ أي : احكم بصحتهما وسلامتهما من التغييرات العللية والزحافية ، وهـٰذا بيان للعروض الأولىٰ وضربها الأول التامين .

وبقوله : (**اقطعه**) أي : اقطع الضرب ؛ أي : اجعله مقطوعاً مع العروض الأولىٰ ، وهـٰذا بيان للعروض الأولىٰ وضربها الثاني .

وبقوله : (**حذَّه**) أي : حذ الضرب (**بإضماره**) أي : مع إضماره ، وهـٰذا بيان للعروض الأولىٰ وضربها الثالث ، وقد مرت أمثلتها آنفاً .

والعروض الثانية : حذَّاء ؛ أي : حُذِف منها وتدها المجموع وهو بالمد ؛ لأنه صفة مؤنث كأحمر وحمراء ، ولما كان مذكره علىٰ أفعل أُنِّث علىٰ فعلاء ، **ولها ضربان** :

الأول منهما : مثلها ؛ أي : أحذ ، وشاهده قوله :

دِمَـنٌ عَفَـتْ وَمَحـا مَعَـالِمَهَـا هَطِـلٌ أَجَـشُّ وَبَـارِح تَـرِب

وقوله : (لِمَها) هو العروض ، وقوله : (تَرِبُ) هوالضرب ، كان أصلُهما : (متفاعلن) فحذف وتدُه ، فبقي (متفا) فنقل إلىٰ (فَعَلُن) بفتح العين .

وقوله : (دِمَنٌ) بكسر الدال وفتح الميم ، جمع دمنة ، نظير سدرة وسدر ، وأراد بها الشاعر مواضع القوم ؛ لأنها آثارهم .

قال في « الصحاح » : الدمْنَة : آثار القوم وما سودُوا عليه ، تقول : دمن القوم الدار ، ودَمِنَ الشاءُ الماءَ من البَعْر . انتهىٰ بتصرف .

وقوله : (عفت) أي : هلكت ، وقوله : (معالمها) جمع مَعْلَم ؛ وهو ما يُستدل به ؛ كجدران الدمن هنا ، وقوله : (هَطِل) ـ بكسر الطاء المهملة ـ المطر الكثير ، وقوله : (أَجَشُّ) بالجيم والشين المعجمة ؛ أي : شديد الوقع على الأرض بحيث يكون له صوت مرتفع .

قوله : (وبارح) بالموحدة هو الريح بالليل ، أو الريح الحارة في الصيف .

واقتصر علىٰ هـٰذا صاحب « القاموس » ، فقال فيه : والبارح : الريح الحارة في الصيف ، والجمع بوارح .

ولـٰكن صاحب « المصباح » لم يقيد ؛ حيث قال فيه : وبرحت الريح بالتراب ؛ حملته وسَفَّت به ، فهي بارح .

ويروىٰ : (بارق) بالقاف : وهو سحاب ذو برق ، وقوله : (ترب) بوزن فرح ؛ أي : يحمل التراب لقوته ، وهو المسمىٰ بالريح الصرصر ؛ لما يسمع له من الصرصرة عند هيجانه .

والمعنىٰ : هـٰذه مواضع هلكت ، وأزال المطر والريح ذو التراب علاماتها . انتهىٰ من « الكبير » .

والضرب الثاني منهما : أحذ مضمر ؛ أي : محذوف الوتد المجموع ساكن الثاني .

وقولنا هنا : (أحذ مضمر) ليس تكراراً مع قولنا سابقاً : (أحذ مضمر) لأن ما تقدم عروضه صحيحة ، وهـٰذا عروضه حذاء ، فاختلفا بحسب اختلاف العروض .

قال الناظم في « شرحه » : وفي كلامهم تقديم هـٰذا الضرب على الضرب الذي قبله . وفي شرحنا هـٰذا موافقة لكلامهم ، بخلاف « شرح الناظم » .

وشاهده قول زهير بن أبي سلمىٰ يمدح هرم بن سنان :

ولأَنْـتَ أشجـعُ مـن أُسـامـة إذْ دُعِيَـتْ نَـزَالِ ولـجَّ فـي الـذُّعـر

بالإشباع ، فقوله : (مَةَ إذْ) هو العروض ، وقوله : (ذُعْري) هو الضرب .

وقوله : (لأنت) خطاب لهرم بن سنان ، وقائله : زهير يمدحه ـ كما مر آنفاً ـ ، وقوله : (مِن أسامة) علم جنس للسبع ، ويروىٰ بدله : (ثعالة) ، وقوله : (إذ دعيت نزال) أي : هـٰذه اللفظة ؛ أي : إذا برز الشجعانُ في الهيجاء وقالوا لأقرانهم : نزال ـ بالبناء على الكسر ـ أي : انزلوا .

وقوله : (ولج) ـ بضم اللام وتشديد الجيم ـ من اللجاج ، وهو الملازمة ، وقال ابن فارس : اللجاج تمَاهُل الخصمين ؛ أي : تماديهما في الخصومة .

وقوله : (في الذعر) ـ بضم المعجمة وسكون العين المهملة ـ في الخوف ؛ أي : ولازم الشجعانُ الدخولَ في المخاوف ، وقد ذكر الناظم ذلك ؛ أي : ذلك الضربين للعروض الثانية بقوله : (**واحْذُذ**) العروض والضرب كليهما ؛ أي : احذف الوتد المجموع منهما (**بإضماره**) أي : مع إضمار الضرب ؛ أي : مع إسكان ثانيه ، وهـٰذا بيان للضرب الأول من ضربي هـٰذه العروض الثانية .

وقوله : (**ولا**) : الواو عاطفة (لا) اسم بمعنىٰ غير ، معطوف علىٰ قوله : بإضماره ؛ أي : احذذهما مع إضمار الضرب ، وبلا إضمار الضرب ؛ أي : بغير إضماره ؛ وهـٰذا بيان للضرب الثاني من ضربي هـٰذه العروض الثانية ، وهاتان العروضان ؛ أعني : العروض الأولى التي لها ثلاثة أضرب ، والعروض الثانية التي لها ضربان ؛ أي : جميع ما سبق من العروضين والأضرب الخمسة يكون في حال الوفاء ؛ أي : في البيت الوافي من هـٰذا البحر ؛ أي : يكون في البيت الذي استكمل جميع أجزاء دائرته ، وأما ما سيأتي في هـٰذا البحر من العروض الثالثة وأضربها . . يكون في حال جزء البيت ، كما سيأتي مبيناً .

وأما العروض الثالثة . . فهي مجزوة صحيحة ، **ولها أربعة أضرب** :

الأول منها : مثلها ؛ أي : مثل العروض ؛ أي : مجزو صحيح ، ويقال له : معرىً ؛ أي : خال من الزيادة ؛ أي : من التذييل والترفيل ، وشاهده قوله :

وإذا افتقـــرت فـــلا تكـــن متجشعـــــاً وتجمـــــل

بالإشباع ، وقوله : (تفلاتكن) هو العروض ، وقوله : (وتجململي) هو الضرب ، ووزن كل منهما : (متفاعلن) .

وقوله : (متجشعاً) أي : مُحرصاً على الأكل ، ويروىٰ : (متخشعاً) بالخاء المعجمة ؛ أي : متكلفاً بالخشوع والذل ؛ لأجل أن يعطيك الناس من دنياهم ، وقوله : (وتجمل) بالجيم ؛ أي : أظهر الجمال بلبس ما عندك من الثياب .

ويروىٰ بالحاء المهملة ؛ أي : تحمَّل ما تسمعه من الناس من الأذى . انتهىٰ « صغير » .

والضرب الثاني منها : مقطوع ؛ أي : محذوف ساكن وتده مع إسكان ما قبله ، والقطع مع الجَزْءِ قليل ، فهـٰذا الضرب أقل الضروب استعمالاً من باقي الضروب الأربعة ، وشاهده قوله :

إِذَا همـــو ذكَـــروا الإســـا ءةَ أَكْثَـــرُوا الحَسَنـــات

بالإشباع ، فقوله : (ذكرلإسا) هو العروض ، وقوله : (حسناتي) هو الضرب ، ووزنه : (فعلاتن) والنصف الثاني من البيت الهمزة الثانية من الإساءة ، وتقدم أن هـٰذا يقال له : مدرج . . . إلخ ، ومعنى البيت ظاهر .

والثالث منها : مجزو مرفل ـ بفتح الفاء المشددة ـ أي : زيد فيه سبب خفيف علىٰ وتده المجموع ؛ بأن تقول : (متفاعلن تن) فينقل إلىٰ (متفاعلاتن) ، وشاهده قوله :

ولَقَـــــدْ سَبَقْتَهُـــــم إِلَيـ ـــيَ فَلَـم نَـزَعْـتَ وَأَنْـتَ آخِـرْ

وفيه حذف المجرور وهو ياء المتكلم ، وإبقاء حرف الجر ، وهو إلى الجارة ؛ لأن أصله إلي بتشديد الياء .

وقوله : (سبقتهمو إلي) نصف البيت الياء الأولىٰ ، والياء الثانية المفتوحة من الشطر الثاني ، وهـٰذا البيت يقال له : المدرج . . . إلىٰ آخر ما تقدم .

وقوله : (فلم) ما : استفهامية ، حذف الشاعر ألفها ؛ لدخول لام الجر عليها ، وسَكَّنها للضرورة ، وقوله : (نزعت) بالنون والزاي وفتح التاء ، وقوله : (آخر) بسكون الراء المهملة .

ومعنى البيت : أنه يقول له : أنت حينَ تعدادِ المقاتلين جئْتَنِي أولَهم ، وحين القتال نزعْتَ نفسك مِن بينهم وتأخَّرْتَ في آخرهم ، وما هـٰذه إلا حالة الجبان المُضمر على الفرار ، وقيل فيه غير ذلك .

والرابع منها : مجزو مذيل ؛ أي : زيد في آخره حرف ساكن ، وشاهده قوله :

جَـــدَث يَكُـــونُ مُقَـــامـــهُ أبـــداً بِمُخْتَلَـــف الـــريـــاحْ

بالإسكان ، فقوله : (نمقامهو) هو الضرب ، وزنه : (متفاعلن) ، وقوله : (تلفرياح) هو الضرب ، وزنه : (متفاعلان) .

وقوله : (جدث) بفتحتين وبالثاء المثلثة ؛ وهو القبر ، قال تعالىٰ : ﴿فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ . . .﴾ الآية .

وقوله : (مقامه) بضم الميم ؛ أي : محل إقامته ؛ وأما بفتح الميم . . فمحل القيام ، وقوله : (بمختلف الرياح) أي : محل اختلافها عند هبوبها ، والحاء ساكنة .

وقد ذكر الناظم العروض الثالثة مع ضروبها الأربع بقوله : (**وفي الجَزْءِ**) أي : وفي حال جزء البيت من هـٰذا البحر ؛ أي : وفي حال حذف جزأي عروضه وضربه (**صَحَّا**) أي : صح العروضُ والضرب جميعاً من التغييرات العلليَّة والزحافية وسلما منها ، وهـٰذا راجع إلى الضرب الأول من ضروب العروض الثالثة الأربعة .

وفي حال الجزء أيضاً (**اقطعه**) أي : اقطع الضرب ؛ أي : اجعل ضَرْبَه مقطوعاً ؛ أي : محذوفاً منه ساكن وتده مع إسكان ما قبله ، وهـٰذا راجعٌ إلى الضرب الثاني من ضروبها الأربعة .

وفي حال الجزء أيضاً (**رَفِّله**) أي : رَفل الضربَ من هـٰذه العروض ؛ أي : اجعله مُرفَّلاً ؛ أي : زِدْ فيه علىٰ وتده المجموع سبباً خفيفاً بأن تقول : (متفاعلن تُن) وهـٰذا راجع إلى الضرب الثالث منها .

وفي حال الجزء أيضاً (**ذَيلن**) الضرب منه ؛ أي : اجعله مذيلاً ؛ أي : مزيداً في آخره حرف ساكن بأن تقول : (متفاعلان) وهـٰذا راجع إلى الضرب الرابع منها ، وهنا انتهت الدائرة الثانية المشتملة علىٰ بحرين : الوافر ، والكامل .

وهي المسماة بدائرة المؤتلف ، وهي : مسدسة الأجزاء .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

الهزج

أي : (هـٰذا مبحثه) ، ولما فرغ الناظم من (الكامل) . . أخذ يتكلم على (**الهزج**) بالتحريك ، سمي الهزج هزجاً ؛ تشبهاً له بهزج الصوت ؛ أي : تردده ، قاله الخليل .

قيل : وإنما كان كذلك ؛ لأن أوائل أجزائه أوتاد يعقب كلاً منها سببان خفيفان وهـٰذا مما يُعِين علىٰ مد الصوت .

وقيل سمي هزجاً ؛ لطِيبه ؛ لأن الهزج ضرب من الأغاني ، وفيه ترنُّم ، والعرب كثيراً ما تَهزج به ؛ أي : تغني به ، فقال : (**وَلي ابْنُ أبِن صَحِّحْهما احْذِفْهُ تَعْدِلاَ**) ورمز بالواو إلىٰ أنه سادس البحور ، وبالباء الأولىٰ إلىٰ أنه مركب من (مفاعيلن) الذي هو ثاني الأجزاء العشرة ، ومما سبق من أنه مسدس علم تكرر (مفاعيلن) فيه ست مرات بحسب أصله الذي تقتضيه دائرته ، أما بحسب الاستعمال . . فهو مجزو وجوباً ، وشذ استعماله تاماً ؛ كقوله :

تَـرَفَّـق أَيُّهـا الحَـادِي بِعُشَّـاقِ نَشَاوَىٰ قَدْ تَعَاطَوا كَأْسَ أَشْوَاقِ

(نشاوىٰ) بشين معجمة جمع نَشوان ، يقال : رجل نشوان ؛ أي : سكران .

والحاصل : أن أجزاءه تاماً (مفاعيلن) ست مرات ، وأربع مرات مجزواً وجوباً ، كما مر آنفاً .

ورمز بالألف الثانية إلىٰ أن له عروضاً واحدة مجزوة صحيحة ، وبالباء الثانية إلىٰ أن له ضربين ، وباقي الحروف ملغاة .

وقوله : (**ولي ابن أبن**) مبتدأ محكي ، خبره محذوف ، **تقديره** : مرموز به إلىٰ أنواع هـٰذا البحر .

فالضرب الأول من الضربين : مثلها ؛ أي : مثل العروض في الجزء والصحة وشاهده ؛ أي : شاهد الضرب الأول المماثل لعروضه قوله :

عَفَـــا مِـــنْ آلِ لَيْلَـــى السَّهْـ بُ فَـــالأَمْـــلاحُ فَـــالغَمْـــرُ

وتقطيعه ليقاس عليه غيره :

(عفا من أا) مفاعيلن (لليلسه) مفاعيلن (بفلأملا) مفاعيلن (حفلغمرو) مفاعيلن .

قوله : (عفا) أي : تغير ودرس (من آل ليلىٰ) أي : من مواضع قومها ، وقوله : (السهب) بفتح المهملة وسكون الهاء ، وهي نصف البيت ، وهو وما عطف عليه ؛ أعني : (فالأملاح فالغمر) أسماءُ مواضع قوم ليلىٰ يَنْزِلُونها .

فـ(الأملاح) بفتح الهمزة وآخره حاء مهملة ، و(الغمر) بفتح الغين المعجمة وسكون الميم .

وأتىٰ في العطف بالفاء ؛ إشارة إلىٰ أن كل موضع من المواضع الثلاثة خرب بعد الذي قبله من غير مهلة . انتهىٰ من « الكبير » .

والضرب الثاني منهما : محذوف ؛ أي : محذوف منه سبب خفيف ، وشاهده ؛ أي : شاهد الضرب الثاني المحذوف مع عروضه قوله :

وَمَـــا ظَهْـــرِي لِبَـــاغِـــي الضَّيْـ ـــــم الظهـــــر الـــــذلـــــول

بالإشباع .

أي : وليست ذاتي كلها ، ففيه مجاز مرسل ، علاقته الكلية والجزئية .

وخص الظهر ؛ لأنه موضع الركوب من الحيوان الذي يلزم منه ذل

المركوب ، وقوله : (لباغي الضيم) أي : لطالب الظلم ، و(أل) فيه عوض عن المضاف إليه ، وقوله بـ(الظهر) خبر ما الحجازية ، و(الذلول) بالمعجمة بوزن الرسول هو المنقاد ، والجمع ذلل ـ بضمتين ـ علىٰ وزن رسل .

والمعنىٰ : أنا شجاع أمتنعُ ممن أراد ذُلّي وأحمي نفسي منه .

وذكر الناظم ذلك المذكور في الهزج من العروض الواحدة الصحيحة المجزوة والضربين لها بقوله : و(**صححهما**) أي : صحح العروض والضرب الأول لها ؛ أي : احكم بصحتهما من العلل والزحافات ، وهـٰذا راجع إلى الضرب الأول من الضربين لها .

وبقوله : و(**احذفه**) أي : واحذف الضرب مع كون العروض صحيحة سليمة من العلل ، وهـٰذا راجع إلى الضرب الثاني من الضربين لها .

وقوله : (**تعدلا**) مجزوم بالطلب السابق ، والألف : بدل من نون التوكيد الخفيفة ؛ أي : إن فعلت ذلك الحذف.. تكن عادلاً ؛ أي : فاعلاً للعدل والصواب الموافق لما عندهم .

إعراب البيتين

(**همىٰ حمل جطي**) مبتدأ محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، وخبره محذوف ، **تقديره** : مرموز به إلىٰ أنواع هـٰذا البحر ، مرموز خبر ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة الاسمية مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**صحح**) : فعل أمر مبني علىٰ سكون مقدر على الأخير ، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة التخلص من التقاء الساكنين لضرورة النظم ، وفاعله ضمير

مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، يعود على العروضي ، ومفعوله محذوف وجوباً أو جوازاً إيذاناً بالعموم ، **تقديره** : صحح العروض والضرب عن التغييرات العللية والزحافية ، والجملة الفعلية مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**اقطعه**) اقطع : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، والهاء : ضمير متصل عائد على الضرب في محل النصب مفعول به مبني على الضم ، والجملة الفعلية معطوفة بعاطف مقدر علىٰ جملة قوله : (صحح) عطف إنشاء علىٰ إنشاء .

(**حذه**) : علىٰ وزن شده ، أمر من حذ يحذ ، من باب شد يشد ، حذ : فعل أمر مبني علىٰ سكون مقدر على الأخير ، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة التخلص من التقاء الساكنين ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، والهاء : ضمير متصل عائد على الضرب في محل النصب على المفعولية مبني على الضم .

(**بإضماره**) : أي : حذ بالضرب مع إضماره ، الباء : حرف جر بمعنىٰ مع ، مبني على الكسر ، إضمار : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، إضمار : مضاف ، الهاء : ضمير للمفرد المذكر الغائب عائد على الضرب في محل الجر مضاف إليه مبني على الكسر ، والجار والمجرور متعلق بحذه ، وهـٰذا كله من التصحيح والقطع والحذ مع الإضمار في العروض الأولىٰ ، وهي الصحيحة .

(**واحذذ**) : الواو عاطفة مبنية ، احذذ : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله : ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، ومفعوله محذوف حذفه إيذاناً بالعموم ، **تقديره** : واحذذ العروض والضرب كليهما (**بإضماره**) : الباء حرف

جر بمعنىٰ مع ، مبني على الكسر ، إضمار : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، إضمار : مضاف ، والهاء : ضمير متصل عائد على الضرب في محل الجر مضاف إليه مبني على الكسر ، الجار والمجرور متعلق باحذذ ، فيكون الضرب أحذ مضمراً وهو الضرب الأول للعروض الثانية وهي الحذاء .

(**ولا**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، (**لا**) اسم بمعنىٰ غير في محل الجر بالباء معطوف علىٰ قوله : بإضماره ، مبني على السكون ، وهو مضاف إلىٰ محذوف معلوم مما قبله ، **تقديره** : واحذذ الضرب مع إضماره ، واحذذه أيضاً بغير إضماره ، فيكون للعروض الثانية وهي الحذاء ضربان :

الأول : أحذ مضمر .

والثاني : أحذ غير مضمر .

وهـٰذا كله من الضروب الخمسة التي ثلاثة منها للعروض الأولىٰ ، واثنان للعروض الثانية ـ كما بيناها ـ يكون فيما إذا كان البيت وافياً مستكمل الأجزاء ، وأما إذا كان البيت مجزواً . فقد ذكره بقوله الآتي ، وذلك في العروض الثالثة ، وهي مجزوة صحيحة ، فقال : (**وفي**) حال (**الجزء صحا**) : الواو استئنافية ، أو عاطفة مبنية على الفتح ، (**في**) : حرف جر مبني بسكون على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، (**الجزء**) : مجرور بفي ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بقوله : (**صحا**) صح : فعل ماض مبني على الفتح ، والألف : ضمير للمثنى المذكر الغائب في محل الرفع فاعل مبني على السكون ، **والتقدير** : وقد صح العروض والضرب كلاهما في حال جزء البيت وسلما من التغييرات مطلقاً ، والجملة الفعلية مستأنفة ، أو معطوفة على الجمل التي قبلها .

و(**اقطعه**) أي : واقطع الضرب أيضاً مع كون العروض صحيحة ، اقطع :

فعل أمر مبني على السكون ، والهاء : ضمير متصل عائد على الضرب في محل النصب مفعول به مبني على الضم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، يعود على المخاطب ، والجملة الفعلية معطوفة بعاطف مقدر علىٰ جملة قوله : (**صحا**) عطف إنشاء علىٰ خبر على القول بجوازه ، (**رفله**) رفل : فعل أمر مبني على السكون ، والهاء : ضمير متصل عائد على الضرب في محل النصب مفعول به مبني على الضم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، والجملة معطوفة بعاطف مقدر علىٰ جملة (**صحا**) علىٰ كونها مستأنفة .

(**ذيلن**) ذيل : فعل أمر مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، ونون التوكيد الخفيفة : حرف مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، ومفعوله محذوف لضرورة النظم ، **تقديره** : **ذيلن** الضرب ، والجملة معطوفة بعاطف مقدر علىٰ جملة (**صحا**) .

هـٰذا آخر ما يتعلق ببحر الكامل ، ثم شَرَع فيما يتعلق بالهزج ، من إعراب المتن ، فقال : (**ولي ابن أبن**) : وهو مبتدأ محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا لفظه ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، وخبره محذوف ، **تقديره** : مرموز به إلى الأمور الجارية في هـٰذا البحر ، مرموز : خبره مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة الاسمية مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**صححهما**) صحح : فعل أمر مبني على السكون ، والهاء : ضمير للمثنى المذكر الغائب ، عائد على العروض والضرب كليهما في محل النصب مفعول به مبني على الضم ، والميم : حرف عماد ، والألف : حرف دال على التثنية ، والجملة مستأنفة .

(**احذفه**) أي : احذف الضرب ، احذف : فعل أمر مبني على السكون ، والهاء : ضمير متصل في محل النصب مفعول به ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، والجملة معطوفة بعاطف مقدر علىٰ جملة (**صححهما**) .

(**تعدلا**) : فعل مضارع في محل الجزم بالطلب السابق ، مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لضرورة الروي ، ونون التوكيد المنقلبة ألفاً : حرف لا محل لها من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، يعود على المخاطب ، والجملة الفعلية جواب الطلب لا محل لها من الإعراب ، أو حال من فاعل احذفه ، **تقديره** : احذفه حال كونك عادلاً مصيباً في حذفه .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

الرجز

أي : هـٰذا مبحثه ، وهو البحر السابع من بحورهم ، قال الخليل : يسمىٰ رجزاً ؛ لاضطرابه ، والعرب تسمي الناقة التي ترتعش فخذاها رجزاء ؛ كحمراء .

وإنما كان مضطرباً ؛ لأنه يجوز حذف حرفين من كل جزء منه ، ويكثر فيه دخول العلل والزحافات والشطر والنهك والجزء ، وهو أكثر الأبحر تغيراً فلا يثبت علىٰ حالة واحدة ، أو لأن في كل جزء منه سببين خفيفين ، فيكون فيه حركة فسكون .

وقال ابن دريد : سمي رجزاً ؛ لتقارب أجزائه وقلة حروفه ، ومن ثم قد يطلق الرجز علىٰ كل شعر قلت حروفه وقصرت بيوته .

وقيل : لأن أكثر ما يستعمل العرب منه المشطور الذي علىٰ ثلاثة أجزاء ، فشُبّه بالراجز من الإبل ؛ وهو الذي تُشدُّ إحدىٰ يديه ، فيبقىٰ علىٰ ثلاثة قوائم .

قال الدماميني في « شرحه على الخزرجية » : والأخفش يجعلُ المشطورَ والمنهوك مِن قبيل السجع ، ولا يجعلهما شعراً ألبتة ، وردَّه الزجاجي . انتهىٰ باختصار .

قد تقدم أن أجزاءه من دائرة المشتبه ، فيكون وزنه : (مستفعلن) مجموع الوتد ست مرات ، أو ثلاث مرات .

كما رمز إليه الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ـ آمين ـ بقوله :

زَكَا وَرْدُ دَهْرٍ صَحِّحِ ٱقْطَعْهُ فِي ٱلْوَفَا وَصَحِّحْ بِجَزْءٍ وَٱشْطُرِ ٱنْهَكْ مُحَصِّلاَ

ورمز بالزاي إلىٰ أنه سابع البحور ، وبالواو إلىٰ أنه مركب من (مستفعلن) سادس الأجزاء العشرة ، ومما سبق من أنه مسدس علم تكرر (مستفعلن) فيه ست مرات ، وبالدال إلىٰ أن له أربع أعاريض ، وبالهاء إلىٰ أن له خمسة أضرب ، وباقي الحروف ملغاة .

وقوله : (**زكا ورد دهر**) مبتدأ محكي ، وخبره محذوف ، **تقديره** : مرموز به إلىٰ أنواع هـٰذا البحر .

العروض الأولىٰ منها : تامة صحيحة ؛ أي : لم يدخلها علة ، **ولها ضربان** :

الأول منهما : مثلها ؛ أي : صحيح تام .

وشاهده ؛ أي : شاهد ما ذكر من العروض الأولىٰ وضربها المماثل لها قوله :

دارن لسلمىٰ إذ سليمىٰ جارةٌ قفراً ترىٰ آياتها مثل الزبر

وتقطيعه ليقاس عليه غيره :

(دار لسلـ) مستفعلن (مىٰ إذ سليـ) مستفعلن (مىٰ جارتن) مستفعلن (قفرن ترىٰ) مستفعلن (أياتها) مستفعلن (مثلزبر) مستفعلن .

وقوله : (إذ سليمىٰ) هي نفس المذكورة أولاً ؛ أي : فهي سلمىٰ بعينها ، إلا أنه صغرها ؛ لعذوبة الاسم المصغر .

وأعاد اسمها ظاهراً ولم يقل : (إذ هي جارة) للتلذذ بترداد اسمها علىٰ آذانه .

وقوله : (قفراً) أي : خاليةً من السكان (ترىٰ) بالبناء للفاعل (آياتها) مفعول به منصوب بالكسرة ، وعلى البناء للمفعول ، فـ(آياتُها) بالرفع نائب فاعل .

وقوله : (مثل الزبر) بضم الزاي والباء جمع زبور ، وهو الكتاب ؛ أي : صارت علاماتها وآثارها الدالة عليها مثل حروف الكتب في الخفاء ، ويجوز قراءته ـ بضم الزاي وفتح الموحدة ـ جمع زبرة كغرف وغرفة ، وهي : القطعة من الحديد ونحوه ؛ أي : صارت علاماتها مثل قطع الحديد في السواد بسبب الأمطار ومرور الليالي والأيام عليها ، وفي الصغر ؛ لأن الغالب أن القطع من الحديد لا تعظم مثل قطع الحجارة ؛ لعزة الحديد بالنسبة للحجارة .

والضرب الثاني منهما : مقطوع ؛ أي : حذف ساكن وتده المجموع وسكن ما قبله ، والردف لازم له على المختار ، وشاهده قوله :

القلب منها مستريح سالم والقلب مني جاهد مجهود

فقوله : (حنسالمو) هو العروض ، وقوله : (مجهودو) هو الضرب ، وزنه : (مفعولن) كان أصله (مستفعلن) فقطع بحذف النون وإسكان اللام فصار (مستفعل) فنقل إلىٰ (مفعولن) .

وقوله : (سالم) أي : من تعب المحبة والعشق ، وهو سبب لما قبله من الاستراحة ، وقوله : (جاهد مجهود) مأخوذ من الجهد ـ بفتح الجيم ـ وهو المشقة والتعب .

وهـٰذه العروض الأولىٰ ، والضربان لها ، يكون كلها في البيت الوافي من هـٰذا البحر ، وهو المستكمل لأجزاء دائرته ، كما ذكره الناظم بقوله : (**صحح**) أي : العروض والضرب كليهما ، وهـٰذا راجع إلى العروض الأولىٰ وضربها المماثل لها و(**اقطعه**) أي : واقطع الضرب فقط دون العروض ، وهـٰذا راجع

إلى الضرب الثاني للعروض الأولىٰ .

والجار والمجرور في قوله : (**في**) حال (**الوفا**) تنازع فيه كل من الفعلين المذكورين قبله ؛ أعني قوله : (صحح ، واقطع) يعني : أنهما مختصان بالبيت الوافي ، وهو المستكمل لأجزاء دائرته .

والعروض الثانية : مجزوة صحيحة ، **ولها ضرب واحد** : مثلها ؛ أي : مجزو صحيح ، وشاهده قوله :

قد هاج قلبي منزل من أم عمرو مقفر

فقوله : (بيمنزلن) هو العروض ، وقوله : (رنمقفرو) هو الضرب ، ووزن كل منهما : (مستفعلن) .

وقوله : (قد هاج قلبي منزل) علىٰ حذف مضاف ؛ أي : حرَّك وأثار حُزْن قلبي وأسفه وغمَّه ، وقوله : (مُقْفِر) بكسر الفاء ؛ أي : خال ، وهو صفة (منزل) الواقع فاعلاً لـ(هاج) ، ويستعمل لازماً أيضاً ؛ يقال : هاج الشيءُ هيجاناً وهياجاً ـ بالكسر ـ بمعنىٰ ثار وتحرك ، والفصلُ بين الصفة والموصوف بما له تعلق بالمقام جائز اتفاقاً . انتهىٰ .

وقد ذكر الناظم هٰذه العروض الثانية ، وضربها المماثل لها بقوله : (**وصحح**) عروضاً وضرباً كليهما من العلل والزحافات (**بجزء**) جار ومجرور متعلق بـ(**صحح**) أي : صححهما في حال جزء البيت ؛ أي : في حال إسقاط جزأين من البيت ؛ يعني : العروض والضرب الأصليَّين .

والعروض الثالثة : مشطورة ، **وضربها** : مثلها ؛ أي : مشطور ، وهي الضرب .

والمراد : أنه حذف من البيت نصف تفاعيله ، فصارت التفعيلة الثالثة التي كانت أولاً عروضاً ، هي الضرب ، علىٰ ما اختاره الدمنهوري من سبعة أقوال في

البيت المشطور ، وستراها فيما سيأتي قريباً ، إن شاء الله تعالىٰ .

يعني : أن العروض والضرب امتزجا ، فسمي الجزء الثالث عروضاً وضرباً ؛ حتىٰ لا يكون البيت خالياً عنهما ، وشاهده ؛ أي : شاهد ما ذكر من العروض المشطورة وضربها المماثل لها قول العجاج :

مـــا هـــاج أحـــزانـــاً وشجـــواً قـــد شجـــا

فقوله : (وَن قد شجا) وزنه : (مستفعلن) ، وقوله : (ما هاج) كلمة (ما) استفهامية مبتدأ ، والضمير في (هاج) عائد عليها ، و(أحزاناً) وما عطف عليه مفعولان به لـ(هاج) ، والجملة الفعلية خبر المبتدأ ، وقوله : (أحزاناً) جمع حزن بضم الحاء ، (وشجواً) مصدر شجاه الهم ، من باب قتل ؛ بمعنىٰ : أحزنه ، فعطفه علىٰ ما قبله عطف مرادف ، و(الشجا) ما نشب في الحلق من غُصة ، وجملة (قد شجا) صفة (شجواً) ، ومفعول (شجا) محذوف ، **تقديره** : وشجواً قد شجاه ؛ أي : أي شيء هيج الشجو الذي قد شجاه .

واستفهام هـٰذا الشاعر وسؤاله من تجاهل العارف ؛ فإنه يعرف أن سبب حزنه الناشىء من رؤيته طلل الأحبة وشغفه بمن كان فيه من الأحبة هـٰذا . انتهىٰ من « الكبير » باختصار فراجعه .

والعروض الرابعة : منهوكة ، **وضربها** : مثلها .

وقولهم : (منهوكة) أي : محذوف ثلثا بيتها ، فالعروض هي الضرب ؛ علىٰ ما اختاره الدمنهوري ، من عشرة أقوال في البيت المنهوك .

وتقدم لك آنفاً أن في البيت المشطور سبعة أقوال ، وأن الدمنهوري اختار منها ما ذكرناه ثمَّ .

وشاهدها ؛ أي : شاهد العروضة المنهوكة وضربها قول ورقة بن نوفل للنبي

صلى الله عليه وسلم : يا ليتني فيها جذع .

فقوله : (فيها جذع) وزنه : (مستفعلن) .

وقد ذكر الناظم العروض المشطورة وضربها ، والمنهوكة وضربها بقوله : (**واشطر**) العروض والضرب كليهما ، و(**انهكـ**)ـهما حالة كونك (**محصلاً**) لمسائل هـٰذا الفن ، ومبيناً لها للطالب .

تتمة

والحاصل : أن جعلهم للنظم عروضاً وضرباً ظاهر فيما إذا كان مزدوجاً ؛ أي : له شطران ، وإلا فقد وقع فيها خلاف علىٰ أقوال سبعة في المشطور ، وعشرة في المنهوك :

أولها فيهما : ما اختاره بعضهم كالدمنهوري من أن العروض والضرب متحدان لفظاً ، ومختلفان اعتباراً ، فباعتبار وقوع الجزء موقع آخر الشطر الأول من البيت التام ، أو المجزو عروض ، وباعتبار لزوم تقفيته ؛ أي : كونه محل القافية ضرب ، يسمىٰ هـٰذا القول قول المزج .

ثانيها فيهما : أن الموجود هو العروض لا الضرب ؛ لأنه خاص بالشطر الثاني ، ولم يوجد هنا .

ثالثها فيهما : عكسه ؛ لأن العروض خاصة بما كان سابقاً علىٰ شطر ، وما هنا ليس كذلك .

رابعها في المشطور : أن تجعل التفعيلتان الأوليان قسماً ، وثانيتهما هي العروض والتفعيلة الباقية قسماً مستقلاً ، وهي الضرب ؛ فتكون التفعيلتان الأوليان ملحوظاً فيهما أنهما شطر بيت مجزو ، والتفعيلة الثالثة ملحوظاً فيها أنها شطر بيت منهوك إلىٰ آخر ما في « الكبير » من الأقوال التي لا طائل لها .

مبحث إعراب البيت

(**زكا ورد دهر**) : مبتدأ محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، وخبره محذوف ، **تقديره** : مرموز به ، مرموز : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ المحكي وخبره مستأنفة ، (**صحح**) : فعل أمر مبني بسكون مقدر على الأخير ، منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة المجلوبة لاستقامة الوزن ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، ومفعوله محذوف ، **تقديره** : العروض والضرب ، والجملة الفعلية مستأنفة ، (**اقطعه**) : فعل أمر مبني على السكون ، والهاء : ضمير متصل عائد على الضرب في محل النصب مفعول به مبني على الضم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، والجملة معطوفة بعاطف مقدر على الجملة التي قبلها ، أعني جملة (**صحح**) .

(**في الوفا**) في : حرف جر مبني بسكون على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، الوفا : مجرور بفي ، وعلامة جره كسرة ظاهرة على الهمزة المحذوفة لضرورة النظم ، الجار والمجرور تنازع فيه كل من (صحح) ، و(اقطع) أي : صحح العروض والضرب في حالة وفاء البيت واستكماله جميع أجزاء دائرته ، واقطع الضرب في حالة وفائه أجزاء دائرته .

وصحح العروض والضرب كليهما ، الواو : عاطفة ، صحح : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، ومفعوله : محذوف ، **تقديره** : وصحح العروض والضرب ، (**بجزء**) : الباء حرف جر بمعنىٰ في مبني على الكسر ، جزء : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بصحح ؛ أي : وصحح العروض والضرب في

حال جزء البيت ؛ أي : في حالة كونه مجزواً ؛ أي : محذوف العروض والضرب .

(**واشطر**) أي : واجعل العروض والضرب شطر البيت في حال تشطير البيت ، الواو : عاطفة مبنية على الفتح ، اشطر : فعل أمر مبني علىٰ سكون مقدر ، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة استقامة الوزن ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، والمفعول محذوف ، **تقديره** : واشطر العروض والضرب ؛ أي : اجعلهما مشطور البيتِ منهما في حال تشطير البيت ، والجملة معطوفة علىٰ جملة قوله : (**وصحح**) .

و(**انهك**) أي : واجعل العروض والضرب منهوكاً منهما البيت في حال كون البيت منهوكاً ؛ أي : محذوفاً منه ثلثاه ، انهك : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، والمفعول محذوف ، **تقديره** : وانهك العروض والضرب في حال نهك البيت ؛ أي : في حال جعله منهوكاً ، والجملة الفعلية معطوفة بعاطف مقدر علىٰ جملة قوله : (**وصحح**) .

(**محصلا**) : حال من ضمير الفاعل المستتر في اشطر وانهك علىٰ سبيل التنازع ، والحال منصوب بعامل صاحبه ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، **والتقدير** : أي : واجعل البيت مشطوراً منهوكاً ؛ أي : سمه بهما حالة كونك محصلاً لجميع أقسام أسماء البيت ؛ أي : متمماً لأسماء أقسامه من الوافي والمجزو والمشطور والمنهوك .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

الرمل

البحر الثامن من بحورهم الرمل ـ بفتحتين ـ ، سُمي بالرمل : ـ بفتح أوله وثانيه ـ لسرعة النطق به لتتابع (فاعلاتن) فيه ؛ لأن الرمل يطلق لغة على الإسراع في المشي ، ومنه : الرمل المعهود في الطواف .

وقال الخليل : سُمي بذلك ؛ تشبيهاً له برمل الحصير ؛ أي : نسجه .

وقيل سُمي به ؛ لأن الرمل الذي هو نوع من الغناء يخرج علىٰ هـٰذا الوزن .

وأجزاؤه : (فاعلاتن) ست مرات ، من دائرة المشتبه .

وله : عروضان ؛ وستة أضرب .

وذكره الناظم بقوله :

حَزِنْتَ بِوَسْنَا ٱحْذِفْ وَصَحِّحْهُ قَصْرُهُ وَفِي ٱلْجَزْءِ صَحَّا ٱحْذِفْهُ سَبِّغْهُ تُقْبَلاَ

وقوله : (**حَزِنْتَ بِوَسْنا**) مبتدأ محكي ، خبره محذوف ، **تقديره** : مرموز به إلىٰ أحكام هـٰذا البحر ، حيث رمز بالحاء إلىٰ أنه ثامن البحور ، وبالزاي إلىٰ أنه مركب من (فاعلاتن) سابع الأجزاء العشرة السابقة في أول الكتاب ، ومما سبق من أنه مسدس علم تكرر (فاعلاتن) فيه ست مرات ، وبالباء إلىٰ أن له عروضين ، وبالواو إلىٰ أن له ستة أضرب .

فالعروض الأولىٰ : محذوفة ؛ أي : محذوف منها سبب خفيف ، وهو (تن) ، فيصير (فاعلا) وينقل إلىٰ (فاعلن) .

ولها ثلاثة أضرب :

الأول منها : مثلها ؛ أي : محذوف منه سبب خفيف ، ويلزمه الردف وشاهده :

قـالـت الخنسـاء لمـا جئتهـا شاب رأسي بعد هـٰذا واشتهَبْ

بالإسكان ، والغالب مجيء روي هـٰذا الضرب مقيداً ، فقوله : (جئتها) هو العروض ، وقوله : (واشتهب) هو الضرب ، ووزن كل منهما : (فاعلن) .

قوله : (قالت الخنساء) ـ بفتح الخاء المعجمة والمد ـ أخت صخر ، قوله : (واشتهب) أي : غلب بياضُه سوادَه ، ولم يقل : (شابت واشتهبت) بتاء التأنيث ؛ لأن الرأس بالهمزة وبإبدالها ألفاً مذكر ، قال تعالىٰ : ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ .

وذكر هـٰذا الضرب بقوله : (**احذف**) عروضاً وضرباً ؛ أي : اجعلهما ؛ أي : مَحْذُوفي السبب الخفيف .

والثاني : تام صحيح ؛ أي : سالم من دخول التغيير فيه وشاهده قول ابن الأبرص :

مِثْلَ سَحْقِ البردِ عَفَّىٰ بَعْدَكَ الـ ـقَطْرُ مَغْنـاهُ وَتَـأْوِيـبُ الشِّمَـالِ

بالإشباع ، فقوله : (بعد كل) هو العروض ، وزنه : (فاعلن) ، وقوله : (بشْشِمالي) هو الضرب ، وزنه : (فاعلاتن) .

قوله : (مثل) بالنصب حال من المنزل في قوله قبل هـٰذا البيت :

يَـا خَلِيلَـيَّ اربعَـا واسْتَخبـرَا الـ ـمَنْـزِلَ الـدَّارِسَ عَـنْ حـيّ حِـلاَلِ

ولا يصح أن يجعل صفة له ، خلافاً لبعض من كتب هنا ؛ بناءً على القول الصحيح من اشتراط مطابقة النعت للمنعوت تعريفاً وتنكيراً ؛ لأن مِثْلَ لا تتعرَّف

بالإضافة على الأصح ؛ لتوغُّلِها في الإبهام .

وقوله : (حلال) بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام ؛ أي : حالِّينَ ونازلين به ، وقوله : (سَحْقَ البُرد) ـ بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة ـ من إضافة الصفة إلى الموصوف ؛ أي : مثل البرد المسحوق ؛ أي : البالي الذائب ، والبرد : نوع من الثياب معروف ، وقوله : (عفَّىٰ) بتشديد الفاء ؛ أي : أهلك ، وقوله : (بعدك) خطاب للخليلين ؛ وأفرد الضمير هنا ؛ نظراً لكون المخاطب في الحقيقة مفرداً ، وثنَّاه في قوله : (يا خليلي . . .) إلخ ، جرياً علىٰ عادتهم من خطاب الواحد بخطاب المثنىٰ تعظيماً له ، وقوله : (القطر) أي : المطر ، فاعل عفىٰ ، وقوله : (مغناه) مفعوله ، وهو بالغين المعجمة المنزل من غني كرضي إذا أقام ، والضمير للحي ؛ أي : للمنزل المتقدم ، والإضافة فيه حينئذ للبيان .

وقال الحفني : المغنىٰ بالمعجمة : ما شخص من المنزل وارتفع .

قوله : (وتأويب الشمال) معطوف على القطر ؛ وهو بفتح الشين المعجمة وإشباع اللام ؛ وهو الريح البحري المسماة بالطَّيَّاب ، وأراد بها مطلق الريح ؛ لأن لها مدخلاً في تغيير الديار وهَدْمِها ، وتأويبها : رجوعها وعودها مرة بعد أخرىٰ .

وجملة قوله : (عفَّىٰ بعدك) كالتعليل لقوله : (الدارس) و(مثل سَحْقِ البُرْدِ) انتهىٰ من « الكبير » .

والثالث منها : مقصور ؛ أي : حذف منه ثاني سببه الخفيف وسكن ما قبله ، والردف لازم لهـٰذا الضرب ؛ للتخلص من التقاء الساكنين ، وشاهده قوله :

أبلـغ النعمـان عنـي مَـأْلُكـا أنـه قـد طـال حبسـي وانتظـارْ

بالإسكان ، فقوله : (مَألُكا) هو العروض ، وهي محذوفة ، فوزنه :

(فاعلا) فنقل إلىٰ (فاعلن) كما مر آنفاً ، وقوله : (وانتظار) هو الضرب ، ووزنه : (فاعلان) حُذف منه ثاني السبب الخفيف ولحقه الردفُ .

وهـٰذا البيت هو من كلام عدي بن زيد ، حيث حبسه النعمان بن المنذر ملك العرب من جهة كسرىٰ بعد أن كان صديقاً له ، وألح في حبسه ، فلم يكترث له فكلم عمير أخو عدي كسرىٰ ، فأمر النعمان بتخليته ، فخاف النعمان أن يكيده إذا خَلاَّه ، فأرسل إليه مَن خَنَقَه ، وهو أول من قتل مخنوقاً .

وفي « المقاصد الجلية » هنا فوائد مهمة في نفسها ، تركناها هنا خوفاً من الإطالة ، وهـٰذه الأضرب الثلاثة للعروض الأُولىٰ ذكرها الناظم علىٰ ترتيبها السابق بقوله : (**احذف**) أيها العروضي العروض والضرب جميعاً ؛ أي : اجعلهما محذوفي السبب الخفيف ، وهـٰذا راجع للضرب الأول منها .

(**وصححه**) أي : صحح الضرب فقط ؛ أي : اجعله صحيحاً سليماً من الزحاف والتغيير ، مع كون العروض محذوفة السبب الخفيف ، وهـٰذا راجع للضرب الثاني منها ، ولك (**قصره**) أي : قصر الضرب مع كون العروض محذوفة ؛ أي : اجعل الضرب مقصوراً ؛ أي : محذوف ثاني السبب الخفيف مع إسكان ما قبله ، فيصير (فاعلاتن) ، (فاعلاتْ) فيزاد عليه الردف ، فيصير (فاعلاتان) كما مر في مقام الحل ، وهـٰذا راجع إلى الضرب الثالث منها ، وهـٰذا المذكور من الأضرب الثلاثة مع العروض الأول في حال الوفاء ؛ أي : في حال استكمال البيت جميع أجزاء دائرته واستكماله ، وأما في حال كون البيت لم يستوف أجزاء دائرته ؛ بأن كان مجزواً . . فسيأتي الكلام عليه في النظم قريباً .

وأما نحن . . فنذكر الكلام عليه بقولنا : والعروض الثانية ؛ من العروضَين لهـٰذا البحر (مجزوءة) أي : محذوف منها جزء واحد (صحيحة) أي : لم يدخلها زحاف وتغيير بعد الجزء ، **ولها** ؛ **أي : لهـٰذه العروض ، ثلاثة أضرب مجزوءة :**

الأول منها : مثلها ؛ أي : مثل العروض ؛ يعني : مجزوءاً صحيحاً ، وهـٰذا الضرب هو المعرىٰ عندهم ؛ أي : المسمىٰ به ، وهو كل جزء سليم من علل الزيادة مع جوازها فيه ، وشاهده قوله :

مُقْفِـــــرَاتٌ دَارِسَـــــاتٌ مِثْـــل آيـــاتِ الـــزَّبُـــورِ

بالإشباع ، فقوله : (دارساتن) هو العروض ، وقوله : (تززبوري) هو الضرب ، ووزن كل منهما : (فاعلاتن) .

وقوله : (مقفرات) خبر لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : هـٰذه الديار مقفرات ؛ أي : خاليات من السكان ، وقوله : (دارسات) أي : هالكات ، وقوله : (مثل آيات الزبور) بالإشباع ـ كما مر آنفاً ـ و(الزبور) : الكتاب ، وهو على التحقيق : اسم للألفاظ الدالة على المعاني ، و(آياتـ)ـه : علاماته الدالة عليها ، وهي الحروف نفسها ، فليس فيه إضافة الشيء إلىٰ نفسه ، والجامع بينهما مطلق الخفاء في كل .

والثاني منها : مجزو محذوف ؛ أي : حذف منه ثاني سببه الخفيف ، وشاهده قوله :

مـــا لمـــا قَـــرَّتْ بـــه العَيـ ـنـــانِ مِـــن هـٰـــذا ثَمَـــنْ

بالإسكان ، فقوله : (رتبهلعي) هو العروض ، وقوله : (ذا ثمن) هو الضرب ، وزنه : (فاعلن) .

وقوله : (ما لما) (ما) الأولىٰ نافية بمعنىٰ ليس ، والثانية اسم موصول ، والجار والمجرور خبر مقدم ، و(ثمن) مبتدأ مؤخر ، و(من) بيانية ، و(قرت) بالقاف والتاء المثناة من فوق بمعنىٰ فرحت وسرت ، يقال : قرت العين قرة بالضم وقروراً بردت سروراً .

ونصف البيت : هو الياء من (العينان) .

والثالث منها : مجزو مسبغ ؛ أي : دخله التسبيغ ؛ وهو زيادة حرف ساكن علىٰ ما آخره سبب خفيف ، والردف لازم له ؛ ليسهل التقاء الساكنين ، وهو مختص بمجزو الرمل ، فيصير (فاعلاتن) فيه (فاعلاتان) بقلب النون الأصلية ألفاً ؛ لالتقائها ساكنة بالزائدة الساكنة .

فإن قلت : إن التقاء الساكنين لم يزل بقلبها ألفاً .

قلت : إن التقاء الساكنين علىٰ حده ؛ لأن الأول منهما صار حرف لين فلا يضر ، وشاهده قوله :

يـــا خليلـــي اربعـــا واســ ـتخبـــرا ربعـــاً بعسفـــانْ

بإسكان النون ، فقوله : (يربعاوسـ) هو العروض ، وزنه : (فاعلاتن) ، وقوله : (عنـبعسفان) هو الضرب ، وزنه : (فاعلاتان) .

فقوله : (يا خليلي) هـٰذا خطاب لواحد ، لـٰكنه بخطاب المثنىٰ لما تقدم ، وقوله : (اربعا) بفتح الباء الموحدة : أمر من ربع يربع بفتح الموحدة فيهما ؛ لأنه من باب قطع ؛ أي : قفا وانتظرا واستخبرا ؛ أي : اطلبا الخبر فالسين والتاء للطلب و(ربعاً) معموله ، ويروىٰ بدله : (رسماً) ، والربع : معروف ، وهو المنزل ، والرسم : الأثر .

وقوله : (بعسفان) ـ بسكون النون ـ مكان قريب بمكة ، سمي بذلك ؛ لعسف السيول وتراكمها فيه ، ونصف البيت : السين من (استخبرا) ، والله أعلم .

وذكر الناظم هـٰذه الأضرب الثلاثة مع عروضها الثانية المجزوة الصحيحة بقوله : (**وفي**) حال (**الجزء**) أي : وفي حال كون البيت مجزواً ؛ أي : محذوفاً منه جزءان ؛ جزء من آخر المصراع الأول ، وجزء من آخر المصراع

الثاني ، والجار والمجرور تنازع فيه كل من الأفعال الثلاثة المذكورة بعده ، **والتقدير** : وصحا في الجزء ، والألف في (**صحا**) ضمير تثنية يعود على العروض والضرب ؛ أي : وصح العروض والضرب من الزحاف والتغيير في حال كون البيت مجزواً ؛ أي : ساقطاً منه جزءان ، وهـٰذا راجع إلى الضرب الأول من الضروب الثلاثة التي كانت للعروضة الثانية .

وقوله : (**احذفه**) معطوف بعاطف مقدر علىٰ قوله : (**صحا**) والضمير عائد على الضرب ؛ أي : واحذف الضرب في حال جزء البيت غير مستكمل الأجزاء ؛ أي : واجعل الضرب محذوفاً منه سببه الخفيف مع صحة عروضه من الزحاف والتغيير وسلامتها منه ، وهـٰذا راجع إلى الضرب الثاني من الضروب الثلاثة التي كانت لهـٰذه العروض الثانية ، وقوله : (**سبغه**) معطوف بعاطف مقدر أيضاً علىٰ قوله : (**صحا**) والضمير فيه عائد على الضرب أيضاً .

والمعنىٰ : واجعل الضرب مجزواً مسبغاً مع كون العروض مجزوةً صحيحةً ؛ أي : سليمةً من الزحاف ، والتسبيغ ـ كما مر آنفاً ـ : زيادة حرف ساكن علىٰ ما آخره سبب خفيف ، فيصير (فاعلاتن) ، (فاعلاتان) وهـٰذا راجع إلى الضرب الثالث من الضروب الثلاثة لهـٰذه العروض الثانية .

وقوله : (**تقبلا**) بضم التاء علىٰ صيغة المبني للمفعول ، والألف بدل من نون التوكيد الخفيفة ، ونائب فاعله ضمير يعود علىٰ هـٰذه الأضرب الثلاثة الأخيرة التي كانت للعروض الثانية .

والمعنىٰ : هـٰذه الأضرب الثلاثة المذكورة تقبلن في العروض الثانية ، والغرض منه تكميل البيت .

إلىٰ هنا انتهت الدائرة الثالثة ، وهي دائرة المجتلب ، علىٰ ما صحَّحه الدماميني في « شرح الخزرجية » ، والله أعلم .

إعراب هـٰذا البيت

(**حزنت بوسنا**) : مبتدأ محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ؛ يعني : علىٰ ألف (وسنا) منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، وخبره محذوف جوازاً ، **تقديره** : مرموز به إلىٰ أحكام هـٰذا البحر ، فمرموز : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجار والمجرور في قوله : (به) متعلق بمرموز ، والجملة من المبتدأ والخبر مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**احذف**) : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، يعود على العروضي ، ومفعوله محذوف ، **تقديره** : احذف العروض والضرب جميعاً ؛ أي : اجعلهما محذوفي السبب الخفيف ، والجملة الفعلية مستأنفة (**وصححه**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، (**صحح**) : فعل أمر مبني على السكون ، والهاء : ضمير للمفرد المذكر الغائب عائد على الضرب في محل النصب مفعول به مبني على الضم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، والجملة الفعلية معطوفة علىٰ جملة قوله : (**احذف**) .

(**قصره**) قصر : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، قصر : مضاف ، والهاء : ضمير للمفرد المذكر الغائب عائد على الضرب في محل الجر مضاف إليه مبني على الضم ، وخبره محذوف لضرورة النظم ، **تقديره** : وقصره ؛ أي : وقصر الضرب في العروض الثانية جائز عندهم ، والجملة الاسمية معطوفة بعاطف مقدر علىٰ جملة (**احذف**) المذكورة قبله ، علىٰ كونها مستأنفة ؛ لأنه في معنىٰ واقصره .

(**وفي الجزء صحا**) : الواو استئنافية مبنية على الفتح ، في : حرف جر مبني بسكون على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، الجزء : مجرور بفي ،

وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، تنازع فيه كل من الأفعال الثلاثة المذكورة بعده ، صح : فعل ماض مبني على الفتح ، والألف : ضمير للمثنى المذكر الغائب في محل الرفع فاعل مبني على السكون ، **والتقدير** : وصح العروض والضرب جميعاً من الزحافات والعلل في حال جزء البيت وعدم استكماله عدد أجزاء دائرته ، والجملة مستأنفة .

(**احذفه**) احذف : فعل أمر مبني على السكون ، والهاء : ضمير متصل عائد على الضرب في محل النصب مفعول به مبني على الضم ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، **تقديره** : أنت ، والجملة معطوفة بعاطف مقدر علىٰ جملة (**صحا**) علىٰ كونها مستأنفة ؛ لأنه في معنىٰ وصححهما واحذفه .

(**سبِّغه**) سبغ : فعل أمر مبني على السكون ، والهاء : ضمير متصل عائد على الضرب في محل النصب مفعول به مبني على الضم ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، **تقديره** : أنت ، والجملة الفعلية معطوفة بعاطف مقدر علىٰ جملة : (**صحا**) أو على (**احذفه**) .

(**تقبلا**) : فعل مضارع مغير الصيغة مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لضرورة الروي ، ونون التوكيد الخفيفة : حرف لا محل له من الإعراب مبني على السكون ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه ، **تقديره** : هي ؛ يعود على الثلاثة الأخيرة التي كانت في حال الجزء ، والجملة الفعلية في محل الرفع خبر لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : وهـٰذه الأضرب الثلاثة مقبولة عندهم في حال جزء البيت ، والغرض منها تكميل البيت .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

السريع والمنسرح

طَلاَ وَوَطَا دُونِي ٱطْوِيَنْ كَاسِفاً وَقِفْـ ـهُ وَٱصْلِمْهُ وَٱكْسِفْ خَابِلاً تَتْبَعِ ٱلْمَلاَ
وَفِي ٱلشَّطْرِ قِفْ وَٱكْسِفْ يُوطُّونَ جُدْ فَصَحْـ ـحِحَنْهَا ٱطْوِهِ ٱقْطَعْهُ ٱنْهَكِ ٱكْسِفْ وَقِفْ بِلاَ

أي : هـٰذا مبحث البحر السريع ، **وأجزاؤه** : (مستفعلن مستفعلن مفعولات) مرتين .

ويُفك من دائرة المشتبه ، وهي ذات أجزاء ستة ، وسمي **بالسريع** ؛ **لسرعة** النطق به ؛ لأن في كل ثلاثة أجزاء سبعة أسباب بحسب دائرته ، وإلا . . فهو لا يُستعمل من غير علة فيه أصلاً ، كما سيأتي .

وذلك ؛ لأن في (مستفعلن) الأول والثاني أربعة أسباب ، وفي (مفعولات) الثالث ثلاث منها ؛ لأن أول الوتد المفروق فيه سبب صورة ، ومن المعلوم أن الأسباب أسرع من الأوتاد في النطق بها وتَجْزِئَتِها . انتهىٰ من « المقاصد » .

وبدأ الناظم في هـٰذين البيتين بالسريع ، حيث قال : (**طلا ووطا دوني**) وهـٰذه الكلمات مبتدأ محكي ، خبره محذوف ، **تقديره** : مرموز بها ، مرموز خبره كما مر نظيره مراراً .

فرمز بالطاء الأولىٰ إلىٰ أنه تاسع البحور ، وبالواوين الأولىٰ والثانية وبالطاء الأخيرة إلىٰ أنه مركب من (مستفعلن) سادس الأجزاء العشرة السابقة مرتين ، و(مفعولات) تاسع الأجزاء المذكورة سابقاً ، ومما سبق من أنه مسدس علم

تكرر مجموع ذلك فيه مرتين ، ورمز بالدال إلىٰ أن له أربع أعاريض ، وبالواو الأخيرة إلىٰ أن له ستة أضرب .

فالعروض الأولىٰ : مطوية ؛ وهي التي حذف رابعها الساكن ، مكسوفة ؛ وهي التي حذف سابعها المتحرك ، فيصير (مفعولات) (مفعلا) فينقل إلىٰ (فاعلن) ، **ولها ثلاثة أضرب** :

الأول منها : مثلها ؛ أي : مثل العروض ؛ أي : مطوي مكسوف ، فشاهده قوله :

هاج الهوىٰ رسم بذات الغضىٰ مخلولق مستعجم مِحْوِلُ

بالإشباع ، فقوله : (تِلْغَضَىٰ) هو العروض ، وقوله : (مِحْولُو) هو الضرب ، ووزن كل منهما : (فاعلن) .

وتقطيعه ليقاس عليه غيره :

(هاجلهوىٰ) مستفعلن (رسمنبذا) مستفعلن (تلغضىٰ) فاعلن (مخلولقن) مستفعلن (مستعجمن) مستفعلن (محولو) فاعلن .

وقوله : (بذات الغضىٰ) صفة لرسم ؛ أي : كائن بذات الغضىٰ ؛ وهو اسم موضع فيه ذلك الرسم ، والرسم : ما كان لاصقاً بالأرض من آثار الدار كالرماد ، (والغضىٰ) بالغين والضاد المعجمتين : اسم شجر لا يكون إلا في الرمل .

وقوله : (مخلولق) بضم الميم وفتح اللام الأولىٰ وكسر الثانية اسم فاعل بمعنىٰ مستو بالأرض ، وقوله : (دارس) من درس المنزل ، من باب قعد بمعنىٰ عفا ؛ أي : هلك وخفيت آثاره ، وقوله : (مستعجم) بكسر الجيم ؛ أي : لا يَنطقُ ولا يتكلَّم ، وقوله : (محول) بضم الميم وكسر الواو بينهما مهملة ساكنة : اسم فاعل من حال عليه الحول ، إذا مضىٰ عليها حول .

والثاني منها : مطوي : وهو الذي حذف رابعه الساكن ، موقوف ؛

والوقف : إسكان السابع المتحرك ، وشاهده :

أَزْمَانُ سَلْمَىٰ لاَ يرىٰ مثلها الرَّا ؤون في شام ولا في عراق

بالإسكان ، فقوله : (مثلهر) هو العروض ، ووزنه : (فاعلن) ، وكان أصله : (مفعولات) فكسف بحذف التاء ، وطُوي بحذف الواو فصار (مفعلا) فنقل إلىٰ (فاعلن) كما مر آنفاً .

وقوله : (في عراق) هو الضرب ، ووزنه : (فاعلات) وقف بإسكان التاء وطوي بحذف الواو فصار (مفعلات) فنقل إلىٰ (فاعلان) فيصير وزنه هٰكذا :

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلان

وتقطيعه ليقاس عليه غيره :

(أزمان سلـ) مستفعلن (مى لا يرىٰ) مستفعلن (مثلهر) فاعلن (راؤون في) مستفعلن (شامن ولا) مستفعلن (في عراق) فاعلان .

قوله : (أزمان) جمع زمن ، وهو مبتدأ ، وجملة : (لا يرى الراؤون) خبره ؛ لأن المراد : أن أيام اجتماعي بسلمىٰ ووصالها لي لا يعلم العالمون مثلها ثابتاً ، لا في شام ولا في عراق ؛ للذتها وهناءتها ، ونصف البيت : الراء من (الراؤون) .

والثالث منها : أصلم ؛ أي :حذف منه وتد مفروق ، ولا يدخل إلا في السريع فإذا حذفت (لات) من (مفعولات) يصير (مفعو) وينقل إلىٰ (فعلن) بسكون العين ، وشاهده قوله :

قالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلاً فقد أبلغت أسماعي

فقوله : (للخنا) هو العروض ، وقوله : (ماعي) هو الضرب ، وزنه : (فعلن) بإسكان العين ، كان في الأصل : (مفعولات) فدخله الصلم بحذف

(لات) منه فبقي (مفعو) فنقل مفعو إلىٰ (فعلن) بإسكان العين .

قوله : (قالت) هو من كلام أبي قيس ؛ وذلك أنه لبث شهراً لا يقرب امرأة بسبب اشتغاله بأمر الأوس ، ثم إنه جاء ليلة ، فدق على امرأته ، ففتحت له فأهوىٰ بيده إليها ، فدفعته وأنكرته ، فقال : أنا أبو قيس ؛ فقالت : والله ؛ ما عرفتك حتىٰ تكلمت مهلاً لقد أبلغت أسماعي ، فقال في شأن ذلك : (قالت . . .) إلخ والقيل كالقال اسما مصدر لقال ، قال السجاعي : ولا يستعملان إلا في النثر . انتهىٰ **فتأمل** .

والخنا : ـ بفتح الخاء المعجمة والقصر وبابه صدىٰ ـ الفحش والقباحة والسب ، و(مهلاً) اسم مصدر قائم مقام فعله ، وهو أمهل ، والمصدر الإمهال ، وقيل : إنه مصدر لقولك : مهل يمهل .

و(أسماعي) بفتح الهمزة جمع سمع ، وعبرت عن السمع بالجمع ؛ مبالغةً ، وبكسرها مصدر أسمع الرباعي ، وهو بمعنىٰ سمعي ، وعلىٰ كل ؛ فالمفعول الأول محذوف ؛ أي : أوصلت كلامك أسماعي .

ومقول قولها يحتمل : أنه مهلاً . . . إلخ ؛ وعليه : فقوله : (ولم تقصد لقيل الخنا) احتراس ، فأتىٰ به لينفي عنها توهم أن قولها : (مهلاً) قصدت به زجره عن مطلوبه منها ؛ أي : قالت : مهلاً ؛ والحال أنها ليست قاصدة الفحش لأجل قيل وشر ، ويحتمل : أن (مهلاً) حال من فاعل قالت ؛ أي : قالت هـٰذا القول حالة كونها متمهلة ، وحال كونها غير قاصدة لقيل الخنا ؛ وعليه : فلا احتراس .

وقد ذكر الناظم هـٰذه الضروب الثلاثة مع العروض الأولىٰ بقوله : (**اطوين**) عروضاً وضرباً ؛ أي : اجعلهما مطويين ؛ أي : محذوفي رابع الجزء ساكناً حالة كونك (**كاسفاً**) لهما ؛ أي : للعروض والضرب ؛ أي : حاذفاً مسقطاً منهما السابع المتحرك ، وهـٰذا راجع إلى الضرب الأول مع عروضته ؛ لأنهما مطويان

مكسوفان ، وقد سبق آنفاً أن شاهده : (هاج الهوىٰ) .

(**وقفه**) أي : واجعل الضرب موقوفاً ؛ أي : مسكناً منه الحرف السابع المتحرك مع كون العروض مطوية ؛ أي : محذوفاً منها الحرف الرابع المسكن ، وقد مر أن شاهده : (أزمان سلمىٰ . . .) البيت ، وهـٰذا راجع إلى الضرب الثاني منها مع عروضته .

(**واصلمه**) أي : الضرب ؛ أي : واجعل الضرب أصلم ؛ أي : محذوفاً منه الوتد المفروق مع كون عروضه مطوية ؛ أي : محذوفاً منها رابعها الساكن ، وهـٰذا راجع إلى الضرب الثالث منها ، وقد مر أن شاهده قوله : (قالت ولم تقصد . . .) إلخ ، وانتبه علىٰ أن رجوع ما ذكره الناظم هنا إلىٰ ما ذكرناه أولاً من الأضربة الثلاثة مع عروضتها علىٰ طريق اللف والنشر المرتب .

والعروض الثانية : مكسوفة ؛ أي : محذوف منها سابعها المتحرك ، مخبولة باللام ؛ والخبل : هو اجتماع الطي الذي هو حذف رابعه ساكناً ؛ والخبن : الذي هو حذف ثانيه ساكناً .

ولها ضرب واحد : مثلها ؛ أي : مكسوف مخبول ، وشاهده :

النشـــر مســـك والـــوجـــوه دنـــا نيـــر وأطـــراف الأكـــف عنـــم

بالإسكان ، فقوله : (هدنا) هو العروض ، وقوله : (فعنم) هو الضرب ، وزن كل منهما : (فعلن) بتحريك العين .

وهـٰذا البيت هو قول المرقش من قصيدة قالها في مرثية عم له ، وهـٰذا البيت في وصف النساء .

و(النشر) بفتح النون وسكون المعجمة ؛ أي : نشر النسوة ، فـ(أل) عوض عن المضاف إليه ؛ أي : رائحتهن ، وقوله : (مسك) خبر عنه ؛ وهو طيب معروف يَنْبُت علىٰ سُرَّة الغزال .

فإن قلت : في الكلام حينئذ الإخبار بالجوهر ؛ أي : بالذات عن العرض ؛ أي : عن المعنىٰ .

أجيب : بأنا نقدر مضافاً ؛ أي : نشر مسك وبعد ذلك ، فالكاف فيه وفيما بعده مقدرة ؛ أي : كنشر مسك في الاستطابة ، وكدنانير في الاستدارة والإشراق والبريق ، لا في الصغر والصفرة ، وإلا كان هجواً .

قوله : (وأطراف الأكف) الأول جمع طرف ـ بفتح الراء ـ والثاني بضم الكاف جمع كف ، وأطرافها : هي الأصابع .

وقوله : (عنم) ـ بفتح العين المهملة والنون ـ شجر لين الأغصان محمرها ، يشبه بأغصانه أصابع الجواري المخضبة ، فقد شبه أصابع النساء حين خضبنها بالحناء بذلك العنم ، والجامع : مطلق الحمرة في كل .

وآخر نصف البيت : (دنا) من (دنانير) . انتهىٰ من « الكبير » .

وقد ذكر الناظم هـٰذه العروض الثانية مع ضربها الواحد بقوله : (**واكسف**) العروض والضرب كليهما ؛ أي : اجعلهما مكسوفين ، بالسين المهملة أو المعجمة ، ورجح الإهمال بعضهم كما في « الكبير » حالة كونك (**خابلاً**) لهما ؛ أي : جاعلاً إياهما مخبولين .

وقوله : (**تتبع الملا**) مجزوم بالطلب السابق ؛ أي : إن جعلتهما مكسوفين مخبولين . . تتبع الملا ؛ أي : أعيان علماء هـٰذا الفن ورؤساءهم وأكابرهم .

والخبل ـ كما مر آنفاً ـ : اجتماع الطي الذي هو حذف رابع الجزء ساكناً ، والخبن : الذي هو حذف ثانيه ساكناً ، والكسف : حذف سابعه المتحرك .

وهاتان العروضتان السابقتان ؛ أعني : الأولىٰ والثانية مع ضروبهما الأربعة ؛ يعني : الأضرب الثلاثة للأولىٰ ، والواحدة للثانية خاصة لوافي هـٰذا البحر ؛ أي : للبيت الوافي ؛ أي : المستكمل لأجزاء دائرته من هـٰذا البحر .

والعروض الثالثة لهـٰذا البحر : مشطورة ؛ أي : محذوف فيها نصف البيت ، موقوفة ؛ أي : مسكن فيها سابع الجزء المتحرك ؛ فالشطر : إسقاط نصف البيت ، والوقف : إسكان السابع المتحرك .

ولها ضرب واحد : مثلها ؛ أي : نفسها ؛ يعني : هي الضرب بعينه ، وشاهده قوله : (ينضخن في حافاته بالأبوال) بالإسكان .

فقوله : (بالأبوال) وزنه : (مفعولان) وهو الضرب كما أنه نفس العروض ، وقوله : (ينضخن) بالضاد والخاء المعجمتين ؛ أي : ينضخن النوق جمع ناقة ، وروي : بالحاء المهملة ؛ وعلىٰ كل : هو خروج الماء ونحوه ، إلا أنه بالمعجمة أبلغ منه بالمهملة .

ويروىٰ بدل : (ينضخن) : (يُوزِغْنَ) بالزاي والغين المعجمتين ؛ وهو قطع البول في دفعات ، ويقال : أوزغت الناقة مثلاً ؛ إذا قطعت بولها في دفعات ، و(الحافات) جمع حافة : وهي طرف الشيء .

وتمام البيت : (ومنزل مستوحش رث الحال) .

وقوله : (رث الحال) هو بالمثلثة بمعنى : الخَلِق والبالي . انتهىٰ من « الكبير » .

والعروض الرابعة : مشطورة مكسوفة ، والكسف ـ بالسين المهملة وكذا بالمعجمة ـ : إسقاط السابع المتحرك .

ولها ضرب واحد : مثلها ؛ أي : نَفْسُها .

وشاهده قوله : (يا صاحبي رحلي أقلا عذلي) بإسكان الذال .

فقوله : (لاَ عَذْلي) وزنه : (مفعولن) .

وقوله : (يا صاحبي) هو مثنىً منادىً مضاف منصوب بالياء ، خلافاً لمن

قال : إنه مبني على الياء ؛ لأنه غفلةٌ منه عن إضافته إلىٰ (رَحْلي) .

ويقال أيضاً : إنه لو كان مبنياً . . لبُنِي على الألف ؛ لأن المنادى المبني ، يُبنىٰ علىٰ ما يرفع به ، وهو هنا الألف لا الياء ، كما قاله النحاة ، قال ابن مالك :

وابـن المعـرف المنـادى المفـردا على الـذي فـي رفعـه قـد عهـدا

والمعنىٰ هنا : يا مصاحبان لي في منزلي ، أَقِلاَّ عَذْلي ؛ أي : لَومي .

ويطلق الرحل علىٰ رحل البعير ، والجمع رحال بكسر الراء .

وجعل بعضهم هـٰذا البيت من مشطور الرجز ، وما مشينا عليه أولىٰ ؛ لأن جعله من مشطور الرجز يلزم عليه تغييران : حذف نون (مستفعلن) وتسكين لامه ، وأما جعله من مشطور السريع . . فيلزم عليه تغير واحد : وهو حذف تاء (مفعولات) ، والذي يؤدي إلىٰ تغير واحد أولىٰ مما يؤدي إلىٰ تغيرين .

وقد ذكر الناظم ما ذكرنا من العروض الثالثة وضربها ، والعروض الرابعة وضربها بقوله : (**وفي**) حال (**الشطر**) أي : وفي حال إسقاط نصف البيت (**قف**) عروضاً وضرباً ؛ أي : اجعلهما موقوفين ، والوقف : إسكان سابع الجزء المتحرك ، وهو راجع إلى العروض الثالثة وضربها (**واكسف**)ـهما ؛ أي : واجعل العروض والضرب مكسوفين .

والكسف : إسقاط سابع الجزء المتحرك ، وهـٰذا راجع إلى العروض الرابعة وضربها .

ولما فرغ الناظم من مباحث البحر السريع . . أخذ يتكلم علىٰ مبحث البحر المنسرح ، وهو البحر العاشر من بحورهم .

سمي منسرحاً ؛ لانسراحه وسهولته على اللسان ، وقيل : سمي بذلك لانسراحه عما يأتي في أمثاله ؛ لأن (مستفعلن) إذا وقع ضرباً . . فلا مانع من أن يأتي علىٰ أصله ، إلا المنسرح ؛ فإنه امتنع أن يأتي فيه إلا مطوياً ، ويفك من دائرة

المشتبه علىٰ ستة أجزاء علىٰ هـٰذه الصورة :

مستفعلــن مفعــولات مستفعلــن مستفعلــن مفعــولات مستفعلــن

وله ثلاثة أعاريض ، وأربعة أضرب علىٰ ما ذهب إليه الناظم ، كما رمز إليها بقوله : (**يُوطونَ جُدْ**) وهـٰذه الألفاظ مبتدأ محكي ، خبره : محذوف كما مر مراراً في نظائرها .

فرمز بالياء إلىٰ أنه عاشر البحور ، وبالواو والطاء والواو إلىٰ أنه مركب من (مستفعلن مفعولات مستفعلن) سادس الأجزاء العشرة السابقة وتاسعها ، ومما سبق من أنه مسدس علم تكرر مجموع ذلك فيه مرتين ، وبالجيم إلىٰ أن له ثلاث أعاريض ، وبالدال إلىٰ أن له أربعة أضرب ، علىٰ خلاف فيه ، كما سيأتي .

والذي اتفقوا عليه أن له ثلاثة أضرب فقط ، خلافاً لما ذكره الناظم .

العروض الأولىٰ منها : صحيحة ؛ أي : سليمة من الزحاف والتغيير ، **ولها ضربان** : علىٰ ما ذهب إليه الناظم .

الأول منهما : مطوي ؛ أي : محذوف رابع جزئه ساكناً ، وينقل إلىٰ (مفتعلن) وشاهده قوله :

إِنَّ ابْــنَ زَيْــدٍ لاَ زَالَ مُسْتَعْمِــلاً لِلْخَيْرِ يُفْشِي فـي مِصْـرِهِ العُـرفَـا

فقوله : (مستعملاً) هو العروض ، ووزنه : (مستفعلن) فهي صحيحة ، وقوله : (هلعرفا) هو الضرب ، ووزنه : (مفتعلن) فقد دخله الطي .

وزعم أن العروض الأولىٰ لم تستعمل إلا مطوية ؛ كقوله :

إِنَّ سُلَيْمَــىٰ وَاللهُ يَكْلَــؤُهــا ضَنَّــتْ بِشَــيْءٍ مَـا كَـانَ يَـرْزَؤُهـا

وزعم أن البيت السابق مصنوع لا يصح الاستشهاد به .

قوله : (إن ابن زيد) هو رجل معروف بالكرم ، فمدحه الشاعر بذلك ،

وقوله : (لا زال) أي : استمر وثبت ؛ لأن زال للنفي ، ولا كذلك ، ونفي النفي إثبات .

وقوله : (مستعملاً للخير) أي : يقع منه الإكرام والإحسان ، وهو بكسر الميم ، وهو أحسن من ضبطه بفتحها ، علىٰ معنىٰ أن الغير يستعمله للخير ؛ لأن فيه حينئذ إيهام غير المراد ، ففيه إهانة له ، وإن اندفع بإسناده للخير بعده ؛ لأنه ليس فيه بعد الإيهام كبير مدحة .

وقوله : (يفشي) بضم الياء وكسر الشين المعجمة من أفشى الرباعي ؛ أي : يكثر ، وقوله : (في مصره) أي : في بلدته التي هو مقيم فيها ، وكان الأولىٰ أن يبدلها بقوله : (في وقته) أو غيره ؛ ليفيد إحسانه لأهل بلدته وغيرهم ، فليس في التخصيص كبير مدح ؛ ولأنه يمكن أنه أحسن لأهل بلده خوفاً منهم ، أو لاحتياجه إليهم ، أو لنحو ذلك .

وقوله : (والعرفا) بضم العين المهملة وسكون الراء هو المعروف ، ولكن يجب هنا تحريك الراء بالضم تبعاً لحركة العين ؛ لأجل النظم .

قال الإسنوي : والشاعر ضم الراء تبعاً لضم العين ، وهو جائز قياساً علىٰ رأي جماعة .

وتقطيعه ليقاس عليه غيره :

(إننبنزي) مستفعلن (دِنْ لا زال) مفعولات (مستعملن) مستفعلن (للخيريف) مستفعلن (شيْ في مِصر) مفعولات (هلعُرفا) مفتعلن .

والضرب الثاني لهٰذه العروض الأولىٰ علىٰ ما ذكره الناظم : مقطوع ، والقطع : حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله ، وشاهده قوله :

مَا هَيَّجَ الشَّوْقَ مِنْ مطَوَّقَةٍ قَامَتْ عَلَىٰ بَانَةٍ تغنينا

وهـٰذا الضرب لم يذكره الخليل ، لـٰكن حكاه غيره ، واستحسنه المُحدثون وأكثروا منه .

وقد ذكر الناظم العروض الأولىٰ ؛ أعني : الصحيحة مع ضربيها المطوي والمقطوع ، مخالفاً للخليل والجمهور ، فقال : (**فصححنها**) أي : العروض ؛ أي : واحكم : بكونها صحيحة مع كون الضرب مطوياً أو مقطوعاً ، كما ذكرهما بقوله : (**اطوه اقطعه**) أي : وصحح العروض واطو الضرب ، أو وصحح العروض واقطع الضرب ؛ أي : واحكم بصحة العروض مع كون ضربها مطوياً ، أو مع كون ضربها مقطوعاً ، علىٰ ما ذكره الناظم ، والذي عليه الخليل والجمهور أن العروض الصحيحة لا يكون ضربها إلا مطوياً لا غير .

والراجح : أن العروض الصحيحة لا يكون ضربها إلا مطوياً ، كما في « الخزرجية » وغيرها من كتبهم ، والله أعلم .

والعروض الثانية : منهوكة مكسوفة ، **وضربها** : مثلها ؛ أي : نفسها ؛ أي : هو هي ، والردف مستحسن فيه .

والنهك : إسقاط ثلثي البيت وإبقاء ثلثه ، والكسف : حذف سابع الجزء المتحرك .

وشاهده : (ويل ام سعد سعدا)

فقوله : (دنسعدا) وزنه : (مفعولن) .

والأخفش يعدُّ هـٰذا والذي بعده من الكلام الذي ليس بشعر ؛ جرياً علىٰ أصل مذهبه .

قال ابن بري : والصحيح : أنه شعر ؛ لأنه مقفىً جار علىٰ نسبة واحدة في الوزن ، فإنه قال : (ويلُ امِّ سَعْدٍ سَعدا ، صَرامةً وجدّا ، وسُؤدَداً ومَجْدا ، وفَارِساً مُعَدَّا ، سُدَّ به مَسَدَّا) .

قوله : (ويل . . .) إلخ ؛ من كلام أم سعد بن معاذ ـ رضي الله تعالىٰ عنهما ـ لمَّا مات ابنها سعد مِن جراحة أصابته في غزوة الخندق .

والوَيْل : العذابُ والهلاك ؛ أي : عذاب لأم سعد ، فحذف تنوين (ويل) واللام من (أم سعد) للإضافة ، والهمزة منها للضرورة ، وفي غير الإضافة يقال : (ويلٌ لأم سعد) كما يقال : (ويلٌ لزيد) ، وقوله : (سعداً) منصوب بنزع الخافض ؛ أي : من سعد .

والعروض الثالثة : منهوكة موقوفة ، والوقف : إسكان السابع المتحرك .

وضربها : مثلها ؛ أي : نفسها ؛ أي : هو هي ؛ أي : وزنهما : (مفعولان) كان في الأصل : (مفعولات) بإسكان التاء ، فعبر عنه بـ(مفعولان) ثم الردف لازم لها ؛ لدفع التقاء الساكنين .

وشاهده قوله : (صبراً بني عبد الدار) بالإسكان .

فقوله : (عبد الدار) وزنه : (مفعولان) وهو من كلام هند بنت عتبة يوم أحد ، تخاطب به بني عبد الدار أصحاب لواء المشركين ، و(صبراً) مفعول مطلق ؛ أي : اصبروا صبراً ولا تفروا ، و(بني) منادىً ، حذف منه حرف النداء ، منصوب بالياء ؛ لأنه مضاف لعبد والراء ساكنة .

وذكر الناظم هاتين العروضتين الأخيرتين وضربهما بقوله : و(**انهك**) عروضاً وضرباً كليهما و(**اكسف**)ـهما جميعاً في حال نهكهما ، وهٰذا راجع إلى العروض الثانية ؛ أعني بها : العروض المنهوكة المكسوفة (**وقف**)ـهما ؛ أي : واجعل العروض والضرب كليهما موقوفين في حال نهكهما أيضاً (**بلا**) توقف ولا تردد في جعلهما مكسوفين أو موقوفين ، وهٰذا راجع إلى العروض الثالثة ؛ أعني بها : العروض المنهوكة الموقوفة ، والله سبحانه وتعالىٰ أعلم .

إعراب البيتين

(**طلا ووطا دوني**) مبتدأ محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، وخبره محذوف ، **تقديره** : مرموز بها إلىٰ أحكام هـٰذا البحر ، والخبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وقولنا : (بها) جار ومجرور متعلق بمرموز ، والجملة من المبتدأ والخبر مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب ، (**اطوين**) : فعل أمر مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، ونون التوكيد الخفيفة حرف لا محل لها من الإعراب مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، والجملة الفعلية مستأنفة ، (**كاسفاً**) : حال من الضمير المستتر في اطوين ، والحال منصوب بالفعل ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، ومفعول اطوين محذوف ، **تقديره** : واطوين عروضاً وضرباً كليهما حالة كونك كاسفاً لهما .

(**وقفه**) أي : وقف الضرب فقط ؛ أي : واجعل الضرب موقوفاً ؛ أي : مسكناً حرفه السابع المتحرك مع كون العروض مطوية ، الواو : عاطفة مبنية على الفتح ، قف : فعل أمر مبني على السكون ، والهاء : ضمير متصل عائد على الضرب في محل النصب على المفعولية مبني على الضم ، وفاعله : ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، والجملة الفعلية معطوفة علىٰ جملة واطوين عطف إنشاء علىٰ إنشاء علىٰ كونها مستأنفة .

(**واصلمه**) أي : واجعل الضرب أصلم ؛ أي : محذوفاً منه الوتد المفروق مع كون عروضه مطوية ؛ أي : محذوفاً منها رابعها الساكن ، الواو : عاطفة مبنية على الفتح ، اصلم : فعل أمر مبني على السكون ، والهاء : ضمير متصل عائد على الضرب في محل النصب على المفعولية مبني على الضم ، وفاعله ضمير

مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، والجملة الفعلية معطوفة علىٰ جملة قوله : واطوين ، علىٰ كونها مستأنفة .

(**واكسف**) الواو : عاطفة مبنية على الفتح ، اكسف : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، ومفعوله محذوف ، **تقديره** : واكسف العروض والضرب ؛ أي : اجعلهما مكسوفين ، حالة كونك (**خابلاً**) لهما ؛ أي : مخبولين ، خابلاً : حال من فاعل اكسف ، والحال منصوب بعامل صاحبه ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، والجملة الفعلية معطوفة علىٰ جملة قوله : واطوين ، علىٰ كونها مستأنفة ، (**تتبع الملا**) : تتبع فعل مضارع مجزوم بالطلب السابق ، وعلامة جزمه سكون مقدر على الأخير ، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة التخلص من التقاء الساكنين ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، الملا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، والجملة من الفعل والفاعل جملة جوابية لا محل لها من الإعراب ، والغرض منها تكميل البيت .

(**وفي الشطر قف واكسف**) : الواو استئنافية مبنية على الفتح ، (**في**) : حرف جر مبني علىٰ سكون ظاهر على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، (**الشطر**) : مجرور بفي ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بما بعده علىٰ سبيل التنازع ، (**قف**) : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، ومفعوله محذوف ، **تقديره** : قف عروضاً وضرباً ؛ أي : اجعلهما موقوفين ؛ أي : مسكناً فيهما سابع الجزء المتحرك في حال تشطير البيت ؛ أي : في حال حذف نصفه ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، وذلك عائد إلى العروض الثالثة وضربها .

(**واكسف**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، اكسف : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، ومفعوله محذوف ، **تقديره** : واكسفهما ؛ أي : واجعل العروض والضرب مكسوفين ؛ أي : ساقطي سابع الجزء المتحرك في حال تشطير البيت ، راجع إلى العروض الرابعة وضربها ، والجملة الفعلية معطوفة علىٰ جملة قوله : (**قف**) علىٰ كونها مستأنفة استئنافاً نحوياً .

ثم شرع الناظم في مبحث البحر المنسرح من جهة الإعراب فقال :

(**يوطون جد**) : فهٰذه الكلمات مبتدأ محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ؛ أي : علىٰ دال (جد) منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، وخبره محذوف ، **تقديره** : مرموز به ، مرموز : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجار والمجرور في قوله : (به) متعلق بمرموز ، والجملة من المبتدأ والخبر مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

والفاء في قوله : (**فصححنها**) فاء الفصيحة مبنية على الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، **تقديره** : إذا عرفت أن (**يوطون جد**) رمز رُمِزَ به إلىٰ أحكام البحر المنسرح ، وأردت بيان تلك الأحكام . . فأقول لك : صححنها ؛ أي : صحح العروض ؛ أي : احكم بكونها صحيحةً سليمةً من الزحاف مع كون الضرب مطوياً أو مقطوعاً ؛ صحح : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، والهاء : ضمير متصل عائد إلى العروض في محل النصب مفعول به مبني على السكون ، والجملة الفعلية في محل النصب مقول لجواب إذا المقدرة ، وجملة إذا المقدرة مستأنفة ، (**اطوه**) اطو : فعل أمر مبني علىٰ حذف حرف العلة وهي الياء والكسرة قبلها دليل عليها ؛ لأنه فعل معتل بالياء ؛ لأنه من طوىٰ يطوي من باب رمىٰ ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ،

تقديره : أنت ، والهاء : ضمير متصل في محل النصب مفعول به مبني على الكسر ؛ أي : واطو الضرب مع كون العروض صحيحةً ، والجملة الفعلية معطوفة بعاطف مقدر علىٰ جملة صححنها .

(**اقطعه**) اقطع : فعل أمر مبني على السكون ، والهاء : ضمير متصل عائد على الضرب في محل النصب مفعول به مبني على الضم ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، **تقديره** : أنت ، والجملة الفعلية في محل النصب معطوفة بعاطف مقدر علىٰ جملة صححنها ، (**انهك**) : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، ومفعول (**انهك**) محذوف ، **تقديره** : وانهك العروض والضرب كليهما ، والجملة من الفعل والفاعل معطوفة بعاطف مقدر علىٰ جملة قوله : صححنها ؛ أي : واجعلهما منهوكين ؛ أي : ساقطين منهما ثلثا البيت ، (**اكسف**) : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، ومفعوله محذوف ، **تقديره** : واكسف العروض والضرب كليهما في حال نهكهما ، والجملة معطوفة بعاطف مقدر علىٰ جملة قوله : صححنها .

(**وقف**) الواو : عاطفة ، قف : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، **تقديره** : أنت ، ومفعوله محذوف ، **تقديره** : قف العروض والضرب في حالة نهكهما ؛ أي : اجعلهما كليهما موقوفين في حال نهكهما أيضاً ، والجملة الفعلية معطوفة علىٰ جملة صححنها ، (**بلا**) توقف ، الباء : حرف جر مبني على الكسر ، لا : اسم بمعنىٰ غير في محل الجر بالباء مبني على السكون ؛ لشبهه بالحرف شبهاً وضعياً ، وهو مضاف ، والمضاف إليه محذوف لضرورة النظم ، **تقديره** : بلا توقف ، توقف : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بقوله : (**قف**) لأنه فعل أمر .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

الخفيف

أي : هـٰذا مبحثه ، وأجزاؤه : (فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن) مرتين .

يُفكُّ من دائرة المشتبه ، قال الخليل : سمي خفيفاً ؛ لأنه أخفُّ السُّباعيات ؛ أي : لتوالي لفظ ثلاثة أسباب خفيفة فيه ؛ لأن أول وثاني الوتد المفروق فيه لفظ سبب خفيف ، عقب سببين خفيفين ، والأسباب أخف من الأوتاد .

وأعاريضه ثلاثة :

١ـ صحيحة .

٢ـ ومحذوفة .

٣ـ ومجزوة صحيحة .

وأضربه خمسة ؛ كما رمز إليه الناظم بقوله :

كَفَىٰ زَيْزِ جَهْرٍ صَحِّحِ ٱحْذِفْهُ وَٱحْذِفَنْ وَصَحِّحْ بِجَزْءٍ قَصْرَ مَخْبُونِهِ ٱقْبَلاَ

قوله : (**كفىٰ زيز جهر**) مبتدأ محكي ، خبره محذوف ، كما مرت مراراً نظائره ، **تقديره** : مرموز به إلىٰ أحكام هـٰذا البحر ، فرمز بالكاف إلىٰ أنه البحر الحادي عشر ، وبالزاي والياء والزاي أنه مركب من (فاعلاتن مستفع لن) مفروق الوتد (فاعلاتن) سابع الأجزاء العشرة وعاشرها ، ومما سبق من أنه مسدس علم تكرر مجموع ذلك مرتين ، وبالجيم إلىٰ أن له ثلاث أعاريض ، وبالهاء إلىٰ أن له خمسة أضرب .

العروض الأولىٰ : صحيحة ؛ أي : سالمة من العلل ، **ولها ضربان** :

الأول : مثلها ؛ أي : صحيح ، وشاهده قوله :

حَـلَّ أَهْلِـي مـا بَيْـن دُرْنَـىٰ فَبَـادَوْ لَـىٰ وحلَّـت عُلـويـةً بـالسِّخَـالِ

بالإشباع ، وهو اسم موضع .

وتقطيعه ليقاس عليه غيره :

(حلل أهلي) فاعلاتن (ما بين در) مستفع لن (نا فبادو) فاعلاتن (لىٰ وحللت) فاعلاتن (علويي تن) مستفع لن (بسخالي) فاعلاتن .

وقوله : (نا فبادو) هو العروض ، وقوله : (بسخالي) هو الضرب ، وزن كل منهما : (فاعلاتن) .

وهـٰذا البيت من كلام الأعشىٰ ، قوله : (حل أهلي) أي : نزل أقاربي مكاناً (بين درنىٰ) بضم الدال وسكون الراء المهملة (فبادولىٰ) بالباء الموحدة وفتح الدال المهملة أو ضمها وسكون الواو وفتح اللام ؛ وهما : اسما موضعين .

والفاء في قوله : (فبادولىٰ) للعطف ، لـٰكن المشهور في العطف بعد بين أن يكون بالواو لا بها ؛ للجمع المطلق المناسب لبين ؛ لأنها لا تضاف إلا لمتعدد ، إلا أن يقال : إن التقدير بين أماكن درنىٰ فبادولىٰ ، فقد أضيفت حينئذ إلىٰ ذلك .

قوله : (وحلت) الضمير فيه يرجع لِخيرة محبوبته ، أو إلى امرأته في البيت قبله .

وقوله : (علوية) بضم العين المهملة والنصب على الظرفية ؛ أي : وحلت هـٰذه المرأة في مكان عال .

وقوله : (بالسخال) بكسر السين المهملة بعدها خاء معجمة : جمع سخلة ،

وهو ولد المعز ، ولـكن المراد به هنا : اسم موضع .

ومقصود الشاعر : الإخبار علىٰ سبيل التحزن والتحسر ؛ بأن محبوبته نزلت مع أهلها بمكان عال بالسخال ، بعيد عن أهله ، فشق عليه الوصول إليها . انتهىٰ من « الكبير » .

والضرب الثاني منهما : محذوف ؛ أي : حذف منه سبب خفيف ، وشاهده قوله :

لَيْـتَ شِعْـرِي هَـل ثُـمَّ هَـلْ آتِيَنْهُـم أَمْ يَحُـولَـنْ مِـن دونِ ذاكَ الـرَّدىٰ

فقوله : (آتينهم) هو العروض ، وقوله : (كرردىٰ) هو الضرب ووزنه : (فاعلن) .

وهـٰذا البيت من كلام الكُميت بضم الكاف ، و(شعري) بمعنىٰ علمي ؛ أي : أتمنىٰ أن يحصل لي شعور بجواب أحد الأمرين اللذين أستفهم عنهما ؛ وهما إتيان أحبتي بعد البعادِ والفراقِ وموتي قبل ذلك ، فالخبر : جملة الاستفهام كما علمت .

وقوله : (هل ثُمَّ هل) كرر الاستفهام ؛ إشارة إلىٰ خفاء العاقبة عليه ، وقوله : (آتينهم) و(يحولن) مبنيان على الفتح ؛ لنون التوكيد الخفيفة ، وليس التوكيد هنا شاذاً ؛ لأنه واقع بعد الاستفهام ، وقوله : (من دون ذاك) اسم الإشارة فيه راجع للإتيان المفهوم من آتينهم ، علىٰ حد قوله تعالى : ﴿ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ ، وقوله : (الردىٰ) بالقصر لأجل حذف (تن) من الضرب ، وهو الهلاك .

وذكر الناظم هـٰذه العروض الأولىٰ مع ضربيها بقوله : (**صحح**) العروض والضرب كليهما ؛ أي : اجعلهما صحيحين سليمين من العلل ، وهـٰذا راجع إلى العروض الأولىٰ مع ضربها الأول ، كالبيت الأول مما ذكرنا .

وقوله : (**احذفه**) أي : الضرب ؛ أي : اجعل الضرب محذوفاً منه السبب الخفيف مع كون العروض صحيحة ، كالبيت الثاني مما ذكرنا راجع إلى الضرب الثاني مع العروض الأولىٰ .

والعروض الثانية : محذوفة ؛ أي : محذوف منها السبب الخفيف ، **ولها ضرب واحد** : مثلها ؛ أي : محذوف ، وشاهده قوله :

إن قدرنا يوماً علىٰ عامر ننتصف أو ندعه لكم

فقوله : (عامرن) هو العروض ، وقوله : (هولكم) هو الضرب ، وزن كل منهما : (فاعلن) .

وقوله : (ننتصف منه) أي : نستوف حقنا منه كاملاً ؛ والأحسن : إشباع الهاء وإن جاز ترك الخبن ؛ لأنه لا يمثل غالباً إلا بما لم يدخله شيء ، إلا ما قصد التمثيل به له ، وقوله : (أو ندعه) أي : نتركه ، و(أو) لأحد الشيئين ، وقوله : (قدرنا) قال في « المصباح » : قدرت على الشيء ، من باب ضرب ، قويت عليه وتمكنت منه ، والاسم القدرة . انتهىٰ .

وهـٰذا الذي ذكرنا ؛ من كون العروض والضرب محذوفين جميعاً ذكره الناظم بقوله : (**واحذفن**) أي : واحذفهما ؛ أي : واجعل العروض والضرب كليهما محذوفين ؛ أي : محذوفي السبب الخفيف ، وهـٰذا كله من العروضين الأوليين مع أضربهما الثلاثة في حال وفاء البيت ؛ أي : استكماله جميع أجزاء دائرته .

والعروض الثالثة : مجزوءة صحيحة ، **ولها ضربان** :

الأول منهما : مثلها ؛ أي : مجزوء صحيح ، وشاهده قوله :

ليت شعري ماذا ترىٰ أم عمرو في أمرنا

فقوله : (ماذا ترىٰ) هو العروض ، وقوله : (في أمرنا) هو الضرب ، وزن كل منهما : (مستفعلن) .

قوله : (ليت شعري) أي : أتمنىٰ أن يحصل لي علم بجواب هـٰذا الاستفهام وهو قوله : (ماذا ترىٰ) بفتح التاء الفوقية ، و(أم عمرو) فاعل به .

والضرب الثاني منهما : مجزوء مقصور مخبون ، والقصر : حذف ساكن السبب وإسكان متحركه ، والخبن : حذف ثاني الجزء ساكناً ، وشاهده قوله :

كـــل خطـــب إن لـــم تكـــو نـــــوا غضبتـــــم يسيـــــر

بالإشباع ، فقوله : (إن لم تكو) هو العروض ، وقوله : (يسيرو) هو الضرب ، وزنه : (فعولن) وذلك لأن أصله : (مستفع لن) فحذف سينه بالخبن وأسقطت نونه فصار (مستفعل) فنقل إلىٰ (فعولن) و(مستفع لن) هـٰذا مفروق الوتد كما تقدم ، فمن هنا استبان لك دخول القصر فيه .

قوله : (كل خطب) بفتح الخاء المعجمة وسكون المهملة علىٰ وزن (فلس) وجمعه خطوب ، علىٰ وزن فلوس ، وهو كل أمر مكروه ، وقوله : (إن لم تكونوا غضبتم) جواب إن محذوف دل عليه (يسير) .

وذكر الناظم هـٰذه العروض الثالثة مع ضربيها بقوله : (**وصحح**) عروضاً وضرباً ؛ أي : واحكم بكونهما صحيحين سليمين من العلل والزحاف (**بجزء**) أي : في حال جزء البيت ؛ أي : في حال حذف جزأين من أجزاء دائرته منه ، والباء في كلامه بمعنىٰ في ، وهـٰذا راجع إلى الضرب الأول من ضربي العروض الثالثة .

وذكر ضربها الثاني بقوله : (**قصر**) بالنصب ، مفعول مقدم مضاف إلىٰ ما بعده لقوله : اقبلا (**مخبونه**) بالجر مضاف إليه لما قبلها ؛ أي : مخبون الضرب (**اقبلا**) بالألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة .

والمعنىٰ : واقبلن أيها العروضي الضرب المخبون المقصور في هـٰذه العروض الثالثة من هـٰذا البحر ؛ فإنه مسموع في كلامهم .

إعراب البيت

(**كفىٰ زيز جهر**) مبتدأ محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا لفظه ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، وخبره محذوف ، **تقديره** : مرموز به إلىٰ أحكام هـٰذا البحر ، مرموز : خبر ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، به : جار ومجرور متعلق بمرموز ، والجملة الاسمية مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب ، (**صحح**) : فعل أمر مبني بسكون مقدر على الأخير ، منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة المجلوبة لضرورة النظم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، والجملة الفعلية مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**احذفه**) احذف : فعل أمر مبني على السكون ، والهاء : ضمير متصل عائد على الضرب في محل النصب مفعول به مبني على الضم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، والجملة الفعلية معطوفة بعاطف مقدر على الجملة التي قبلها علىٰ كونها مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، (**واحذفن**) الواو : عاطفة ، احذفن : فعل أمر مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، ونون التوكيد الخفيفة : حرف لا محل لها من الإعراب مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، ومفعوله محذوف إيذاناً بالعموم ، **تقديره** : واحذفنهما ؛ أي : العروض والضرب كليهما ؛ أي : اجعلهما محذوفي السبب الخفيف ، والجملة الفعلية معطوفة علىٰ جملة (**صحح**) .

(**وصحح**) : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، ومفعوله محذوف إيذاناً بالعموم ، **تقديره** : وصحح العروض والضرب ؛ أي : اجعلهما سليمين من العلل والزحاف ، (**بجزء**) الباء : حرف

جر بمعنىٰ في مبني على الكسر ، جزء : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بصحح ، والجملة الفعلية مستأنفة أو معطوفة علىٰ جملة (**صحح**) الأول ، (**قصر**) : مفعول به لقوله : (**اقبلا**) الآتي ، قدم عليه ؛ لضرورة النظم منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، قصر : مضاف ، (**مخبونه**) : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، مخبون : مضاف ، والهاء : ضمير متصل عائد على الضرب في محل الجر مضاف إليه مبني على الكسر ، (**اقبلا**) : فعل أمر مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لضرورة الروي ، ونون التوكيد المنقلبة ألفاً لضرورة الروي مبنية على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، والجملة الفعلية معطوفة علىٰ جملة قوله : (**وصحح**)ـهما في حال جزء البيت واقبل الضرب المخبون المقصور في هٰذه العروض الثالثة المجزوة .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

المضارع والمقتضب والمجتث

لِسَانٌ بِدَبٍّ أَأْلِ صَحِّحْ وَمَنْ طَوَوْا إِلَيْنَا أَطْوِ نَلْ يَزَزْ إِذَا صُحِّحَا أَنْجَلَىٰ

جمع الناظم في هـٰذا البيت ثلاثة أبحر ، فنقول علىٰ ترتيب العد السابق : **الثاني عشر البحر المضارع** ـ بكسر الراء ـ ، قال الخليل : سمي مضارعاً ؛ لمضارعته ؛ أي : لمشابهته الخفيف في أن أحد جزأيه مجموع الوتد والآخر مفروقه .

وقيل : لمضارعته الهزج في الجزء ، وتقديم الأوتاد على الأسباب ، وقيل : لمضارعته في كون وتده المفروق في جزئه الثاني ، وقال الزجاج : لمضارعته المجتث في حال قبضه . انتهىٰ من « الكبير » .

أي : هـٰذا مبحثه ، وينفك من دائرة المشتبه ، من ستة أجزاء ، علىٰ هـٰذه الصورة :

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن

ولـٰكنه مجزو وجوباً ، **وعروضه واحدة** : صحيحة ، **وضربها** : مثلها ؛ أي : صحيح .

وبدأ الناظم في هـٰذا البيت بالكلام عليه ، فقال : (**لسان بدب أأل**) هو مبتدأ محكي ، خبره محذوف ، فرمز باللام إلىٰ أنه البحر الثاني عشر ، وبالباء والدال والباء إلىٰ أنه مركب من (مفاعيلن فاع لاتن) مفروق الوتد (مفاعيلن) ثاني الأجزاء ورابعها ، ومما سبق من أنه مسدس علم تكرر مجموع ذلك مرتين ، لـٰكن

هـٰذا بحسب أصله الذي تقتضيه دائرته ، أما بحسب الاستعمال . . فهو مجزو وجوباً ، كما تقدم .

وبالألفين من (**أأل**) رمز إلىٰ أن له عروضاً واحدةً مجزوةً صحيحةً ، وكذلك ضربها مثلها ؛ أي : واحدة مجزوة صحيحة ، وباقي الحروف ملغاة ، وشاهده قوله :

دعـــانـــي إلـــىٰ سعـــادا دواعـــي هـــوىٰ سعـــادا

فقوله : (لىٰ سعادا) هو العروض ، وقوله : (وىٰ سعادا) هو الضرب ، ووزن كل منهما : (فاع لاتن) مفروقة الوتد .

وتقطيعه ليقاس عليه غيره :

(دعاني إ) مفاعيل (لىٰ سعادا) فاعلاتن (دواعي هـ) مفاعيل (وىٰ سعادا) فاعلاتن ، وبين ياء (مفاعيلن) ونونها في هـٰذا البحر مراقبة ، فلا يثبتان معاً ، ولا يحذفان معاً ، والواجب حذف أحدهما لاعلى التعيين .

وقد ذكر الناظم ذلك بقوله : (**صحح**) عروضاً وضرباً ؛ أي : اجعلهما صحيحين مجزوءين .

ثم ثنى الناظم بالكلام على المقتضب :

المقتضب

بصيغة اسم المفعول ، قال الخليل : سمي المقتضب مقتضباً ؛ لأنه اقتضب مِنَ الشِّعْر ؛ أي : اقتطع منه ، وقيل : لأنه اقتضب من المنسرح على الخصوص ، وذلك ؛ لأن المنسرح ـ كما تقدم ـ مبني في الدائرة من : (مستفعلن مفعولات مستفعلن) مرتين ، والمقتضب في الدائرة مبني من : (مفعولات مستفعلن مستفعلن) مرتين .

وليس بينهما فرق إلا تقدم (مفعولات) في المقتضب ، وتوسطه في المنسرح ، فكأن المقتضب مقتطع منه .

فإذا حذف من أوله (مستفعلن) من كل واحد من شطري المنسرح . . يبقىٰ (مفعولات مستفعلن) مرتين ، وهو بعينه مجزو المقتضب ، وهو ؛ أعني : المقتضب مجزو وجوباً .

وعروضه واحدة : مطوية ، والطي : حذف رابع الجزء ساكناً ، **وضربها** : مثلها ؛ أي : مطوي ، فقال : (**ومن طووا إلينا**) وهو كنظائره المتقدمة مراراً مبتدأ محكي خبره محذوف ، رمز بالميم إلىٰ أنه البحر الثالث عشر ، وبالطاء والواوين إلىٰ أنه مركب من (مفعولات مستفعلن مستفعلن) تاسع الأجزاء وسادسها ، ومما سبق من أنه مسدس علم تكرر مجموع ذلك مرتين ، لٰكن هٰذا بحسب الأصل ، أما بحسب الاستعمال . . فهو مجزو وجوباً ، كما تقدم ، وبالألفين من (**إلينا**) إلىٰ أن له عروضاً واحداً وضرباً واحداً ، فعروضه واحدة ، وضربها مثلها .

وشاهده ـ أي : شاهد ما ذكر من العروض والضرب ـ قوله :

أَقْبَلَتْ فَلاَحَ لَهَا عَارِضَانِ كَالسَّبَجِ

بالإشباع ، فقوله : (لاح لها) هو العروض ، وقوله : (كسبجي) هو الضرب ، ووزن كل منهما : (مفتعلن) .

قوله : (أقبلت) أي : محبوبته التي دل عليها المقام ، وقوله : (فلاح لها) أي : ظهر لها حين استقبلته بوجهها ، قوله : (عارضان) قال في « المصباح » : العارضان للإنسان صفحتا خديه ، فقول الناس : خفيف العارضين فيه حذف ، والأصل : خفيف شعرهما .

ثم إنه يحتمل : أنه أراد نفس العارضين ، أو شعرين أرختهما عليهما ، وهو

المسمىٰ عند النساء بالمقاصيص ، وقوله : (كالسبج) بفتح السين المهملة والباء الموحدة بعدها جيم خرز أسود براق ، قال في « المصباح » : السبج : خرز معروف ، الواحدة سبجة ، مثل قصب وقصبة . انتهىٰ .

والجامع بينهما علىٰ كل من الاحتمالين ظاهر .

قال الشيخ السجاعي : أنشد هـٰذا البيت رجل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده قوله :

أدبـــرت فقلـــت لهـــا والفـــؤاد فـــي وهـــج
هـــل علـــي ويحكمـــا إن عشقـــت مـــن حـــرج

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا » . كذا ذكره صاحب « الرسالة القشيرية » ، وتعقبه شيخ الإسلام عليها : بأنه حديث موضوع . انتهىٰ .

والضمير في (ويحكما) راجع للعارضين . انتهىٰ من « الكبير » .

وتقطيعه ليقاس عليه غيره :

(أقبلت فـ) مفعلات (لاح لها) مفتعلن (عارضان) مفعلات (كالسبجي) مفتعلن .

وقد ذكر الناظم ذلك بقوله : (**اطو**) عروضاً وضرباً ؛ أي : اجعلهما مطويين ؛ أي : محذوفي رابع الجزء ساكناً ، كحذف فاء (مستفعلن) .

ثم ثلث الناظم بالكلام على المجتث :

المجتث

أي : هـٰذا مبحثه ، والمجتث : ـ بصيغة اسم المفعول مشتق من الاجتثاث ـ وهو الاقتطاع .

سمي بذلك ؛ لأنه مقتطع من بحر الخفيف ، بتقديم (مستفع لن) مفروق الوتد علىٰ (فاعلاتن) مجموع الوتد ، ولذا كان زحافه كزحافه ، كما سيأتي .

وهـٰذا البحر منفك من دائرة المشتبه ، وأجزاؤه ستة ، علىٰ هـٰذه الصورة :

مستفـع لـن فـاعـلاتـن فـاعـلاتـن مستفـع لـن فـاعـلاتـن فـاعـلاتـن

وقوله : (مستفع لن) هو مفروق الوتد ، وقوله : (فاعلاتن فاعلاتن) هما مجموعا الوتد ، وهو مجزو وجوباً ؛ لعدم سماع استعماله تاماً ، وله عروض واحدة صحيحة ، **ومثلها ضربها** ؛ أي : واحد صحيح .

ثم ثلث الناظم بالكلام على المجتث ، فقال : (**نل يزز**) وهـٰذا مبتدأ محكي ، خبره محذوف ، كما مر في نظائره مراراً .

فرمز بالنون إلىٰ أنه البحر الرابع عشر ، وبالياء والزايين إلىٰ أنه مركب من (مستفع لن) مفروق الوتد (فاعلاتن فاعلاتن) عاشر الأجزاء وسابعها ، ومما سبق من أنه مسدس علم تكرر مجموع ذلك مرتين ، لـٰكن هـٰذا بحسب الأصل ، أما بحسب الاستعمال . . فهو مجزو وجوباً ، كما تقدم .

ورمز بالألف قبل (الذال) و(الألف) بعدها من قوله : (**إذا**) إلىٰ أن له عروضاً واحدة ، وضرباً واحداً .

وبين بقوله : (**صححا**) أنهما صحيحان ؛ أي : سليمان من العلل والزحاف .

والمعنىٰ : إذا صحح العروض والضرب ؛ أي : جعلا صحيحين من العلل والزحاف . . (**انجلىٰ**) واتضح هـٰذا البحر ، فإذا لم يسلما . . فلا دخل له في هـٰذا البحر ، وشاهده قوله :

البطـــن منهـــا خميـــص والـــوجـــه مثـــل الهـــلال

وتقطيعه ليقاس عليه غيره :

(البطن من) مستفع لن (ها خميصن) فاعلاتن (والوجه مثـ) مستفع لن (للهلالي) فاعلاتن .

قوله : (والبطن . . .) إلخ هو من كلام رجل من أهل مكة ، والضمير في (منها) لمحبوبته المعلومة من المقام ، (خميص) بالخاء المعجمة والميم والياء التحتية والصاد المهملة ؛ أي : قليل الارتفاع والثِّخن ؛ أي : ليس لها كرش كبير ينافي رشاقة قدها ، و(الهلال) القمر أول الشهر ؛ وذكر الخبر وهو (خميص) لكون مبتدئه ، وهو (البطن) كذلك ؛ كما في حديث : « كَذَبَ بَطْنُ أَخيك » .

قال في « القاموس » : وخمص البطن ـ مثلثة الميم ـ خلا ، وخميص الحش ضامر البطن . انتهىٰ .

وممن ذكر أن البطن مذكر صاحب « المصباح » حيث قال فيه : البطن خلاف الظهر ، وهو مذكر ، والجمع بطون وأبطن . انتهىٰ .

وبعد هـٰذا البيت :

والخصر منها نحيل	والجيد مثل الغزال
قد رق جسمي عليها	حتىٰ غدا كالخلال
فتانة القد غصناً	ليناً وحسن اعتدال
أكرم بها من فتاة	سلت لروحي ومال

إلىٰ هنا تمت الدائرة الرابعة ، وهي دائرة المشتبه ، علىٰ ما اختاره الدماميني ، ودائرة المجتلب ، علىٰ ما اختاره شيخ الإسلام .

إعراب البيت

(**لسان بدب أأل**) : مبتدأ محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والمبتدأ

مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، وخبره : محذوف ، **تقديره** : مرموز به إلىٰ أحكام هـٰذا البحر ؛ يعني : بحر المضارع ، مرموز : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجار والمجرور في (به) متعلق به ؛ أي : بمرموز ، والجملة من المبتدأ والخبر مستأنفة استئنافاً بيانياً .

(**صحح**) العروض والضرب في هـٰذا البحر ، صحح : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، ومفعوله محذوف إيذاناً بالعموم ، **تقديره** : صحح العروض والضرب في هـٰذا البحر ؛ أي : اجعلهما فيه سليمين من العلل والزحاف في هـٰذا البحر المضارع ، والجملة الفعلية مستأنفة استئنافاً نحوياً .

(**ومن طووا إلينا**) مبتدأ محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، وخبره محذوف ، **تقديره** : مرموز به إلىٰ أحكام هـٰذا البحر ؛ يعني : بحر المقتضب ، مرموز : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة مستأنفة استئنافاً نحوياً .

(**اطو**) : فعل أمر مبني علىٰ حذف حرف العلة وهي الياء ، والكسرة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، ومفعوله محذوف إيذاناً بالعموم ، **تقديره** : اطو العروض والضرب في هـٰذا البحر ؛ يعني : بحر المقتضب ؛ أي : اجعلهما فيه مطويين لا غير ، والجملة الفعلية مستأنفة استئنافاً بيانياً .

(**نل يزز**) : مبتدأ محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والمبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون

الحكاية ، وخبره محذوف ، **تقديره** : مرموز به إلىٰ أحكام هـٰذا البحر ؛ يعني : بحر المجتث ، والجملة مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**إذا صححا**) : بالبناء للمجهول ، إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان ، خافض لشرطه منصوب بجوابه في محل النصب على الظرفية الزمانية ، مبني على السكون ، والظرف متعلق بالجواب الآتي ، (**صححا**) : فعل ماض مغير الصيغة مبني على الفتح ، والألف : ضمير للمثنى المذكر الغائب ، عائد على العروض والضرب في محل الرفع نائب فاعل لِصُحِّحَ مبني على السكون ، والجملة الفعلية في محل الخفض بإضافة إذا إليها علىٰ كونها فعل شرط لها .

(**انجلىٰ**) : فعل ماض مبني علىٰ فتح مقدر ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود علىٰ هـٰذا البحر ؛ أعني : البحر المجتث ، في محل الرفع فاعل مبني على الفتح ، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب ، وجملة إذا من فعل شرطها وجوابها مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

المتقارب

أي : هـٰذا مبحثه .

سُمُوّاً أَبَوْا صَحَّا ٱقْصِرَنْهُ ٱحْذِفِ ٱبْتُرَنْـ ـهُ وَٱحْذِفْهُمَا فِي ٱلْجَزْءِ وَٱبْتُرْهُ تَكْمُلاَ

قوله : (**المتقارب**) المسموع من فم المشايخ فتح الراء ، ولعله من باب الحذف والإيصال ، والأصل : متقارب فيه ، ويحتمل كسرها ، وهو ظاهر .

سمي بذلك ؛ لقرب أوتاده من أسبابه ، وأسبابه من أوتاده ؛ لأن بين كل وتدين سبباً واحداً ، وقيل : لتقارب أجزائه ؛ أي : تماثلها وعدم الطول والبعد فيها ؛ لأنها كلها خماسية ولم تَطُل ولم تتباعد بكثرة الحروف . انتهىٰ من « الكبير » .

ويفك من دائرة المتفق من ثمانية أجزاء علىٰ هـٰذه الصورة :

(فعولن فعولن فعولن فعولن) مرتين ، **وله عروضان ، وستة أضرب** .

قوله : (**سموا أبوا**) مبتدأ محكي ، خبره محذوف ، كما مر نظائره ، رمز بالسين إلىٰ أنه البحر الخامس عشر .

وبالألف من (**أبوا**) إلىٰ أنه مركب من (فعولن) أول الأجزاء العشرة السابقة ، ومما سبق من أنه مثمن علم تكرر (فعولن) فيه ثمان مرات ، وبالباء إلىٰ أن له عروضين ، وبالواو أن له ستة أضرب .

فالعروض الأولىٰ : تامة صحيحة ، **ولها أربعة أضرب** :

الأول منها : مثلها ؛ أي : تام صحيح ، وشاهده قوله :

فَـأَمَّـا تميـمٌ تميـم بْـنُ مـرٍّ فَـأَلْفـاهُـم القـومُ روبـىٰ نِيـامـا

فقوله : (نمررن) هو العروض ، وقوله : (نياما) هو الضرب ، ووزن كل منهما : (فعولن) .

وتقطيعه ليقاس عليه غيره :

(فأمما) فعولن (تميمن) فعولن (تميمب) فعولن (نمررن) فعولن (فألفا) فعولن (هملقو) فعولن (مروبىٰ) فعولن (نياما) فعولن .

قوله : (تميم بن مر) بدل من تميم الذي قبله ، أتىٰ به لتعيينه بذكر نسبتهم ، وهو علم لقبيلة معروفة ، أخبر عنها أن أعداءها أغاروا عليها ، فوجدوها روبىٰ ـ بفتح الراء والباء الموحدة بينهما واو ساكنة ـ علىٰ وزن جرحىٰ ، قال في « الصحاح » : (قوم روبىٰ : مختلطو النفوس ؛ وهم الذين أثخنهم السير فاستثقلوا نوماً ، ويقال : شربوا من الرائب فسكروا ، قال بشر : واحدهم روبان ، وقال الأصمعي : رائب ، كهالك وهلكى) انتهىٰ .

وقوله : (نياما) تأكيد لروبىٰ ولازم له ، فلما ألفوها كذلك . . استباحوها قتلاً وسلباً ، وقوله : (ابن مر) راعىٰ فيه الإفراد ؛ نظراً للفظ تميم ، قوله : (فألفاهم) بميم الجمع ؛ نظراً لأفراد القبيلة .

والضرب الثاني منها : مقصور والردف لازم له ، والقصر : هو حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه ، وشاهده قوله :

ويـأوي إلـىٰ نسـوة بـائسـات وشُعْـث مـراضيـعَ مثـل السَّعـالْ

بسكون اللام ، فقوله : (ئسات) هو العروض ، وزنه : (فعولن) ، وقوله : (سعال) هو الضرب ، وزنه : (فعول) .

وهـٰذا البيت من كلام أبي أمية الهذلي ، يصف صائداً بهـٰذه الصفات .

وقوله : (ويأوي) أي : يلوذ ويختلط ويعاشر ، وقوله : (بائسات) بالباء الموحدة والهمز بعد الألف ، من البؤس بضمها بعدها همزة ساكنة ، وهو الفقر ، وقوله : (وشعث) ـ بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة ـ جمع شعثاء ، كحمر وحمراء ؛ وهي مغبرة شعر الرأس من قلة ما تدهنه به وتصلحه به ، وقوله : (مراضيع) صفة لشعث ، والعادة أنهن نتن الرائحة ، والياء فيها لإشباع الكسرة ؛ لأنه جمع مرضع ، فإثباتها غير قياس للضرورة ، ويحتمل أنه جمع مرضاع ، فالمدة قياسية ، كمصابيح في جمع مصباح ، وقوله : (مثل) صفة لشعث .

و(السَّعال) بفتح السين المهملة واللام المكسورة في الأصل ؛ لأنها في هـٰذا البيت ساكنة ، جمع سعلاء بكسر السين المهملة وعين ساكنة مهملة أيضاً ، وهي أخبث الغيلان ، وقيل : الساحرة من الجن .

وحاصل البيت : أن الشاعر ذم هـٰذا الشخص علىٰ حبه لهـٰذه النسوة الموصوفات بهـٰذه الصفات الذميمة ، اللاتي تنفر الطباع منها .

والضرب الثالث منها : محذوف ؛ أي : حذف منها السبب الخفيف ، فيصير (فعولن) (فعو) وينقل إلىٰ (فعل) بسكون اللام ، وشاهده قوله :

وأروي من الشعر شعراً عويصاً ينسي الرواة الذي قد رووا

فقوله : (عويصن) هو العروض ، وقوله : (رووا) هو الضرب ، وزنه : (فعل) بسكون اللام ، كان أصله (فعولن) فذهب سببه الخفيف ، فبقي (فعو) فنقل إلىٰ (فعلْ) .

ومعنىٰ قوله : (وأروي) أي : وأنقل من أشعار العرب وقصائدهم شعراً عويصاً ـ بالعين والصاد المهملتين ـ أي : صعباً لا يصل إلىٰ فهمه أحد إلا بتعب

ومشقة فإذا ألقيته علىٰ غيري ممن يروي أشعار العرب . . تحير في فهمه ، واشتد عليه أمره حتىٰ تؤول به الحيرة إلىٰ أن ينسىٰ ما كان رواه وحفظه من قبل ، فعائد الذي محذوف ، تقديره : أي : رووه .

والضرب الرابع منها : أبتر ؛ فالجزء الأبتر : هو ما حذف منه السبب الخفيف وساكن وتده المجموع وسكن ما قبله فصار (فعولن) (فع) ، وبعضهم عبر عنه بـ(فل) بضم الفاء ؛ لأنه لفظ مستعمل في النداء ، وشاهده قوله :

خليلي عوجا علىٰ رسم دار خلت من سليمىٰ ومن ميهْ

بالهاء الساكنة ، وقوله : (مدارن) هو العروض ، وقوله : (يه) هو الضرب ، وزنه : (فع) أو (فُل) كان أصله (فعولن) فحذف سببه الخفيف ، ثم قطع وتده ، فذهبت واوه ، وسكنت عينه ، فبقي (فَع) فبعضهم يقره علىٰ هـٰذه الصيغة ، وبعضهم يعبر بـ : (فل) بضم الفاء .

قوله : (خليلي) منادىً مضاف حذف منه حرف النداء ، وقوله : (عوجا . . .) إلخ ـ بضم العين المهملة وبالجيم ـ أي : اعطفا وميلا (علىٰ رسم دار) أي : علىٰ آثارها التي بقيت بعد تهدمها ، وقوله : (من سليمىٰ) بضم السين المهملة ، وقوله : (ميه) بتشديد الياء وبالهاء لا بالتاء ؛ لأجل النظم ، وهما : محبوبتان له ، كانتا ساكنتين في هـٰذه الدار ، فتهدمت بعدهما وبقيت رسومها .

وذكر الناظم العروض الأولى التامة الصحيحة مع أضربها الأربع بقوله :

(**صحا**) أي : صح العروض والضرب كلاهما من العلل والزحافات ، وهـٰذا راجع إلى الضرب الأول منها مع عروضتها الصحيحين السليمين .

و(**اقصرنه**) أي : اقصرن الضرب مع العروض الصحيحة ؛ أي : اجعل الضرب مقصوراً دون العروض ؛ أي : محذوفاً منه السبب الخفيف مع إسكان

متحركه وهـٰذا راجع إلى الضرب الثاني منها .

و(**احذف**) الضرب فقط دون العروض ، والقرينة علىٰ أن الضمير للضرب فقط المفعول المحذوف ، الذي ذكر حذفهما معاً بعد ، وهـٰذا راجع إلى الضرب الثالث منها .

و(**ابتُرنه**) من باب نصر ؛ أي : اجعل الضرب أبتر ، مع العروض الأولى الصحيحة ، وهـٰذا راجع إلى الضرب الرابع منها ، وهـٰذه كلها مع تمام البيت واستيفائه أجزاء دائرته .

والعروض الثانية : مجزوة محذوفة ؛ أي : ناقصة الجزء الواحد في المصراعين ومحذوف منها السبب الخفيف ، **ولها ضربان** :

الأول : مثلها ؛ أي : مجزو محذوف ، وشاهده قوله :

أَمِنْ دِمْنَةٍ أَقْفَرَتْ لِلسلمَىٰ بِذَاتِ الْغضَىٰ

فقوله : (فَرَتْ) هوالعروض ، وقوله : (غضىٰ) هو الضرب ، ووزن كل منهما : (فَعَلْ) .

و(الدمنة) بكسر الدال المهملة : موضع القوم ؛ بدليل قوله : (أقفرت) أي : خَلَتْ ، وقوله : (بذات الغَضَى) اسم موضع معلوم لهم ، و(الغضىٰ) بالغين والضاد المعجمتين جمع غَضَاة : شجرٌ ذو شوك ، وهو في الأرميا (غَضَّىٰ) .

والضرب الثاني منهما : مجزوٌ أبتر ؛ أي : حُذِفَ منه السبب الخفيف فساكن وتده ، وسُكن ما قبله ـ كما مر آنفاً ـ ، وشاهده قوله :

تَعَفَّفْ وَلاَ تَبْتَئِسْ فَمَا يُقْضَ يَأْتِيكَا

فقوله : (تبتئس) هو العروض ، وقوله : (كا) هو الضرب .

وقوله : (تعفف) فعل أمر ؛ أي : كف عما لا يحمد ، قوله : (ولا تبتئس) أي : ولا تحزن علىٰ ما فاتك ، وقوله : (فما يقض) بالبناء للمفعول ؛ أي : يقضيه الله لك من الرزق ، والفاء فيه للتعليل ، وقوله : (يأتيك) أي : يصل إليك مطلقاً ، و(ما) شرطية ، ولذا حذفت الألف من (يقض) لدلالة الفتحة عليها .

و(يأتيك) جواب الشرط ، ورفعه الشاعر ؛ لكونه جائزاً وإن كان ضعيفاً ؛ لكون الشرط مضارعاً ، أما إذا كان ماضياً . . فرفعه حسن ؛ كما قال في « الخلاصة » :

وبعد ماض رفعك الجزا حسن ورفعه بعد مضارع وهن

وذكر الناظم هٰذه العروض مع ضربيها بقوله : (**واحذفهما**) أي : اجعل العروض والضرب محذوفي السبب الخفيف (**في**) حال (**الجزء**) أي : في حال كون البيت مجزواً ، وهٰذا راجع إلى الضرب الأول من الضربين .

(**وابتره**) أي : واجعل الضرب أبتر دون العروض ، إن فعلت ما ذكر من القصر والحذف والبتر ، في حال تمام البيت وفي حال جزئه (**تكملا**) أقسام حكم هٰذا البحر ، فهو جواب لشرط محذوف كما قدرناه .

إعراب البيت

(**سموا أبوا**) مبتدأ محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، وخبره محذوف جوازاً ، **تقديره** : مرموز به إلىٰ أحكام هٰذا البحر .

فمرموز : خبر ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ،

والجملة الاسمية مستأنفة ، كما مر نظائره مرة بعد أخرىٰ .

(**صحا**) صح : فعل ماض مبني على الفتح ، والألف : ضمير للمثنى المذكر الغائب عائد على العروض والضرب المعلومين من السياق ، في محل الرفع فاعل مبني على السكون ، **والتقدير** : صح العروض والضرب إن تم البيت ؛ أي : إن كان تاماً مستكملاً أجزاء دائرته ، والجملة الفعلية مستأنفة استئنافاً بيانياً .

(**اقصرنه**) اقصرن : فعل أمر لأمر المفرد المخاطب مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب مبني على السكون ، والهاء : ضمير متصل عائد على الضرب في محل النصب مفعول به مبني على الضم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت أيها العروضي ، والجملة الفعلية معطوفة بعاطف مقدر علىٰ جملة قوله : (**صحا**) علىٰ كونها مستأنفة استئنافاً بيانياً ، **والتقدير** : صح العروض والضرب إن تم البيت ، واقصرن الضرب فقط ، إن تم البيت أيضاً ؛ أي : إن كان تاماً مستكمل الأجزاء ، و(احذف)ـنه ؛ أي : احذف الضرب أيضاً إن كان البيت تام الأجزاء .

(**احذف**) فعل أمر مبني علىٰ سكون مقدر ، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة ضرورة استقامة النظم ، ومفعوله محذوف ، **تقديره** : احذفه ، والهاء : ضمير متصل عائد على الضرب في محل النصب مفعول به مبني على الضم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت أيها العروضي ، والجملة الفعلية معطوفة بعاطف مقدر ، **تقديره** : أي : واحذفن الضرب فقط أيضاً إن كان البيت تاماً ؛ أي : مستكملاً أجزاء دائرته .

(**ابترنه**) ابترن : فعل أمر مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، ونون التوكيد الخفيفة حرف لا محل لها من الإعراب مبني على السكون ، الهاء : ضمير متصل عائد على الضرب في محل النصب مفعول به مبني على الضم ،

وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت أيها العروضي ، والجملة الفعلية معطوفة علىٰ جملة قوله : (**صحا**) **عطف** إنشاء على الخبر على القول به ، **والتقدير** : وابترن الضرب أيضاً ، إن كان البيت تاماً ؛ أي : مستكمل الأجزاء .

(**واحذفهما**) الواو : استئنافية مبنية على الفتح ، احذف : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ؛ أي : واحذف العروض والضرب جميعاً ، والهاء : ضمير متصل للمثنى المذكر الغائب عائد على العروض والضرب في محل النصب مفعول به مبني على الضم ، والميم : حرف عماد ، والألف : حرف دال على التثنية .

(**في الجزء**) في : حرف جر مبني بسكون على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، الجزء : مجرور بفي ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق باحذفهما ، **والتقدير** : واجعل العروض والضرب محذوفي السبب الخفيف في حال جزء البيت ؛ أي : في حال سقوط جزأيه العروض والضرب منه ، والجملة الفعلية مستأنفة .

(**وابتره**) أي : واجعل الضرب أبتر في حال جزء البيت ، الواو : عاطفة ، ابتر : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، **تقديره** : أنت ، والهاء : ضمير متصل عائد على الضرب في محل النصب مفعول به مبني على الضم ، والجملة معطوفة علىٰ جملة احذفهما ، **والتقدير** : واجعل العروض والضرب محذوفي السبب الخفيف في حال جزء البيت ، واجعل الضرب أيضاً أبتر ، في حال جزء البيت غير تام الأجزاء .

(**تكملا**) : فعل مضارع في محل الجزم بالشرط المقدر مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً ؛ لضرورة الروي ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت .

والتقدير : إن فعلت ما ذكر من حذفهما وبتر الضرب في حال الجزء . . كنت مكملاً لأقسام أحكام هـٰذا البحر ، والغرض منه تكميل البيت .

والله سبحانه وتعالى أعلم

المتدارك

أي : هـٰذا مبحثه ، وهو السادس عشر من بحور العروضيين .

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

عُهُودٌ بَدَتْ تَمِّمْ وَفِي ٱلْجَزْءِ صَحِّحَنْ وَرَفِّلْ وَذَيِّلْ خَبْنُ ذَا ٱلْبَحْرِ فُضِّلاَ

قوله : (**المتدارك**) بفتح الراء علىٰ صيغة اسم المفعول ، سمي بذلك ؛ لأنه تدارك به الأخفش النحوي على الخليل ؛ حيث تركه ولم يذكره من جملة البحور ، وبكسرها ؛ لأنه تدارك المتقارب ؛ أي : التحق به ؛ لأنه خرج منه ، بتقديم السبب على الوتد .

وعدم ذكر الخليل له ؛ قيل : لأنه لم يبلغه ، وقيل : لأنه مخالف لأصوله ، بدخول التشعيث والقطع في حشوه ، وهما مختصان بالأعاريض والضروب ، مع أن استعمال العرب له قليل ، والتشعيث : هو حذف أول الوتد المجموع ، فهو حذف العين من (فاعلاتن) في الخفيف والمجتث .

ومن (فاعلن) في المتدارك ، والقطع : هو حذف ساكن الوتد المجموع ، وإسكان ما قبله .

والبحور عند الخليل خمسة عشر ، وعند غيره ستة عشر ، **ومنشأ الخلاف** : أن المتدارك هل هو منها أو من السجع ؟

فالخليل لم يعده ، بل منعه ، كما قاله ابن القطاع ، ولما لم يسمه الخليل ؛ لعدم ذكره له . . سماه كل قوم من العروضيين باسم من عنده ، فسمي بالمتدارك

لما تقدم ، وبالمخترع ، وبالمحدث ؛ لاختراع وإحداث وضعه مع البحور بعد الخليل ، وبالمنتسق ؛ أي : بالمنتظم ؛ لأن كلاً من أجزائه علىٰ خمسة أحرف ، وبالشقيق ؛ لأنه أخو المتقارب ، إذ أصل كل منهما وتد مجموع وسبب خفيف .

وبالخبب ـ بالخاء المعجمة وبالباءين الموحدتين ـ لكن إذا خبن فقط تشبيهاً له بالخبب الذي هو نوع من السير في السرعة ، وله أسماء غير ذلك ؛ كركض الخيل ؛ لأن يحكي صوت وقع الفرس على الأرض ، وضرب الناقوس ؛ لأن الصوت الحاصل به يشبهه إذا خبن ، وبقية أسمائه مذكورة في « الساوية » و« شرحها » ، فانظرهما . . تعلم .

قال الشيخ العيني في « شرحه علىٰ منظومة ابن الحاجب » : والمراد من الأخفش هنا الأخفش الأوسط ؛ وهو : سعيد بن مسعدة ، تلميذ سيبويه ، وكان أسن منه ، والأخفش الكبير : هو عبد الكريم الهجري ، أستاذ سيبويه ، والأخفش الصغير : هو علي بن سليمان البغدادي ، والأخفش في اللغة : ضيق العين . انتهىٰ من « الكبير » .

وأجزاؤه : (فاعلن) ثمان مرات .

ويفك من الدائرة الخامسة المسماة بدائرة المتفق ، كما تقدم محلها .

وله عروضان ، وأربعة أضرب ، كما رمز الناظم إلىٰ ذلك بقوله : (**عهود بدت**) وهو مبتدأ محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، وخبره محذوف ، **تقديره** : مرموز به ، كما تقدمت نظائره في كل بحر ، ورمز الناظم بالعين منه إلىٰ أنه البحر السادس عشر ، وبالهاء إلىٰ أنه مركب من (فاعلن) خامس الأجزاء العشرة ، ومما سبق من أنه مثمن علم تكرر (فاعلن) فيه ثمان مرات ، وبالباء من (**بدت**) إلىٰ أن له عروضين ، وبالدال إلىٰ أن له أربعة أضرب .

فالعروض الأولىٰ منهما : تامة الأجزاء سليمة من الزحاف والعلل ، **ولها**

ضرب واحد : مثلها ؛ أي : مماثل لها في التمام والصحة ، وشاهده قوله :

جاءنا عامر سالماً صالحاً بعد ما كان ما كان من عامر

وتقطيعه ليقاس عليه غيره :

(جاءنا) فاعلن (عامرن) فاعلن (سالمن) فاعلن (صالحن) فاعلن (بعد ما) فاعلن (كان ما) فاعلن (كان من) فاعلن (عامري) فاعلن .

قوله : (جاءنا) أي : وصل إلينا (عامر) اسم رجل معروف عندهم ، وقوله : (سالماً صالحاً) حالان من عامر ؛ أي : سالم الصدر صالح السريرة ، ليس عنده حقد ، وقوله : (ما كان) توكيد لفظي لما قبله ؛ أي : بعد ما وجد منه ما وجد من الخصام .

وذكر الناظم هٰذه العروض وضربها بقوله : (**تمم**) أي : تمم العروض والضرب في حال تمام البيت ؛ أي : واجعل العروض والضرب تامين صحيحين في حال كون البيت تاماً وافياً ؛ أي : مستكمل أجزاء دائرته ، كما مثلنا له .

والعروض الثانية : مجزوة صحيحة ؛ أي : سليمة من العلل والزحافات ، **ولها ثلاثة أضرب** :

الأول منها : مثلها ؛ أي : مجزو صحيح ، وشاهده قوله :

قف علىٰ دارهم وابكين بين أطلالها والدمن

وقوله : (وابكين) هو العروض ، وقوله : (والدمن) هو الضرب ، ووزن كل منهما : (فاعلن) .

قوله : (بين أطلالها) جمع طلل كأسباب وسبب ؛ وهو ما شخص وبقي من آثار الديار بعد انهدامها ، قوله : (والدمن) أي : وبين الدمن ، وهي مواضع القوم التي فيها هٰذه الدار .

وذكر الناظم هٰذه العروض الثانية مع ضربها الأول بقوله : (**وفي**) حال

(**الجزء**) أي : وفي حال كون البيت مجزواً (**صححن**) العروض والضرب؛ أي : اجعلهما صحيحين سليمين من العلل والزحافات في حال كون البيت مجزواً .

والضرب الثاني منها : مرفل مجزو مخبون ، والترفيل : هو زيادة سبب خفيف علىٰ ما آخره وتد مجموع ، والخبن : حذف ثاني الجزء ساكناً فيصير (فاعلن) (فعلاتن) ، وشاهده قوله :

دار سعـــدىٰ بشحـــر عمـــان قـد كســاهـا البلـى الملـوان

وقوله : (دار) مبتدأ ، و(سعدىٰ) بضم السين وسكون العين المهملتين محبوبته ، وفي نسخة : (سلمىٰ) ، وقوله : (بشحر) بفتح الشين المعجمة وكسرها وبحاء ساكنة وراء مهملتين ، صفة لدار ، وهو ساحل البحر .

وقوله : (عمان) بضم العين المهملة وتخفيف الميم ومشبعة نونه : مضاف إليه ، وهي بلدة معروفة علىٰ هـٰذا الساحل ، و(قد كساها) خبر المبتدأ ؛ يعني : دار سعدىٰ ، و(البلىٰ) بكسر الموحدة والقصر ، أو بفتحها والمد ، وقصره للضرورة : الفناء والهلاك ، وهو مفعول كساها الثاني ، و(الملوان) فاعله ، وهو بفتح الميم وتخفيف اللام المفتوحة : الليل والنهار ؛ أي : قد كساها مرورهما الهلاك والفناء ، ولا يستعمل الملوان إلا مثنىً .

فإن قلت : قد خبنت العروض ورفلت في هـٰذا البيت فصارت بوزن (فعلاتن) مع كونه قال : إنها صحيحة .

فالجواب أن قوله : (إنها صحيحة) أي : إن الأصل فيها ذلك ، وما ذكره من الخبن والترفيل فيها عارض لأجل التصريع ؛ وهو ؛ أي : التصريع كما تقدم : إلحاق العروض بالضرب ، والمراد : أن الأصل في هـٰذه العروض الصحة .

وقد ذكر الناظم هـٰذه العروض الثانية مع ضربها الثاني بقوله : (**ورفل**) الضرب في حال جزء البيت مع كون العروض مرفلة مخبونة إلحاقاً لها بالضرب .

والضرب الثالث لهـٰذه العروض الثانية : مجزو مذيل ؛ أي : دخله التذييل ، والتذييل وكذا الإذالة : زيادة حرف ساكن علىٰ ما آخره وتد مجموع ، فيكون (فاعلن) فيه (فاعلان) بسكون النون الزائدة وإبدال النون الأصلية ألفاً ؛ لالتقائها ساكنةً بالزائدة الساكنة .

فإن قلت : إن التقاء الساكنين لم يزل .

قلت : إنه علىٰ حده ؛ لأن الأول منهما صار حرف لين ، فالالتقاء كان علىٰ حده ، وشاهده كقوله :

هـٰذه دارهم أقفرت أم زبور محتها الدهور

قوله : (هـٰذه دارهم) أي : دار الأحبة ، وهو علىٰ تقدير الاستفهام ؛ أي : أهـٰذه ، ومن تجاهل العارف كأنه يجهلها ولا يعرفها ، فاستفهم عنها .

قال الدماميني في « شرحه على المغني » : إن استفهام العارف المتجاهل حقيقي بحسب الادعاء . انتهىٰ .

قوله : (أم زبور) أم بمعنىٰ بل ، فأضرب عن ذكر قفرها وخلوها من السكان إلىٰ ذكر أنها صارت مثل حروف الزبور في الخفاء ، فلا تدرك آثارها إلا بعد تأمل ، وجملة (محتها الدهور) صفة لـ(زبور) ، والزبور : ـ بضم الزاي جمع زبر بكسرها كقدور وقدر ـ وهو الكتاب بمعنى المكتوب ، وبفتحها أيضاً : الكتاب ، قال تعالىٰ : ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ .

وذكر الناظم هـٰذه العروض الثانية مع ضربها الثالث بقوله : (**وذَيِّل**) ضرباً ؛ أي : واجعل الضرب الثالث لهـٰذه العروضة الثانية مجزواً مذيلاً دون عروضها بقرينة ما علم أن الترفيل والتذييل إنما يلحقان الضرب ، ولحاقهما العروض للتصريع ؛ أي : لإلحاق العروض بالضرب غير معتبر هنا . انتهىٰ من « شرح الناظم » .

و(**خبن**) هـ(**ـذا البحر**) المسمىٰ بالمتدارك ؛ أي : حذف ثاني جزئه الساكن في كل أجزائه (**فضلا**) بالبناء للمفعول ؛ أي : فضل خبنه وحذف ثانيه الساكن ، ورجح عندهم علىٰ ترك خبنه وإثبات ثانيه ، بل صرح ابن الحاجب بأن وروده غير مخبون شاذ . انتهىٰ من « الكبير » .

كقوله :

كـــرة طـــرحـــت بصـــوالجـــة فتلقفهـــــا رجـــــل رجـــــل

قوله : (كرة) بالراء المهملة بوزن ثبة ، وهي معروفة ؛ فأصلها : كرو ، حذفت الواو وعوض عنها التاء .

وقوله : (بصوالجة) بفتح الصاد المهملة : جمع صولجان بفتح الصاد واللام ، فارسي معرب ، وكذا كل كلمة اجتمعت فيها صاد وجيم أعجمية عربت ؛ لأنهما لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب ؛ وهو : عصاً في رأسها اعوجاج .

ومعنى البيت : إنهم يضربون تلك الكرة بهـٰذه العصا ، فتعلو في الجو ، فيمد الواقفون إليها أيديهم ، فيتلقفونها واحداً بعد واحد .

فـ(رجل) الثاني ، معطوف على الأول ، بحذف العاطف ؛ أي : رجل فرجل ، ويجوز خبن بعض أجزائه ، وتشعيث البعض الآخر ، ولو غير ضرب ؛ لما عُلِمَ أن التشعيث يجوز في حشو هـٰذا البحر ، فالتشعيث : هو حذف أول الوتد المجموع في الخفيف والمجتث والمتدارك ، علىٰ ما اختاره كثير من الحُذَّاق ، ورجَّحه ابن الحاجب ، فهو عليه حذف العين من (فاعلاتن) في الخفيف والمجتث ، ومن (فاعلن) في المتدارك .

وسُمي ما ذكر تشعيثاً ؛ لأن التشعيث يطلق لغة على التفريق ، وهو فيما ذكر التفريق ، فيصير (فاعلن) ؛ (فالن) ، وقيل : التشعيث : حذف ألفه وإسكان

عينه ، فيصير (فعْلن) ، أو حذف لامه ، فيصير(فاعن) ، وشاهده ـ أي : شاهد خبن بعض أجزائه وتشعيث البعض الآخر ـ كقوله :

يـــا ليـــل الصـــب متـــىٰ غـــده أقيـــام الســـاعـــة مـــوعـــده

ويجوز تشعيث جميع أجزائه ؛ كقوله :

يـــا بـــن الـــدنيـــا مهـــلاً مهـــلا زن مـــا يـــأتـــي وزنـــاً وزنـــا

إعراب البيت

(**عهود بدت**) مبتدأ محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، وخبره محذوف ، **تقديره** : مرموز به ، مرموز : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، به : جار ومجرور متعلق بمرموز ، والجملة الاسمية مستأنفة استئنافاً نحوياً ؛ أي : قولنا عهود بدت مرموز بحروفه إلىٰ أحكام هـٰذا البحر ، (**تمم**) : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، ومفعوله محذوف ، **تقديره** : تمم العروض والضرب كليهما من هـٰذا البحر في حال تمام البيت ؛ أي : في حال كونه تاماً مستكملاً أجزاء دائرته ، والجملة الفعلية مستأنفة .

(**وفي الجزء صححن**) : الواو استئنافية مبنية على الفتح ، (**في**) : حرف جر مبني بسكون على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، (**الجزء**) : مجرور بفي ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بـ(**صححن**) المذكور بعده ، (**صححن**) : فعل أمر مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، ونون التوكيد الخفيفة حرف لا محل لها من الإعراب مبنية على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، ومفعوله

محذوف لعلمه من المقام ، **تقديره** : وصححن أيها العروضي العروض والضرب ؛ أي : اجعلهما صحيحين من الزحافات والعلل في حال جزء البيت وكونه مجزواً ، والجملة الفعلية مستأنفة ، (**ورفل**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، رفل : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، ومفعوله محذوف لعلمه من السياق ، **تقديره** : ورفل الضرب في حال جزء البيت دون العروض ، والجملة الفعلية معطوفة علىٰ جملة قوله : (**صححن**) .

(**وذيل**) الضرب أيضاً في حال جزء البيت ، الواو : عاطفة مبنية على الفتح ، ذيل : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، ومفعوله محذوف ، **تقديره** : وذيل الضرب فقط دون العروض في حال جزء البيت ، والجملة معطوفة علىٰ جملة (**صححن**) .

(**خبن ذا البحر فضلا**) أي : خبن هـٰذا البحر ، يعني : المتدارك فضلاً عندهم علىٰ تركه ، (**خبن**) : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، خبن : مضاف ، (**ذا**) اسم إشارة يشار به للمفرد المذكر القريب في محل الجر مضاف إليه مبني بسكون على الألف المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين ، (**البحر**) : بدل من اسم الإشارة مجرور بكسرة ظاهرة ، (**فضلا**) : فعل ماض مغير الصيغة مبني على الفتح ، والألف : حرف زائد تولد من حركة الروي مبني على السكون ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود على الخبن ، والجملة الفعلية في محل الرفع خبر المبتدأ ، **تقديره** : وخبن هـٰذا البحر في جميع أجزائه مفضل مرجح عندهم علىٰ تركه ، حتىٰ قيل : إن تركه شاذ خارج عن استعمالهم ، والجملة الاسمية مستأنفة .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

القوافي وعيوبها

أي : هـٰذا مبحث العلم الثاني من علمي العروض والقوافي ، ولما فرغ الناظم من الكلام على العروض . . شرع في الكلام على القوافي وعيوب الشعر ، وتقدمت مبادىء علم القوافي في أول الكتاب مع مبادىء علم العروض ، فراجعها .

والقوافي جمع قافية : وهي عَلَمٌ منقول من الصفة ، **وهي لغةً** مأخوذة من قفا يقفو إذا تبع ، وقلبت الواو ياءً ؛ لانكسار ما قبلها .

ووجه التسمية : أنها تتبع ما قبلها من البيت ، أو تتبع أخواتها من الأبيات والأول أولىٰ ؛ لأن الوجه الثاني لا يجيء في قافية البيت المفرد ، ولا في قافية الأول من جملة الأبيات ، وهي علىٰ كلا الوجهين فاعلة علىٰ بابها ، أو بمعنىٰ مفعولة ؛ لأن الشاعر يقفوها ؛ أي : يتبعها وينظم عليها ؛ لأنها تجري له في البيت الأول على السجية ، ثم يتبعها في سائر الأبيات ، فهي علىٰ هـٰذا فاعلة بمعنىٰ مفعولة ، كعيشة راضية ؛ أي : مرضية .

قال في « المختار » : قفا أثره ؛ اتبعه ، وبابه عدا وسما .

واصطلاحاً : عند الخليل : عبارة عن الساكنين اللذين في آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة ، ومع المتحرك الذي قبل الساكن الأول .

وبيان ذلك قول الشاعر :

مِكَـرٍّ مِفَـرٍّ مُقْبِـلٍ مُـدْبِـرٍ معـاً كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

فالقافية لفظة : (من عل) فقد احتوت علىٰ ساكنين ؛ أحدهما النون ، والآخر حرف الإطلاق في (عل) وهي الياء المتولدة من حركة الروي .

وكذلك قول الشاعر : وقاتم الأعماق خاوي المخترق .

القافية فيه : (مخترق) وهي متضمنة لساكنين أحدهما الخاء ، والآخر القاف .

وبقية الأقوال في معناها مشحونة في المطولات ، فلتطلب منها .

وقد ذكرت بعض تلك الأقوال هنا بقولي : وقيل : إن القافية الكلمة الأخيرة من البيت ، وقيل : إنها ما يلزم الشاعر إعادته في آخر البيت من حرف وحركة ، وقيل : هي حرفا ختام البيت ، أو جزء آخر البيت ، أو بعض جزئه ، أو الجزءان الأخيران ، أو الجزء الأخير وبعض المصراع الأخير من البيت ، أو كل البيت ، أو كل القصيدة ، وهٰذه الأقوال هي المرادةُ بقولي : وبقية الأقوال . . . إلخ .

وما ذكرناه أولاً هو الراجح ؛ كما ذكره الناظم رحمه الله تعالىٰ بقوله :

القافية

وَقَـافِيَـةٌ مِمَّـا تَحَـرَّكَ قَبْـلَ سَـا كِنَيْنِ إِلَىٰ خَتْمٍ عَلَىٰ مَذْهَبٍ عَلاَ

أي : (**و**) تبتدىء (**قافية**) اصطُلح عليها عندهم (**مما تحرك**) أي : من الحرف الذي تحرك من آخر البيت (**قبل**) أول (**ساكنين**) منه وتنتهي (**إلىٰ ختم**) أي : أي : إلىٰ حرف ختم به البيت ؛ أي : تبتدىء بما ذكر وتنتهي به (**علىٰ مذهب علا**) وارتفع ؛ أي : على القول الراجح من الأقوال الجارية في ضبطها ، التي بيناها آنفاً وهو مذهب الخليل رحمه الله تعالىٰ .

وقوله : (**وقافية**) مبتدأ ، وسوغ الابتداء بالنكرة إضافته إلىٰ محذوف ؛ لضرورة النظم ، وخبره : مبتدأ ثان حذف لذلك ، وخبر ذلك المبتدأ الثاني الجار والمجرور في قوله : (**مما تحرك** . . .) إلخ ، **والتقدير** : وقافية الشعر مبدؤها

كائن من الحرف الذي تحرك (**قبل**) أول (**ساكنين**) ومنتهاها (**إلىٰ**) حرف (**ختم**) به البيت ، حال كون هـٰذا الحد جارياً (**علىٰ مذهب**) وقول (**علا**) وفاق غيره من الأقوال الجارية في حد القافية ، كما مر بيانها آنفاً .

والحاصل : أن القول الراجح في تعريف القافية أن يقال : بداية القافية من الحرف المحرك الواقع قبل أول ساكنين ، حال كون ذلك المحرك مع ما بين الساكنين من الحروف المتحركة إلىٰ نهاية البيت وآخره عند الخليل بن أحمد ، وأبي عمر الجرمي ، سواء في تسمية ما ذكر قافية أكان الذي بين الحرف المحرك ونهاية البيت بعض كلمة ؛ كقول كعب بن زهير في (بانت سعاد) :

إن الـرسـول لسيـف يستضـاء بـه مهنـد مـن سيـوف الله مسلـول

فالقافية : من اللام الذي قبل الساكن في لفظ (مسلول) إلى الواو المتولدة من ضم اللام الأخيرة ، فهي **بعض كلمة** .

ومثله قول امرىء القيس من الطويل :

وقـوفـاً بهـا صحبـي علـي مطيهـم يقـولـون لا تهلـك أسـىً وتجمَّـل

فالقافية فيه : من الجيم إلى الياء المتولدة من كسرة اللام في (تجمَّلِ) . وقوله : (وقوفاً) جمع واقف ، من الوقف بمعنى : الحبس ، لا بمعنى المكث ؛ لأن له مفعولاً ، وهو (مطيهم) أي : إبلهم ، الواحدة مطية .

وانتصاب وقوفاً على الحالية ، من فاعل (نبك) في قوله : (قفا نبك من ذكرىٰ . . .) إلخ ، و(علىٰ) بمعنىٰ لام التعليل ، و(يقولون) حال ثانية منه ، و(أسىً) مفعول لأجله لتهلك ، أو تمييز ، وهو فرط الحزن وشدة الجزع ، وقوله : (وتجمل) بالجيم ، ويروىٰ بالحاء المهملة .

والمعنىٰ : قفا نبك في حال حبس أصحابي مراكبهم لأجلي ؛ قائلين : لا تهلك من فرط الحزن ، واصبر صبراً جميلاً ، أو تحمل ما نزل بك .

والشاهد في قوله : (وتجمَّل) فإن أول القافية هو الجيم ، وبعدها الميم الأولى الساكنة ، ثم الميم الثانية واللام المتحركان ، ثم الياء الساكنة المتولدة من كسرة اللام .

أو كان **كلمة** ؛ كقول امرىء القيس في قصيدته المشهورة من الطويل :

ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر حتىٰ بل دمعي محملي

فالقافية فيه : كلمة (محملي) .

قوله : (ففاضت) أي : سالت ، وقوله : (صبابة) مفعول لأجل لفاضت ، والصبابة : شدة العشق .

وقوله : (النحر) هو النقرة التي في أسفل العنق ، ويطلق على الصدر أيضاً ، وأراد به : الصدر وما نزل عنه ، بدليل قوله : (حتىٰ بل دمعي . . .) إلخ .

وقوله : (محملي) بفتح الميم الأولىٰ وكسر الثانية ، وأراد به حمالة السيف ، والجمع محامل ، أو أراد به ما يحمله وهو رجلاه ، أو أراد به المحمل المعروف الذي تجلس عليه النساء . انتهىٰ من « الكبير » .

أو كان **كلمة وبعض كلمة** ؛ كقوله من الكامل :

دمن عفت ومحا معالمها هطل أجش وبارح ترب

فالقافية : من الحاء من (بارح) إلى الواو المتولدة من ضمة (ترب) .

والـ(دمن) بكسر الدال وفتح الميم ، جمع دمنة ، كسدرة وسدر ، وأراد بها : مواضع القوم ، وهي خبر مبتدأ محذوف ؛ أي : هـٰذه منازل القوم (عفت) أي : هلكت (ومحا معالمها) أي : أزال آثارها (هطل) بكسر الطاء المهملة المطر الكثير (أجش) أي : شديد الوقع على الأرض ، (وبارح) أي : ريح شديدة عاصفة ، (ترب) أي : ترفع التراب لقوتها .

أي : هـٰذه مواضع هلكت وأزال المطر والريح ذو التراب علاماتها . انتهىٰ من « الصغير » .

أو كان **كلمتين** ؛ كقول امرىء القيس :

مكـرٍّ مفـرٍّ مقبـل مـدبـر معـاً كجلمود صخر حطه السيل من عل

(مكر مفر) بكسر أولهما وفتح ثانيهما علىٰ صيغة اسم الآلة ، ولـٰكن قصد بهما المبالغة ، وبالجر صفتان لما قبلهما ، وكذا ما بعدهما ؛ أي : أوصاف لمنجرد المذكور في البيت قبله بقوله : (بمنجرد قيد الأوابد هيكل) فهي مجرورة .

والمنجرد : الفرس القصير الشعر وقليله ، وقوله : (مقبل مدبر) بصيغة اسم الفاعل بيان للكر والفر ، وقوله : (معاً) أي : في وقت واحد ، من غير تراخ بينهما ؛ أي : إن هـٰذا الفرس يقع منه الكر على القوم ؛ وهو الذهاب إلىٰ جهتهم بسرعة ، والفر وهو الرجوع عنهم ؛ أي : كثير الكر والرجوع على العدو في الحرب ، كثير الفرار منهم ؛ ليتمكن منهم كثير الإقبال عليهم ، كثير الإدبار عنهم ، وهما بمعنىٰ ما قبلهما .

و(الجلمـود) : الحجـر العظيـم الصلـب ، جمعـه جـلامـد وجـلاميـد ، و(الصخر) : اسم جنس ، واحده الصخرة ، وجمع الصخر صخور ، (حطه) أي : أنزله (السيل) أي : المطر ، (من عل) بكسر اللام ؛ أي : من مكان عال ، وبضمها بمعنىٰ فوق ؛ لحذف المضاف إليه ونية معناه ، كقبل وبعد ، فالقافية : من لفظة (من) الجارة .

أو كان ذلك **كلمتين وبعض كلمة** ؛ كقوله :

قـد جبـر الـديـنَ الإلـٰـهُ فجبـر وعوَّر الرحمـٰنُ من ولى العور

قائله : العجاج ، فالقافية : من (لـه) إلى الراء الساكنة ، فالكلمتان هما : (فاء) العطف ، ولفظ (جبر) ، وبعض الكلمة : هو (اللام) الثانية ، من (الإلـه) وما بعدها من الألف والهاء ؛ لما علم أن المراد بالكلمة : الكلمة العرفية ، لا النحوية ولا اللغوية ؛ لأن كلاً من النحويين واللغويين لا يطلق الكلمة حقيقةً إلا على اللفظ الموضوع لمعنىً مفرد . انتهىٰ من « فتح الجليل » .

إعراب البيت

(**وقافية**) : الواو استئنافية مبنية على الفتح ، قافية : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وسوغ الابتداء بالنكرة إضافته إلىٰ معرف محذوف ، **تقديره** : وقافية الشعر ، وأيضاً هنا مبتدأ ثان محذوف ، تقديره : وقافية الشعر مبدؤها .

(**مما تحرك**) مما : من : حرف جر مبني بسكون على النون المنقلبة ميماً مدغمة في ميم ما ، ما : اسم موصول في محل الجر بمن مبني على السكون ، وهي واقعة على الحرف ، تحرك : فعل ماض مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود علىٰ (ما) ، والجملة من الفعل والفاعل صلة لما الموصولة ، والجار والمجرور في (**مما**) متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً للمبتدأ الثاني المحذوف ، **والتقدير** : وقافية الشعر مبدؤها كائن من الحرف الذي تحرك قبل ساكنين ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل الرفع خبر للمبتدأ الأول ، **تقديره** : وقافية الشعر مخبر عنها بكون مبدئها من الحرف الذي تحرك قبل ساكنين ، والجملة من المبتدأ الأول وخبره ، جملة كبرىٰ في ضمنها جملة صغرىٰ ، مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

(**قبل ساكنين**) قبل : منصوب على الظرفية المكانية ، وعلامة نصبه فتحة

ظاهرة في آخره ، قبل : مضاف ، ساكنين : مضاف إليه ، والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة ؛ لأنه من المثنى الذي رفعه بالألف ونصبه وجره بالياء ، والنون عوض عن التنوين والحركة اللذين كانا في الاسم المفرد ، والظرف متعلق بتحرك ، أو حال من الضمير المستتر في تحرك .

(**إلىٰ ختم**) إلىٰ : حرف جر مبني على السكون ، ختم : مجرور بإلىٰ ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف إلىٰ محذوف معلوم من السياق ، **تقديره** : إلىٰ ختم بيت ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : ومنتهاها كائن إلىٰ ختم بيت وآخره ، والجملة من هـٰذا المبتدأ المحذوف وخبره في محل الرفع معطوفة علىٰ جملة المبتدأ الثاني المحذوف سابقاً علىٰ كونها خبراً للمبتدأ الأول ، **والتقدير** : وقافية الشعر مخبر عنها بكون مبدئها من الحرف الذي تحرك قبل ساكنين ، وبكون منتهاها إلىٰ ختم البيت وآخره .

(**علىٰ مذهب علا**) علىٰ : حرف جر مبني على السكون ، (**مذهب**) : مجرور بعلىٰ ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (**علا**) : فعل ماض مبني علىٰ فتح مقدر على الأخير ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود علىٰ مذهب ، والجملة من الفعل والفاعل في محل الجر صفة لمذهب ، **تقديره** : علىٰ مذهب عال علىٰ غيره ؛ أي : راجح علىٰ غيره من الأقوال التي بيناها سابقاً في محل الحل ، والجار والمجرور في قوله : (**علىٰ مذهب**) متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه حالاً من التعريف المذكور ، **تقديره** : حالة كون هـٰذا التعريف جارياً على المذهب الراجح عندهم .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

[مبحث الروي]

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

وَحَـرْفٌ إِلَيْـهِ ٱلشِّعْـرُ يُنْمَـىٰ رَوِيُّهَـا وَمَدٌّ تَلاَهُ أَوْ هَا ٱلْوَصْلُ فَٱعْقِلاَ

(**وحرف**) خبر مقدم للمبتدأ الآتي (**إليه**) جارو مجرور متعلق بـ(**ينمى**) الآتي ، والضمير عائد إلى الحرف المذكور (**الشعر**) نائب فاعل مقدم علىٰ عامله لضرورة النظم ، وهو قوله : (**ينمىٰ**) بالبناء للمفعول ؛ أي : ينسب الشعر إليه (**رويها**) بالرفع مبتدأ مؤخر ، والضمير عائد إلى القافية ، **والتقدير** : وروي القافية هو الحرف الذي ينمىٰ وينسب إليه الشعر .

والحاصل مما هنا ومما تقدم آنفاً : أن القافية هي ما يشمل علىٰ حرف يسمىٰ روياً تنسب القصيدة إليه ؛ أي : إلىٰ ذلك الحرف ، نسبة الكل إلى الجزء ، وذلك الانتساب كأن يقال : قصيدة لامية فيما كان رويها لاماً ؛ كقصيدتنا هـٰذه ، ورائية فيما كان رويها راء ، ونونية فيما كان رويها نوناً ، وهمزية فيما كان رويها همزة . . . إلىٰ غير ذلك ، وهـٰذه النسبة ظاهرة في قصيدة متفقة الروي ، وإلا . . فيشكل ذلك بنحو ألفية ابن مالك مثلاً ؛ إذ لا يصح نسبتها إلىٰ روي واحد .

وبيان ذلك الانتماء والانتساب : أن الشاعر يعتمد حرفاً من الحروف الصالحة للروي ، فيهيىء عليه بيتاً ، ثم يلتزم تلك الهيئة إلىٰ آخر قصيدته ، فترىٰ جميع أبياتها تبعت ذلك الحرف وبنيت عليه .

والقصيدة اصطلاحاً : مجموع أبيات من بحر واحد ، مستوية في عدد الأجزاء وفي جواز ما يجوز كالزحاف ، ولزوم ما يلزم كالعلل .

فخرج : ما ليس من بحر واحد أو من بحر واحد لٰكن لا مع الاستواء في عدد الأجزاء ؛ كأبيات من البسيط بعضها من وافيه ، وبعضها من مجزوه ، وما من بحر واحد مع الاستواء في عدد الأجزاء ، لٰكن لا مع الاستواء في هٰذه الأحكام ؛ كأبيات من الطويل بعضها ضربه تام ، وبعضها ضربه محذوف .

واختلف في مقدار القصيدة علىٰ أقوال :

منها : ـ **وهو الراجح** ـ أنها سبعة أبيات فما فوقها ، وقيل : إنها ثلاثة ، وقيل : عشرة ، وقيل : أحد عشر ، وقيل : ستة عشر ، وقيل : عشرون . انتهىٰ من « الكبير » .

وسمي الروي روياً ؛ لأنه مأخوذ من الروية ، وهي الفكرة ؛ لأن الشاعر يتفكر فيه ، فهو فعيل بمعنىٰ مفعول ، أو مأخوذ من الرواء ـ بالكسر والمد ـ وهو الحبل الذي يضم به شيء إلىٰ شي آخر ؛ لأنه يضم أجزاء البيت ، ويصل بعضها ببعض ، فهو فعيل بمعنىٰ فاعل .

قال ابن جني : وأحوط ما يقال في حرف الروي : أن جميع حروف المعجم تكون روياً إلا الألف والياء والواو الزائدات علىٰ أصول الكلمة ؛ أي : غير مبنيات فيها بناء الأصول ، بل هي ناشئات عن حركة الروي .

مثال الألف نحو : (والعتابا) من قول جرير من الوافر :

أَقَلِّي اللَّوْمَ عَاذِلُ والعتابا وقُولي إن أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابا

ومثال الواو كقول جرير أيضاً من الوافر :

متىٰ كان الخِيامُ بذي طُلُوح سقيت الغَيْث أيتُها الخِيامُو

ومثال الياء قول امرىء القيس من الطويل :

كميت يَزل اللبد عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّت الصَّفْوَاءُ بِالمتنزلِ

(والعِتابا) في البيت الأول ، معطوف على (اللوم) ، والتاء في (أصبت) بالضم وبكسرها ؛ أي : إن أردت النطق بالصواب بدل اللوم وقوله : (سقيت) في البيت الثاني ؛ أي : سقياً نافعاً ، وقوله : (أيتها الخيامو) خيام الأحبة ، وقوله : (بذي طلوح) بضم الطاء اسم موضع ، وقوله : (كميت) في البيت الثالث بالجر صفة لمنجرد أيضاً ، وقوله : (عن حال متنه) أي : عن مقعد الفارس من ظهر الفرس ، وقوله : (الصفواء) بالفاء الصخرة الملساء ، وقوله : (بالمتنزل) بفتح الزاي ؛ أي : بالمحل الذي يتنزل فيه السيل وينحدر فيأخذ ما كان في طريقه من حجر وغيره ، وبكسرها ؛ أي : بالسيل الذي تنزل وانحدر وأخذ الصخرة في طريقه .

والمعنىٰ : أن هـٰذا الفرس الكميت يزل لبده عن ظهره ؛ لانملاس جسمه ، كما يزل الصخر الأملس المطر النازل عليه .

وإلا هاء التأنيث وهاء الضمير ، وإلا الهاء الأصلية المتحرك ما قبل كل منها ، وإلا هاء السكت نحو : طلحه ، وضربه ، وضربها ، وكارها ، وفِيمَهْ .

وإلا التنوين والنون الزائدة والألف المبدلة من أحدهما ؛ نحو : والعتابا ، ولقيت زيدا ، ويحسبه الجاهل ما لم يعلما ، فكل هـٰذه المستثنيات ، لا يكون روياً فالروي ما قبلها .

واعلم : أن حروف القافية ستة :

أولها : الروي ، وقد عرفت حده آنفاً .

وثانيها : الوصل ، وقد ذكره الناظم بقوله : (**و**) حرف (**مد تلاه**) أي : تلا الروي وتبعه ، وهو خبر مقدم للمبتدأ الآتي (**أو ها**) بالقصر هنا وفي جميع ما يأتي لضرورة النظم ، وهو معطوف علىٰ قوله : (**ومد**) أي : أو هاء تلا الروي .

وقوله : (**الوصل**) مبتدأ مؤخر ، والتقدير : والوصل عندهم ، إما حرف مد وإما هاء ، سواء كانت هاء ضمير أو هاء سكت ، وقع كل منهما بعد الروي ، سمي وصلاً ؛ لوصله بالروي .

والفاء في قوله : (**فاعقلا**) فاء الإفصاح ، والألف بدل من نون التوكيد الخفيفة ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، تقديره : إذا عرفت ما ذكرته لك من تعريف الروي وتعريف الوصل ، وأردت أن تكون من رجال الفن . . فأقول : اعقلن حقيقة ما ذكرته لك بعقلك واعرفنه واحفظه علىٰ ظهر قلبك ؛ لتكون من رجال الفن ، والغرض منه : تكميل البيت .

فحرف المد كالألف في قوله : (لقد أصابا) ، والواو في قوله : (أيتها الخيامو) ، والياء في قوله : (وربع عفت آياته منذ أزماني) .

والهاء كهاء الضمير المتحركة في قوله : (في بعض غراته يوافقها) ، أو الساكنة في قوله : (فما زِلْتُ أبكي حَوْلَهُ وأُخَاطِبُهْ) ، وهاء التأنيث في قوله :

ثلاثة ليس لها رابع المـاء والبستان والخمره

وكهاء السكت في قوله : (في كل أمرك فاقتده) ، وكالهاء الأصلية في قوله : (أعَطَيْتُ فيها طائعاً أو كَارِها) .

وقد علم أن الوصل مختصٌّ بالروي المتحرك المسمىٰ بالمطلق ؛ أي : **فالوصل ضابطه** : هو حرف مد ولين يلي حرف الروي ، أو هاء تليه ؛ أي : تلي حرف الروي ، فاللين الذي يقع وصلاً ؛ إما ألف ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ، أو واو ، مضموم ما قبلها ، أو ياء ، مكسور ما قبلها ، فمثال الألف التي تقع وصلاً ؛ أي : موصولة بحرف الروي قوله :

أقلي اللوم عاذل والعتابا وقولي إن أصبت لقد أصابا

فالباء فيه روي ، والألف موصولة بالروي .

ومثال الواو قوله :

متىٰ كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث أيتها الخيامو

فالميم روي ، والواو موصولة بالروي .

ومثال الياء قوله :

كميت يزل اللبد عن حال متنه كما زلَّت الصفواء بالمتنزلي

فاللام روي ، والياء موصولة به .

والهاء التي تقع موصولة بالروي ؛ إما أن تكون هاء الضمير الساكنة ؛ مثالها قوله :

وقفت علىٰ ربع لمية ناقتي فما زلت أبْكِي حَوْلَه وأخاطبهْ

فالباء روي ، والهاء موصولة بالروي .

وإما أن تكون هاء الضمير المتحركة بالفتحة ؛ مثالها قول أمية بن أبي الصلت من المنسرح مستفعلن مفعولات مستفعلن :

يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها

فالقاف روي ، والهاء موصولة به .

وإما أن تكون هاء الضمير المتحركة بالضمة ؛ مثالها قوله من الطويل :

فيا لائمي دعني أغالي بقيمتي فقيمة كل الناس ما يحسنونَهُو

فالنون روي ، والهاء وصل .

وإما أن تكون هاء الضمير المتحركة بالكسرة ؛ مثالها قوله :

كل امرىء مصبح في أهله والموت أدنىٰ من شراك نعله

فاللام روي ، والهاء وصل .

وإما أن تكون هاء التأنيث الساكنة ؛ مثالها قوله :

ثـــلاثـــة ليـــس لهـــا رابـــع المـــاء والبستـــان والخمـــره

فالراء روي ، وهاء التأنيث وصل .

وإما أن تكون هاء السكت ، ولا تكون إلا ساكنة ؛ مثالها قوله :

بـــالفـــاضليـــن أولـــي النهـــي فـــي كـــل أمـــرك فـــاقتـــده

فالدال روي ، والهاء وصل .

وإما أن تكون هاء أصلية متحركاً ما قبلها ؛ مثالها قوله :

أعطيـت فيهـا طـائعـاً أو كـارهـا حـديقـة غلبـاء فـي جـدارهـا

وفـرسـاً أنثـىٰ وعبـداً فـارهـا

فالراء في المواضع الثلاثة روي ، والهاء : وصل ، ولٰكن الهاء في كارهاً وفارهاً أصلية ، وفي جدارها ضمير .

وقوله : (حديقة غلباء) بوزن حمراء ؛ أي : ملتفة الأشجار . انتهىٰ « م خ » .

وقد علمت مما تقرر أن الوصل مختص بالروي المتحرك ، المسمىٰ بالمطلق ، فلا يكون في الروي المقيد ، كما مر .

قال شيخ الإسلام : وسكتوا عن تسمية ما يعقب الروي ، غير اللين والهاء ، كنون (والعتابن) لندرته .

إعراب البيت

(**وحرف إليه الشعر ينمىٰ رويها**) : (**وحرف**) الواو : استئنافية مبنية على الفتح ، (**حرف**) : خبر مقدم مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ،

ويصح أن يكون مبتدأً ، ورويها خبره ، وسوغ الابتداء بالنكرة وصفه بما بعده .

(**إليه**) إلىٰ : حرف جر مبني بسكون على الألف المنقلبة ياء ؛ لاتصالها بالضمير ؛ لأن الضمير والتصغير والتكسير والتثنية ترد الأشياء إلىٰ أصولها ، والهاء : ضمير للمفرد المذكر الغائب عائد علىٰ حرف في محل الجر بإلىٰ مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد الياء ، الجار والمجرور متعلق بـ(**ينمى**) الآتي ، (**الشعر**) : نائب فاعل لينمى المذكور بعده ، قدم عليه ؛ لضرورة النظم ، والنائب مرفوع بالفعل ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**ينمىٰ**) : فعل مضارع مغير الصيغة مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، والجملة الفعلية في محل الرفع صفة لحرف ، **والتقدير** : وحرف منتمٍ إليه الشعر .

(**رويها**) روي : مبتدأ مؤخر ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، والهاء : ضمير للمفردة المؤنثة الغائبة عائد على القافية في محل الجر مضاف إليه مبني على السكون ، **والتقدير علىٰ هٰذا الاحتمال** : روي القافية هو حرف ينتمي وينتسب إليه الشعر والقصيدة ، **وعلى الاحتمال الثاني** : حرف ينتمي إليه الشعر هو روي القافية .

والأول أولىٰ ؛ لأن المقصود من كلامه : الإخبار عن الروي أنه حرف ، لا الإخبار عن الحرف بأنه روي ، والجملة من المبتدأ والخبر علىٰ كلا الاحتمالين ، مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**ومد تلاه**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، (**مد**) : خبر مقدم للوصل الآتي ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو علىٰ حذف مضاف ؛ لضرورة النظم ، **تقديره** : وحرف **مد** ، ويصح كونه مبتدأ خبره الوصل الآتي ، وسوغ الابتداء بالنكرة وصفه بما بعده ، ولكن الاحتمال **الأول**

أولىٰ ؛ لأن المقصود الإخبار عن الوصل بأنه حرف مد أو هاء ، لا العكس ، نظير ما مر آنفاً ، (**تلاه**) تلا : فعل ماض مبني علىٰ فتح مقدر ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود علىٰ مد ، والهاء : ضمير متصل عائد علىٰ روي في محل النصب مفعول به مبني على الضم ، والجملة الفعلية في محل الرفع صفة لمد ، **تقديره** : ومد تال ؛ أي : تالٍ إياه أي : الرويّ .

(**أو**) : حرف عطف وتفصيل مبني على السكون ، (**ها**) : معطوف علىٰ مد ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على الهمزة المحذوفة ؛ لضرورة النظم ، وهو موصوف بصفة محذوفة معلومة مما قبلها ، **تقديرها** : أو هاء تَلَتْهُ ؛ أي : تَلَتْ الرويّ .

وإعرابه : تلت : فعل ماض مبني علىٰ فتح مقدر على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هي ، يعود على الهاء ، والتاء : علامة تأنيث الفاعل مبنية على السكون ، والضمير البارز : ضمير متصل للمفرد المذكرالغائب عائد على الروي ، والجملة الفعلية في محل الرفع صفة لها ، **تقديرها** : أو هاء تالية إياه ؛ أي : الروي .

(**الوصل**) : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، **والتقدير** : والوصل عندهم هو مد تال الروي ، أو هاء تالية الروي ، ويجوز العكس في إعرابه ـ كما مر نظيره آنفاً ـ والجملة الاسمية علىٰ كلا الاحتمالين معطوفة على الجملة التي قبلها أو مستأنفة .

(**فاعقلا**) الفاء : فاء الفصيحة مبنية على الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، **تقديره** : إذا عرفت ما ذكرته لك من تعريف الروي والوصل ، وأردت بيان ما هو النصيحة لك . . فأقول لك : اعقلنه واعرفنه

واحفظه علىٰ ظهر قلبك ؛ لتكون من رجال الفن .

اعقلن : فعل أمر مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً ؛ لضرورة الروي ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، ومفعوله محذوف ، **تقديره** : ما ذكرته من الروي والوصل ، والجملة الفعلية في محل النصب مقول لجواب إذا المقدرة ، وجملة إذا المقدرة مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

وَمَدٌّ يَلِي ذِي ٱلْهَا ٱلْخُرُوجُ وَلَيِّنٌ قُبَيْلَ رَوِيٍّ رِدْفُهَا يَا أَخَا ٱلْعُلاَ

وقد سبق لك أن حروف القافية ستة أولها : الروي ، وثانيها : الوصل ، **وثالثها : الخروج** ؛ وعرفه بقوله : (**ومد**) أي : وحرف مد ، وهو خبر مقدم للخروج الآتي ، أو مبتدأ ، وسوغ الابتداء به وصفه بقوله : (**يلي**) ذلك المد (**ذي الها**) أي : يلي هـٰذه الهاء ، أي : هاء الوصل (**الخروج**) أي : فالخروج عندهم : حرف مد يلي هاء الوصل ؛ أي : الحرف المخروج بسببه من البيت ، فهو مصدر بمعنى اسم المفعول ؛ كالألف في (يوافقها) في البيت السابق ، وكالواو في قوله السابق : (فقيمة كل الناس ما يحسنونهو) ، والياء في قوله السابق : (والموت أدنىٰ من شراك نعلهي) ، وسمي هـٰذا المد خروجاً ؛ لخروجه وتجاوزه الوصل التابع للروي .

والحاصل : أن الخروج هو الحرف الذي يتبع حركة هاء الوصل ؛ إن فتحةً . . فألف ، وإن كسرةً . . فياء ، وإن ضمةً . . فواو .

وسمي هـٰذا الحرف خروجاً ؛ لأنه به يكون الخروج من البيت . انتهىٰ « دماميني » .

وفي « فتح الجليل » : (والخروج : هو حرف لين ناشىء عن إشباع حركة الوصل ؛ فإن كانت ضمة . . فواو ، أو فتحة . . فألف ، أو كسرة . . فياء ، كما ذكرنا أمثلتها آنفاً) .

ورابعها : الردف ؛ وعرفها الناظم بقوله : (**و**) حرف (**لين**) وهو صفة لموصوف محذوف كما قدرناه ، وهو بتشديد الياء ؛ لضرورة النظم ، وهو إما

خبر مقدم لقوله : (**ردفها**) وهو الأولىٰ ؛ لكون الردف هو المحدَّث عنه ، أو مبتدأ ، وسوغ الابتداء به وصفه بقوله : كائن (**قبيل**) تصغير قبل ؛ أي : وحرف لين كائن قبيل حرف الروي (**ردفها**) أي : ردف القافية ؛ أي : هو المسمىٰ عندهم بالردف ، وهـٰذا على الاحتمال الثاني ، والاحتمال الأول هو الأولىٰ ، كما مر آنفاً مع علته .

والمعنىٰ عليه : أي : والردف عندهم هو حرف لين قبيل حرف روي (**يا أخا العلا**) أي : صاحب الدرجات العلا بإتقان هـٰذا الفن ، والغرض من النداء تكميل البيت .

والردف : ـ بكسر الراء وسكون الدال المهملة ـ مصدر بمعنى اسم الفاعل ، سمي بذلك ؛ لأنه خلف الروي ، فهو مأخوذ من رديف الراكب ، الذي يركب خلفه ؛ لأنه وإن سبق الروي نطقاً مؤخر عنه رتبة ؛ لأنه دونه في اللزوم ، وهو واجب اتفاقاً حيث يلتقي ساكنان آخر البيت ؛ كقوله المتقدم :

أبلـغ النعمـان عنـي مـألكـا أنـه قـد طـال حبسـي وانتظـار

ليسهل الانتقال من أحد الساكنين إلى الآخر بالمد الذي هناك ؛ أي : **فالردف اصطلاحاً** : حرف لين ، سواء كان حرف مد أو لا قبيل الروي ، وليس بينهما فاصل .

وقد يكون الردف ألفاً ؛ كقوله :

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وقد يكون ياءً ؛ كقوله :

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب

وقد يكون واواً ؛ كقوله :

وقد أشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب

وسواء كان الردف متصلاً بالروي في كلمة ـ كما مر ـ أو منفصلاً عنه في كلمة أخرىٰ .

وقد اجتمعا في قوله :

أتتـــه الخـــلافـــة منقـــادة إليـــه تجـــرجـــر أذيـــالهـــا
فلـــم تـــك تصلـــح إلا لـــه ولـــم يـــك يصلـــح إلا لهـــا
ولـــو رامهـــا أحـــد غيـــره لـــزلـــزلـــت الأرض زلـــزالهـــا

فالألف الأولىٰ من البيت الأول ردف ، وهي متصلة بالروي من كلمته ، والثانية من الثاني كذلك ، لٰكنها منفصلة عنه في كلمة أخرىٰ ، ومثل الألف الأولىٰ من البيت الأول ، الألف الأولىٰ من البيت الثالث .

والفرق بين حرف المد وحرف اللين :

أن حرف المد ما كان قبله حركة مجانسة مع سكونه ؛ كيدعو ويرمي ويخشىٰ ، وحرف اللين ما كان ساكناً ، سواء كان قبله حركة مجانسة له أم لا ؛ كثوب ومين ، والألف لا تكون إلا حرف مد ؛ لأنها لا تقع إلا بعد فتحة ، بخلاف الياء ؛ فإنها تقع مع مد ؛ نحو : تقريب ، وبدونه ؛ نحو : مينا ، والواو مع مد ، نحو : سرحوب ، وبدونه ؛ نحو : ثوب .

إعراب البيت

(**ومد يلي ذي الها الخروج**) : الواو استئنافية ، أو عاطفة مبنية على الفتح ، (**مد**) : خبر مقدم للمبتدأ المؤخر ؛ أعني : الخروج ، والخبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (**يلي**) : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها الثقل ؛ لأنه فعل معتل بالياء ، وفاعله ضمير

مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود على المد ، (**ذي**) : اسم إشارة يشار به للمفردة المؤنثة القريبة في محل النصب مفعول به ، مبني بسكون على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، (**الها**) : بدل كل من اسم الإشارة بدل كل من كل ، والبدل يتبع المبدل منه ، تبعه بالنصب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على الهمزة المحذوفة لضرورة النظم ، والجملة من الفعل والفاعل في محل الرفع صفة لمد ، **والتقدير** : ومد تال ؛ أي : تالي هو هـٰذه الهاء ؛ يعني : هاء الوصل ، (**الخروج**) : مبتدأ مؤخر ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، **والتقدير** : والخروج عندهم هو مد تال هـٰذه الهاء ؛ أي : هاء الوصل ، ويصح إعراب هـٰذه الجملة بالعكس ، **والتقدير عليه** : ومد تال هـٰذه الهاء هو المسمىٰ بالخروج عندهم ، والجملة الاسمية علىٰ كلا التقديرين مستأنفة أو معطوفة علىٰ ما قبلها .

(**ولَيِّنٌ قُبيل روي ردفها**) : الواو عاطفة ، أو استئنافية مبنية على الفتح ، (**لين**) : خبر مقدم للمبتدأ الآتي ؛ أعني (**ردفها**) والخبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (**قبيل**) : منصوب على الظرفية المكانية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، قبيل : مضاف ، (**روي**) : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، والظرف متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صفة للين ، **تقديره** : ولين كائن قبيل روي هو (**ردفها**) أي : ردف القافية ، ردف : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، ردف : مضاف ، والهاء : ضمير متصل عائد إلى القافية في محل الجر مضاف إليه مبني على السكون ، **والتقدير** : وردف القافية عندهم هو حرف لين واقع قبيل حرف روي ، سواء كان متصلاً بالروي أو منفصلاً عنه بحرف فاصل بينهما ، ويجوز العكس في إعراب هـٰذه الجملة ، لـٰكن هـٰذا الاحتمال هو الأولىٰ ؛ لما مر ؛ أي : لأن الردف هو المُحدث عنه .

(**يا أخا العلا**) (**يا**) : حرف نداء مبني على السكون ، (**أخا**) : منادىٰ مضاف منصوب ، وعلامة نصبه الألف المحذوفة للتلخص من التقاء الساكنين ؛ لأنه من الأسماء الستة التي رفعها بالواو ونصبها بالألف وجرها بالياء ، وهو مضاف ، (**العلا**) : مضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، وجملة النداء جواب لمحذوف ، **تقديره** : احفظ هـٰذه التعريفات يا صاحب المراتب العالية ؛ لتكون من رجال الفن ، والغرض منه تكميل البيت .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

وَبِٱلأَلِفِ ٱمْنَعْ مَعْ سِوَاهَا وَسِمْ أَلِفْ أَتَىٰ إِثْرَهُ حَرْفٌ رَوِيٌّ لَهُ تَلاَ
بِكِلْمَتِهِ أَوْ لاَ ضَمِيراً وَبَعْضُهُ بِتَأْسِيسِهَا ٱلدَّخِيلُ ذَا ٱلْحَرْفُ فَيْصَلاَ

قال الناظم : واعلم : أنه يجوز من غير قبح وقوع الواو ردفاً في بعض أبيات القصيدة الواحدة ، والياء في بعضها الآخر ، وإن كان الاتفاق أحسن ؛ كقوله :

طحا بك قَلْبٌ في الحِسان طَرُوبُ بُعيد الشبابِ عَصْر حان مَشِيبُ
تُكلِّفُني لَيْلىٰ وقد شَطَّ وَلِيُّها وعادَتْ عَوادٍ بَيْنَنا وَخُطُوبُ

وقوله :

كنت إذا ما جئْتُه مِنْ غَيْبَةٍ يَشُمُّ رأسي ويَشم ثوبي

بخلاف الألف مع الواو أو مع الياء ، فلا يجوز ذلك ، وقد نبَّه علىٰ ذلك بقوله : (**و**) الإرداف (**بالألف امنع مع**) الإرداف بـ(**سواها**) من واو أو ياء في القصيدة الواحدة ، بخلاف الإرداف بالواو مع الإرداف بالياء ، فلا يُمنع ؛ لجوازه من غير قُبْح ، بشرط استوائهما في كونهما حرفي مد ولين ؛ بأن يضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء ، أو حرفي لين فقط ؛ بأن يفتح ما قبلهما ، كما يشترط ذلك في الواحد منهما نفسه إذا وقع ردفاً وتكرر ، فلا يجوز واو عقب ضم مع واو عقب فتح ، ولا ياء عقب كسر مع ياء عقب فتح .

والحاصل : أنه لا يجوز اجتماع الواو والياء مع الألف في قصيدة واحدة ؛ كرحاب وتقريب ، وكرحاب وسرحوب ، وإنما لا يجوز اجتماع غير الألف مع الألف في قصيدة واحدة ؛ للزومها المد بخلاف غيرها ، فبينهما وبينها مضادة .

أما الواو والياء . . فيجوز اجتماعهما في قصيدة واحدة ، فيقال : تقريب

وسرحوب . **وخامسها** : **التأسيس** ؛ وهو من إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول ؛ أي : المؤسس به ، وسميت تلك الألف تأسيساً ؛ لأنها لتقدمها علىٰ جميع حروف القافية أشبهت أُس البناء ، وهو ؛ أي : التأسيس : ألف بينه وبين الروي حرف واحد .

فخرج نحو : ألف (مال) لعدم الفاصل بينها وبين الروي ، وألف (دارهم) لوجود أكثر من حرف .

ويكون ذلك الألف من كلمة الروي ؛ كألف (سالم) ، ويكون ذلك الألف ، من غير كلمة الروي إن كان الروي ضميراً ؛ كقوله : (ولا ليا) ، أو كان الروي بعض ضمير ؛ كقوله :(كما هما) .

وعرفه الناظم بقوله : (**وسِمْ**) بكسر السين وسكون الميم ، أمر من وسم ، وهو بمعنىٰ سَمِّ المشدد الميم ، وقوله : (**ألف**) وقف عليه بالسكون علىٰ لغة ربيعة ؛ لأنهم يقفون على المنصوب المنون بصورة المرفوع والمجرور ؛ أي : وسم ألفاً (**أتىٰ إثره**) أي : عقبه ؛ أي : عقب ذلك الألف (**حرف**) فاعل أتىٰ (**روي**) عطف بيان لحرف ، وقوله : (**له**) أي : لذلك الألف ، متعلق بقوله : (**تلا**) والجملة الفعلية صفة لحرف روي .

والباء في قوله : (**بكلمته**) بمعنىٰ : في ، والكلمة ـ بكسر الكاف وسكون اللام ـ علىٰ وزن سدرة ؛ لضرورة النظم ، والضمير عائد لذلك الألف ، والجار والمجرور متعلق بتلا ؛ أي : وسم ألفاً أتىٰ وجاء عقبه حرف روي تلا وتبع واتصل ذلك الروي لذلك الألف في كلمة الألف ؛ كألف (سالم) .

(**أو**) تلا ذلك الروي لذلك الألف (**لا**) في كلمة الألف ، بل في كلمة أخرىٰ حالة كون ذلك الروي في هـٰذا القسم الثاني ؛ يعني : فيما إذا كان في كلمة أخرىٰ (**ضميراً**) كما في قوله : (ولا ليا) .

والواو في قوله : (**وبعضه**) بمعنىٰ : أو ؛ أي : أو حالة كون الروي بعض ضمير ، وقوله : (**بتأسيسها**) متعلق بسم ، والضمير للقافية ؛ أي : سم تلك الألف المذكورة بتأسيس القافية .

والحاصل : أن التأسيس هو ألف سبق على الروي بحرف ، وكان الروي مع ذلك الألف في كلمته ؛ أي : في كلمة الألف ، فيشترط أن يكون هو والروي في كلمة واحدة ؛ كألف (سالم) من قوله : (وليس على الأيام والدهر سالم) أي : من حوادثهما وغوائلهما ، أو كان الروي في كلمة أخرىٰ ، بشرط كون الروي ضميراً ؛ كما في قوله :

ألا لا تلوماني كفَى اللوم ما بيا فما لكما في اللَّوْمِ خير ولا ليَا
ألَـمْ تَعْلَمَـا أن المـلامَـة نَفعُهـا قليل وما لومي أخي من سِمَاتِيَا

فألف (لا) وإن كانت منفصلة : تأسيس ؛ لأن الروي كلمة مضمرة ، وهي الياء من (ليا) .

وإنما أنشدت البيت الثاني ؛ إشارة إلىٰ أن ألف التأسيس ، مما يجب على الشاعر التزامها إلىٰ آخر القصيدة ، أو بشرط كون الروي بعض ضمير ؛ بأن يكون الروي بعض كلمة من الضمير ؛ كقوله :

فإن شئتما ألقحتما أو نُتجتما[1] وإن شئتمـا مثـلاً بمثـل كمـاهمـا
وإن كـان عقـلاً فـاعقـلا لأخيكمـا بناتِ مخاض والفِصالَ المقادما

وإنما أنشدت البيت الثاني ؛ لما تقدم آنفاً .

أما إذا كان الألف من كلمة ، والروي من كلمة أخرىٰ وليس بمضمر ولا بعض مضمر . . فليست تأسيساً أصلاً ، فلا تلزم إعادتها ؛ كقول عنترة :

---

(١) كلا الفعلين علىٰ صورة المبني للمجهول . راجع « الكبير » .

ولقد خشيتُ بأن أموتَ ولم تَدُر للحرب دائرة على ابْني ضَمْضَم
الشاتمي عِرضي ولم أَشْتِمْهُما والنـاذِرين إذا لم ألقهما دمي

فالألف في (ألقهما دمي) لم تكن تأسيساً ، فلا يلزمُ إعادتها ، بل يجوز في موضعها غيرها من الحروف ؛ وذلك لأن بعد الألف عن آخر القافية قاض بعدم التزامها لولا ما فيها من فضل المد المقصود عندهم إظهاراً لاعتنائه ، فإذا انضم إلى البُعد الانفصال . . قوي المانع ، وضعف الموجب ، فلم تجعل حينئذ تأسيساً .

وإنما جُعلت تأسيساً إذا كان الرويُّ في الكلمة الأخرىٰ ضميراً ، أو بعضه ؛ لأن شدة احتياج الضمير إلىٰ ما قبله يُعارض الانفصال ، ولهـٰذا جعلوه رابطاً في الصلة والصفة والحال والخبر ؛ لطلبه لِما قبله ، فبقي القَصْدُ إلىٰ إظهار ما في الألف من فضل المد سالماً من المعارض .

وسميت تلك الألف تأسيساً ؛ لأنها لتقدمها علىٰ جميع حروف القافية أشبهت أُسَّ البناء . انتهىٰ من « الناظم في شرحه » .

وسادسها : الدخيل ؛ وفسره الناظم بقوله : (**الدخيل**) عندهم ، وهو مبتدأ خبره : (**ذا الحرف**) أي : هـٰذا الحرف الفاصل بين التأسيس والروي ؛ أي : حالة كون هـٰذا الحرف (**فيصلاً**) أي : فاصلاً بين التأسيس والروي ، وهو حالة لازمة وزيدت الياءُ فيه لمبالغة المعنىٰ .

وسمي هـٰذا الحرف الفاصل بينهما دخيلاً ؛ لأنه كالدخيل في القوم ؛ لمجيئه علىٰ خلاف الأصل ؛ لأنه يجوز اختلافه مع وقوعه بعد حرف لا يجوز اختلافه ، فالأصل : أن يكون أولىٰ بعدم جواز الاختلاف ؛ لأنه أقرب إلىٰ آخر القافية مما قَبْلَه ، فلما خالف هـٰذا الأصل . . صار كأنه ملحق في القافية ومُدْخل فيها ، وقيل : لدخوله بين التأسيس والروي . انتهىٰ من « الناظم » .

فالدخيل : هو الحرف الذي بعد ألف التأسيس وقبل الروي ؛ أي : وهو حرف متحرك بعد ألف التأسيس وقبل الروي بإحدى الحركات الثلاث ؛ ككسرة لام (سالم) وضمة فاء (التدافع) وفتحة واو (تطاولي) .

فخرج بمتحرك الردف ؛ فإنه ساكن وإن كان قبل الروي ، وبهذا علم أن الردف والدخيل لا يجتمعان في قافية واحدة ، وخرج أيضاً بقوله : (بعد التأسيس) الردفُ ؛ لأنه لو كان بعده . . لاجتمع ساكنان ، والساكنان لا يجتمعان إلا بشروط ، بعضها مفقودة هنا .

وأما ما عدا ذلك من حروف القافية . . فقد يجتمع في قافية واحدة ؛ كقوله :

يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها

فالألف تأسيس ، والفاء دخيل ، والقاف روي ، والهاء وصل ، والألف خروج . انتهىٰ من « المقاصد الجلية » .

إعراب البيتين

(**وبالألف امنع مع سواها**) : الواو استئنافية مبنية على الفتح ، (**بالألف**) الباء : حرف جر مبني على الكسر ، الألف : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بمحذوف هو المفعول لقوله : (**امنع**) امنع : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، يعود إلى المخاطب ، **والتقدير** : وامنع الإرداف بالألف ، (**مع**) : منصوب على الظرفية المكانية ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون استقامة الوزن ، **مع** : مضاف ، (**سوىٰ**) : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، سوىٰ : مضاف ، والهاء : ضمير متصل عائد على

الألف في محل الجر مضاف إليه مبني على السكون ، والظرف متعلق بامنع ، **والتقدير** : وامنع الإرداف بالألف مع الإرداف بغيرها من أختيه الواو والياء ، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الاسمية المذكورة قبلها .

(**وسم ألف أتىٰ إثره حرف روي**) : الواو استئنافية مبنية على الفتح ، (**سم**) : فعل أمر مبني على السكون وهو أمر من وسم المثالي ، وهو بمعنىٰ سم المشدد ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت أيها القفوي ، والجملة الفعلية مستأنفة استئنافاً نحوياً ، (**ألف**) : مفعول أول لـ(سم) والمفعول منصوب بالفعل ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الوقف لضرورة النظم ، وقف عليه بالسكون ؛ جرياً علىٰ لغة ربيعة ، (**أتىٰ**) : فعل ماض مبني علىٰ فتح مقدر على الأخير ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، (**إثره**) إثر : منصوب على الظرفية المكانية بمعنىٰ عقب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، إثر : مضاف ، والهاء : ضمير متصل عائد على الألف في محل الجر مضاف إليه مبني على الضم ، والظرف متعلق بأتىٰ ، (**حرف**) : فاعل أتىٰ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (**روي**) : عطف بيان لحرف ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة الفعلية في محل النصب صفة لألفاً ، ولـٰكنها سببية ، **والتقدير** : وسم ألفاً آت ؛ أي : آتياً إثره حرف روي .

(**له**) : اللام حرف جر مبني على الفتح ، والهاء : ضمير متصل عائد على الألف ، والجار والمجرور متعلق بتلا المذكور بعده .

(**تلا**) : فعل ماض مبني علىٰ فتح مقدر على الأخير ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً **تقديره** : هو ، يعود علىٰ حرف الروي .

(**بكلمته**) : الباء حرف جر بمعنىٰ في مبني على الكسر ، كلمة : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، كلمة : مضاف ، والهاء : ضمير متصل عائد على الألف في محل الجر مضاف إليه مبني على الكسر ، الجار والمجرور متعلق بتلا ، والجملة الفعلية في محل الرفع صفة لروي ، **تقديره** : وسم ألفاً آت بعده حرف روي تال ذلك الروي لذلك الألف وتابع له في كلمته ؛ أي : في كلمة الألف .

(**أو**) : حرف عطف وتفصيل عاطفة لمحذوف علىٰ كلمته ، **تقديره** : تلاه في كلمته أو في غيرها ؛ أي : أو في غير كلمته ؛ يعني : في كلمة أخرىٰ (غير) معطوف علىٰ كلمته ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، غير : مضاف ، والهاء : ضمير متصل عائد على الكلمة في محل الجر مضاف إليه مبني على السكون ، (**لا**) : عاطفة لمحذوف علىٰ غيرها المحذوف مبنية على السكون ، **والتقدير** : تلا ذلك الروي للألف في كلمته أو في غير كلمته لا في كلمته ، في كلمته : جار ومجرور معطوف علىٰ في غير كلمته ، علىٰ كونه متعلقاً بتلا ، (**ضميراً**) : حال من الضمير المستكن في تلا ، العائد إلى الروي ، والحال منصوب بالفعل ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، وهو جامد مؤول بمشتق ، **تقديره** : حالة كون ذلك الروي موصوفاً بالضميرية .

(**وبعضه**) : الواو عاطفة بمعنىٰ أو مبنية على الفتح ، بعض : معطوف علىٰ ضميراً ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالنصب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، والهاء : ضمير متصل عائد علىٰ (**ضميراً**) في محل الجر مضاف إليه مبني على الضم .

(**بتأسيسها**) : الباء حرف جر مبني على الكسر ، تأسيس : مجرور بالباء ،

وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، تأسيس : مضاف ، والهاء : ضمير متصل عائد على القافية في محل الجر مضاف إليه مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بسم علىٰ أنه مفعول ثان له .

والخلاصة : وسم ألفاً أتىٰ عقبه حرف روي تال لذلك الألف في كلمته ؛ أي : في كلمة الألف أو في غير كلمته لا في كلمته حالة كون ذلك الروي في الصورة الثانية ضميراً أو بعض ضمير ؛ أي : سم ذلك الألف تأسيساً ؛ أي : يسمىٰ عندهم تأسيساً .

(**الدخيل**) : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (**ذا الحرف**) ذا : اسم إشارة يشار به للمفرد المذكر القريب في محل الرفع خبر المبتدأ مبني بسكون على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، **الحرف** : بدل من اسم الإشارة والبدل يتبع المبدل منه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**فيصلا**) : حال من الخبر والحال منصوب بعامل صاحبه ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره وهو جامد ؛ لأنه مصدر لفصل الثلاثي ، زيدت فيه الياء ، للمبالغة مؤول بمشتق ، **تقديره** : حالة كون ذلك الحرف فاصلاً بين التأسيس والروي ، والجملة من المبتدأ والخبر مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

وَهَا سَكْتِهِمْ هَا مُضْمَرٍ هَا مُؤَنَّثٍ تَبِيعَيْ مُحَرَّكٍ رَوِيّاً أَبَى ٱلْمَلاَ
كَذَا هَمْزُ وَقْفٍ حَرْفُ مَدٍّ سِوَىٰ أَلِفْ لِتَأْنِيثِ إِلْحَاقٍ وَمَدٍّ تَأَصَّلاَ
وَتَنْوِينُ أَوْ نُونٌ خَفِيفٌ مُؤَكِّدٌ وَمُطْلَقُهَا ٱلْمَوْصُولُ وَٱلضِّدُّ مَا خَلاَ

ولما فرغ الناظم من ذكر حروف القافية ؛ وهي ستة : الروي ، والوصل ، والخروج ، والردف ، والتأسيس ، والسادس الدخيل . . شرع في ذكر الحروف التي لا يصح أن تكون روياً ؛ وهي سبعة علىٰ ما ذكره ابن جني ، وأقره الدماميني .

فقال : (**و**) وقوع (**ها سَكْتِهم**) أي : هاء سكوت العرب على الكلمة ؛ كلمه وعه ، ووقوع (**ها مضمر**) أي : هاء ضمير ؛ كضربه ، وضربها ، ووقوع (**ها مؤنث**) أي : تاء تأنيث الكلمة كفاطمة وطلحة ، وقوله : (**وها**) في المواضع الثلاثة مبتدآت محكيات ، وسمي تاء التأنيث هاء ؛ لقلبها هاء عند الوقف عليها .

وقوله : (**تبيعي**) حرف (**محرك**) صفة هاء مضمر وهاء مؤنث ، وهو فعيل بمعنىٰ فاعل ، عبَّر به ؛ لضرورة النظم ، وإنما قيدهما بكونهما تابعي حرف محرك دون هاء السكت ؛ لأن هاء السكت لا يكون ما قبلها إلا حرفاً محركاً ؛ لكونه حرفاً واحداً ، وقوله : (**تبيعي محرك**) تثنية تبيع بمعنىٰ تابع ، وقوله : (**رويا**) معمول لمفعول (**أبى**) المحذوف ، قُدِّم عليه ؛ لضرورة النظم .

وقوله : (**الملا**) فاعل لأبىٰ ، والجملة الفعلية خبر للمبتدآت المذكورات ، ولكنه خبر سببي ، **والتقدير** : وهاء السكت وهاء الضمير وهاء التأنيث أبىٰ ومنع

أشراف علماء هـٰذا الفن وأعيانهم ومحققوهم وقوع تلك الثلاثة حرفاً روياً ، بشرط كون ما قبل الأخيرين ؛ أعني : هاء الضمير وهاء التأنيث حرفاً محركاً .

فخرج بهاء السكت : الهاء الأصلية ؛ كهاء المشبه والمواجه ، وبهاء الضمير وهاء المؤنث التابعتين لمحرك ، التابعتان لساكن ؛ كما في منه وأنساه في هاء الضمير ، وكما في القناه والفتاه في هاء التأنيث ، فيجوز وقوع هـٰذه الثلاثة روياً ، فالمذكور في هـٰذا البيت من السبعة التي لاتقع روياً ثلاثة هاء السكت وهاء الضمير وهاء التأنيث .

و(**كذا**) أي : ومثل هـٰذا المذكور من الثلاثة المذكورة في البيت السابق في عدم جواز وقوعه روياً (**همز وقف**) أي : الهمزة التي أبدلها قوم منهم من الألف عند إرادتهم الوقف ؛ نحو : رأيت رجلاَ ، وهـٰذه حبلأُ ويريد أن يضربهأَ ، وهـٰذا هو الرابع من المواضع السبعة .

وكذا (**حرف مد**) أي : لا يجوز وقوع حرف مد من الواو والياء روياً مثل الأربعة السابقة ، وهـٰذا هو الخامس مما لا يجوز وقوعه روياً (**سوىٰ ألف**) بالسكون بنية الوقف لضرورة النظم ، وقوله : (**لتأنيث**) متعلق بمحذوف صفة لألف .

وقوله : أو (**إلحاق**) معطوف بعاطف مقدر علىٰ تأنيث ، ويقرأ بنقل حركة همزة (**إلحاق**) إلىٰ تنوين لفظ (**تأنيث**) مذكور قبلها لضرورة النظم ؛ أي : وكذا لا يقع روياً حرف مد ، سواء كان واواً أو ياء ، سوىٰ ألف دالة علىٰ تأنيث ما هي فيه ، كألف حبلىٰ ، أو دالة علىٰ إلحاق ما هي فيه بكلمة أخرىٰ كألف أرطىٰ ؛ فإنه زيدت فيه الألف ؛ لإلحاقه بجعفر ، فهو اسم لشجر ، وقيل : إن ألفه ليست للإلحاق ، بل هي أصلية ، فوزنه : أفعل ، والمثال المطابق : علقى اسم لنبت يتخذ من غصنانه المكانس ؛ لأنه ثلاثي أصله علق ، زيدت فيه الألف ،

ومعنى الإلحاق : جعل الثلاثي رباعياً . انتهىٰ « خضري » بتصرف .

وقوله : (**ومد تأصلا**) معطوف علىٰ ألف تأنيث ؛ أي : وكذا لا يقع حرف مَدٍّ رَوِيّاً إلا ألف تأنيث أو إلحاق وإلا حرف مد تأصلا ؛ أي : صار من أصول الكلمة كألف الهدىٰ والعِدىٰ ، وواو يغزو ويدعو ، وكياء تنقضي ويفي من قوله :

نـــروح ونغـــدو لحـــاجـــاتنـــا وحـــاجـاتُ مـن عـاش لا تنقضـي
تمـــوت مـــع المـــرء حـــاجـــاتـــه وتبقـــىٰ لـــه حـــاجـــةٌ مـــا يفـــي

فيجوز وقوع هـٰذه المستثنيات الثلاث ؛ أعني : ألف التأنيث وألف الإلحاق والمد الأصلي روياً ، وإن كان الأحسن فيها جَعْلها وصلاً ؛ والوصل عندهم : حرف يتولَّد من إشباع حركة الروي كالألف في (العتابا) .

فدخل في المستثنىٰ منه بسوىٰ وهو ما لا يجوز وقوعه روياً ألف الاثنين وواو الجماعة ، في نحو ضربا وضربوا ، إلا في نحو : رموا ، وياء المتكلم الساكنة في نحو : غلامي ، لا المتحركة ولا الياء في نحو : عصاي ، ويا المخاطبة في نحو : اذهبي ، لا في نحو : اخشي ، وألف الإطلاق وواوه وياؤه ، كما في الرؤسا والخيامو وأزماني ، ومن ذلك الداخل في المستثنىٰ منه بسوى الألف والواو والياء اللاحقة للمجزوم بحذف لامه إذا أطلق نحو : لم يخشىٰ ولم يغزو ولم يرمي ؛ فإن اللواحق حينئذ حروف إطلاق زوائد لا لامات الكلمات ؛ لأن الكلمة لا يوقف عليها برد لامها ودخل في المستثنىٰ منه أيضاً الألف والواو والياء اللاحقات للضمائر ؛ كرأيتها وهـٰذا غلامه ومررت به ، ورأيتهما ورأيتهم ومررت بهم ، والألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة وقفاً ، ومن تنوين المنصوب وقفاً ، فلا يجوز وقوع شيء من ذلك روياً .

(**و**) كذا ؛ أي : ومثل ذلك المذكور من الخمسة السابقة في عدم جواز وقوعه روياً (**تنوين أو**) بمعنى الواو ؛ أي : وكذا تنوين و(**نون خفيف مؤكِّد**)

بصيغة اسم الفاعل ؛ أي : ونون توكيد مخففة ، فلا يجوز وقوعهما روياً ، وهٰذان هما السادس والسابع من الأحرف السبعة ، التي لا يجوز وقوعها روياً ، وإنما امتنع وقوع هٰذه السبعة روياً ؛ لأن أكثرها ليست أصولاً ، بل هي زوائد علىٰ بنية الكلمة ، وليست قوية في نفسها ، فأشبهت الحركات في امتناع وقوعها روياً ، وبعضها وإن كان أصلاً أشبه الحركة لضعفه ، وورد قليلاً وقوع الواو في نحو : ضربوا ، والياء في نحو : اضربي روياً ، وأقل من ذلك وقوع الياء الساكنة في نحو : غلامي روياً ، وأجاز قوم منهم : وقوع ألف الاثنين روياً ، قال ابن جني : وهو شاذ في الاستعمال .

قال بعضهم : وقد تكون نون التوكيد الخفيفة روياً علىٰ ندور ؛ كقوله :

قِـفْ علـىٰ دارسـات الـدمـن بَيْـنَ أطـلالهـا وابْكِيَـن

ونظر فيه بعضهم بأنه يجوز أن تكون مخففة من الثقيلة ، ونقل بعضهم أن قوماً أجازوا وقوع الهاء المنقلبة عن تاء التأنيث روياً إذا كان ما قبلها مشدداً ؛ كعطية . انتهىٰ من « الناظم » .

فائدة

يجوز في أحرف ثمانية أن تكون روياً ، وأن تكون وصلاً الهاء الأصلية المحرك ما قبلها ، وتاء التأنيث وكاف الخطاب وياء النسب المخففة ، والألف الأصلية أو الزائدة للإلحاق أو التأنيث ، والياء الأصلية الساكنة المكسور ما قبلها ، والواو الأصلية المضموم ما قبلها ، والميم إذا وقع قبلها الهاء أو الكاف ؛ كقوله :

زُرْ والـدَيْـكَ وَقِـفْ عَلـىٰ قبـرِهمـا فكـأنَّنـي بـك قـد نقلـت إليهمـا

وكقوله :

لبَّيكمـــــــا لبَّيكمـــــــا هٰـــأنٰـــذا لـــــديكمـــــا

وما عدا هٰذه الأحرف الثمانية ، وتلك الأحرف السبعة السابقة في النظم لا يكون إلا روياً ، كذا في « شرح الخزرجية » للبصروي .

ثم القافية تنقسم إلىٰ قسمين : مطلقة ، ومقيدة .

فالمطلقة : هي الموصولة باللين ؛ أي : المذكور فيها قبل الروي حرف مد ولين ؛ كقول الأعشىٰ :

ألا قـــالـــت بثينـــة إذ رأتنـــي وقـــد لا تعـــدم الحسنـــاء ذامـــا

وقوله : (ذاما) بفتح المعجمة وبعد الألف ميم مخففة ؛ يعني : أن ذات الحسن والجمال لا بد لها في الغالب من ذام يذمها ويعيبها غيرةً عليها ، وأنا من جملة من يذمها .

والمقيدة : هي الخالية عن الوصل ، كقول الأعشىٰ أيضاً من قصيدة من المتقارب :

أتهجـــر غـــانيـــة أم تلـــم أم الحبـــل واه بهـــا منجـــذم

بالجيم والذال ؛ أي : منقطع .

وذكرهما الناظم بقوله : (**ومطلقها**) أي : مطلق القافية : هو (**الموصول**) أي : ما اشتمل على الوصل المار ؛ وهو أعني : الوصل : حرف لين ناشىء عن إشباع حركة الروي ؛ كالألف في قوله : (والعتابا) أو هاء يليه ؛ أي : يلي الروي كقوله : (والموت أدنىٰ من شراك نعله) .

(**والضد**) أي : ومقيدها (**ما خلا**) أي : ما خلا وتجرد من الوصل المذكور والهاء ، كما مر مثاله آنفاً .

إعراب الأبيات الثلاثة

(**وها سكتهم**) : الواو استئنافية مبنية على الفتح ، (**ها**) : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على الهمزة المحذوفة ؛ لضرورة النظم ، وهو مضاف ، (**سكتهم**) سكت : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، سكت : مضاف ، والهاء : ضمير لجماعة الذكور الغائبين في محل الجر مضاف إليه ، مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد الكسر ، والميم : حرف دال على الجمع مبني على السكون .

(**ها مضمر**) ها : معطوف علىٰ هاء سكتهم بعاطف مقدر ، **تقديره** : وها مضمر ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على الهمزة المحذوفة لضرورة النظم ، ها : مضاف ، مضمر : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**ها مؤنث**) ها : معطوف بعاطف مقدر علىٰ هاء سكتهم ، **تقديره** : وها مؤنث ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على الهمزة المحذوفة لضرورة النظم ؛ وها : مضاف ، مؤنث : مضاف إليه ، والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة في آخره .

(**تبيعي محرك**) تبيعي : صفة لهاء مضمر وهاء مؤنث ، نظراً إلىٰ أنهما مجروران علىٰ تقدير مضاف محذوف ؛ لأن أصلهما : ووقوع هاء مضمر وهاء مؤنث ، فلما حذف المضاف . . بقيا علىٰ جرهما ، نظير قوله تعالىٰ : (واسأل القريةِ) بجر القرية علىٰ قراءة شاذة ، والصفة تتبع الموصوف ، تبعه بالجر ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه من المثنى الذي رفعه بالألف ونصبه وجره بالياء ، تبيعي : مضاف ، محرك : مضاف إليه ، والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**روياً أبى الملا**) : (**روياً**) مفعول لمفعول أبى المحذوف ، **تقديره** : أبى الملأ ومنع وقوع هـٰذه الهاءات الثلاث روياً ، والمفعول منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (**أبىٰ**) : فعل ماض مبني علىٰ فتح مقدر على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، (**الملا**) : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على الهمزة المحذوفة لضرورة الروي ، والجملة من الفعل والفاعل في محل الرفع خبر المبتدآت السابقة ولـٰكنه خبر سببي ، **والتقدير** : وهـٰذه الهاءات الثلاث مانع الملأ وقوعها روياً ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

(**كذا همز وقف**) الكاف : حرف جر وتشبيه مبني على الفتح ؛ ذا : اسم إشارة يشار به للمفرد المذكر القريب في محل الجر بالكاف مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً مقدماً ، (**همز**) : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، همز : مضاف ، (**وقف**) : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، **والتقدير** : وهمز وقف كائن كهـٰذه الهاءات الثلاث المذكورة في عدم جواز وقوعه روياً ، والجملة الاسمية مستأنفة ، وهـٰذا هو الرابع من الأحرف السبعة .

و(**حرف مد سوىٰ ألف**) : (**حرف**) معطوف بعاطف مقدر علىٰ قوله : (**همز وقف**) علىٰ كونه مبتدأ مؤخراً لكذا ، حرف : مضاف ، (**مد**) : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، **والتقدير** : وحرف مد غير ألف تأنيث وإلحاق كائن كهـٰذه الهاءات الثلاث المذكورة في عدم وقوعه روياً ، وهـٰذا هو الخامس من الأحرف السبعة ، (**سوىٰ**) : اسم بمعنىٰ غير عطف بيان لحرف مد أو صفة له ؛ لأنه بمعنىٰ مغاير ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، سوىٰ : مضاف ، (**ألف**) : مضاف إليه ، والمضاف إليه مجرور

بالمضاف ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الوقف لضرورة النظم .

(**لتأنيث إلحاق**) : اللام حرف جر مبني على الكسر ، تأنيث : مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، إلحاق : معطوف علىٰ تأنيث بعاطف مقدر ، **تقديره** : أو إلحاق ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ، لوقوعه صفة لألف ، **تقديره** : سوىٰ ألف كائنة لتأنيث ما هي فيه ، أو كائنة لإلحاق ما هي فيه بالرباعي كإلحاق علقىٰ بجعفر .

(**ومد تأصلا**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، (**مد**) : معطوف علىٰ ألف ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، **والتقدير** : وكذا حرف مد سوىٰ ألف تأنيث أو إلحاق ، وكذا حرف مد سوىٰ مد تأصلا ، (**تأصل**) : فعل ماض مبني على الفتح ، والألف : حرف وصل تولد من حركة الروي مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود علىٰ (**مد**) ، والجملة الفعلية في محل الجر صفة لمد ، **تقديره** : وكذا حرف مد سوىٰ مد متأصل فيقع روياً .

(**وتنوين**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، (**تنوين**) : معطوف علىٰ (**همز وقف**) علىٰ كونه مبتدأ مؤخراً لكذا ، **والتقدير** : وتنوين كائن كهـٰذه الهاءات الثلاث في عدم جواز وقوعه روياً ، والجملة الاسمية معطوفة علىٰ جملة قوله : (**كذا همز وقف**) علىٰ كونها مستأنفة .

(**أو نون خفيف مؤكد**) : (**أو**) حرف عطف بمعنى الواو ، مبنية على السكون ، (**نون**) : معطوف علىٰ (**همز وقف**) علىٰ كونه مبتدأ مؤخراً لكذا ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في

آخره ، (**خفيف**) : صفة أولىٰ لنون ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مشتق ؛ لأنه اسم فاعل من خف الثلاثي ، ولـٰكنه علىٰ زنة (فعيل) حملاً له علىٰ ضده ثقل ، كما في لامية الأفعال ، (**مؤكد**) : بكسر الكاف المشددة صفة ثانية لنون ، ولـٰكنه حذف منه التاء ؛ لضرورة النظم ، أو نظراً للفظ نون ، والصفة تتبع الموصوف ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مشتق أيضاً ؛ لأنه اسم فاعل من أكد الرباعي ، **والتقدير** : ونون خفيفة مؤكدة كائنة كتلك الهاءات الثلاث في عدم جواز وقوعها روياً ، والجملة معطوفة علىٰ جملة قوله : (**كذا همز وقف**) وهـٰذان هما السادس والسابع من الأحرف السبعة التي لا تقع روياً .

(**ومطلقها**) : الواو استئنافية ، مطلق : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف ، والهاء : ضمير متصل عائد على القافية في محل الجر مضاف إليه مبني على السكون ، (**الموصول**) : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة ، والجملة مستأنفة ، (**و**) : الواو عاطفة ، (**الضد**) : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، (**ما خلا**) ما : اسم موصول في محل الرفع خبر المبتدأ مبني على السكون ، خلا : فعل ماض مبني علىٰ فتح مقدر ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود علىٰ ما ، والجملة الفعلية صلة لما الموصولة لا محل لها من الإعراب ، **والتقدير** : وضد القافية المطلقة هو ما خلا وتجرد من الوصل ، وهي المسماة بالقافية المقيدة ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة التي قبلها .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

[مبحث المجرىٰ والتوجيه وغيرهما]

واعلم : أنه قد تقدم في « شرح الناظم » أنه يتكلم في المتن على القافية من وجوه كثيرة :

الوجه الأول : أنه يتكلم عليها من حيث مسماها اصطلاحاً ، وذكره بقوله :

وقافية مما تحرك قبل سا كنين إلىٰ ختم علىٰ مذهب علا

والوجه الثاني : ذكر عليها من حيث حروفها التي إذا أتىٰ بها الشاعر في مطلع شعره . . وجب عليه التزامها في بقيته كالروي ؛ وهي ستة ، وذكره بقوله : (وحرف إليه الشعر يُنمىٰ رويها . . .) إلخ .

والوجه الثالث : من حيث حركاتها التي إذا أتىٰ بها الشاعر في مطلع شعره . . وجب عليه التزامها في بقيته ؛ وهي ستة :

١ـ حركة الروي المطلق المسماة بالمجرىٰ .

٢ـ وحركة ما قبل الروي المقيد المسماة بالتوجيه .

٣ـ وحركة الإشباع .

٤ـ وفتحة ما قبل التأسيس المسماة بالرس .

٥ـ وحركة ما قبل الردف المسماة بالحذو ـ بالحاء المهملة والذال المعجمة ـ .

٦ـ وحركة هاء الوصل المسماة بالنفاذ ـ بذال معجمة ـ .

* * *

وذكرها بقوله رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين ، فقال :

بِمَجْرىً وَتَوْجِيهٍ وَٱلِاشْبَاعِ رَسِّهَا وَحَذْوٍ نَفَاذٍ سِمْ تَحَرُّكاً ٱعْتَلَىٰ
رَوِيّاً فَمَا قَبْلَ ٱلْمُقَيَّدِ فَٱلدَّخِيـ ـلَ مَتْلُوَّ تَأْسِيسٍ فَرِدْفٍ فَمَا خَلاَ

وقوله : (**بمجرىً**) الجار والمجرور فيه متعلق بـ(**سم**) الآتي وهو بكسر السين وسكون الميم ، أمر من وسم المثالي بمعنىٰ سَمِّ بتشديد الميم ؛ أي : متعلق به علىٰ أنه مفعول ثان له .

وقوله : (**تحركاً اعتلىٰ**) مفعول أول له ؛ أي : وسم بتوزيع ما في هٰذا البيت علىٰ ترتيب ما سبق في البيت السابق ، علىٰ طريق اللف والنشر المرتب .

وقوله : (**تحركاً**) مصدر بمعنى الحركة .

وقوله : (**اعتلىٰ**) أي : علا ونال وركب (**روياً**) وظهر عليه (**بمجرىً**) أي : سم حركة عَلَتْ وظهرت علىٰ روي مطلق ؛ أي : غير مقيد بمجرىً .

وسميت حركة الروي المطلق مجرىً : ـ بفتح الميم وسكون الجيم ـ ؛ لأنها مبدأ جريان الصوت بالوصل ومنشؤه .

والمجرىٰ : ـ بفتح الميم ـ من جرىٰ ، وبضمها من أجرىٰ ، فالمجرىٰ علىٰ كلا الضبطين حركة الروي المطلق .

والروي المطلق : هو الحرف المتحرك الذي يعقبه ألف ؛ كما في (لقد أصابا) أو واو ؛ كقوله : (تربو) أو ياء ؛ كمثل (الكواكبي) سميت الحركة بالمجرىٰ ؛ لأنه معروضها يجري به الصوت ولا ينحبس ، وإنما قيد الروي بالمطلق ؛ لأن سكون الروي المقيد لم يسموه باسم خاص ؛ لأنهم إنما يتكلمون علىٰ ما يُستخرج منه حكم ، والحركة يتفرع عليها النظر في نحو الإقواء

والإصراف ـ كما سيأتي ـ بخلاف السكون . انتهىٰ من « الصغير » .

(فـ) سم أيضاً تحركاً اعتلىٰ (ما) أي : حرفاً (قبل) الروي (المقيد) بـ(توجيه) .

وسميت حركته توجيهاً ؛ لما تقرر في غير هـٰذا الفن أن الحركة قبل الساكن كالحركة عليه ، فكأن الروي المقيد موجَّه بها ؛ أي : مُصَيَّر ذا وجهين سكون وتحرك ؛ كالثوب الذي له وجهان . انتهىٰ من « الناظم » .

وسمي الروي مقيداً ؛ لأنه تقيَّد بالسكون عن انطلاق الصوت به ؛ كقوله من الرجز :

حتىٰ إذا جن الظلام واختلط جاؤوا بِمَذْقٍ هل رأيتَ الذِّئبَ قَط

قوله : (إذا جن الظلام) أي : ستر الأشياء بسواده (واختلط) بالأشياء ؛ أي : عمَّها ، وقوله : (جاؤوا) أي : جاء الذين ضيَّفونا (بمذق) بفتح الميم وسكون الذال المعجمة ، وهو اللبن المخلوط بقدره من الماء .

وقوله : (هل رأيت . . .) إلخ صفة لمذق علىٰ تقدير القول ؛ لأن جملة (هل رأيت . . .) إلخ إنشائية ، فلا تصلح وصفاً ؛ أي : بمذق مقول فيه : هل رأيت الذئب قط ؛ فإن لونه يُشبه لون هـٰذا المذق في الكدرة وعدم صفاء البياض . انتهىٰ منه .

(فـ) سم أيضاً تحركاً اعتلى (الدخيل) بـ(الإشباع) ، وسُميت حركته إشباعاً ؛ لإشباعها الدخيل وتقويته علىٰ أخويه في الوقوع قبل الروي ؛ وهما : التأسيس والردف ؛ لسكونهما ، والمتحرك أقوىٰ من الساكن .

فالدخيل : هو حرف متحرك بعد التأسيس .

والإشباع : حركته ككسرة لام سالم ، وضمة فاء التدافع ، وفتحة واو

تطاولي ، وسم أيضاً تحركاً اعتلىٰ (**مَتْلُو تأسيس**) بـ(**رسِّها**) أي : برس القافية .

والرَّسُّ : ـ بفتح أولى المهملتين المشدد كل منهما ـ هو حركة ما قبل التأسيس .

والتأسيس : ألف بينه وبين الروي حرف .

وتلك الرَّسُّ كفتحة سين سالم ، وهـٰذه التسمية مأخوذة من قولهم : (رَسَسْتُ الشيء) أي : ابتدأته علىٰ خفاء ؛ لأن حركة ما قبل التأسيس أولُ لوازم القافية ، وفيها خفاء ؛ لأنها بعض حرف خفي وهو الألف ، وإذا كان الكل خفياً . فالبعض أولىٰ بالخفاء . قاله الدماميني . (**فـ**) سم أيضاً تحركاً اعتلىٰ مَتْلُو (**ردف**) بـ(حَذْو) .

وسميت حركته ؛ أي : حركة ما قبل ردف بحذو ؛ لأن الشاعر يَحْذُوها في القوافي لتتفق الإرداف لزوماً أو رجحاناً ، وحكمها في الاتفاق والاختلاف حكم الردف ، فإن كان الردف ألفاً . فلا تكون هي إلا فتحةً ضرورة أن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ، وإن كان الردف واواً أو ياء . فحيث جاز تعاقبهما جاز اختلاف الحذو ، فالردف : هو حرف مد قبل الروي ؛ فالألف كقوله : (أيها الطلل البالي) والياء كقوله : (عصر حان مَشِيب) والواو كـ(سُرْحُوب) .

(**فـ**) سم تحركاً اعتلىٰ (**ما خلا**) ومضىٰ ومر بقولي : (ومد تلاه أو ها الوصل) أي : والوصل مد تال الرويَّ ، أو تلا هاءً متحركة واقعة بعد الروي بـ(نفاذ) فالنفاذ : ـ بالذال المعجمة ـ هو حركة هاء الوصل ؛ كفتحة هاء (يوافقها) وضمة هاء (يحسنونه) وكسرة (نعله) .

سميت تلك الحركة نفاذاً ؛ لأن المتكلم نفذ بحركة هاء الوصل إلى الخروج ، والخروج : هو حرف ناشىء عن حركة هاء الوصل ، ويكون ألفاً كـ(يوافقها) وواواً كـ(يحسنونهو) وياء كـ(نعلهي) .

والوصل : حرف ناشىء عن إشباع حركة الروي ؛ كالعتابا والخيامو والمتنزلي ، أو إشباع حركة هاء بعده ، كما مثلنا آنفاً .

إعراب البيتين

(**بمجرىً**) : الباء حرف جر مبني على الكسر ، مجرىً : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، الجار والمجرور متعلق بسم الآتي علىٰ كونه مفعولاً ثانياً له ، (**وتوجيه**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، (**توجيه**) : معطوف علىٰ مجرىً ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (**والاشباع**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، (**الاشباع**) : معطوف علىٰ مجرىً ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (**رسها**) : رس معطوف بعاطف مقدر علىٰ مجرىً ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، رس : مضاف ، الهاء : ضمير متصل عائد إلى القافية في محل الجر بالمضاف مبني على السكون .

(**وحذو**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، (**حذو**) : معطوف علىٰ مجرىً ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (**نفاذ**) : معطوف بعاطف علىٰ مجرىً ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (**سم**) : فعل أمر مبني على السكون ؛ لأنه من وسم المثال الواوي ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، يعود على القفوي ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

(**تحركاً**) : مفعول أول لسم ، والمفعول منصوب ، وعلامة نصبه فتحة

ظاهرة في آخره ، (**اعتلىٰ**) : فعل ماض مبني علىٰ فتح مقدر على الأخير ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود علىٰ تحركاً ، (**روياً**) : مفعول لـ(اعتلىٰ) منصوب به ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، وجملة اعتلىٰ من الفعل والفاعل في محل النصب صفة لتحركاً ؛ **تقديره** : وسم تحركاً معتلياً روياً ؛ أي : راكباً عليه وحركة ظاهرة عالية علىٰ روي بمجرىً .

(**فما**) : الفاء عاطفة بمعنى الواو مبنية على الفتح ، ما : اسم موصول بمعنى الذي ، أو نكرة موصوفة بمعنىٰ شيئاً ، في محل النصب معطوف علىٰ روياً ، علىٰ كونه مفعولاً لـ(اعتلىٰ) ، مبني على السكون .

(**قبل**) : منصوب على الظرفية المكانية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، قبل : مضاف ، (**المقيد**) : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، والظرف متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صلة لما أو صفة لها ، **والتقدير** : وسم تحركاً معتلياً على الحرف الذي استقر قبل الروي المقيد بتوجيه ؛ أي : سم حركة ظاهرة على الحرف الذي استقر قبل الروي المقيد بتوجيه .

(**فالدخيل**) : الفاء حرف عطف وترتيب مبنية على الفتح ، (**الدخيل**) : معطوف علىٰ روياً علىٰ كونه مفعولاً لـ(اعتلىٰ) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالنصب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ؛ أي : فسم تحركاً (اعتلى) الدخيل بالإشباع ، وسميت حركته إشباعاً ؛ لإشباعها الدخيل وتقويتها إياه علىٰ أخويه التأسيس والردف ، كما مر في محل الحل .

(**متلو تأسيس**) متلو : معطوف بعاطف مقدر علىٰ روياً علىٰ كونه مفعولاً لـ(اعتلىٰ) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالنصب ، وعلامة نصبه

فتحة ظاهرة في آخره ، متلو : مضاف ، (**تأسيس**) : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ؛ أي : وسم تحركاً اعتلىٰ متلو تأسيس بالرس ، فالرس : حركة ما قبل التأسيس .

(**فردف**) : الفاء عاطفة مبنية على الفتح ، (**ردف**) : معطوف علىٰ تأسيس ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ؛ أي : وسم تحركاً اعتلىٰ متلو ردف بالحذو .

(**فما خلا**) : الفاء عاطفة مبنية على الفتح ، (**ما**) : اسم موصول في محل النصب ، معطوف علىٰ روياً علىٰ كونه مفعولاً لـ(اعتلىٰ) مبني على السكون ، (**خلا**) : فعل ماض مبني علىٰ فتح مقدر على الأخير ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود علىٰ ما الموصولة ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، **والتقدير** : فسم تحركاً اعتلىٰ ما خلا ومضىٰ من هاء الوصل بالنفاذ ، والنفاذ : حركة هاء الوصل ، سميت نفاذاً ؛ لأنها منفذ إلى الخروج من البيت .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

[مبحث أنواع القافية باعتبار الإرداف والتأسيس]

والوجه الرابع : في أنواع القافية فمنها : تنوعها إلىٰ مطلقة ومقيدة ، وقد مر هـٰذا ، ومنها : تنوعها باعتبار الإرداف والتأسيس وعدمهما ، **وقد ذكره بقوله** :

بِٱلِارْدَافِ وَٱلتَّأْسِيسِ وَٱلْعُدْمِ نُوِّعَتْ طَلاَ ذَاتُ إِطْلاَقٍ وَفَىٰ ضِدُّهَا جَلاَ

والجار والمجرور في قوله : (**بالارداف**) أي : باعتبار (الارداف) بنقل كسرة الهمزة إلى اللام مصدر أردفه ، إذا جعل له ردفاً ، والردف : حرف مد قبل الروي ؛ كالألف في قوله : (أيها الطلل البالي) والياء في قوله : (عصر حان مشيب) والواو في قوله : (جرداء معروقة اللحيين سرحوب) .

(**و**) اعتبار (**التأسيس**) : وهو ألف بينه وبين الروي حرف ؛ كألف (سالم) وهو من إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول ؛ أي : المؤسس به (**و**) اعتبار (**العدم**) بضم العين وسكون الدال ؛ أي : وباعتبار عدم الإرداف والتأسيس متعلق بقوله : (**نوعت**) بالبناء للمجهول .

وقوله : (**طلا**) مفعول ثان محكي لنوعت ؛ أي : نوعت القافية وقسمت باعتبار وجود الإرداف والتأسيس ، وباعتبار عدمهما طلا ؛ أي : تسعة أنواع ؛ كما رمز إليها بالطاء من (**طلا**) .

وقوله : (**ذات إطلاق**) صفة لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : فقافية (**ذات إطلاق**) أي : صاحبة إطلاق أنواعها (**وفىٰ**) بفتحتين خبر محكي للمبتدأ ؛ أي : ستة ؛ أي : فالقافية المطلقة أنواعها ستة ؛ كما رمز إليها بقوله بالواو من (**وفىٰ**) و(**ضدها**) أي : وضد القافية المطلقة ؛ وهي المقيدة ، وهو مبتدأ خبره (**جلا**)

أي : وضد المطلقة ، وهي المقيدة أنواعها (**جلا**) أي : ثلاثة ؛ كما رمز إليها بالجيم ، فالقافية المطلقة : هي الموصولة إما بحرف لين أو بهاء ، والمقيدة : هي الخالية عن الوصل .

قال الناظم في « شرحه » : وبيان ذلك : أن المطلقة هي الموصولة إما بحرف لين أو بهاء ، وكل منهما : إما مردفة أو مؤسسة أو مجردة من الردف والتأسيس ، فهذه ست صور حاصلة من ضرب ثلاثة في اثنين .

فالموصولة بحرف اللين ؛ أي : المذكور فيها بعد الروي ، حرف مد ولين المردفة ؛ كقوله : (ومن أين للوجه المليح ذنوبو) .

والموصولة بالهاء المردفة ؛ كقوله : (عَفت الديار محلها ومقامها) .

والموصولة بحرف اللين المؤسسة ؛ كقوله : (وليل أقاسيه بطيء الكواكبي) .

والموصولة بالهاء المؤسسة ؛ كقوله :

في ليلة لا نرىٰ بها أحدا يحكي علينا إلا كواكبها

والموصولة بحرف اللين المجردة ؛ كقوله : (ولم أعطكم بالطوع مالي ولا عرضي) .

والموصولة بالهاء المجردة ؛ كقوله : (ألا فتىً نال العلا بهمَّهْ) .

والمقيدة : هي الخالية عن الوصل ؛ وهي : إما مردفة أو مؤسسة أو مجردة عن الردف والتأسيس ، فهذه ثلاث صور .

فالمردفة ؛ كقوله : (كل عيش صائر للزوال) .

والمؤسسة ؛ كقوله :

وغررتني وزعمت أنـ ـك لابن في الصيف تامر

والمجردة ؛ كقوله : (قد جبر الدين الإلٰه فجبر) .

وهـٰذه الأنواع التسعة بالبسط أربعون نوعاً ؛ لأن الردف إما ألف أو واو أو ياء ، والوصل : إما ألف أو واو أو ياء أو هاء ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة ؛ فإذا ضم إلى الثلاثة الردف ؛ لأنه إما : ألف أو واو أو ياء ؛ أي : إذا ضم إليها التأسيس والتجريد . . حصل للمقيدة خمسة أقسام .

وإذا ضربت ثلاثة الردف والتأسيس والتجريد في سبعة الوصل . . حصل للمطلقة خمسة وثلاثون ، ويجمع الكل هـٰذا الجدول . انتهىٰ من « شرح الناظم » مع جدوله .

(المطلقة ؛ وهي : الموصولة)								المقيدة
مجردة	قمرا	قمرو	قمري	قمرها	قمرهو	قمرهي	قمره	قمر
مؤسسة	صاحبا	صاحبو	صاحبي	صاحبها	صاحبهو	صاحبهي	صاحبه	صاحب
مردفة بالألف	صحابا	صحابو	صحابي	صحابها	صحابهو	صحابهي	صحابه	صحاب
مردفة بالواو	بدورا	بدورو	بدوري	بدورها	بدورهو	بدورهي	بدوره	بدور
مردفة بالياء	حبيبا	حبيبو	حبيبي	حبيبها	حبيبهو	حبيبهي	حبيبه	حبيب

إعراب البيت

(**بالارداف**) الباء : حرف جر مبني على الكسر ، الإرداف : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (**والتأسيس**) : الواو عاطفة ، (**التأسيس**) : معطوف على الإرداف ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**والعدم**) الواو : عاطفة مبنية على الفتح ، (**العدم**) : معطوف على الإرداف ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بقوله : (**نوعت**) أي : قسمت القافية

باعتبار هـذه الثلاثة إلىٰ تسعة أقسام ، رمز إليها بقوله : (**طلا**) أي : بالطاء منه ، واللام ملغاة ، (**نوعت**) : فعل ماض مغير الصيغة مبني على الفتح ، والتاء : علامة تأنيث نائب الفاعل مبنية على السكون ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هي ، يعود على القافية ، (**طلا**) : مفعول ثان لنوعت محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والمفعول منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، والجملة الفعلية مستأنفة .

(**ذات إطلاق وفىٰ**) : (**ذات**) : صفة لمبتدأ محذوف لضرورة النظم ، **تقديره** : قافية ذات إطلاق ، وسوغ الابتداء بالنكرة تخصصه بالصفة ، والمبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعها ضمة ظاهرة في آخره ، ذات : صفة للمبتدأ والصفة تتبع الموصوف ، تبعته بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وصح الوصف بالجامد ؛ لأنه بمعنىٰ صاحبة ، وصاحبة مشتق ، ذات : مضاف ، (**إطلاق**) : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة في آخره ، (**وفىٰ**) : خبر محكي لذلك المبتدأ المحذوف ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، والجملة الاسمية مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب ، أو بدل من مفعول نوعت .

(**ضدها**) ضد : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، ضد : مضاف ، والهاء : ضمير للمفردة المؤنثة الغائبة في محل الجر مضاف إليه مبني على السكون ، (**جلا**) : خبر محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والخبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، والجملة الاسمية معطوفة بعاطف مقدر على الجملة التي قبلها علىٰ كونها مستأنفة ، أو بدلاً من مفعول نوعت بدل تفصيل من مجمل .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

تَـوَالِـي سُكُـونَيْـنِ ٱنْتِهَـاءَ تَـرَادُفٌ وَأَرْبَعَـةٍ قَـدْ حَـرَّكُـوهَـا فَـأَسْفَـلاَ
تَكَـاوُسْ تَـرَاكُـبٌ تَـدَارُكْ تَـوَاتُـرٌ وَقُلْ عَيْبُهَا خُلْفٌ رَوِيّاً قَدِ ٱبْتَلَىٰ

ومنها : تنوعها باعتبار الترادف والتكاوس وما بينهما إلىٰ خمسة أقسام ، ذكرها الناظم بقوله : (**توالي سكونين**) أي : تتابع ساكنين بلا فاصل بينهما (**انتهاء**) أي : في انتهاء البيت وآخره ؛ يعني : في القافية ، وقوله : (**توالي**) مبتدأ ، خبره قوله : (**ترادف**) أي : يقال له : ترادف .

فسميت القافية المشتملة عليه قافية المترادف ؛ لترادف السكونين وتتابعهما فيها ؛ كقوله :

أبلـغ النعمـان عنـي مـألكـا أنـه قـد طـال حبسـي وانتظـار

والمراد بالسكونين الساكنان .

فالمترادف : كل قافية اجتمع فيها ساكنان لا فاصل بينهما ، وإنما يجعلان قافية إذا التقيا علىٰ حد وشرط جواز التقاء الساكنين ؛ وهو أن يكون الأول منهما حرف لين ؛ كثوب وثمود .

وقوله : (**وأربعة**) أحرف معطوف علىٰ (**سكونين**) ، وقوله : (**قد حركوها**) صفة لأربعة ؛ أي : حرَّكت العرب أو الشعراء إياها ؛ أي : تلك الأربعة ، والكلام علىٰ تقدير مبتدأ معلوم مما سبق ، خبره قوله الآتي : تكاوس وما بعده .

وقوله : (**فأسفلا**) معطوف علىٰ أربعة ؛ أي : وتوالي أربعة أحرف

متحركاتٍ لا ساكن بينها فكذا توالي أسفل وأقل من أربعة ؛ كتوالي ثلاثة أو اثنتين بين ساكني القافية ، أو وقوع متحرك واحدٍ بينهما ، يقال له على التوزيع والترتيب المذكور ، يقال له : تكاوس . . . إلىٰ آخر ما سيأتي .

وقوله : (**تكاوس**) بالسكون بنية الوقف لضرورة النظم ، خبر المبتدأ المحذوف ، وقوله : و(**تراكب**) بالتنوين ، و(**تدارك**) بالسكون بنية الوقف لضرورة النظم ، و(**تواتر**) بالإشباع .

كل من الثلاثة الأخيرة معطوف بعاطف مقدر علىٰ تكاوس ، علىٰ كونه خبر المبتدأ المحذوف ، فالتكاوس راجع إلىٰ أربعة ، والتراكب راجع إلىٰ ثلاثة ، والتدارك راجع إلى اثنين ، والتواتر راجع إلىٰ واحد .

فتُسمَّى القافية المشتملة علىٰ توالي أربع متحركات بين ساكِنَيْها قافية المتكاوس علىٰ صيغة اسم الفاعل ؛ كقول العجاج من بحر الرجز :

قَـدْ جَبَـرَ الـدِّيـنَ الإِلَـٰـهُ فجَبـر وعَوَّرَ الرَّحْمَـٰنُ مَنْ وَلِي العَور

والعور : ـ بفتحتين مع تخفيف الواو ـ ذهاب حِسّ إحدى العينين ، يقال : عَوَّرَهُ إذا صيَّرَه أعور ، وقوله : (لاَهُ فَجَبر) هو القافية ؛ لأنه من مشطور الرجز .

سميت بذلك ؛ أخذاً من تكاوس الإبل ؛ أي : ازدحامها على الماء ؛ لازدحام الحركات فيها ، وتُسمى القافية المشتملة علىٰ توالي ثلاث متحركات بين ساكنيها قافية المتراكب بصيغة اسم الفاعل ؛ كقوله : (لم يَلْقَها سوقة قبلي ولا ملك) ، وسميت بذلك ؛ لأن حركاتها بتواليها ، كأن بعضها يركب بعضاً .

وتسمى القافية المشتملة علىٰ توالي متحركين بين ساكنيها قافية المتدارك ؛ بصيغة اسم الفاعل أيضاً ؛ كقوله : (بسقط اللوىٰ بين الدخول فحومل) ، وسميت بذلك ؛ لأن المتحرك الثاني فيها أدرك الأول ولم يعُقْه عنه اعتراضٌ بساكن بينهما .

وتسمى القافية المشتملة علىٰ متحرك واحد بين ساكنيها قافية المتواتر بصيغة اسم الفاعل أيضاً ؛ كقول الخنساء من قصيدة لها من الوافر ترثي أخاها صخراً :

يـذكِّـرنـي طلـوعُ الشمـس صخـراً وأذكـــره بكـــل مغيـــب شمـــس

سميت بذلك ؛ لأن الساكن الثاني جاء بعد الأول بتراخ بينهما ، بسبب توسط المتحرك ، فأشبه تواتر الإبل ؛ أي : مجيء شيء منها ، ثم شيء آخر مع انقطاع بينهما .

والوجه الخامس : في عيوبها وقد ذكرها الناظم بقوله : (**وقل**) أيها القفوي (**عيبها**) أي : وعيوب القافية ثمانية :

أحدها وثانيها وثالثها ورابعها وهو مبتدأ ، خبره (**خلف**) أي : اختلاف (**روياً**) مفعول مقدم لقوله : (**قد ابتلىٰ**) وأصاب ؛ أي : وعيبها اختلاف قد ابتلىٰ وأصاب روياً ؛ أي : اختلاف وقع في روي ، واختلافه إما باختلاف حركة أو اختلاف ذات ، وكل منهما إما بقريب أو بعيد ، فاختلافاته أربعة ، سيذكرها في البيت الآتي إن شاء الله تعالىٰ .

إعراب البيتين

(**توالي سكونين انتهاء ترادف**) : (**توالي**) : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها الثقل ؛ لأنه اسم منقوص ، توالي : مضاف ، (**سكونين**) : مضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه من المثنى الذي رفعه بالألف ونصبه وجره بالياء ، والنون : عوض عن التنوين والحركة اللذين كانا في الاسم المفرد ، (**انتهاء**) : منصوب بنزع الخافض ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، أي : تواليهما في انتهاء البيت وآخره يعني في القافية ، (**ترادف**) : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة

ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ والخبر مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**وأربعة**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، (**أربعة**) : معطوف علىٰ سكونين ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، ولٰكنه علىٰ حذف مضاف هو مبتدأ ، **تقديره** : وتوالي أربعة ، (**قد**) : حرف تحقيق مبني على السكون ، (**حركوها**) حركوا : فعل ماض مبني علىٰ فتح مقدر ، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والواو : ضمير لجماعة الذكور الغائبين في محل الرفع فاعل مبني على السكون ، والهاء : ضمير متصل في محل النصب مفعول به مبني على السكون ، والجملة الفعلية في محل الجر صفة لأربعة ، **تقديره** : وتوالي أربعة أحرف محركين هم إياها .

(**فأسفلا**) : الفاء عاطفة مبنية على الفتح ، (**أسفلا**) : معطوف علىٰ أربعة ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه اسم لا ينصرف ، والمانع له من الصرف علتان فرعيتان من علل تسع ، وهما : الوصفية ووزن الفعل ، والألف : حرف وصل تولد من حركة الروي مبني على السكون ؛ أي : وتوالي أربعة أحرف محركين هم إياها ، وتوالي أسفل وأقل منها كثلاثة واثنين وواحد ، (**تكاوس**) مع ما عطف عليه : خبر المبتدأ المحذوف ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الوقف لضرورة النظم ، والجملة الاسمية معطوفة علىٰ جملة (توالي سكونين انتهاءً ترادف) علىٰ كونها مستأنفة .

(**تراكب**) : معطوف بعاطف مقدر علىٰ تكاوس ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (**تدارك**) : معطوف بعاطف مقدر علىٰ تكاوس ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه

بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخيرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون ضرورة النظم ، (**تواتر**) : معطوف بعاطف مقدر علىٰ تكاوس ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**وقل عيبها خلف**) :الواو استئنافية مبنية على الفتح ، (**قل**) : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، يعود على القفوي ، والجملة الفعلية مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب ، (**عيبها**) : عيب مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، عيب : مضاف ، والهاء : ضمير للمفردة المؤنثة الغائبة عائد على القافية في محل الجر مضاف إليه مبني على السكون ، (**خلف**) : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة الاسمية في محل النصب مقول لقل .

(**روياً**) : مفعول مقدم لقوله : (**قد ابتلىٰ**) قد : حرف تحقيق مبني بسكون مقدر ، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة التخلص من التقاء الساكنين ، (**ابتلىٰ**) : فعل ماض بمعنىٰ أصاب ووقع مبني علىٰ فتح مقدر ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود علىٰ خلف ، وجملة (**ابتلىٰ**) من الفعل والفاعل في محل الرفع صفة لخلف ، **تقديره** : وعيب القافية اختلاف مصيب روياً واقع فيه إما في الحركات وإما في الحروف .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

[مبحث عيوب القافية]

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

بِضَـمٍّ وَكَسْـرٍ أَوْ بِفَتْـحٍ وَغَيْـرِهِ وَحَـرْفٍ قَـرِيـبٍ أَوْ تَبَـاعَـدَ مَنْـزِلاَ
فَٱلِاقْوَا فَإِصْرَافٌ فَٱلِاكْفَا إِجَازَةٌ وَتَحْرِيدُهَا تَنْوِيعُ ضَرْبٍ وَذِي ٱحْظُلاَ

قوله : (**بضم وكسر**) متعلق بقوله : (**خلف**) المذكور في البيت السابق ، وقد تقدم لك أن اختلاف الروي أربعة :

الأول منها : اختلاف حركة الروي المطلق بحركة تقاربها في الثقل ، وهي الكسر مع الضم ؛ بأن يكون حركة الروي الأول مكسوراً ، وحركة الروي الثاني مضموماً ؛ كقول حسان بن ثابت رضي الله عنه في هجو الحارث بن كعب المجاشعي من البسيط :

لاَ بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ قِصَرٍ جِسْـمُ البِغَـالِ وَأَحْـلاَمُ الْعَصَـافِيرِ
كَـأَنَّهُـم قَصَـبٌ جُـوف أَسَـافِلَـه مُثَقَّـبٌ نَفَخَـتْ فِيـهِ الأَعَـاصِيـرُ

ويسمىٰ هٰذا الاختلاف عندهم بالإقواء ؛ لما فيه من المخالفة بين قافيتين وهو غير جائز للمولَّدين ، وكقول الآخر :

سَقَطَ النصيفُ ولم تُرد إسقاطَه فَتَنَـاوَلَتْـهُ وَأَتَّقَتْنَـا بِـاليَـدِ
بِمُخَضَّـبٍ رخْـص كَـأَنَّ بنَـانَـه عَنَـم يَكَـادُ مِـنَ اللَّطَـافَـةِ يُعْقَـدُ

(**أو**) خُلْف الروي (**بفتح وغيره**) من الضم والكسر .

أي : والثاني منها : اختلاف حركة الروي الأول إلىٰ حركة أثقل ؛ بأن يكون

الروي الأول مفتوحاً والروي الثاني مضموماً ؛ كقوله من الوافر :

أريتك إن منعت كلام يحيىٰ أتمنعني علىٰ يحيى البكاءَ
ففي طرفي علىٰ يحيىٰ سهاد وفي قلبي علىٰ يحيى البلاءُ

أو بأن يكون الروي الأول مفتوحاً ، وروي الثاني مكسوراً ؛ كقوله من الوافر :

ألم ترني رددت على ابن ليلىٰ منيحته فعجلت الأداءَ
وقلت لشاته لما أتتنا رماك الله من شاة بداءِ

ويسمىٰ هٰذا بالإصراف ، ويقال له : الإسراف ، كما سيأتي .

والواو في قوله : (**وحرف قريب**) بمعنىٰ أو ؛ أي : أو خلف روي الأول إلىٰ (حرف قريب) منه في المخرج في الروي الثاني .

أي : والثالث منها : اختلاف حرف الروي الأول إلىٰ حرف قريب منه في الروي الثاني ؛ أي : اختلافه بحرف قريب مخرجه من مخرج حرف الروي الأول ؛ وذلك كالنون مع اللام في قوله :

بنات وطاء علىٰ خد الليل لا يشتكين عملاً ما أنقين

لأن البيتين من مشطور السريع الموقوف ؛ أي : الذي سكن سابعه المتحرك ، الذي وزنه : (مستفعلن مستفعلن مفعولات) .

والشاهد : اختلاف الروي باللام والنون ؛ لأنهما متقاربان في المخرج ؛ لأن مخرج اللام من رأس حافة اللسان ومحاذيها من الحنك الأعلىٰ من اللثة ، ومخرج النون من طرف اللسان ومحاذيه من اللثة تحت مخرج اللام بقليل ، وقيل : فوقه . انتهىٰ « صغير » .

ويسمىٰ هٰذا بالإكفاء ، (**أو**) خلف حرف الروي الأول بحرف (**تباعد**) أي : بعد منه (**منزلاً**) أي : مخرجاً .

أي : **والرابع منها** : اختلاف حرف الروي الأول بحرف بعد مخرجه من مخرجه في الروي الثاني ؛ وذلك كالميم مع اللام في قوله من الطويل :

ألا هل ترىٰ إن لم تكن أم مالك بملـك يـدي أن الكفـاء قليـل
رأىٰ مـن خليلـه جفـاءً وغلظـةً إذا قـام يبتـاع القلـوص ذميـم

والشاهد : اختلاف روي البيتين باللام والميم ؛ لأنهما متباعدان في المخرج ، كما هو ظاهر . انتهىٰ من « الكبير » .

ويسمىٰ هـٰذا بالإجازة بالزاي .

وعامة الكوفيين يسمونه بالإجارة ـ بالراء المهملة ـ من الجور وهو التعدي ، والأول من التجوز .

والفاء في قوله : (**فالاقوا**) فاء الفصيحة ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، **تقديره** : إذا عرفت العيوب الأربعة الجارية في الروي ، وأردت بيان أسماء كل منها على الترتيب السابق . . فأقول لك : **اسم الأول منها** : (**الاقوا**)ء ، بنقل كسرة الهمزة إلى اللام وبالقصر ؛ لضرورة النظم .

وسبق لك آنفاً أن الأول منها : اختلاف حركة الروي الأول إلىٰ حركة قريبة منها في الثقل .

سمي ذلك بالإقواء ؛ لأن الإقواء عندهم اقتران حركة الروي بحركة تقاربها ثقلاً في قصيدة واحدة مأخوذ من قولهم : أقوى الربع ؛ إذا تغير وخلا عن سكانه ؛ لأن الروي تغير وخلا عن حركته الأولىٰ ، فهو اختلاف حركة الروي المطلق بحركة تقاربها في الثقل ؛ كالكسر مع الضم ، فخرج بقيد التقارب في الثقل : الفتحة مع إحداهما ؛ فإن ذلك يسمىٰ إصرافاً ، كما سيأتي قريباً .

(فـ) **اسم الثاني منهما** ، فالفاء هنا وفيما بعده لمجرد العطف والترتيب ، لا للإفصاح وهو اختلاف حركة الروي الأولىٰ إلىٰ حركة أثقل منها (**إصراف**)

بصاد مهملة أو بسين كذلك ، فهو اقتران حركة الروي بحركة تبعد عنها ثقلاً في قصيدة واحدة ، مأخوذ من قولهم : صرفت الشيء ؛ أي : أبعدته عن طريقه ، ويسمىٰ أيضاً : إسرافاً ـ بالسين المهملة ـ وهو في الأصل : مجاوزة الحد ، ووجه التسمية حينئذ ظاهر .

(فـ) **اسم الثالث منها** : وهو اختلاف حرف الروي الأول إلىٰ حرف قريب منه في المخرج في الروي الثاني هو (**الاكفا**) بالنقل وبالقصر أيضاً للوزن مأخوذ من قولهم : أكفأت الإناء ؛ أي : قلبته ؛ لأن الشاعر قلب الروي عن طريقه من الحرف الأول إلى الحرف الثاني .

فاسم الرابع منها : وهو اختلاف حرف الروي الأول بحرف بعيد منه في المخرج (**إجازة**) بالزاي ؛ أخذاً من قولهم : جاز المكان ؛ أي : تعداه ؛ لأن الشاعر تعدىٰ طريق الروي من الحرف الأول إلىٰ غيره .

وهـٰذه العيوب الأربعة متقاربة المعنىٰ ، فأشدها عيباً الإجازة ، فالإكفاء ، فالإصراف ، فالإقواء ، ومنه يعلم أن الناظم سلك في ذكرها في النظم طريق الترقي .

(و) **خامسها** : أي : خامس عيوب القافية (**تحريدها**) بحاء مهملة ؛ أي : تحريد القافية ؛ وهو (**تنويع ضرب**) أي : جعل ضروب القصيدة أنواعاً مختلفة من بحر واحد ؛ بأن يبنىٰ بعض أبيات القصيدة علىٰ ضرب من أضرب بحرها ، وبعضها الآخر علىٰ ضرب آخر .

سمي بذلك ؛ أخذاً من قولهم : (فلان حريد) أي : منفرد معتزل .

و(كوكب حريد) للذي يطلع منفرداً ؛ لأن الشاعر أفرد الضرب عن نظائره ، أو من الحرد في الرجلين ؛ لأنه عيب في الخلقة ، فشبه به هـٰذا العيب ، والحرد في الرجلين : اعوجاجهما .

(**وذي**) اسم إشارة للمؤنثة ، مفعول مقدم لقوله : (**احظلا**) والألف بدل من نون التوكيد الخفيفة ، من الحظل بمعنى المنع ؛ أي : وامنعن أيها القفوي هـٰذه العيوب الخمسة الإتيان بها في الشعر ، ولا تجوزها للمولدين .

إعراب البيتين

(**بضم وكسر أو بفتح وغيره**) : (**بضم**) : الباء حرف جر مبني على الكسر ، ضم : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بخلف ؛ لأنه اسم مصدر من اختلف الخماسي ، (**وكسر**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، كسر : معطوف علىٰ ضم ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (**أو**) : حرف عطف وتنويع مبني على السكون ، (**بفتح**) : الباء حرف جر مبني على الكسر ، فتح : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور معطوف على الجار والمجرور قبله ، علىٰ كونه متعلقاً بخلف ، (**وغيره**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، غير : معطوف علىٰ فتح ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، غير : مضاف ، الهاء : ضمير للمفرد المذكر الغائب عائد علىٰ فتح في محل الجر مضاف إليه مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد الكسر .

(**وحرف قريب**) : الواو عاطفة بمعنىٰ (أو) مبنية على الفتح ، (**حرف**) : معطوف علىٰ ضم ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (**قريب**) : صفة لحرف مجرور بكسرة ظاهرة في آخره .

(**أو تباعد منزلا**) : (أو) حرف عطف وتفصيل مبني على السكون ، (**تباعد**) : فعل ماض مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ،

تقديره : هو ، يعود علىٰ موصوف محذوف معطوف علىٰ قريب المذكور قبله ، (**منزلا**) : تمييز لفاعل تباعد ، والتمييز منصوب بالفعل ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، وجملة تباعد في محل الجر صفة لموصوف محذوف معطوف علىٰ قريب ، **تقديره** : أو خلف بحرف قريب من الأول أو بحرف بعيد عن الأول منزلاً ؛ أي : مخرجاً .

(**فالاقوا**) : الفاء فاء الفصيحة مبنية على الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، **تقديره** : إذا عرفت معنىٰ هـٰذه العيوب الأربعة ، وأردت بيان أسمائها لك ، علىٰ طريق اللف والنشر المرتب . . فأقول لك : فالإقواء ، وهو خبر لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : فاسم الأول منها الإقواء ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على الهمزة المحذوفة ؛ لضرورة النظم ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره في محل النصب مقول لجواب إذا المقدرة ، وجملة إذا المقدرة مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**فإصراف**) الفاء : حرف عطف وترتيب مبني على الفتح ، إصراف : خبر لمبتدأ محذوف وجوباً أو جوازاً ، **تقديره** : فاسم الثاني منها : إصراف ، والخبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، فالجملة من المبتدأ المحذوف وخبره في محل النصب معطوفة علىٰ جملة قوله : فالإقواء ، علىٰ كونها مقولاً لجواب إذا المقدرة ، (**فالاكفا**) الفاء : حرف عطف وترتيب مبني على الفتح ، والاكفا : خبر لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : واسم الثالث منها الاكفا ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على الهمزة المحذوفة ؛ لضرورة النظم ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره في محل النصب معطوفة علىٰ جملة قوله : فالإقواء ، علىٰ كونها مقولاً لجواب إذا المقدرة ، (**إجازة**) : خبر لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : فاسم الرابع منها : إجازة ، والخبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة ، والجملة الاسمية في محل النصب معطوفة علىٰ جملة قوله :

فالإقواء ، علىٰ كونها مقولاً لجواب إذا المقدرة .

(**وتحريدها**) : الواو عاطفة ، تحريد : خبر لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : وخامس عيوب القافية تحريدها ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، تحريد : مضاف ، والهاء : ضمير متصل عائد على القافية في محل الجر مضاف إليه مبني على السكون ، والجملة الاسمية معطوفة علىٰ جملة قوله : فالإقواء ، علىٰ كونها مقولاً لجواب إذا المقدرة .

(**تنويع ضرب**) : خبر لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : وهو ؛ أي : التحريد ، والخبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، تنويع : مضاف ، (**ضرب**) : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**وذي احظلا**) : الواو استئنافية مبنية على الفتح ، (**ذي**) : اسم إشارة يشار به للمفردة المؤنثة القريبة في محل النصب مفعول مقدم لاحظلا مبني على السكون ، (**احظلا**) : فعل أمر مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لضرورة الروي ، ونون التوكيد المنقلبة ألفاً حرف لا محل لها من الإعراب مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، يعود على المخاطب .

والمعنىٰ : وامنعن أيها القفوي هٰذه العيوب الخمسة ، ولا تجوزها للمولدين ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

كَٱلِاقْعَادِ تَنْوِيعِ ٱلْعَرُوضِ بِهِ ٱلسَّنَا ... دُ خَلْفٌ لِمَا قَبْلَ ٱلرَّوِيِّ وَفُصِّلاَ
لِإِرْدَافٍ أَوْ تَأْسِيسِ بَعْضٍ وَخُلْفِ مَا ... يُسَمَّىٰ دَخِيلاً فِي ٱلتَّحَرُّكِ مُسْجَلاَ
وَمَا قَبْلَ رِدْفٍ بِٱنْفِتَاحٍ وَغَيْرِهِ ... وَمَا قَبْلَ تَقْيِيدٍ تَحَرُّكاً أَعْقِلاَ
لِرِدْفٍ وَتَأْسِيسٍ وَٱلِاشْبَاعِ إِنْ تُضِفْ ... وَحَذْوٍ وَتَوْجِيهٍ فَٱلِاسْمُ تَحَصَّلاَ

الجار والمجرور في قوله : (**كالاقعاد**) متعلق بقوله : (**احظلا**) في آخر البيت قبله ويقرأ : (**الاقعاد**) بنقل حركة الهمزة إلى اللام ؛ أي : واحظل هٰذه العيوب الخمسة في الروي ، كما أنك تحظل الإقعاد في البحر الكامل ؛ أي : واحظل الإقعاد وامنعه أيضاً ، ولا تجوزه للمولدين ، وعطف الناظم على الإقعاد عطف بيان .

قوله : (**تنويع العروض به**) عطف بيان على الإقعاد أو خبر لمحذوف ، **تقديره** : وهو ؛ أي : الإقعاد تنويع العروض ؛ أي : جعل العروض أنواعاً مختلفة .

(**به**) أي : في البحر الكامل المرموز إليه بالهاء من (**به**) والباء فيه بمعنىٰ في ، فهو ؛ أي : الإقعاد نظير التحريد في الضرب ، غير أن التحريد لا يختص ببحر دون بحر ، ويعد من عيوب القافية ، كما فعله الناظم ، والإقعاد يختص بالكامل ولا يصح عده من عيوبها ، بل هو من عيوب غيرها ، ولهٰذا لم يعده الناظم منها ، ومنه قوله :

أنا وهٰذا الحيُّ من يمن ... عِنْدَ الهِيَاجِ أَعِزة أَكْفاءُ
قَوْمٌ لَهُمْ فِينَا دِمَاءٌ جَمَّة ... وَلَنَا لَدَيْهِمْ إِحْنة ودِمَاءُ

فعروض البيت الأول حذاء ، وعروض الثاني تامة .

والحذذ : ـ بذالين معجمتين ـ حذف الوتد المجموع من (متفاعلن) وهو حذف (علن) من (متفاعلن) وينقل إلىٰ (فعلن) بفتح العين ، وأجرى الزمخشري الإقعاد في الطويل ، وأجازه فيه ، وفهم من تخصيص الحظل والمنع بهٰذه العيوب المذكورة أن العيوب الآتية تجوز استعمالها للمولدين ، مع قبح وكراهة . انتهىٰ من « ظ » .

واعلم أن الإكفاء ، والإقواء ، والإجازة ، والإصراف ، والتحريد لا يجوز للمولدين استعمالها ، وأن الإيطاء ، والتضمين ، والسناد بأقسامه يجوز للمولدين استعمالها ؛ كما يؤخذ ذلك من شرح شيخ الإسلام على « الخزرجية » . انتهىٰ من « الصغير » .

وسادسها ؛ أي : سادس عيوب القوافي (**السناد**) فهو خبر لمبتدأ محذوف ، أو خبره ما بعده ، وهو بكسر السين **على الراجح** من أقوال جرت فيه (**خلف**) أي : اختلاف عارض (**لما قبل الروي**) من الحروف والحركات ؛ أي : اختلاف ما يراعىٰ فيما قبل الروي من الحروف والحركات ، وقيل : إن السناد كل عيب لحق القافية ، وقيل : كل عيب سوى الإكفاء ، والإقواء ، والإيطاء ، وقيل : هو اختلاف ما قبل الروي وما بعده من حركة أو حرف ، وقيل : هو اختلاف فقط .

سمي سناداً ؛ أخذاً من قوله : (خرج بنو فلان متساندين) أي : علىٰ رايات شتىٰ لا يقودهم رئيس واحد ، فهم مختلفون غير متفقين ؛ لأن قوافي القصيدة المشتملة على السناد لم تتفق الاتفاق المألوف في انتظام القوافي .

وأقسامه خمسة :

سناد الردف ، وسناد التأسيس ، وسناد الإشباع ، وسناد الحذو ، وسناد التوجيه .

لكن اثنان منها باعتبار الحروف ؛ وثلاثة باعتبار الحركات ، ووجه التسمية بسناد الردف وما بعده ظاهر .

قال الناظم : (**وفصلا**) بالبناء للمجهول مع تشديد الصاد المهملة وبألف الإطلاق ؛ أي : قسم السناد المذكور (**لإرداف**) أي : إلىٰ سناد ردف ؛ واللام بمعنىٰ إلىٰ متعلقة بفصل .

فالأول : **سناد الردف** : وهو الإتيان بالردف في بعض القوافي وتركه في بعض آخر ، والردف : حرف مد قبل الروي ، وشاهده قول حسان ـ رضي الله تعالىٰ عنه ـ من بحر المتقارب :

إذا كنت في حاجة مرسلاً فأرسل حكيماً ولا توصه
وإن باب أمر عليك التوىٰ فشاور حكيماً ولا تعصه

فالقافية الأولىٰ : مردفة ، دون الثانية .

وذكر الثاني بقوله : (**أو**) بمعنى الواو (**تأسيس بعض**) من القوافي دون بعض آخر .

أي : **والثاني** : **سناد التأسيس** : وهو الإتيان بالتأسيس في بعض قوافي القصيدة دون بعض ، فالتأسيس : ألف بينه وبين الروي حرف واحد ، وهو من إطلاق المصدر ، وإرادة اسم المفعول ؛ أي : المؤسس به ، وشاهده قوله :

لَوْ أَنَّ صُدُورَ الأمر يَبْدون للفَتَىٰ كَأَعْقَابِهِ لَم تَلْقَهُ يَتَنَدَّمُ
إِذِ الأَرْضُ لَمْ تَجْهَلْ عَلَيَّ فروجها وإذ لي عَن دار الهَوَانِ مَرَاغِم

فالبيت الأول غير مؤسس ، والثاني مؤسس بالألف التي قبل الغين .

والثالث منها : **سناد الإشباع** ، ويقال له : سناد الدخيل : وهو اختلاف حركة الدخيل بحركتين متقاربتين في الثقل ؛ وذلك كالضمة مع الكسرة .

والدخيل : هو متحرك بين ألف التأسيس والروي ؛ وهو فعيل بمعنىٰ فاعل ؛ أي : الداخل بين ألف التأسيس والروي ؛ أي : المتوسط بينهما كلام سالم .

سمي بذلك ؛ لأنه كالدخيل بين القوم ؛ لمجيئه علىٰ خلاف الأصل ؛ لأنه يجوز اختلافه مع وقوعه بعد حرف لا يجوز اختلافه ، فالأصل : أن يكون أولىٰ بعدم جواز الاختلاف فيه ؛ لأنه أقرب إلىٰ آخر القافية مما قبله ، فلما خالف هٰذا الأصل . . صار كأنه ملحق في القافية ومدخل فيها . انتهىٰ من « الصغير » .

وذكره الناظم بقوله : (**وخلف ما**) أي : حرف ، وهو معطوف علىٰ قوله : (**لإرداف أو تأسيس**) أي : وفصل السناد وقسم إلىٰ سناد ردف ، وإلىٰ سناد تأسيس ، وإلىٰ سناد إشباع ؛ وهو اختلاف الحرف الذي (**يسمىٰ دخيلاً في التحرك**) أي : في حركته حالة كون تحركه (**مسجلا**) أي : مطلقاً عن التقييد بحركتين متقاربتين في الثقل ؛ كالضمة والكسرة ، أو متباعدتين ؛ كالضمة والفتحة ، أو الكسرة والفتحة ؛ أي : سواء كان الاختلاف بضم وكسر أو بفتح وغيره .

وشاهد الأول قوله :

وكُنَّا كَغُصْنَي بانةٍ لَيْسَ واحدٌ ... يزولُ على الحالاتِ عن رَأي واحِد

تبدَّلَ بي خِلاً فخَالَلْتُ غيرَهُ ... وخلَّيتُه لما أرادَ تباعُدي

فدخيل القافية الأولىٰ مكسور ، ودخيل الثانية مضموم .

وشاهد الثاني قول الآخر :

رأيتُ زهيراً تحت كلكل خالدٍ ... فأقْبَلْتُ أسعىٰ كالعجوز أُبادِر

فشلَّتْ يميني يومَ أضربُ خالداً ... ويحجبه عني الحديدُ المُظاهَر

فدخيل القافية الأولىٰ مكسور ، ودخيل الثانية مفتوح ، وهو أقبح من اختلافه بالضم والكسر .

والكلكل وكذا الكلكال : الصدر أو ما بين الترقوتين . انتهىٰ « قاموس » .

والرابع : سناد الحذو : وهو اختلاف حركة ما قبل الردف .

وذكره الناظم بقوله : (**و**) قسم السناد أيضاً إلىٰ خلف حركة (**ما**) أي : حرف واقع (**قبل ردف**) أي : اختلاف حركته (**بانفتاحـ**) ـه في قافية (**و**) بـ(**ـغيره**) أي : وبغير انفتاحه في قافية أخرىٰ ، من ضم أو كسر .

وعبارة « فتح الجليل » : والرابع : سناد الحذو : وهو اختلاف حركة ما قبل الردف بحركتين متباعدتين في الثقل ؛ كقوله :

فَقَدْ أَلِجَ الخِبَاءَ علىٰ جوار كأنَّ عيونهن عيون عِين
كأنِّي بَيْن خافيتي عقاب يُريدُ حمامة في يوم غَيْن

فإن ما قبل الردف في القافية الأولىٰ : عين مهملة مكسورة ، وفي الثانية : غين معجمة مفتوحة بمعنى الغيم .

أو الفتحة مع الضمة ؛ كيرمُون بضم ما قبل الواو ، مع مصطفون بفتحة .

والخامس : سناد التوجيه : وهو اختلاف حركة الروي المقيد .

وذكره الناظم بقوله : (**و**) قُسم السناد إلىٰ خلف (**ما**) أي : حرف (**قبل**) روي ذي (**تقييد تحركاً**) أي : وإلى اختلاف ما قبل الروي المقيد حركة مطلقاً ؛ أي : سواء كانت الحركة ضمة مع كسرة ، أو ضمة مع فتحة ، أو كسرة مع فتحة ، فـ(**ـاعقلا**) أي : فاعرفن أيها القفوي ما ذكرته لك ، من أقسام السناد الخمسة وغيرها من مسائل الفن ؛ لتكون من رجال الفن .

وشاهد سناد التوجيه كقول رؤبة من مشطور الرجز :

وقاتم الأعماق خاوي المخترَقْ مشتبه الأعلام لمَّاع الخفِق
ألَّفَ شتَّىٰ ليس بالراعي الحَمِق شذابةً عنها شَذَا الرَّبْعِ السُّحُق

فحرك الشاعر ما قبل الروي الأول بالفتح، والثاني بالكسر ، والثالث بالضم.

ثم إن الواو في قوله : (وقاتم الأعماق) واو رب ، وهو صفة لمحذوف ، أي : ورب بلد (قاتم) بقاف ومثناة فوقية ؛ أي : مُغْبَر .

و(الأعماق) جمع عُمق ـ بضم العين المهملة وفتحها ـ ما بعد من أطراف المفازة ، مستعار من عُمق البئر ، و(الخاوي) بالخاء المعجمة : الخالي ، (المخترق) بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح المثناة والراء : الممر ؛ لأن المار يخترقه حال مروره عليه ، و(الأعلام) جمع علم ، وهي الجبال ، وكل ما يهتدىٰ به ، و(الخفق) الاضطراب ، وهو في الأصل بسكون الفاء ، وإنما حركت بالكسر؛ لضرورة النظم ؛ يعني : أنه يلمع فيها السراب ويضطرب .

و(ألَّف) بالتشديد من التأليف : وهو الجمع ؛ ويصح أن يكون بالتخفيف من الألفة و(شتىٰ) جمع شتيت ، صفة لمحذوف معمول لألف ؛ أي : جمع ذلك الحمار حيوانات شتىٰ ؛ أي : متفرقة ، (وليس بالراعي الحمق) بالنصب على الحال ، و(الحمق) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم هو الأحمق .

و(شذابة) بشين وذال معجمتين ، علىٰ وزن علامة بالنصب ، وهو الأظهر حال من الضمير في ألف، عائد على الحمار، من الشذب: وهو القطع، و(عنها) متعلق بشذابة ، و(شذا) بالشين المعجمة والذال كذلك المخففة ، مفعول شذابة ، و(الشذى) : الأذىٰ ، و(الربع) بضمتين ويجوز تسكين الثاني تخفيفاً ، وهو متعين هنا ؛ للضرورة ، جمع رَبَاع كثمان (من الحمار) إذ الأبيات قبله، فيما يتعلق بالحمير ، كما يعلم من الوقوف على القصيدة بتمامها ، و(السحق) بضم الحاء المهملة بمعنى : البعيدة ، جمع سحوق ، وهو صفة للربع .

وحاصل المعنىٰ : أنه يقول : جمع هـٰذا الحمار حميراً متفرقة ، حال كونه ليس شبيهاً بالراعي الأحمق ؛ لئلا يضيعها ، وحال كونه قاطعاً عنها أذى الحمير

البعيدة ، وبعد أن وصف البلد بالصفات المتقدمة ، انتقل إلىٰ وصف الحمار . انتهىٰ من « الصغير » .

واعلم : أنه يحتمل أن يكون المصنف جارياً علىٰ مذهب الخليل ؛ بأن يراد بحركة ما قبل الروي الفتحة مع الضمة أو الكسرة ، وأن يكون جارياً علىٰ مذهب كراع ، وهو إمام من أئمة اللغة ؛ بأن يراد بها الكسرة مع الضمة أو الفتحة .

وبقي مذهب الأخفش : سعيد بن مسعدة النحوي الأوسط ؛ وهو أنه ليس بعيب مطلقاً ؛ ولهـٰذا يسمىٰ بالتوجيه ؛ لأن الشاعر له أن يوجهه إلىٰ أي جهة شاء من الحركات . انتهىٰ منه .

ثم نبه الناظم علىٰ أسماء الأقسام الخمسة بقوله : (**لردف**) متعلق بتضف الآتي قدم علىٰ أداة الشرط ؛ للضرورة ، واللام بمعنىٰ : إلىٰ ، وقوله : (**وتأسيس والاشباع**) بالنقل كما تقدم معطوفان علىٰ ردف ، وقوله : (**إن تضف**) شرط ، وفعله معترض بين المعطوفات ، وقوله : (**وحذو وتوجيه**) معطوفان أيضاً علىٰ ردف ، وتلك الإضافة بأن تقول : سناد الردف وسناد التأسيس وسناد الإشباع وسناد الحذو وسناد التوجيه ، وقوله : (**فالاسم**) لكل من الأقسام الخمسة (**تحصلا**) جواب الشرط ، والفاء : رابطة له بالشرط وجوباً ، ووجه التسمية ظاهر .

ومذهب الخليل : أن سناد التوجيه أفحش من سناد الإشباع ، ومذهب الأخفش : أنه أخف منه ؛ لكثرته في أشعارهم .

إعراب الأبيات الأربعة

(**كالإقعاد**) الكاف : حرف جر وتشبيه مبني على الفتح ، الإقعاد : مجرور بالكاف ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق باحظلا ،

أو متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صفة لمصدر محذوف ، **تقديره** : واحظلن هٰذه الخمسة حظلاً كائناً كحظل الإقعاد .

(**تنويع**) : بالجر عطف بيان من الإقعاد ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، وبالرفع خبر لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : وهو تنويع العروض ، وعلىٰ كلا التقديرين ، تنويع : مضاف ، (**العروض**) : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، (به) الباء : حرف جر بمعنىٰ في مبني على الكسر ، الهاء : ضمير للمفرد المذكر الغائب ، عائد على البحر الكامل ، مبني على الكسر ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه حالاً من العروض ؛ أي : حال كون ذلك العروض واقعاً في البحر الكامل ، أو متعلق بتنويع ، (**السناد**) : خبر لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : سادسها ـ أي : العيوب ـ السناد ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة مستأنفة أو معطوفة علىٰ جملة قوله : خامسها مثلاً .

(**خلف**) : خبر لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : وهو ؛ أي : السناد خلف ؛ أي : اختلاف واقع (**لما قبل الروي**) والجملة الاسمية مستأنفة استئنافاً بيانياً ، (**لما**) : اللام حرف جر مبني على الكسر ، ما : اسم موصول بمعنى الذي ، أو نكرة موصوفة بمعنىٰ شيء في محل الجر باللام مبني على السكون ، (**قبل**) : منصوب على الظرفية المكانية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، قبل : مضاف ، (**الروي**) : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، والظرف متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صلة لما أو صفة لها ، **تقديره** : للحرف الذي استقر قبل الروي ، أو لشيء مستقر قبل الروي ، والجار والمجرور في قوله : (لما) متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صفة لخلف ، **تقديره** : وهو ؛ أي : السناد اختلاف واقع لما قبل الروي من حروف القافية أو حركاتها .

(**وفصلا**) الواو : استئنافية مبنية على الفتح ؛ فصل : فعل ماض مغير الصيغة مبني على الفتح ، والألف : حرف وصل تولد من حركة الروي مبني على السكون ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود على السناد ، والجملة الفعلية مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب ، (**لإرداف**) : اللام حرف جر بمعنىٰ إلىٰ مبني على الكسر ؛ إرداف : مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف إلىٰ مضاف إليه محذوف معلوم من السياق ، **تقديره** : وفصل السناد ؛ أي : قسم إلىٰ سناد إرداف بعض القوافي دون بعض آخر ، الجار والمجرور متعلق بفصل ، (**أو**) بمعنى الواو مبنية على السكون ، (**تأسيس**) : معطوف علىٰ إرداف ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، تأسيس : مضاف ، (**بعض**) : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

والمعنىٰ : وقسم السناد إلىٰ سناد إرداف بعض القوافي دون بعض ، وإلىٰ سناد تأسيس بعض القوافي دون بعض .

(**وخلف**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، خلف : معطوف علىٰ إرداف ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، خلف : مضاف ، (**ما**) : اسم موصول بمعنى الذي في محل الجر مضاف إليه مبني على السكون ، (**يسمىٰ**) : فعل مضارع مغير الصيغة ، مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود علىٰ ما ، وهو المفعول الأول ليسمىٰ ، (**دخيلاً**) : مفعول ثان ليسمىٰ منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (**في التحرك**) : في : حرف جر مبني بسكون على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، التحرك : مجرور بفي ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بخلف .

(**مسجلا**) أي : مطلقاً حال من التحرك منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ؛ أي : حالة كون ذلك التحرك مطلقاً عن التقييد بالضمة أو بالكسرة أو بالفتحة .

والمعنىٰ : وقسم السناد إلىٰ سناد إرداف بعض القوافي دون بعض ، وإلىٰ سناد تأسيس بعض القوافي دون بعض ، وإلىٰ سناد اختلاف حركة ما يسمىٰ دخيلاً بأن ضم في قافية وكسر في أخرىٰ ، حالة كون تلك الحركة مطلقة عن التقييد بخصوص الضمة أو الفتحة مثلاً .

(**وما قبل ردف**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، (**ما**) : اسم موصول بمعنى الذي في محل الجر معطوفة علىٰ ما الموصولة في قوله : (**ما يسمىٰ دخيلاً**) علىٰ كونها مضافاً إليه لخلف ، (**قبل**) : منصوب على الظرفية المكانية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، قبل : مضاف ، (**ردف**) : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، والظرف متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صلة لما الموصولة .

والمعنىٰ : وقسم أيضاً إلىٰ سناد اختلاف حركة ما قبل ردف ، (**بانفتاح وغيره**) الباء : حرف جر مبني على الكسر ، انفتاح : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، وغيره : الواو : عاطفة ، غير : معطوف على انفتاح ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، غير : مضاف ، والهاء : ضمير متصل في محل الجر مضاف إليه مبني على الكسر ، الجار والمجرور متعلق بخلف المقدر الذي هو بمعنى اختلاف .

(**وما قبل تقييد تحركاً**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، (**ما**) : اسم موصول بمعنى الذي في محل الجر معطوف أيضاً علىٰ (**ما**) في قوله : (**ما يسمىٰ دخيلاً**) علىٰ كونها مضافاً إليه لخلف مبني على السكون ، (**قبل**) :

منصوب على الظرفية المكانية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، قبل : مضاف ، (**تقييد**) : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، (**تحركاً**) : منصوب بنزع الخافض كما هو مقتضىٰ صنيع الناظم ، أو منصوب على التمييز ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره .

وقوله : (**تقييد**) مصدر بمعنى اسم المفعول علىٰ أنه صفة لموصوف محذوف ، **والتقدير** : وقُسِّم السناد أيضاً إلىٰ سناد اختلاف الحرف الذي قبل الروي المقيد تحركاً ؛ أي : إلىٰ سناد اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد ؛ بأن كانت ضمة في قافية وكسرة في قافية أخرىٰ .

وقوله : (**اعقلا**) علىٰ تقدير فاء الفصيحة ، فيقال في إعرابه : الفاء فاء الفصيحة مبنية على الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، **تقديره** : إذا عرفت ما ذكرته لك من أقسام السناد وغيرها ، من مسائل هـٰذا الفن ، وأردت بيان ما هو النصيحة لك . . فأقول لك : اعقلا ؛ (**اعقلا**) : فعل أمر مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً ؛ لضرورة الروي ، ونون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لضرورة الروي مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت أيها القفوي ، والجملة من الفعل والفاعل في محل النصب مقول لجواب إذا المقدرة ، وجملة إذا المقدرة مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**لردف**) : اللام حرف جر بمعنىٰ إلىٰ مبنية على الكسر ، ردف : مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بتضف الآتي .

(**وتأسيس**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، (**تأسيس**) : معطوف علىٰ ردف ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**والاشباع**) : معطوف أيضاً علىٰ ردف ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**إن تضف**) إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين مبني على السكون ، (**تضف**) : فعل مضارع مجزوم بإن الشرطية ، وعلامة جزمه سكون آخره ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، يعود على القفوي ، وجملة الشرط معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه .

(**وحذو**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، حذو : معطوف علىٰ ردف ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**وتوجيه**) : الواو عاطفة مبنية على الفتح ، (**توجيه**) : معطوف علىٰ ردف ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**فالاسم تحصلا**) : الفاء رابطة لجواب إن الشرطية وجوباً ؛ لكون الجواب جملة اسمية مبنية على الفتح ، (**الاسم**) : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (**تحصلا**) : فعل ماض مبني على الفتح ، والألف : حرف وصل مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود على الاسم ، والجملة الفعلية في محل الرفع خبر المبتدأ ، **تقديره** : فالاسم متحصل لكل من الأقسام الخمسة ، والجملة الاسمية في محل الجزم جواب إن الشرطية ، وجملة إن الشرطية مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

وَمُسْتَكْمِلٌ بَأْوٌ إِذَا مِنْ جَمِيعِهِ خَلاَ نَصْبُ إِذْ مِنْ غَيْرِ هَيِّنِهِ خَلاَ
وَإِيطَاؤُهَا ٱلتَّكْرِيرُ لَفْظاً وَمَقْصِدا بِدُونِ زَهَا ٱلتَّضْمِينُ رَبْطٌ بِمَا تَلاَ
وَقَدْ كَمُلَتْ نُبْلاً فَيَا ذَا ٱدْعُ لِلْفَتَىٰ مُحَمَّدٍ ٱلصَّبَّانِ وَٱعْذِرْ تَفَضُّلاَ

ثم ذكر الناظم انقسام البيت الكامل الأجزاء باعتبار سلامته من جميع السناد المذكور كله ، أو سلامته من شديده فحشاً فقط إلىٰ بأو ونصب ، فقال : (**و**) بيت (**مستكمل**) أجزاء بحره يقال له : (**بأو**) ، وقوله : (**إذا**) شرطية ، وقوله : (**من جميعه**) أي : من جميع السناد ، متعلق بقوله : (**خلا**) وهو فعل شرط لإذا ، فرَّق بينهما ؛ لضرورة الوزن ، **والتقدير** : وبيت مستكمل أجزاء دائرة بحره يقال له : (بأو) إن خلا وتجرد من جميع أنواع السناد فاحشاً كان أو غيره ، ومذهب الخليل : أن أفحش السناد سناد التوجيه .

وقوله : (**نصب**) معطوف بعاطف مقدر علىٰ قوله : (**بأو**) ، **والمعنىٰ** : وبيت مستكمل الأجزاء يقال له : (**نصب**) ، وقوله : (**إذ**) حرف شرط .

والجار والمجرور في قوله : (**من غير هينه**) أي : هين السناد ؛ أي : من غير هين السناد وخفيفه ، متعلق بقوله : (**خلا**) وهو فعل شرط لإذ ، وغير الهين هو الفاحش ؛ أي : إذ خلا وتجرد من فاحشه ، وإن كان فيه غير الفاحش . . فيسمىٰ : نصباً ، وغير الهين الذي هو الفاحش ؛ كالسناد بالفتح مع غيره دون هينه ؛ كالسناد بالضم مع الكسر .

فعلم أنه لا بأو ولا نصب في المجزو ولا في المشطور ولا في المنهوك ؛ لأن البأو في الأصل الفخر ، والنصب في الأصل بمعنى الانتصاب ، وهو التطاول ،

وفيما ذكر نقص ينافي الفخر والتطاول .

وعلم أن البأو أشرف من النصب ؛ لأن البأو في الأصل أدل على العظم من النصب في الأصل ، هـٰذا ما مشىٰ عليه صاحب « الخزرجية » وغيره .

قال الدماميني : وظاهر كلام الأخفش أنهما مترادفان ؛ فإن مسماهما هو ما استكمل أجزاء بحره وعدم منه السناد . انتهىٰ من « شرح الناظم » .

قال الدماميني في « شرحه على الخزرجية » : أقول : صرح الأخفش في « كتاب القوافي » له : بأن البأو والنصب هو ما كان من القصائد سالماً من السناد ، وهو تام الأجزاء ، فإذا جاء في الشعر المجزو . . لم يسموه بأواً ولا نصباً ؛ أي : إن الشعر الذي استكمل أجزاء دائرته ، فلم يكن مجزواً ولا مشطوراً ولا منهوكاً وعدم منه السناد ؛ فهو البأو ثم النصب ، وظاهر كلام الأخفش : أن البأو والنصب مترادفان .

وقال ابن جني : لما كان البأو أصله : الفخر ، والنصب من الانتصاب ، وهو المنزل والتطاول . . لم يُوقع البأو ولا النصب علىٰ ما كان من الشعر مجزواً ؛ لأن جزأه علة وعيب لحقه ، وذلك ضد الفخر والتطاول .

لـٰكن قال بعضهم : البأو : ما عدم السناد المستحسن ؛ كوقوع الضم مع الكسر ، والمستقبح ؛ كوقوع الفتح مع ضم أو كسر .

وظاهر أن النصب : تجنب المستقبح من السناد ، دون المستحسن ، والبأو : تجنبهما . انتهىٰ من « الدماميني على الخزرجية » .

(**و**) **سابعها** : أي : سابع عيوب القافية (**إيطاؤها**) أي : إيطاء القافية ، وهو أي : الإيطاء (**التكرار**) لكلمة الروي (**لفظاً ومقصداً**) أي : معنىً ؛ أي : ومعنى التكرار : اتحاد الكلمتين لفظاً ومعنىً بأن تعيدها بلفظها ومعناها ؛ أي : بدون وجود سبعة أبيات تفصل بين الكلمتين ، المرموز إليهما بالزاي من (**زها**)

والهاء ملغاة ؛ أي : تكرارهما بلا فصل بين الأولىٰ والثانية بسبعة أبيات فما فوق ، وكلما ازداد القرب بينهما . . اشتد القبح ، وفحش العيب ، فأفحش الإيطاء ؛ ما بين كلمتين متواليتين ، فحد البعد بينهما النافي للقبح سبعة ، علىٰ ما صدر ورجح به الدماميني ، وقال بعضهم : عشرة .

وسمي إيطاءً ؛ لما فيه من تواطؤ الكلمتين وتوافقهما لفظاً ومعنىً ، وأما تكرر كلمة الروي لفظاً فقط ، أو معنىً فقط . . فليس بإيطاء ، وزعم بعضهم أن الإيطاء ليس بعيب ، وسمي المعنىٰ مقصداً ؛ لأنه يقصد من اللفظ .

قال ابن جني : ووجه استقباح العرب الإيطاء : أنه دال عندهم علىٰ قلة مادة الشاعر ، ونزارة ما عنده ، حتىٰ يضطر إلىٰ إعادة القافية الواحدة في القصيدة بلفظها ومعناها ، ويجري هـٰذا عندهم لما ذكرناه مجرى العيّ والحصر .

وأصله : أن يطأ الإنسان في طريقه علىٰ أثر وطىء قبله ، فيعيد الوطء علىٰ ذلك الموضع ، وكذلك إعادة القافية من ذلك .

وقال الليث : أخذ من المواطاة ، وهي الموافقة علىٰ شيء واحد .

وروي عن ابن سلاَّم الجُمحي أنه قال : إن كثر الإيطاء في قصيدة مرات . . فهو عيب عندهم .

وقال أبو عمرو بن العلاء : الإيطاء ليس بعيب في الشعر عند العرب ، وهو إعادة القافية مرتين . انتهىٰ من « شرح الشريف » .

وقول الجمهور : إن الإيطاء وتكرير القافية لفظاً ومعنىً ؛ أي : من غير أن يفصل بين اللفظين المكررين سبعة أبيات ، أو ثلاثة ، أو عشرة ، أو أحد عشر ، أو عشرون ، علىٰ ما في ذلك من الخلاف المتقدم في مقدار القصيدة .

وأما تكرير كلمة الروي لفظاً فقط ؛ أو معنىً فقط ؛ كالعَلَم مع الصفة أو المُعرَّف مع المنكر . . فليس بإيطاء ، بل فيه من المحسنات البديعية : الجناس

التام ، وكذا إذا فصل بينهما بسبعة أبيات ، أو ثلاثة . . . إلىٰ آخر ما تقدم لك .

والسرُّ في ذلك : أن اللفظ المكرر بعد ذلك يصير كأنه مذكور في قصيدة أخرىٰ حكماً ، وكذا إذا عذب الاستكثار من اللفظ المكرر ؛ كلفظ الجلالة ، ولفظ محمد ، ومنه قول بعضهم :

محمد ساد الناس كهلاً ويافعاً وساد على الأملاك أيضاً محمد
محمد كُلُّ الحسن من بعض حسنه وما حَسُنَ كُلَّ الحسن إلا محمد
محمد ما أحلىٰ شمائله وما ألذَّ حديثاً راح فيه محمد

وشاهده ؛ أي : شاهد الإيطاء ؛ كقول النابغة من قصيدة من البسيط يرثي بها النعمان بن الحارث ملك العرب :

وواضع البيت في خَرْساءَ مُظلمةٍ تُقيِّدُ العَيْرَ لا يَسري بها السَّاري
لا يُخفضُ الرز مِنْ أَرض ألمَّ بها ولا يَضِلُّ علىٰ مصباحه السَّاري

راجع في شرح هـٰذين البيتين إلى « المقاصد الجلية ، شرح القصيدة الخزرجية » .

قال العيني في « شرحه علىٰ منظومة ابن الحاجب في العروض » ما نصه : (فروع) : لا إيطاء بين الألفاظ المشتركة ؛ كالعين ونحوه ، خلافاً للخليل ، ولا بين الكنية والاسم كمالك وأبي مالك ، ولا بين المصغر والمكبر ، ولا بين المفرد والجمع ، ولا بين المفرد والمثنىٰ ؛ كضَرَبا بألف الإطلاق مع ضَرَبا بألف التثنية ، ولا بين المعرف والمنكر ، خلافاً للبعض ، ولا بين العباس علماً ، والعباس صفةً ، خلافاً للفارسي . . . إلىٰ غير ذلك . انتهىٰ من « المقاصد على الخزرجية » .

وثامنها : أي : ثامن عيوب القافية (**التضمين**) وهو (**ربط**) لكلمة روي البيت السابق (**بما**) أي : ببيت (**تلا**)ها ؛ بأن تفتقر قافية البيت السابق إليه ؛

أي : إلى البيت اللاحق في الإفادة ، لـكن إن كان الافتقار في أصل الإفادة . . كان عيباً اتفاقاً ؛ كقول النابغة من بحر الوافر :

وهُـمْ وَرَدُوا الجِفَـارَ عَلَـىٰ تَمِيـم وهُـمْ أَصْحَـابُ يـوْمِ عُكـاظ إِنِّـي
شَهِـدتُ لهـم مَـواطِـن صَـادقـات شَهِـدْنَ لهـم بِحُسْـنِ الظـنِّ منـي

قوله : (وهم) أي : بنو أسد (الجفار) بوزن كتاب اسم ماء بنجد لبني تميم ، و(عكاظ) بوزن غراب : اسم سوق للعرب بناحية مكة ، كانوا يقيمون فيه أياماً ، ويتناشدون فيه ويتفاخرون ، وكانت به وقعة بعد وقعة ، فلما جاء الإسلام . . هدم ذلك .

ومراد النابغة : مدح بني أسد بكونهم أغاروا علىٰ بني تميم عند هـٰذا الماء ، وأغاروا علىٰ أهل سوق عكاظ وقاتلوهم لقوتهم ، وشهد هو لهم مواطن صادقات ، تلك المواطن (شهدن) بالنون لهم بحسن النية فيهم الشجاعة والقوة .

والشاهد في تعليق (إني) بـ(شهدت) وإن لم يكن الافتقار في أصل الإفادة ؛ كقوله :

إن أميـر المـؤمنيـن قـد بنـىٰ على الطريق علماً مثلُ الصُّوىٰ

بضم الصاد وفتح الواو : الأعلام من الحجارة ، الواحدة صُوَّةٌ .

وفي الحديث : « إن للإسلام صوىً ومناراً كمنار الطريق » .

فمذهب الجرمي وجماعة : أنه ليس بعيب ؛ لأنه لو سكت علىٰ قوله : (قد بنىٰ) . . كان الكلام تاماً .

ومذهب الفراء : أنه عيب ؛ **فالتضمين لغةً** ، مأخوذ من تضمن الكتاب كذا ؛ أي : اشتمل عليه .

واصطلاحاً : تعليق قافية البيت بصدر البيت الذي بعده ؛ بأن تفتقر إليه في الإفادة ، وسمي تضميناً ؛ لأن الشاعر ضمن البيت الثاني معنى البيت الأول ؛ لأنه لا يتم إلا بالثاني ، والتضمين مغتفر للمولدين ؛ والتضمين عندهم : قبيح ، وجائز .

فالأول : هو ما لا يتم الكلام إلا به ؛ كجواب الشرط والقسم والخبر والفاعل والصلة ، وهـٰذا هو المراد هنا .

والثاني : هو ما تم الكلام بدونه ، والحاجة إليه تكميلُ المعنى المتقدم فقط ؛ كالتفسير والنعت وغيره ، من سائر التوابع والفضلات . انتهىٰ من « المقاصد » .

(**وقد كملت**) هـٰذه المنظومة (**نبلاً**) بضم النون ، ولا يخفىٰ على الحاذق ما فيه من التورية ؛ لأنه يحتمل معنيين :

قريباً : وهو أن يكون نبلاً ؛ تمييزاً محولاً عن الفاعل ؛ أي : كمل نُبْلُها ؛ أي : فضلها وشرفها .

وبعيداً : وهو أن يكون معمولاً لحال محذوفة ؛ أي : حال كونها موافقةً نبلاً في العِدَّة ؛ لأنها ثلاثة وثمانون بيتاً ، وعدة نبلاً بالجمل ثلاثة وثمانون .

وهـٰذا المعنىٰ هو المقصود أصالة بقرينة كتابة نبلاً بالمداد الأحمر ، وهي خفية علىٰ من لم يبصرها ، مكتوبة بالمداد الأحمر .

(**فيا**) هـ(**ذا**) الواقف عليها (**ادع**) الله تعالىٰ بالعفو والغفران (**لـ**) هـٰذا (**الفتىٰ**) أي : الشاب الفقير إلىٰ رحمة مولاه (**محمد**) بدل أو عطف بيان من الفتى (**الصبان**) هـٰذه النسبة سَرَتْ إليَّ ، من والدي التَّقي الصالح ؛ الشيخ علي الصبان ـ رحمه الله تعالىٰ ـ وإنما نُسِبَ هو إليها ؛ لأنه كان في ابتداء أمره ، يبيعُ الصابون فتركه خوفاً من أن يقع في بَخْسِ الميزان ، فيغضب الله تعالىٰ عليه ، كما أخبرني بذلك ، وليست خشيتُه من الله فيما ذكر مستغرباً منه ؛ فقد كان يتهجَّدُ

كثيراً ، ويصوم كثيراً ، وقد شاهدت منه أموراً كثيرة ، تدل علىٰ نور بصيرته وصفاء سريرته ، تغمَّده الله تعالىٰ برحمته ، وأسكنه فسيح جنته .

(**واعذر**) أيها الواقف عليها ؛ أي : واسمح لمؤلفها المذكور ما وقع منه في هـٰذه المنظومة من الزلات والهفوات في مبالغته في اختصارها ، وفيما تَقِفُ عليه بعد إحسان التأمل من مجال مناقشته ؛ فإن سبب الأول : قصد تسهيل الحفظ .

وأما الثاني : فمن المعلوم أن الإنسان محل النسيان ، وأن المرء غير معصوم وإن بلغ الغاية من حدة الذهن ، وجودة القريحة ، وغزارة العلم ، وسعة الفهم ، وكثيراً ما يعرف القائل مجال المناقشة ، ويحمله علىٰ تجريحه سبب من الأسباب ؛ كضيق النظم مع المبالغة في الاختصار .

إعراب الأبيات الثلاثة

(**ومستكمل بأو إذا من جميعه خلا**) :الواو استئنافية مبنية على الفتح ، (**مستكمل**) : صفة لمبتدأ محذوف لضرورة النظم ، ومفعوله محذوف أيضاً ، تقديره : وبيت مستكمل أجزاء دائرته بأو ، بيت : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، مستكمل : صفة له ، والصفة تتبع الموصوف ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وسوغ الابتداء بالنكرة ، وصفه بما بعده ، أجزاء : مفعول لمستكمل منصوب به ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة ، أجزاء مضاف إلىٰ دائرته ، بأو : نائب فاعل لقول محذوف ، **تقديره** : يقال له : بأو ، والنائب مرفوع بالقول ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وجملة القول من الفعل ونائب فاعله في محل الرفع خبر المبتدأ ، **تقديره** : وبيت مستكمل أجزاء دائرته مقول له بأو ، أو يسمىٰ بأواً في اصطلاحهم ، والجملة الاسمية مستأنفة

استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب . هٰذا علىٰ ما قرره الناظم في « شرحه » ، ويحتمل فيه وجه آخر ، **فتأمل** .

(**إذا**) : ظرف لما يستقبل من الزمان مجرد عن معنى الشرط ، مبني على السكون الظاهر على الألف ، والظرف متعلق بالقول المحذوف الواقع خبراً للمبتدأ .

(**من**) : حرف جر مبني على السكون ، (**جميعه**) : جميع مجرور بمن ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، جميع : مضاف ، والهاء : ضمير متصل عائد على السناد في محل الجر مضاف إليه مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد الكسر ، والجار والمجرور متعلق بما بعده ؛ أعني قوله : (خلا) ، (**خلا**) : فعل ماض مبني بفتح مقدر على الأخير ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود على البيت المستكمل ، وجملة (خلا) في محل الجر مضاف إليه لإذا ، **والتقدير** : وبيت مستكمل أجزاء دائرته مقول له بأو وقت خلوه وتجرده من جميع أنواع السناد مستحسنه وفاحشه .

(**نصب**) : معطوف علىٰ **بأو** بعاطف مقدر علىٰ كونه نائب فاعل للقول المحذوف ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (**إذ**) : ظرف لما يستقبل من الزمان في محل النصب على الظرفية الزمانية ، مبني بسكون على الألف المحذوفة لضرورة النظم ، والظرف متعلق بالقول المحذوف .

(**من غير هينه خلا**) من : حرف جر مبني على السكون ، (**غير**) : مجرور بمن ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، غير : مضاف ، هين : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، هين : مضاف ، والهاء : ضمير

متصل عائد على السناد في محل الجر مضاف إليه مبني على الكسر ، الجار والمجرور متعلق بـ(**خلا**) المذكور بعده ، (**خلا**) : فعل ماض مبني علىٰ فتح مقدر على الأخير ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود على البيت المستكمل ، وجملة (**خلا**) في محل الجر مضاف إليه لإذا الظرفية ، **والتقدير** : وبيت مستكمل أجزاء دائرته يقال له : نصب وقت خلوه من غير هين السناد وخفيفه ، وذلك الغير فاحش السناد ؛ أي : وقت خلوه من فاحش السناد ، كما تقدم التمثيل لهما في مقام الحل .

(**وإيطاؤها التكرير لفظاً ومقصداً**) الواو : استئنافية مبنية على الفتح ، (**إيطاؤها**) : خبر لمبتدأ محذوف جوازاً ، **تقديره** : وسابعها ؛ أي : وسابع عيوب القافية (**إيطاؤها**) ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، والهاء : ضمير متصل في محل الجر مضاف إليه مبني على السكون ، والجملة الاسمية مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب ، (**التكرير**) : خبر لمبتدأ محذوف ، **تقديره** : وهو ؛ أي : ذلك الإيطاء التكرير ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، والجملة مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

وإن شئت قلت : (**إيطاء**) : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، إيطاء : مضاف ، والهاء : ضمير متصل عائد على القافية في محل الجر مضاف إليه مبني على السكون .

(**التكرير**) : خبر المبتدأ مرفوع به ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، و(أل) فيه عوض عن المضاف إليه ، الذي هو الضمير العائد على القافية ؛ أي : وإيطاء القافية تكريرها من غير فصل بين المكررين بغير دون سبعة أبيات ؛ أي : من

غير فصل بينهما بسبعة أبيات وما فوقها، والجملة الاسمية مستأنفة استئنافاً نحوياً.

(**لفظاً**) : تمييز ذات من التكرير منصوب به ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (**ومقصداً**) : معطوف علىٰ لفظاً ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالنصب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره .

(**بدون زها**) الباء : حرف جر مبني على الكسر ، دون : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، دون : مضاف ، (**زها**) : مضاف إليه محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، الجار والمجرور متعلق بالتكرير .

(**التضمين ربط بما تلا**) : (**التضمين**) خبر لمبتدأ محذوف جوازاً ، **تقديره** : وثامنها ؛ أي : وثامن عيوب القافية والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة مستأنفة استئنافاً نحوياً ، (**ربط**) : خبر لمبتدأ محذوف جوازاً ، **تقديره** : وهو ؛ أي : ذلك التضمين ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف إلىٰ محذوف لضرورة النظم ، **تقديره** : ربط قافية بما تلاها ويليها من البيت التالي في إفادتها المعنىٰ ، بحيث لا يتم معناها إلا بذكره ؛ ككونه خبراً لها أو فاعلاً فتقول : ربط : مضاف ، قافية : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**بما تلا**) : الباء حرف جر مبني على الكسر ، ما : اسم موصول في محل الجر بالباء مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بربط (**تلا**) : فعل ماض مبني علىٰ فتح مقدر على الأخير ، منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هو ، يعود علىٰ ما الموصولة ، ومفعول (**تلا**) محذوف لضرورة الروي ، **تقديره** : ربط قافية باللفظ الذي تلاها ؛ أي : تلا القافية من أول البيت التالي لها ، وجملة (**تلا**

صلة لما الموصولة لا محل لها من الإعراب ، (**وقد كملت**) أبيات هـٰذه المنظومة عدداً يدل عليه حروف (**نبلاً**) بحساب الجمل فإن (النون) تدل علىٰ خمسين ، و(اللام) علىٰ ثلاثين ، و(الباء) على اثنين ، و(الألف) علىٰ واحد ، فالجملة : ثلاثة وثمانون بيتاً ؛ كما مر في مقام الحل .

(**الواو**) : استئنافية مبنية على الفتح ، (**قد**) : حرف تحقيق مبني على السكون ، (**كمل**) : فعل ماض مبني على الفتح ، (**التاء**) : علامة تأنيث الفاعل مبنية على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، **تقديره** : هي ، يعود على المنظومة ، والجملة الفعلية مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب ، (**نبلاً**) : مفعول به محكي ؛ لأن مرادنا رمزه لا معناه ، والمفعول منصوب بالفعل ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية .

(**فيا ذا ادع للفتىٰ محمد الصبان**) : (**الفاء**) : فاء الإفصاح مبنية على الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، **تقديره** : إذا عرفت ما ذكرته لك من كمال منظومتي وتمامها ، وأردت بيان مطلبي منك . . فأقول لك : يا هـٰذا الواقفُ علىٰ هـٰذه المنظومة ؛ ادع للفتى الناظم لها فضلاً منك .

(**يا**) : حرف نداء مبني على السكون ، (**ذا**) : منادىً مفرد علم في محل النصب على المفعولية مبني علىٰ ضم مقدر على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، منع من ظهوره اشتغال المحل بسكون البناء الأصلي ، الواقف : صفة للمنادىٰ تابع لإعراب لفظه المقدر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، علىٰ هـٰذه المنظومة : جار ومجرور متعلق بالواقف ، (**ادع**) : فعل أمر مبني علىٰ حذف حرف العلة وهي الواو ، والضمة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت (**للفتىٰ**) : اللام حرف جر مبني على الكسر ، الفتىٰ : مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير ، منع من

ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، الجار والمجرور متعلق بـ(ادع) (**محمد**) عطف بيان للفتىٰ ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه ، تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (**الصبان**) : صفة لمحمد مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، وهو جامد مؤول بمشتق ، **تقديره** : أي : المنسوب إلىٰ بيع الصابون أو صناعته ، وجملة (ادع) من الفعل والفاعل جواب النداء لا محل لها من الإعراب ، وجملة النداء في محل النصب مقول لجواب إذا المقدرة ، وجملة إذا المقدرة من فعل شرطها وجوابها مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**واعذر تفضلا**) : (**الواو**) : عاطفة مبنية على الفتح ، (**اعذر**) : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، **تقديره** : أنت ، (**تفضلا**) : مفعول لأجله منصوب باعذر ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، والجملة الفعلية معطوفة علىٰ جملة قوله : ادع ، علىٰ كونها جواب النداء ، **والتقدير** : فيا هـٰذا الواقف علىٰ هـٰذه المنظومة ؛ ادع الله تعالىٰ بالعفو والغفران لهـٰذا الفتىٰ سمي محمد الصبان ، واسمح له ما وقع منه في هـٰذه المنظومة ، من الخطأ والنسيان ؛ تفضلاً منك يا صاحب الكرم والجود والإحسان .

إلىٰ هنا تمت التعليقة في هـٰذه الصحيفة قبيل الفجر ، في تاريخ : (٢٦/ ٥/ ١٤٣٤هـ) .

* * *

هنا وقف الإلهام ، وجفّت الأقلام ، وانفك اللجام عن مراكب التمام ، بعدما تمَّ المرام ، قبيل فجر الأيام ، من تاريخ (٢٦/ ٥/ ١٤٣٤) من هجرة سيد الأنام ومصطفى الختام ، لجميع الرسل الكرام ، فالحمد لله ذي الفضل والإنعام ، والصلاة والسلام علىٰ سيد الأنام ، محمد وآله الكرام ، وأصحابه الأئمة الأعلام ، القادة العظام ، وعلىٰ مَن تبعهم إلىٰ يوم القيام ، علىٰ سبيل الحق ومنهج السلام ، صلاة وسلاماً نحوز بهما الرضا والقبول ، ونفوز بهما بالمنىٰ وغاية القبول .

ولقد أجاد من قال :

والله أرجـو المـن بـالإخـلاص لكـي يكـون مـوجـب الخـلاص

ها وهـٰذه التعليقة وقعت من صاحبها ، بعدما حلَّ الكِبر ، وابيض الشعر ، وانفك الفكر ، وعدا الدهر علىٰ أهله بحوادث الشر ، وما بَقِي إلا أن يُقال :

ولبنـــي ثمـــانيـــن سنـــهْ معـــذرة مقبـــولـــة مستحسنـــهْ

وأُوصيك أيها الطالب الكريم بما قال بعضهم :

إذا أفـــادك إنســـان بفـــائـــدة مـن العلـوم فـأَكْثِـرْ شُكْـرَهُ أبـدا

وقُـلْ فُـلانٌ جَـزاهُ الله مَكْـرُمـة أفـادنيهـا وخَـلِّ الكِبْـرَ والحَسَـدا

* * *

وكان الفراغ من هـٰذه التعليقة في التاريخ المذكور آنفاً ، وفقنا الله تعالىٰ لمرضاته ، وأنالنا عظيم هباته ، وأفاض علينا بحار علومه وأسراره ، اللهم ؛ أحسن لنا الختام ، وبلغنا غاية المرام ، وارض عنا ، واقبل منا ، وارزقنا حسن التوكل عليك ، وحسن الظن بك ، والإنابة إليك ، وحسِّن أحوالنا ، وطوِّل في طاعتك أعمارنا ، وأَنِلْنا سعادة الدارين ، واستُرنا فيهما ، واكفنا شر الرجيم ذي المَيْن ، واجعل بطاعتك اشتغالنا ، وحقق بالزيادة آمالنا ، وامنحنا العز

والإخلاص والمناقب الفاخرة ، وأحسن عاقبتنا في الأمور كلها ، وأجرنا من خِزْي الدنيا وعذاب الآخرة ، وصلى الله تعالىٰ وسلم علىٰ خاتم الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد إمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين ، وعلىٰ تابعيهم علىٰ نهج هـٰذا الدين المبين ، الذي أرسل به سيد الأولين والآخرين ، وزبدة الأنبياء والمرسلين ، صلاةً وسلاماً دائمين متلازمين ، علينا وعليهم أجمعين ، يا إلـٰه الأولين والآخرين .

آميـن آميـن لا أرضـىٰ بـواحـدة حتـىٰ أكملهـا ألـفَ ألـف آمينـا

في تاريخ : (٢٦/٦/١٤٣٤هـ) قُبيل عصره كتبتُ هـٰذه الخُتَيمَة ، علىٰ منظومة العالم العلامة المتفنن الجامع بين علمي المعقول والمنقول سيدي الشيخ : محمد بن علي الصبان ، من علماء القرن الثاني عشر ، فرغ من تأليف هـٰذه المنظومة في تاريخ سنة : (١١٨٣هـ) رحمه الله تعالىٰ ، وأسكنه في فسيح جنته ، وعمري : ست وثمانون سنة .

فالحمد لله علىٰ ما أولانا وأسدىٰ إلينا من عظيم نعمه ، من نعم كتابة العلوم ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين ، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

آمين آمين ، يا أكرم الأكرمين ، ويا أجود الأجودين ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

تم تصحيحه بيد مؤلفه في يوم الخميس في تاريخ : (٢٠/٧/١٤٣٤) من الهجرة النبوية ، علىٰ صاحبها أفضل الصلوات ، وأزكى التحيات .

حمداً لمن يقبل باليسير ، ويعفو عن الكثير ، شكراً له علىٰ فضله ، وحمداً له علىٰ عدله ، آمين آمين ، يا رب العالمين ، والفضل لك يا أرحم الراحمين .

❊ ❊ ❊

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

محتوى الكتاب

ترجمة المؤلف ١١

« منظومة الصبان » ٢٣

* * *

« الفتوحات الربانية على القصيدة الصبانية » ٣١

خطبة الشارح ٣٣

المقدمة ٣٤

(الفن الأول : العروض) ٣٥

سند الشارح ٣٩

بسملة الناظم ٤١

مبحث البسملة ٤٣

حمدلة الناظم ٤٦

الأجزاء وما يدخلها من الزحافات والعلل ٦٢

مبحث الزحاف ٨٦

مبحث العلل ١١٦

مبحث المعاقبة والمراقبة والمكانفة ١٥٨

أسماء الأبيات وأجزاؤها والجملة منها ١٧٤

الدوائر وما فيها من البحور المستعملة للعرب ٢١٦

(١) البحر الطويل ٢٤٥

(٢) البحر المديد ٢٥١

(٣) البحر البسيط ٢٦٠

(٤) البحر الوافر ٢٧١
(٥) البحر الكامل ٢٧٧
(٦) البحر الهزج ٢٨٧
(٧) البحر الرجز ٢٩٤
(٨) البحر الرمل ٣٠٢
(٩) البحر السريع ٣١١
(١٠) البحر المنسرح ٣١١
(١١) البحر الخفيف ٣٢٧
(١٢) البحر المضارع ٣٣٤
(١٣) البحر المقتضب ٣٣٥
(١٤) البحر المجتث ٣٣٧
(١٥) البحر المتقارب ٣٤٢
(١٦) البحر المتدارك ٣٥١
(الفن الثاني : القوافي وعيوبها) ٣٥٨
القافية ٣٦٠
مبحث الروي ٣٦٦
مبحث المجرىٰ والتوجيه وغيرهما ٣٩٧
مبحث أنواع القافية باعتبار الإرداف والتأسيس ٤٠٤
مبحث عيوب القافية ٤١٣
محتوى الكتاب ٤٤٦

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com